TAGARABIC.Global



مرجع شامل وميسّر في اللغة العربية ومهاراتها ومؤهل لاختبار الطلاقة

ARABIC FLUENCY CERTIFICATE

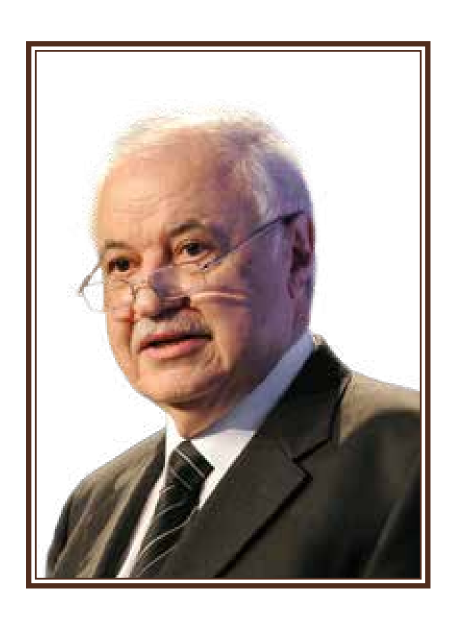
المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٩/١/٧٧)

الطلاقة في مهارات اللغة العربية
طلال أبوغزاله للترجمة والتوزيع والنشر، ٢٠١٩
الطبعة الأولى ٢٠١٩
عدد الصفحات ٣٢٠ (٢٠١٩/١/٧٧)
الواصفات: /قواعد اللغة//البلاغة//علم الصرف//القراءة//الكتابة//
تدريس اللغة الام//التعلم//اللغة العربية/

الفهرس

ملاحق:

«الطلاقة في مهارات اللغة العربية»



اعتزازا بلغتنا العربية وحرصا منا على تعليمها بالمستوى اللائق بها، يسعدني أن أعلن إطلاق برنامج وشهادة «الطلاقة في مهارات اللغة العربية» لأبنائها وللناطقين بغيرها.

١- إن هذا البرنامج الجديد من نوعه على مستوى العالم، يهدف إلى نشر اللغة العربية واستمرار تقدمها ومواكبتها لمتطلبات العصر.

٢- لقد جرى وضع منهاج هذا البرنامج على أعلى المستويات الدولية، ويشتمل على دورات تعليمية لعدة مستويات من التأهيل لشهادات البرنامج.

٣- إن الفحص لقياس المهارات اللغوية لإثبات إتقانها، يمكن أن يتم حضوريا أو إلكترونيا من خلال المراكز المعتمدة.

٤- إن هذا البرنامج معتمد من جامعة طلال أبوغزاله الدولية، وتصدر شهاداته باسمها.

طلال أبوغزاله



مقدّمة

هذا الكتابُ في مهارات اللغة العربيّة (القراءة والكتابة والمحادثة والاستماع)، يسعى إلى تذليل الصّعوبات التي تقف في سبيل إتقان هذه المهارات اللغويّة الأربع، ويهدفُ إلى تدريب القارئ على تفعيل هذه المهارات في حياته، ولذلك فقد جاء في أربع وِحدات سُمّيَت كلُّ وِحدة منها باسم مهارةٍ من هذه المهارات؛ فكانت الوحدة الأوّل لمهارة القراءة، والوحدة الثّانية لمهارة الكتابة، والثّالثة لمهارة المحادثة، والرّابعة للاستماع.

ولا يعني هذا الترتيب تقديمَ إحدى المهارات اللغويّة على أخواتها من حيث الأهميّة، أو تأخير غيرها لقلّة الأهميّة؛ فالمهارات اللغويّة تتعاضد وتتكامل لتكوّنَ كلًّا متكاملًا يُسهم في بناء قدرات الإنسان وإمكاناته في الحياة، وتصدُقُ على حالة المهارات اللغويّة هذه قَولةُ ابنِ الرّومي:

هلِ العَينُ بعدَ السّمْعِ تكفي مكانَهُ ... أمِ السَّمْعُ بعدَ العَينِ يَهدي كما تَهدي؟
لكُلِّ مكانٌ لا يَسُدُّ اختلالَهُ ... مكانُ أخيهِ في جَزوعٍ ولا جَلْدِ

ولأنّ إتقان هذه المهارات جميعًا يتطلّبُ معرفةً جيّدةً بقواعد اللغة العربيّة (النّحويّة واللغويّة والصّرفيّة والبلاغيّة) وأحكامها التي تسير عليها، فلا بدَّ من تقديم هذه القواعد بطريقة تهدفُ إلى مساعدتنا في إتقان هذه المهارات، أي أنّنا لا نسعى إلى تعلُّم هذه القواعد ومعرفتها بوصفها غايةً في حدّ ذاتها، وإنّما نسعى إلى تعلُّمها لتكون أدواتنا في إتقان المهارات اللغويّة، والفرق كبيرٌ بين هذين الهدفين؛ إذ إنّ الذي يعنينا من معرفة المتعلِّم للقاعدة النّحويّة هو مقدار تطبيقه لهذه القاعدة إذا ما كتبَ أو تحدّث باللغة العربيّة، وليس معرفته بها على سبيل الاستظهار والحفظ للقاعدة، فكثيرًا ما نجدُ من يعرف القواعدَ النحويّةَ معرفةً جيّدة، ولكنّنا نجده في الوقت نفسه عاجزًا عن **تطبيق** هذه القواعد في قراءته أو تحدّثه أو كتابته.

ولا شكّ في أنّنا بذلك نكون أمامَ حالةٍ تستدعي مُعاودة النظر والتفكير المليّ في تلك الفجوة الكبيرة الماثلة بين معرفة قواعد العربيّة وتطبيق هذه القواعد، فما السّببُ في ذلك؟ وأين الخلل؟ لعلّ السّبب الرئيسيّ الكامن وراء هذه الظّاهرة إنّما يرجع إلى قلّة الاهتمام بتنمية المهارات اللغويّة وإتقانها لدى المتعلّمين؛ ذلك أنّنا، في أمور الحياة كلّها، على يقينٍ بأنّ الحصول على المُخرجات الجيّدة يتطلّبُ منّا تقديمَ مُدخلاتٍ جيّدة، والمُدخلاتُ في بناء الفرد لغويًّا تأتي من خلال مهارتي (القراءة والاستماع) **بوصفهما المهارتين الاكتسابيّتين** اللّتين تمدّان المتعلّم وتُغذّيانه بما يُسهمُ في بناء قدراته المعرفيّة



واللغويّة من حيثُ بناء الثّروة اللفظيّة، والاطّلاعُ على أساليب اللغة وفنونها التعبيريّة، ممّا يمكّنه أثناء التّطبيق في مهارتي الكتابة والمحادثة، وهما **المهارتان الإنتاجيّتان** اللّتان تقابلان المهارتين الاكتسابيّتين، من تمثُّل ما اختزنه من مفرداتٍ وتعابيرَ وأساليبَ وتوظيفها في كتابته وتحدُّثه على نحوٍ تتوقّفُ جودته ودرجة إتقانه على مدى اهتمامه وإتقانه لمهارتي القراءة والاستماع، والإفادة منهما.

ولذلك فإنّ أفضل ما يمكن أن يقدّمه المتعلّمُ لنفسه إذا ما أراد أن يتقن الكتابةَ والتحدّث باللغة العربيّة أن يسعى إلى تعميق وتكثيف قراءته بهذه اللغة، واستماعه لما يُقَدّم بها من محاضرات وخُطبٍ ولقاءات وبرامج حواريّة ... فكلّما قرأ الإنسانُ أكثرَ استطاع أن يكتبَ أفضل، لأنّه بالقراءة المتنوّعة للكُتّاب المتقنين يكونُ قد تتلمذ على هؤلاء الكُتّاب، فيكتسب من لغتهم المفرداتِ والألفاظَ التي يستعملونها، والكيفيّةَ التي يوظّفون بها هذه المفردات والألفاظ، والأساليب التعبيريّة التي يستخدمونها، ممّا يجعل القارئ قادرًا، إذا ما اتّجه إلى الكتابة، على أن يكتبَ كتابةً ترتقي إلى مستوى كتابات الكُتّاب الذين قرأ لهم، وربّما تفوّق عليهم لقدرته على التقاط معالم الجمال والتميُّز من هذا الكاتب ومن ذاك، وقدرته في الوقت نفسه على تدارُك هفوات أولئك الكُتّاب التي يجدها عند هذا أو ذاك.

وكلّما استمع الإنسانُ أكثر استطاع أن يتحدّثَ على نحوٍ أفضل؛ إذ يكتسبُ ممّن يستمع لهم أسسَ المحادثة السّليمة، وآدابَ التحدُّث والمحادثة، والأساليبَ اللغويّة التي يوظّفها المتحدّثون في محادثتهم، وكيفيّة توظيف هذه الأساليب في المحادثة، كما يتعرّف إلى كيفيّة توظيف لغة الجسد، وحركات اليدين والعينين وتعابير الوجه المُصاحبة للتحدّث.

وتغدو قواعد اللغة (النّحويّة والصرفيّة والإملائيّة ...) التي يتعرّفُ إليها المتعلّم وسيلةً لتفسير وفهم ما قد يجده في كتابات الكُتّاب، أو يلحظه في حديث المتحدّثين من قضايا لغويّة تحتاج إلى تفسيرٍ وتعليل لأسباب ورودها على هذه الصّورة أو تلك. ولذلك فقد جاء هذا الكتاب مرشدًا مُبسّطًا وموضّحًا ومعينًا للمتعلّم في سبيل الوقوف على:

- طبيعة كلّ مهارة من المهارات اللغويّة، وكيفيّة الاستفادة من المهارة في اكتساب اللغة والمعرفة وفي تقديمهما.
- القواعد النّحويّة التي تُساعد في تحليل الجملة وإنتاجها على النّحو الأمثل، بعيدًا عمّا لا يخدم المتكلّم واحتياجاته الوظيفيّة للّغة.



- القواعد الصّرفيّة التي تُعين في معرفة التغييرات التي تطرأ على بنية الكلمة، وما تؤدّيه هذه التغييرات في تنوّع المعاني المرتبطة بتنوّع البنى الصّرفيّة.
- الأساليب البلاغيّة التي تساعد في تذوّق النّصوص فنيًا، والالتفات إلى مظاهر جمالها، وكيفيّة إنتاجها.
- القواعد الإملائيّة التي بمعرفتها يمكن للمتعلّم أن يكتب الكلمات العربيّة كتابةً صحيحة كما تعارف عليها أهل اللّغة.
- المعاجم اللغويّة وكيفيّة استخدامها والاستفادة منها.
- علم العروض الذي يُسهم في تنمية الذّائقة الموسيقيّة لدى المتعلّم، والتعرّف إلى صحيح الشّعر من رديئه موسيقيًا.

وبالرّغم من كلّ تلك القواعد التي تُقدَّم في هذا الكتاب، فإنّ المرجع الأوّلَ في إتقان المهارات اللغويّة الإنتاجيّة (الكتابة والمحادثة) يظلُّ متوقّفًا، في المقام الأوّل، وبدرجةٍ كبيرةٍ جدًّا، على مدى ما يحقّقه المتعلّم من تقدُّمٍ في مهارتي الاكتساب (القراءة والاستماع).

وقد اعتمد هذا الكتابُ لتحقيق أهدافه منهجًا تيسيريًّا يقوم على تقديم مادّته بأسلوب الشّرح المُيسَّر، بلغة واضحة ومحدّدة بعيدًا عن الغموض والتّعريفات الصّعبة، وحفِلَ الكتابُ بالنّصوص الأدبيّة النّابضة بالحياة وروح العصر، وبتدريبات متنوّعة وكثيرة مُعتنًى بها، لتكون عونًا للقارئ والمتعلّم على قياس أدائه ومهارته.

أسأل الله أن يُحقّق لهذا الجهد هدفه من تيسير تعلّم اللغة العربيّة ومهاراتها، وأن يجزي الجزاءَ الأوفى كلَّ من أعان على إنجازه.





الوحدة الأولى
مهارة القراءة

تشترك مهارة القراءة مع مهارة الاستماع في رفد الإنسان بالمعرفة والفِكر، فهما المهارتان المعنيّتان بنقل كلّ ما يستقبله الإنسان من معارف وأخبارٍ وأفكارٍ ومشاعر. والاستماع وإن كان تاريخيًّا أسبق من القراءة بالظّهور في حياة الإنسان، لكِنّ القراءة تغدو، بعد أن يتقنها، بالغة الأثر في مسيرته العقليّة والفكريّة؛ إذ بها يستطيع أن يطّلع على علوم وأفكار من سبقه زمانًا، ومن ابتعد عنه مكانًا، وبها يمكن للإنسان أن يحاور الآخرين وإن لم يجالسهم ولم يتعرّف إليهم وجهًا لوجه، وذلك ما لا يتأتّى بغير القراءة.

والقراءة أنواعٌ يُحددها هدفُ القارئ من القراءة وحاجته، فمنها القراءة السّطحيّة التي تُعرف بـ(قراءة الجرائد)، وهي قراءة تتسم بالسرعة وقلّة فحص المادّة المقروءة أو التوقّف عندها، ومنها القراءة الفاحصة المدقّقة، وهي قراءة الباحثين وطلبةِ العلم والمترجمين والقانونيّين ... إذ لا يكفي هؤلاء القارئين وأمثالَهم المرورُ السريع على المادّة المقروءة، وإنّما هم بحاجة إلى التنقيب في هذه المادة وتحليلها ونقدها.

وللقراءة مستويات متعدّدة تبدأ من المستوى الأوليّ الذي يقوم على القراءة الصّحيحة، وتنتقل إلى الفهم والاستيعاب، ثمّ إلى معرفة رؤية النصّ المقروء، وصولًا إلى تحليل النصّ ونقده وبيان نقاط قوّته ونقاط ضعفه.

- **المستوى الأوّل:** قراءة نصّ مكتوب قراءةً سليمة، تبدأ بنطق الأصوات نُطقًا صحيحًا، مرورًا بالنطق السليم لبنية كلّ كلمة منفردةً، وتنتهي بوصل الكلمات بعضِها مع بعض أثناء القراءة وتحريك أواخرها بحسب مواقعها الإعرابيّة.
- **المستوى الثاني:** فهم النصّ المقروء واستيعاب مراده، وذلك بتحليل النصّ وتفكيكه اعتمادًا على أمرين مهمّين:
  - معنى الكلمة في السياق الذي ترِدُ فيه.
  - موقع الكلمة الإعرابيّ (أهي فاعلٌ أم مفعولٌ به، أم مبتدأٌ، أم خبرٌ، أم حالٌ أم نعتٌ، ...؟).
- **المستوى الثالث:** معرفة رؤية النصّ، وذلك بمعرفة الأبعاد الخفيّة والمرامي البعيدة التي يرمي إليها. ويعتمد ذلك على سعة ثقافة القارئ وقدرته على تحديد مكان النصّ وموقعه ضمن السياق الكبير الذي وُلد فيه.
- **المستوى الرابع:** نقد النصّ وبيان نقاط ضعفه ونقاط قوّته. ويعتمد إتقانُ القارئِ لهذا المستوى على أمرين مهمين: الموضوعيّة في تناول النصّ، وسعة ثقافته وقراءاته في الموضوع العامّ للنصّ.

ويمكن أن نستعين بالنصّ التالي لتوضيح ما تقدّم الحديث عنه في مستويات القراءة وأنواعها:

أبو نُوَاس

«... على أنّ الحياةَ في عصرِ أبي نُوَاس كانت تُضطرُّ هذا الشاعرَ وأصحابَه إلى أن يظهروا مَظهرين، يكادان يختلفانِ اختلافًا تامًّا، أحدُهما مظهرُ المُجدِّد المُسرفِ في التجديد، والآخَرُ مظهرُ الحريص على القديم، المُسرفِ في الاستمساك به. ذلك أنّ أبا نُوَاسٍ وأصحابَه كانوا يعيشون عيشتينِ مختلفتين: إحداهما عيشتهم الخاصّة، يعكفون فيها على لذّاتهم، ويفرُغون فيها لحاجاتهم الماديّة والمعنويّة المختلفة، فيتّصلون فيها بعامّة النّاس وأوساطهم، وأصحابِ الحِرَفِ والصّناعات منهم، ويتّصلون فيها أيضًا بأولئك الذين كانوا يقومون على اللذّات يُبيحونها للنّاس، ويُمهّدون لهم أسبابَها ووسائلَها، من الخمّارين والمغنّين، والحِسانِ، من الذّكور والإناث، فيتحدّثون إلى هؤلاء النّاس جميعًا، بلغةٍ يفهمونها ويتذوّقونها، وتعبّر حقًّا عمّا يجدون ويشعرون. وأمّا عيشتُهم الأخرى فهي تلك العيشةُ المُتّصلةُ بالأمراء وأشراف النّاس في حياتهم الظّاهرة الرّسميّة، إن صحّ هذا التعبير، وهم في هذه العيشة مضطرون أن يتّخذوا ما ألِفَ الناسُ من شكلٍ وصورة، ترضاهما الأخلاق، وتُقرُّهما النّظُمُ الاجتماعيّة والسياسيّة؛ وهم مُضطرون إلى أن يتحدثوا إلى أمراء النّاس وأشرافهم لغةً شريفةً مختارة، ترتفع عن الابتذال، وتبرأ من تافهِ القول، وربّما اشتدّ فيها التكلُّفُ، وعَظُمَ حظُّها من التصنُّع. كانوا مضطرين إذن إلى أن يصدُقوا في حياتهم الأولى، وتكلّفوا الكذِبَ والنّفاقَ في حياتهم الثانية، وهذا دأبُ الأجيالِ المختلفة؛ فلكَ في بيتِكَ وبين أصدقائك وخلاّنكَ عيشة ولغة، تُخالفانِ كلَّ المخالفة أو بعضَها عيشتَك ولغتَك حين تكون الصّلَةُ بينك وبين النّاسِ عامّةً، وحين تكونُ الصّلةُ بينك وبين الكبار والزعماء خاصّة، فليس عجيبًا إذن أن تقرأ لأبي نُوَاسٍ في الخمر والمُجون والغزل وما يُشبِهُ ذلكَ هذا الشّعرَ الرقيقَ العذب، الذي هو مرآةُ النّفسِ حقًّا، والصّورةُ الصحيحةُ الجليّةُ للعواطف والشّعور هذا الشّعرَ الذي رقَّ لفظُه، ودقَّ معناه، وبرئَ من التكلُّفِ، وانحطَّ في بعض الأحيان، حتّى كاد يبعدُ عن الفصاحة المأثورة، وليس عجيبًا أن تقرأ لأبي نُواسٍ شِعرًا آخَرَ قد قويَ مَتنُه، واشتدَّ أسرُه، وتُخُيّرت فيه الألفاظُ تخيُّرًا دقيقًا، وتقيّد فيه الشّاعرُ بطائفةٍ من القيود اللفظيّة والمعنويّة والعروضيّة، ما كان ليتقيّد بها في شعره الآخَر».

طه حسين، "حديث الأربعاء"



المناقشة والتحليل:

تقدّمت الإشارة إلى أنّ للقراءة مستوياتٍ أربعة، وسنتعرّف إليها عمليًّا من خلال النصّ السابق:

- **المستوى الأول** (قراءة نصّ مكتوب قراءةً صحيحة سليمة):

سنأخذ مقدّمة النصّ، ونطبّق عليها ما تتطلّبه القراءة في هذا المستوى:

على أنّ الحياةَ في عصرِ أبي نُوَاس كانت تُضطرُّ هذا الشاعرَ وأصحابَه إلى أن يظهروا مَظهرين، يكادان يختلفانِ اختلافًا تامًّا، أحدُهما مظهرُ المُجدِّد المُسرفِ في التجديد، والآخَرُ مظهرُ الحريص على القديم، المُسرفِ في الاستمساك به. ذلك أنّ أبا نُوَاسٍ وأصحابَه كانوا يعيشون عيشتينِ مختلفتين.

فنحن في نُطقِ الأصوات نُطقًا سليمًا بحاجة إلى التنبّه، مثلًا، إلى نطق الضاد ضادًا في كلمة (تُضطرّ) ونُطق الظاء ظاءً في كلمتي (يظهروا مَظهرَينِ)، وكثيرًا ما يقع الخلط لدى القرّاء في نطق هذين الصوتين[٢٢]، وأمّا على المستوى الصرفيّ فنحن بحاجةٍ إلى التنبُّه، على سبيل المثال، إلى نُطقِ:

- أبي نُواس: بضمّ الميم وعدم تشديد الواو؛ لأنّ كثيرًا من الناس ينطقونه خطأً: أبو نَوَّاس، لأنّ النَّوَّاس: المُضطرِب المُسترخي، والنُّواس: الغُرّة المتدلّية على الوجه، وبها كُنّي الشاعر أبو نُوَاس، ويجب على القارئ أن يتنبّه إلى ضبط الأعلام ضبطًا صحيحًا؛ لينطقها نُطقًا سليمًا، كما هي بوصفها أعلامًا، وليس كما يُتِيحُ المكتوبُ قراءتَها، ومن ذلك اسم العَلَم (عَمْرو) فإنّ الصّحيح أن يُنطَقُ (عَمْر) بدون نُطقِ الواو التي أُلحقت بهذا الاسم تمييزًا له عن (عُمَر)، وهذه الواو تُكتَبُ ولا تُنطَق.
- المُجدِّد: بتشديد الدال الأولى وكسرها؛ لأنّها هنا اسم فاعل من الفعل (جدّدَ)، ولو فتح الدال من (المُجدِّد) لأصبحت الكلمة اسمَ مفعول (المُجدَّد)، ولتغيّرت دلالتها.
- المُسرِف: بكسر الراء؛ لأنّها اسم فاعلٍ كالكلمة التي سبقتها.
- الآخَر: بفتح الخاء؛ لأنّه صفة على وزن (أفعل)، ومؤنّثه (أُخرى)، ومعناه: أحدُ الشيئين، وإذا نطقناه بكسر الخاء (الآخِر) صار يدلُّ على نهاية الشيء ونقيض المتقدّم.

وهكذا على القارئ أن يتنبّه إلى اختلاف حركات الأحرف داخل بِنية الكلمة عند نُطقها؛ لئلاّ تختلف دلالات الكلمات ومعانيها.

---

٢٢ يُنظر: التّفريق بين الظاء والضاد في الوحدة الرّابعة.



فإذا ما استكمل القارئ نُطقَ الكلمات (بحركاتها الداخليّة) نُطقًا سليمًا، كان عليه أن يتنبّه إلى حركات أواخر الكلمات التي تعتمد على موقع الكلمة في التركيب، مع العلم أنّ كلمات اللغة العربيّة، في ما يتعلّق بحركات الأواخر، تنقسم قسمين: كلمات معربة أي تتغيّر حركات أواخرها بتغيُّر موقعها في السياق، وكلمات مبنيّة تتخذ شكلًا واحدًا في أواخرها مهما اختلف موقعها. ولننظر مثالًا على ذلك العبارةَ الأولى من النصّ (**على أنّ الحياةَ في عصرِ أبي نُوَاسٍ ...**)؛ فـ:

- على: كلمة **مبنيّة** لا تتغير حركة آخرها مهما اختلف موقعها.
- أنّ: كلمة **مبنيّة** لا تتغير حركة آخرها مهما اختلف موقعها.
- الحياةَ: كلمة **مُعربة**، وحركتها هنا الفتحة لأنّها جاءت اسمًا لـ(أنَّ) التي سبقتها، وتتغيّر هذه الحركة بتغيُّر موقع الكلمة في الجمل المتنوّعة، فنقول: الحياةُ جميلةٌ - للحياةِ جَمالٌ وبهاء.
- في: كلمة **مبنيّة** لا تتغير حركة آخرها مهما اختلف موقعها.
- عصرِ: كلمة **مُعربة**، وحركتها هنا الكسرة؛ لأنها جاءت مجرورة بحرف الجرّ الذي سبقها، وتتغيّر هذه الحركة بتغيُّر موقع الكلمة في الجمل المتنوّعة، فنقول: كان عصرُ أبي نُوَاسٍ عصْرَ البَذَخِ والتَّرفِ.
- أبي: كلمة **مُعربة**، ولكنّها من صنف الكلمات التي تُعربُ بالحروف بدلًا من الحركات، ولذلك جاءت هنا بالياء لأنّها مجرورة بالإضافة، ولو جاءت مرفوعةً لأصبحت بالواو (كان **أبو** نُواسٍ شاعرًا مُجدِّدًا)، ولو جاءت منصوبةً لأصبحت (إنَّ **أبا** نُوَاسٍ شاعرٌ مُجدِّدٌ).
- نُواسٍ: كلمة **مُعربةٌ**، وحركتها هنا تنوين الكسر، لأنّها جاءت مجرورةً بالإضافة.

نلاحظ أنّ تعليلنا هذا لحركات الأواخر يعتمد اعتمادًا كبيرًا على القواعد النحويّة، ومن هنا تأتي أهميّة هذه القواعد التي سنفردُ لها دروسًا منفصلةً بعد استكمال الحديث عن مهارة القراءة.

ولا بُدَّ من أن ينتبه القارئ إلى مواطن الفصل والوصل عند القراءة، ولا سيّما في القراءة الجهريّة؛ أي أن ينتبه القارئ إلى مدى ارتباط الكلمة بما قبلها وما بعدها في المعنى، ومن الأمثلة التي تصلُحُ لتوضيح ذلك قولُ عنترة:

وإذا شرِبـــتُ فإنّنـــي مُستهلــكٌ   **مالـــي وعِرضـــي وافــرٌ لــم يُكْلَـمِ**



فلا بُدّ من الوقوف بعد كلمة (مالي)، وقراءة كلمة (عرضي) التي تليها بنبرٍ أعلى صوتيًّا يدلُّ على أنّها مبتدأ سيليه خبره (وافرٌ لم يُكلَم)، ولو قرأنا البيت بدون هذه الوقفة وهذا النّبر لظهرت كلمة (عِرضي) معطوفةً على كلمة (مالي)، ويفسُدُ المعنى بذلك.

ومثل ذلك أن نجد عبارة تقول: (من أبرز شعراء العصر الحديث: الرُّصافيّ، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم. والجواهريُّ يكادُ يصلُ درجةَ المتنبّي في جزالة الألفاظ). فلا بُدّ من الوقفة واختلاف النّبر قبل (والجواهريّ). ويغدو ذلك ضروريًّا في ظلّ غياب علامات الترقيم، كأن تكون النّقطة التي بعد (حافظ إبراهيم) غير موضوعة.

ولننظر إلى الجملة: كنتُ أساعدُ أبي وأمّي في العمل. فإذا لم نقف وِقفةً خفيفةً بعد كلمة (أبي)، ولم نقرأ كلمة (وأمّي) بنبرٍ مُختلف فإنّ معنى الجملة يكون أنّني كنت أساعدهما معًا في العمل، وأمّا مع الوقفة والنّبر المختلف فإن المعنى يُصبح: كنتُ أساعدُ أبي في حال وجود أمّي في العمل.

- **المستوى الثاني (فهم النصّ المقروء واستيعاب مراده):**
يرتبط هذا المستوى بالمستوى الأوّل ارتباطًا وثيقًا؛ حيث إنّ القراءة السليمة تنبني، كما أشرنا، على معرفة البنى الصرفيّة للكلمات، وحركات الأواخر، وهي في أكثرها تعتمد على المعنى والدلالة، فإذا استطاع القارئ أن يُحدّد العلاقات التي ترتبط على أساسها كلمات الجملة، ومن ثَمَّ كلماتُ النصّ، وأن يقرأ النصَّ، بناءً على ذلك، قراءةً صحيحة، فقد استطاع أن يفهم النصَّ فهمًا أوليًّا يُنبئ عن استيعابٍ للأفكار التي قدّمها النصّ. ولا بدّ من تحديد معاني المفردات والألفاظ التي يجد القارئ غموضًا فيها، فإمّا أن يعود إلى المعاجم اللغويّة إن كان المعنى غامضًا جدًّا ولا يُفهم من السّياق، وإمّا أن يظهر له المعنى من خلال سياق الكلام الذي يسبقه ويتلوه. ويمكننا في هذا المستوى أن نكتفي بتحديد الفكرة التي قدّمها النصّ، كأن نقول إنّ الفكرة العامّة في النصّ السابق: (للإنسان وجهان: شخصيّ، ورسميّ؛ فالشخصيّ هو الوجه الحقيقيّ الصّادق الذي يتعامل به الإنسان على طبيعته وخُلُقه مع خاصّته وأصدقائه المقرّبين، والرّسميّ هو الوجه المُتَكَلَّفُ المُصطَنَعُ الذي يُظهره ويتعامل به في المواقف الرسميّة)، ثمّ نقول إنّ الكاتب قد فسّر بناءً على هذه الفكرة ما نجده أحيانًا في شعر أبي نُواسٍ من قوّةٍ ورصانةٍ ومتانةٍ، وما نجده فيه أحيانًا أخرى من عبثٍ ورقّةٍ ولَهْو؛ ذلك أنّ الشّعر الرصين القويّ المُعتنى به هو الشّعرُ الرسميّ، والشّعرُ الرّقيق العابث اللاهي هو شعر المواقف الشّخصيّة.

- **المستوى الثالث** (معرفة الأبعاد الخفيّة والمرامي البعيدة التي يرمي إليها النصّ):
قلنا إنّ هذا المستوى يعتمد على سعة ثقافة القارئ وقدرته على تحديد مكان النصّ وموقعه ضمن السياق الكبير الذي وُلد فيه النصّ. وفي النصّ الذي بين أيدينا، واعتمادًا على ما نعرفه من جرأة طه حسين في نقد الثقافة العربيّة، يمكن أن نقول إنّ البُعد الخفيَّ الذي يرمي النصّ إلى قوله هو أنّ الثقافة العربيّة تنتظمها حالةٌ من الفِصام في الشخصيّة؛ يصدق المرء فيها مع نفسه قليلا، ويُنافق ويتصنّع كثيرًا.

- **المستوى الرابع** (نقد النصّ وبيان نقاط ضعفه ونقاط قوّته):
لا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ القراءة عمليّة منظّمة تسعى إلى استنطاق النصّ وفهمه، وأنّ أيَّ قراءةٍ لا تمتلكُ كلمةَ الفصل تجاه النصّ المقروء؛ ذلك أنّ النصّ، ولا سيّما النصّ الإبداعيّ الغنيّ، تتعدّد قراءاته وتتنوّع، بخلاف النّصوص التي تُبنى لتكون محدّدةَ الدلالة، واضحةَ المقصد، كالموادّ القانونيّة والإداريّة وما شاكلَهما.

وتحقيق هذا المستوى من القراءة، كما تقدَّم، يعتمد على سعة ثقافة القارئ وحجم قراءاته في موضوع النص، ويرتكز على الموضوعيّة في الطّرح، فلا يجوز للقارئ أن يتحيّز للنصّ فينسُبَ إليه نقاطَ قوّةٍ ليست فيه، ولا أن يقفَ ضدّ النصّ فينسبَ إليه نقاط ضعف ليست فيه.

ونقطة ضعف هذا النصّ الرئيسيّة، وفق هذه القراءة، تتمثَّلُ في أنّ الكاتب بالغَ مبالغةً شديدةً في الفصل بين الحياة الشخصيّة والحياة الرسميّة للأدباء ليفسّر وجود مستويين شعريّينِ عند أبي نُواس، حيث جعل للأدباء حياتين منفصلتين، تعتمد الأولى على الصدق، وتعتمد الأخرى على النفاق والكذب، فقال: **«كانوا مضطرين إذن إلى أن يصدُقوا في حياتهم الأولى، وتكلّفوا الكذِبَ والنّفاقَ في حياتهم الثانية»**. ثمّ زادَ وبالغَ في ذلك حينما عمّمَ هذا الانفصالَ بين الشخصيّتين على الناس عامّة، فقال: **«وهذا دأبُ الأجيالِ المختلفة»**. وذلك ما لا يمكن أن ينطبق على كثير من الناس ومنهم الأدباء، وإن انطبق على بعضهم.



وأمّا نقاطُ قوّة النصّ فتكمن في:

- جمال لغة الكاتب ووضوحها. وهذه الصّفة واضحةٌ أشدّ الوضوح في النصّ، ومنها على سبيل المثال قوله: (وليس عجيبًا أن تقرأ لأبي نُواسٍ شِعرًا آخَرَ قد قوِيَ مَتنُه، واشتدَّ أسرُه، وتُخُيّرت فيه الألفاظُ تخيُّرًا دقيقًا).
- تسلسل الأفكار الفرعيّة وانتظامها داخل الفكرة الرئيسيّة. ونلاحظ ذلك جليًّا في هذا النصّ الذي تخدم كلُّ أفكاره الفرعيّة فكرَتَه الرئيسيّة.
- جُرأة الكاتب على التفسير والتحليل. والنصُّ كلّه يؤكّد ذلك، ومن عباراته التي تمثّل هذه الجرأة قوله: (كانوا مضطرين إذن إلى أن يصدُقوا في حياتهم الأولى، وتكلّفوا الكذِبَ والنّفاقَ في حياتهم الثانية).

وفي كلّ الأحوال على القارئ ألاّ ينخدع ببهرجة النصّ، أو بطرق الإقناع والتأثير التي يمارسها الكاتب، فينأسر للنصّ ولا يتمكّن من نقده. ومن أبرز الأمور التي قد تخدع القارئ وتأسره:

- لغة النصّ وجمالها.
- شكل النصّ وخطّه وطريقة إخراجه.
- حشد المعلومات أو الإحصائيات التي يقدّمها النصّ.
- ثناء الآخرين على النصّ، وإشادتهم به.

تطبيق في القراءة

اقرأ النصّ التالي ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

«كنتُ، ولا أزال، من أنصار كتابة الرواية والقصة والمسرحية باللغة العربية الفصحى، لا لأنّ اللغة العربية هي الركن الأساسُ، فيما يتعلق بنا كأمّة، بل لأنّ هذه اللغة، في نُبلها والسموّ، وبما فيها من ثروة لا نفادَ لها، في المفردات والاشتقاقات، **مطاوعة** جدًّا، قادرةٌ جدًا على التعبير عن أدقّ ما في النفس من مشاعر، وقد كتبتُ، حتى الآن، خمسًا وثلاثين رواية، صدر منها ثلاثون رواية عن دار الأدب في لبنان، باللغة العربية الفصحى متنًا وحوارًا، وحسَب هذه الدار، فإنّ المرحوم الشاعر نزار قباني وأنا، الأكثرُ رواجًا بين الكتّاب العرب دون استثناء، فقد دخل نزار قباني بقصيدته كلّ بيت، ودخلتُ بروايتي **أكثر البيوت** تقريبًا.

... أرغب في التذكير أن حُجّة الذين، في مصر الشّقيقة، كتبوا الرواية أو القصة، كما فعل الروائي يوسف القعيد، وقبله القاصّ المرحوم محمود تيمور، باللغة العامية، وحُجّتهم كما حُجّة القاصّ العراقي فؤاد التكرلي، الذي أدار الحوار باللغة العامية العراقية في إحدى رواياته، أنّنا نريد التوصيل إلى القُرّاء، لكنّ أداة التوصيل لها سرّ أذعته على الملأ، ويتلخص بكلمتين: «الإيقاع والتشويق» وبهما، حين نحسن استخدامهما، يكون الوصول إلى القراء، في الوطن العربي الكبير، وفي العالم أيضًا.

التقصير، تأسيسًا على ما تقدّمَ، في الكاتب وليس في اللغة، فالأفق في الكلمة يعطي الكلمة شاعريتها، والأفق في السرد الروائي أو القصصي، يغني هذا **السرد**، ويثريه بالشاعرية، وليس الأمر كذلك باللغة العامية، التي لو كتبنا بها، لاحتاج القُرّاء إلى قاموس كالمحيط، لفهم ما نكتب، ولئن كانت اللهجة المصرية مفهومةً قليلًا، فإن اللهجة السورية والعراقية واليمنية وغيرَها، وصولًا إلى لهجة جُزُر القمر، غيرُ مفهومة، إضافة إلى أنّ لغة القرآن الكريم تنزّلت بالفصحى، وما أظن أنّ ثمة من لا يفهم اللغة التي تنزّل بها، ولو كتبنا، أو كتب بعضنا، باللغة العامية، لكان ذلك تجنيًا على اللغة الفصحى، وتقطيعًا لأوصالها، وتجزيئًا لمفرداتها، وإساءةً كبيرةً لمقومات الأمة العربية، وأهمها اللّغة، وإساءة إلى الوطنية والقومية العربيتين».

حنّا مينه، "الشاعريّة في الأدب"[٢٣]

---

٢٣ مقال منشور في صحيفة الرياض، ٢٠٠٣/١٢/٤



السؤال الأوّل

أ. في ضَوء العبارة الواردة في النص (بما فيها من ثروة لا نفادَ لها)، ما الفرق في المعنى بين (النّفاد) و(النّفاذ)؟

....

....

ب. ما دلالة تقديم الكاتب لنزار قبّاني على نفسه في قوله: (فإنّ المرحوم الشاعر نزار قباني وأنا، الأكثرُ رواجًا بين الكتّاب العرب دون استثناء)؟

....

....

جـ. ما الفرق الدلاليّ بين الجملتين:

- كنتُ، ولا أزال، من أنصار كتابة الرواية والقصة والمسرحية باللغة العربية الفصحى.
- كنتُ من أنصار كتابة الرواية والقصة والمسرحية باللغة العربية الفصحى.

....

....

د. انظر هذا الجزء من النصّ (أرغب في التذكير أن حُجّة الذين، في مصر الشّقيقة، كتبوا الرواية أو القصة، كما فعل الروائي يوسف القعيد، وقبله القاصّ المرحوم محمود تيمور، باللغة العامية، وحُجّتهم كما حُجّة القاصّ العراقي فؤاد التكرلي، الذي أدار الحوار باللغة العامية العراقية في إحدى رواياته، أنّنا نريد التوصيل إلى القُرّاء).

لو أردنا أن نتبيّن الجملة الأساسيّة في هذا الجزء من النصّ لوجدنا أنّها:
(أرغب في التذكير أن حُجّة الذين كتبوا الرواية أو القصة باللغة العامية أنّنا نريد التوصيل إلى القُرّاء).

وكثيرًا ما يعتمد فهم النصّ على قدرة القارئ على معرفة الجمل الأساسيّة وتحديد عناصرها، ومعرفة الجمل الثانويّة وتحديد علاقتها بأركان الجملة الأساسيّة، وأهميّتها في توضيحها وبيانها.

بيّن الأركان الأساسيّة في الجملة التالية:
«لأنّ هذه اللغة، في نُبلها والسموّ، وبما فيها من ثروة لا نفادَ لها، في المفردات والاشتقاقات، مطاوعةٌ جدًّا».

....

....

هـ- عبارة (وحسَب هذه الدّار) الواردة في قول الكاتب «وحسَب هذه الدار، فإنّ المرحوم الشاعر نزار قباني وأنا، الأكثرُ رواجًا بين الكتّاب العرب دون استثناء». تدخل في باب ما يُعرَفُ بالاحتراز؛ أي أنّه جعل العُهدة في هذا الخبر على دار النّشر.

استخرج من الفقرة الثالثة عبارة تتضمّن احترازًا يشبه الاحتراز السّابق.

....

....

السؤال الثاني

ضع دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة في كلِّ فِقْرةٍ من الفِقْرات التالية:

- **كلمة (مُطاوعة) الواردة في السّطر الثالث تُقرَأ:**
  أ. مُطاوِعةً   ب. مُطاوَعةً   جـ. مُطاوَعةٌ   د. مُطاوِعةٌ

- **تركيب (أكثر البيوت) الوارد في الفقرة الأولى من النصّ، يُقرأ:**
  أ. أكثرَ البيوتِ   ب. أكثرَ البيوتَ   جـ. أكثرُ البيوتَ   د. أكثرُ البيوتِ

- **الحركة المناسبة على آخِر كلمة (السّرد) في الفِقرة الثّالثة:**
  أ. الضمّة   ب. الفتحة   جـ. الكسرة   د. تنوين الفتح

- **يؤيّد حنّا مينه الكتابة باللغة العربيّة الفصحى بسبب:**
  أ. التشبّه بنزار قبّاني   ب. رغبة دار النشر
  جـ. قدرة العربيّة على التعبير   د. طبيعة رواياته التي يكتبها

- **نستنتج من النصّ أنّ واحدًا من الأدباء التالية أسماؤهم التزم الكتابة بالعربية الفصيحة:**
  أ. فؤاد التكرلي   ب. حنّا مينه   جـ. يوسف القعيد   د. محمود تيمور



- **عبارة (فقد دخل نزار قباني بقصيدته كلّ بيت، ودخلت برواياتي أكثر البيوت تقريبا) تعني:**
  أ. أنّ نزارًا وحنّا زارا بيوت الناس للتعريف بالفصيحة
  ب. اشتُهر نزار بشعره، وحنّا برواياته
  جـ. اشتُهر نزار بقصيدة متميزة، وحنّا برواية متميّزة
  د. اشتُهر الأديبان بالتواصل مع القرّاء

- **سببُ الكتابة بالعاميّة يعود - بحسب الكاتب - إلى:**
  أ. الكُتّاب ب. كثرة اللهجات العربيّة العاميّة
  جـ. القُرّاء د. صعوبة اللغة العربيّة الفصيحة

- **يبدو من النصّ أنّ اتّجاه الكاتب نحو الكتابة باللهجات العاميّة يتمثّل بـ:**
  أ. تقبّل الكتابة بالمصريّة وحدها
  ب. تقبّل الكتابة بالسوريّة والعراقيّة واليمنيّة
  جـ. رفضُ الكتابة بالسوريّة والعراقيّة واليمنيّة فقط
  د. رفض الكتابة بكلّ العاميّات

- **المقصود بتركيب (ثروة لا نفادَ لها) في النصّ:**
  أ. مال كثير ب. قدرات لغويّة كبيرة جـ. مال قليل د. روايات كثيرة

- **تركيب (لو كتبنا بالعامية، لاحتاج القراء إلى قاموس كالمحيط) يشير إلى:**
  أ. قلّة المعاجم العربيّة ب. عدم وجود معاجم للعاميات
  جـ. اتّساع العاميّات د. الدعوة إلى إنشاء معاجم للعاميات

خطأ شائع

(لأنّ هذه اللغة، في نُبلها والسموّ، وبما فيها من ثروة لا نفادَ لها ...)

كلمة (نفاد) في مثل هذا السّياق يقرأها كثيرٌ من النّاس خطأً بالذّال (لا نفاذَ لها). فما الفرق بين (النّفادِ والنّفاذ)؟

نَفِدَ	يَنفَدُ	نَفادًا	(الفَناءُ والذَّهاب) مثل: نَفِدَت طبعةُ الكتابِ من السّوق.
نَفَذَ	يَنْفُذُ	نَفاذًا	(اختراقُ الشّيءِ وتجاوُزُه) مثل: نَفَذَ السَّهمُ من الغزال.

أولا. النحو

بناء الجملة

نبدأ المباحث النّحوية ببناء الجملة لأنّ الجملة هي الركيزة الأساسيّة في النّحو العربيّ؛ فإذا استطاع المتعلّم أن يفهم تركيب الجملة الأساسيّ (مكوّناتها الأساسيّة)، فإنّ بقيّة العناصر التي تكمّل الجملة يغدو فهمها أكثرَ يُسرًا وسهولة. والجملة في اللغة العربيّة قسمان:

- الجملة الاسميّة: وتتكوّن من مبتدأ وخبر مرفوعين: مبتدأ (مرفوع) + خبر (مرفوع)
- الجملة الفعليّة: وتتكوّن من فعل وفاعل: فعل (ماضٍ، أو مضارع، أو أمر + فاعل (مرفوع)

فكرة الإسناد:

إنّ جملةً (كتبَ زيدٌ قصيدةً) تحتوي عنصرين رئيسيّين هما:

- زيد (المُسند إليه/ مِحور الجملة)
- كتابة القصيدة (المُسند/ الحُكم/ الشيء الذي أخبرنا به عن زيد)

ولو أعدنا صياغة هذه الجملة فقلنا: (زيدٌ كتبَ قصيدةً) لما اختلفَ العنصرانِ الرئيسيّان اللّذان رأيناهما في الجملة الرئيسيّة، ولكنّنا نُسمّي الجملة الأولى (كتبَ زيدٌ قصيدةً) جملةً فعليّة؛ لأنّها ابتدأت بالفعل (كتبَ)، بينما نُسمّي الجملة الثّانية (زيدٌ كتبَ قصيدةً) جملةً اسميّةً؛ لأنّها ابتدأت بالاسم (زيد).

فكلُّ جملة (اسميّة أو فعليّة) تتكوّن من رُكنين أساسيّين، هما:

- المُسنَد إليه: وهو الاسم الّذي يُخبِرُ عنه الرُّكنُ الآخَرُ من الجملة (المُسنَد).
  (والمُسنَد إليه هو **الفاعل** في الجملة الفعليّة، **والمبتدأ** في الجملة الاسميّة)

- المُسنَد: وهو الخبرُ[٢٤] الذي يُسنَدُ ويوَجَّهُ إلى الرُّكن الأوّل من الجملة (المُسنَد إليه).
  (والمُسنَد هو **الفعل** في الجملة الفعليّة، **والخبر** في الجملة الاسميّة)

---

٢٤ الخبر هنا لا يُقصد به فقط ما يُعرَبُ خبرًا في الجملة الاسميّة المعروفة، وإنّما يدخل في ذلك الفعل في الجملة الفعليّة، فحينما نقول: (كتبَ زيدٌ) فقد أسندنا الكتابة إلى زيد.



وكلُّ ما سوى هذين الرُّكنين (المُسنَد والمُسند إليه)، هي مُكمّلاتٌ لها أهميّتها التي لا نقلّلُ منها، ولكنّها ليست من البنية الأساسيّة للجملة.

فإذا طوّرنا الجملة السّابقة وقلنا:

- كتبَ زيدٌ قصيدةً جميلةً.
- كتبَ الشّاعرُ زيدٌ قصيدةً.
- كتبَ الشّاعرُ زيدٌ قصيدةً جميلةً.
- كتبَ الشّاعرُ زيدٌ في هذا الصّباحِ قصيدةً سياسيّةً جميلةً وطويلة.
- كتبَ الشّاعرُ زيدٌ في هذا الصّباحِ قصيدةً سياسيّةً جميلةً وقصّةً قصيرةً.
- زيدٌ كتبَ قصيدةً جميلةً.
- الشّاعرُ زيدٌ كتبَ قصيدةً.
- الشّاعرُ زيدٌ كتبَ قصيدةً جميلةً.
- الشّاعرُ زيدٌ كتبَ في هذا الصّباحِ قصيدةً سياسيّةً جميلةً وطويلة.
- الشّاعرُ زيدٌ كتبَ في هذا الصّباحِ قصيدةً سياسيّةً جميلةً وقصّةً قصيرةً.

نلاحظ أنّ كلّ الخيارات السّابقة من التّطوير، وغيرها الكثير من خيارات التّوسعة والتّطوير الأخرى التي يمكن أن تقبلها هذه الجملة، لا تؤثّر في بنية الجملة الأساسيّة التي ظلّت مُعتمِدةً على أنّنا أسندنا (كتابة قصيدة) إلى (زيد). ولا يقلّلُ احتفاظ الجملة بأركانها الأساسيّة من أهميّة العناصر المُدخَلة عليها، فكلُّ عنصر يُضافُ إلى الأركان الأساسيّة يُضيفُ معنًى، كالنّعت أو العطف أو البدل أو الظّرف، ولكنّ ذلك كلَّه يظلُّ في إطار الأركان الأساسيّة للبنية الأصليّة.

الجملة الاسميّة

يمكننا أن نتعرّف إلى النموذج البسيط للجملة الاسميّة من خلال الجمل التالية:

- الصّديقُ قوّةٌ = الصّديقُ (مبتدأ) + قوّةٌ (خبر)
- الكبرياء ممقوتةٌ = الكبرياءُ (مبتدأ) + ممقوتةٌ (خبر)
- الرحلةُ ممتعةٌ = الرحلةُ (مبتدأ) + ممتعةٌ (خبر)

نلاحظُ أنّ **المبتدأ** هو الاسم الذي نتحدّث عنه، أي أنّه محور الكلام في الجملة، ولهذا يُسمّى **المُسنَد إليه**، ولا يتمّ به وحدَه معنى الجملة، فليس للجمل السابقة معنًى بالمبتدأ وحده، كأن نقول:
الصّديق ـ الكبرياء ـ الرحلة ... ونسكت.

في حين أنّ **الخبر** هو الذي يتمّ به معنى الجملة، وهو الحُكم الذي يريد المتكلّم أن ينسبه إلى المبتدأ، ولهذا يُسمّى (**المُسند**) أي أنّه الأمرُ أو الحكم الذي أسندناه إلى المبتدأ (**المُسند إليه**).

تطويرُ الجملةِ الاسميّةِ وتوسعتُها

كثيرًا ما يوسِّع المتكلّمون النموذج البسيط للجملة الاسميّة الذي تعرّفنا إليه قبل قليل، فيُضيفون في الجملة وصفًا للمبتدأ أو الخبر، أو عطفًا أو حالًا أو ظرفًا ... وتبقى الجملة مع ذلك جملةً اسميّة، على النحو التالي:

- الصّديقُ قوّةٌ ← الصّديقُ المُخلِصُ قوّةٌ ← وُصف المبتدأ بكلمة (المخلص)
- الكبرياءُ ممقوتةٌ ← الكبرياءُ في غير محلِّها ممقوتةٌ ← (حُدّدت الكبرياء الممقوتة بأنّها التي في غير محلّها)
- الرحلةُ ممتعةٌ ← الرحلةُ مع الأصدقاء ممتعةٌ ← (قُيّدت الرحلة المُمتعة بالتي تكون مع الأصدقاء)

نلاحظ أنّ المبتدأ والخبر لم يتغيّرا بالرغم ممّا دخل في تركيب الجملة من زيادات وقيود، وهذا يؤكّد قولنا إنّ الخبر هو الذي يتمّ به معنى الجملة، وهو الحكم الذي يريد المتكلّم نسبته إلى المبتدأ.

الفرق بين الخبر وغيره من القيود والمكمّلات

قد يتساءل بعضنا لماذا لم نعُدّ كلًا من الجارّ والمجرور (في غير محلّها) خبرًا للمبتدأ (الكبرياء)، وشبه الجملة الظرفيّة (مع الأصدقاء) خبرًا للمبتدأ (الرحلة)؟ فهما ممّا يحسن السكوت عليه، إذ يمكننا أن نقول:

الكبرياءُ في غير محلّها. والرحلة مع الأصدقاء.

والجواب أنّنا في هذه الحالة نكون قد استثنينا الشطر الثاني من تعريف الخبر، وهو أنّه الحكم الذي يريد المتكلّم نسبته إلى المبتدأ (المسند إليه). فهل أراد المتكلّم أن يُسند إلى (الكبرياء) أنّها في غير محلّها أم أراد أن يُسند إليها أنّها ممقوتة إذا كانت في غير محلّها؟ وهل أراد المتكلّم أن يُخبرنا أنّ الرحلة جرت مع الأصدقاء أم أراد أن يُخبرنا أنّها ممتعة مع الأصدقاء؟ بذلك نُدركُ أنّ المتكلّم هو الذي يُحدّد الخبر، فإذا أراد أن يُخبرنا أنّ ابنه في الجامعة، قال لنا: ابني في الجامعة. وإذا أراد أن يُخبرنا أنّ ابنه متميّز في الجامعة قال لنا: ابني متميّزٌ في الجامعة أو ابني في الجامعة متميّزٌ. وبذلك نُدرك **الفرق بين الخبر وما هو متعلّقٌ بالخبر.**



- **ضمير الفصل (الخبر والنعت)**

نعود إلى جملة (الصّديقُ المُخلِصُ قوّةٌ) نلاحظ أنّ كلمة (المُخلص) التي وقعت بين المبتدأ والخبر في هذه الجملة جاءت صفةً (نعتًا) للمبتدأ (الصّديق). فهل يمكن لنا أن نجعل (المخلص) خبرًا للصديق، ونقف عنده؟ أي لو أراد متكلّمٌ أن يُخبر بأنّ الصّديق هو المُخلص وليس غيره، فهل يجوز ذلك؟

يجوز بشرط أنْ نُدخل ضميرًا بين المبتدأ وخبره، فنقول: الصديقُ هو المُخلص.

ويُسمّى هذا الضمير ضميرَ الفصل، لأنّه يفصل بين المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين، ولا محلّ لهذا الضمير من الإعراب، وفائدته تكمن في تمييز الخبر من النعت.

ومن هنا نستنتج أنّ الأصل في **المبتدأ أن يكون معرفة**، والأصل في **الخبر أن يكون نكرة**. فإذا جاءا معرفتين فصلنا بينهما **بضمير الفصل**.

ومن الأمثلة على ضمير الفصل:

الصِّدقُ هو المطلوبُ. الشّجاعةُ هي الحكمةُ. الفاسدون هم الأعداءُ.

لاحظ أنّ الخبر في هذه الجمل لو جاء نكرةً لما احتجنا إلى ضمير الفصل:

الصِّدقُ مطلوبٌ. الشّجاعةُ حكمةٌ. الفاسدون أعداءٌ.

تدريب: حوّل الخبر في كلّ من الجملتين إلى معرفة مستخدمًا ضمير الفصل:

- الشِّعرُ إحساسٌ.

....

....

- الأصدقاءُ إخوةٌ.

....

....

صورُ المبتدأ

يأتي المبتدأ على صورٍ متعدّدة يمكن أن نعرفه بها، وأبرز هذه الصّور:

- **العَلَم، مثل: عمّانُ** في القلب/ **سعيدٌ** يشتري كتبًا/ **زينبُ** عملُها مُتقنٌ ...
- **الاسم المُعرّف بـ(ال)، مثل: التفاؤلُ** يُسعِدُ القلبَ/ **الثّباتُ** على المبدأ جميلٌ ...
- **الاسم المُضاف، مثل: ابتسامةُ المريضِ** تبعثُ الأمل/ **قراءةُ الرواياتِ** فوائدُها كثيرةٌ ...
- **الضّمير، مثل: أنتم** أملُ الغدِ/ **أنا** أحبّكَ/ **هو** عندَ المكتبة/ **أنتما** تتقدّمانِ ...
- **اسم إشارة، مثل: هذه** حبيبتي/ **هذانِ** الكتابانِ طُبعا في مصرَ ...
- **الاسم الموصول، مثل: الذي** أحسنَ إلى الناس نجا/ **الذين** اشتركوا في المسابقة فازوا جميعًا ...
- **المصدر المؤوّل، مثل: أنْ تُبادرَ** إلى الصُّلح خيرٌ من العناد/ **أنْ يصمتَ** الإنسان أفضلُ له من النّفاق...

صورُ الخبر

تنحصر صور الخبر في ثلاث صور رئيسيّة هي:

- الخبر المفرد
- الخبر الجملة
- الخبر شبه الجملة

الخبر المفرد

المقصود بالخبر المفرد الخبرُ الذي ليس بجملة ولا شبه جملة كما سيأتي، مثل:

أنتَ **صديقي**	أنتما **صديقاي**	أنتم **أصدقائي**
الفتاة **جميلةٌ**	الفتاتان **جميلتان**	الفتيات **جميلات**

فالخبر في جميع هذه الأمثلة هو من نوع الخبر المفرد، وإن جاء مثنّى أو جمعًا. ويُطابق الخبرُ المفردُ المبتدأَ في النّوع والعدد كما رأينا في الأمثلة.

الخبر الجملة

ويأتي على نمطين:

- **الخبر جملةً اسميّة**

نموذجه: مبتدأ أول + مبتدأ ثانٍ + خبر للمبتدأ الثاني

والجملة الاسميّة من المبتدأ الثاني وخبره تكون خبرًا للمبتدأ الأوّل.



مثال (١):

الصدقُ **آخِرُهُ** **نجاةٌ.**

مبتدأ أول مبتدأ ثانٍ خبر المبتدأ الثاني

والجملة الاسميّة (آخره نجاةٌ) خبر للمبتدأ الأوّل.

مثال (٢):

الجريدةُ **عناوينُها جاذبةٌ.**

قياسًا على الجملة السّابقة، حدّد المبتدأ والخبر.

....

....

ملحوظة:

يتّصل بالمبتدأ الثاني ضميرٌ يعود على المبتدأ الأوّل.

- **الخبر جملةً فعليّة**

نموذجه: مبتدأ + فعل (مضارع أو ماضٍ) + فاعل

وتكون الجملة الفعليّة خبرًا للمبتدأ.

مثال (١):

المسرحيّةُ **تهدفُ** إلى نقد الواقع.

مبتدأ فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي).

والجملة الفعليّة (تهدفُ هي) في محلّ رفع خبر للمبتدأ (المسرحيّة).

مثال (٢):

الباحثُ **تحقّقَ** من معلوماته.

قياسًا على الجملة السّابقة، حدّد المبتدأ والخبر.

....

....

الخبر شبه جملة

ويأتي على نمطين:

- **شبه الجملة الظرفيّة**

النموذج: مبتدأ + ظرف + اسم مجرور بالإضافة (مضاف إليه مجرور)

وتكون شبه الجملة الظرفيّة في محلّ رفع خبر للمبتدأ.

مثال: القانونُ فوقَ الجميعِ.

القانونُ	فوقَ	الجميعِ
مبتدأ	ظرف	مضاف إليه

وشبه الجملة الظرفيّة (فوقَ الجميعِ) في محلّ رفع خبر للمبتدأ (القانونُ).

- **شبه الجملة من الجارّ والمجرور**

النموذج: مبتدأ + حرف جرّ + اسم مجرور

وتكون شبه الجملة من الجارّ والمجرور في محلّ رفع خبر للمبتدأ.

مثال: نهضةُ الأمّةِ في قوّتها.

نهضةُ الأمّةِ	في	قوّتها
مبتدأ	حرف جرّ	اسم مجرور

وشبه الجملة من الجارّ والمجرور (في قوّتها) في محلّ رفع خبر للمبتدأ (نهضةُ الأمّةِ).

ترتيب الجملة الاسميّة

عرفنا أنّ الأصل في ترتيب الجملة الاسميّة أن يكون على النحو الآتي:

المبتدأ ثمَّ الخبر

لكنّ ثمّة حالةً رئيسيّة يتغيّر فيها هذا الترتيب، ويتعيّن فيها تقديم الخبر على المبتدأ، وذلك إذا كان المبتدأ **نكرةً** والخبر **شبه جملة**، فيصبح الترتيب في هذه الحالة:

الخبر	ثمّ	المبتدأ
في اللُّطفِ		محبّةٌ.
لدى العُلماءِ		مَوقفٌ.

أمثلة:

- **لله**ِ في خلقه **شؤونٌ**.
- **للنّاس** فيما يعشقون **مذاهبُ**.
- **وفي الأرضِ منأى** للكريمِ عن الأذى.



تدريب: اقرأ النصَّ الشِّعريّ:

هذا الرّحيلُ
إلى عينيكَ شُطآنُ
حواكَ قلبي
ومَن يَحويكَ رَيَّانُ
بَيني وبينكَ
سِرٌّ لستُ أكتمُهُ
في الكفِّ مَنفى
وفي عينيكَ أوطانُ[٢٥].

الجُمَلُ الاسميّة في النصّ:

- الجملة الأولى: هذا الرّحيلُ إلى عينيكَ شُطآنُ.
المبتدأ: هذا (اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ)
الخبر: شُطآنُ (خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة)
وما بينهما توسعةٌ تمثّلت بـ(الرحيل) الذي هو بدلٌ من المبتدأ (ولذلك جاء مرفوعًا لأن البدل من التوابع ويتبع المُبدَلَ منه) وشبه الجملة (إلى عينيك) المتعلّقة بالمبتدأ.

- الجملة الثانية: ومَن يحويكَ ريَّانُ.
المُبتدأ: مَن (اسم موصول مبني في محلّ رفع مُبتدأ)
الخبر: ريّانُ (خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة)
وجملة (يحويكَ) جملةٌ فعليّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب لأنّها صِلَةُ الموصول[٢٦].

- الجملة الثالثة: بيني وبينكَ سِرٌّ.
- الجملة الرابعة: في الكفِّ مَنفى.
- الجملة الخامسة: في عينيكَ أوطانُ.

○ تشترك هذه الجمل الثلاثة (٣+٤+٥) في أنّ أخبارها متقدّمةٌ على مبتدآتها. راجع الدّرسَ وتبيّن السّبب.

....

....

---

٢٥ ديوان رقص النّاي، ميسون النوباني، ص ٤٣.

٢٦ كلُّ اسم موصولٍ يجبُ أن تتّصلَ به جملةٌ توضّحه، مثل: (اخترتُ الذي يساعدني، واعتذرتُ للّذين أساؤوا لي، ...) فجملتا (يساعدني) و(أساؤوا لي) تُسمّى كلٌّ منهما صِلةَ الموصول؛ لأنّ الاسم الموصول الذي جاء قبل كلٍّ منهما لم يتّضح إلاّ بهما. ولا محلّ لهاتينِ الجملتين من الإعراب، أي أنّه لا يصحُّ عدُّ أيٍّ منهما خبرا أو نعتا أو حالا ...

- جملة (لستُ أكتمُهُ) مُكوّنةٌ من:
ليس: فعلٌ ماضٍ ناقص (من أخوات كان).
تاء المتكلّم: ضمير متّصل مبني في محلّ رفع اسم (ليس).
أكتمه: جملة فعليّة مكوّنة من الفعل المضارع (أكتُمُ)، والفاعل (الضمير المستتر «أنا»)، والمفعول به (الضمير المتّصل «الهاء»). وهذه الجملة في محلّ نصب خبر (ليس).
وهذه الجملة (لستُ أكتمه) تُعدُّ جملةً اسميّةً بالرّغم من أنّها مبدوءة بالفعل (ليس)، ولكنَّ هذا الفعل ناقصٌ (غيرُ تامّ) ودخوله على الجملة الاسميّة لا يُحوّلها إلى جملة فعليّة. وهذا ما سنتعرّف إليه في الدّرس التالي (تطوير الجملة الاسميّة بالنّواسخ).

تطوير الجملة الاسميّة بالنواسخ

قد تُوسَّع الجملة الاسميّة وتُطوَّر باستعمال (**كان وأخواتها أو كاد وأخواتها أو إنّ وأخواتها**) التي تُعرف بالنّواسخ، وتبقى الجملة مع ذلك جملةً اسميّة ركناها الأساسيّان (**المبتدأ والخبر**)، غير أنّ **المبتدأ يصبح اسمًا للنّاسخ، ويصبح الخبر خبرًا له.**

لاحظ الجمل التالية:

- ما زالت الحريّةُ مطمحَ الشعوبِ.
- ﴿يكادُ البرقُ يخطَفُ أبصارَهم﴾.
- ليتَ الزمانَ معيدٌ فيكَ لذّتَنا.

نجد أنّ (ما زال، ويكاد، وليت) قد دخلت على جملٍ اسميّة:

- الحريّةُ مطمحُ الشعوبِ.
- البرقُ يخطَفُ أبصارَهم.
- الزمانُ معيدٌ فيكَ لذّتَنا.

فأجرت عليها بعض التغيير في المعنى والإعراب، ولكنّ هذه الجمل تبقى جملًا اسميّة بالرغم من دخول النواسخ عليها.



كان وأخواتها

أخوات (كان) هي:

(ليس، صار، أصبح، أمسى، أضحى، ظلّ، باتَ، ما زالَ، ما برِحَ، ما فتِئَ، ما انفكَّ، ما دامَ)

ويتسبّب دخول (كان) أو أيٍّ من أخواتها على الجملة الاسميّة في:

أ. نصب الخبر.

ب. تغيير المعنى بحسب الفعل المُدخَل على الجملة.

ويبقى المبتدأ مرفوعًا كما كان قبل دخول (كان وأخواتها).

أمثلة (كان وأخواتها)

لاحظ دخول بعض أخوات (كان) على جملة (الطّلبةُ مستعدّون للامتحان)، وما يُحدثه من أثرٍ على المعنى والإعراب.

- ليس الطلبةُ مستعدّين للامتحان ← تغيّر المعنى إلى النفي ونُصِب الخبر
- كان الطلبةُ مستعدّين للامتحان ← تغيّر المعنى إلى الزمن الماضي ونُصِب الخبر
- أصبح الطلبةُ مستعدّين للامتحان ← تغيّر المعنى إلى الصيرورة ونُصِب الخبر
- صار الطلبةُ مستعدّين للامتحان ← تغيّر المعنى إلى الصيرورة ونُصِب الخبر
- ما زال الطلبةُ مستعدّين للامتحان ← تغيّر المعنى إلى الاستمراريّة ونُصِب الخبر

ملاحظة:

كثيرًا ما يدخل حرف الجرّ الزائد على خبر (كان) المنفيّة، وخبر (ليس)؛ لتوكيد النّفي، مثل:

- لستَ **بقادرٍ** على تحمُّل المسؤوليّة. (أصل الجملة: لستَ قادرًا على ...)
- ما كان الشّرُّ **بمنتَصِرٍ**. (أصل الجملة: ما كان الشرُّ مُنتصرًا)

ويُعرب الاسم المجرور بحرف الجرّ الزائد (اسم مجرور لفظًا، منصوب محلًّا لأنّه خبر كان).

تدريب: أدخل حرف الجرّ الزائد على الخبر في الجملتين التاليتين:

- (ليس المالُ قليلًا في أيدي النّاسِ).

....

- (ما كان كلامُكَ في حقِّ صديقكَ مُناسبًا).

....



إنّ وأخواتها

- إنّ وأخواتها **حروفٌ** وليست أفعالًا.
- يتسبّب دخول (إنّ) أو أيٍّ من أخواتها (أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ) على الجملة الاسميّة في نصب المبتدأ، وتغيير المعنى بحسب الحرف المُدخَل على الجملة.

لاحظ دخول بعض أخوات (إنّ) على جملة (المؤمنون إخوةٌ)، وما يُحدثه من أثرٍ على المعنى والإعراب:

الجملة قبل إدخال (إنّ) وأخواتها	الجملة بعد إدخال (إنّ) وأخواتها	الفائدة المعنويّة لـ(إنّ) وأخواتها	عمل (إنّ) وأخواتها
المؤمنون إخوةٌ	إنّ المؤمنين إخوة	التوكيد	نصبُ المبتدأ
المؤمنون إخوةٌ	كأنّ المؤمنين إخوة	التّشبيه	نصبُ المبتدأ
المؤمنون إخوةٌ	قد يقعُ الخلافُ، لكنَّ المؤمنين إخوة	الاستدراك	نصبُ المبتدأ
المؤمنون إخوةٌ	ليتَ المؤمنين إخوة	التمنّي	نصبُ المبتدأ
المؤمنون إخوةٌ	لعلَّ المؤمنين إخوة	التّرجّي	نصبُ المبتدأ

ولعلّنا لاحظنا أنّ **الخبر** يبقى **مرفوعًا** كما كان قبل دخول (إنّ وأخواتها).

ملاحظة:
قد تدخل (إنّ) على جملةٍ مبدوءةٍ بلام الابتداء (وهي لامٌ مفتوحةٌ تُفيد توكيد الجملة) فتنتقلُ هذه اللامُ من المبتدأ إلى الخبر، ولا تُغيّرُ في الإعراب شيئًا، ولكنّها تفيد زيادة التوكيد في الجملة، مثل:

الجملة الاسميّة الأصليّة	الجملة بلام الابتداء	الجملة بعد دخول (إنّ)
تميمٌ أسرعُ من عليٍّ	لَتميمٌ أسرعُ من عليٍّ	إنَّ تميمًا لَأسرعُ من عليٍّ
أنتَ مُتعلّقٌ بالقراءة	لَأنتَ مُتعلّقٌ بالقراءة	إنّكَ لَمُتعلّقٌ بالقراءة
الفقراءُ أقلُّ إلحاحًا من غيرهم	لَلْفقراءُ أقلُّ إلحاحًا من غيرهم	إنَّ الفقراءَ لَأقلُّ إلحاحًا من غيرهم

أحكام متعلّقةٌ بالنواسخ (كان وإنّ وأخواتهما):
- يُصبح المبتدأ بعد دخول كان أو إحدى أخواتها اسمًا لها مرفوعًا، ويُصبح الخبر خبرها منصوبًا.
- يُصبح المبتدأ بعد دخول إنّ أو إحدى أخواتها اسمًا لها منصوبًا، ويُصبح الخبر خبرها مرفوعًا.



- صور المبتدأ والخبر في الجملة الاسميّة قبل دخول النواسخ عليها هي صورها نفسها بعد دخول النواسخ.

النواسخ	اسمها	خبرها	مثال
كان وأخواتها	مرفوع	منصوب	أصبح القانونُ سيّدَ الموقفِ.
إنّ وأخواتها	منصوب	مرفوع	ليت القانونَ سيّدُ الموقفِ.
كاد وأخواتها	مرفوع	منصوب	يكادُ القانونُ يُسيطرُ على الموقف.

- **ترتيب الجملة الاسميّة مع النواسخ**

الأصل أن يكون ترتيب الجملة الاسميّة - مع دخول النواسخ عليها - على النحو الآتي:

الناسخ (الحرف أو الفعل) + اسم الناسخ (المبتدأ) + خبر الناسخ (الخبر)

مثال:

أَمْسَى حَبِيبٌ رَهْنَ قَبرٍ مُوحِشٍ   لَمْ تُـدْفَعِ الأَقْـدَارُ عَنْـهُ بِأَيْـدِ
فليتَ الذي بيني وبينـــكَ **عامرٌ**   وبيني وبين العالمين خـرابُ

لكنّ هذا الترتيب يتغيّر، ويتعيّن تقديم الخبر على المبتدأ، وذلك - كما ذكرنا - إذا كان: المبتدأ **نكرةً** والخبر **شبه جملة** فيصبح الترتيب في هذه الحالة:
الناسخ (الحرف أو الفعل) + خبر الناسخ (الخبر) + اسم الناسخ (المبتدأ)

أمثلة:

- لعمري لقد أيقظتِ من كان نائمًا   وأسمعتِ من **كانت له أذنانِ**
- (إن لم **يكن لنا خيرٌ** فيما نكره، لم **يكن لنا خيرٌ** فيما نحب).

كاد وأخواتها

القسم الأخير من النواسخ يُسمّى أفعال المقاربة والرجاء والشروع، وأشهر أفعاله: (كاد، أوشك، عسى، شرع، بدأ، هبّ، طفِقَ، جعل).

- فأمّا (كاد وأوشك) فيدلاّن على قرب وقوع الفعل، ويمكن أن يُستعمل منهما المضارع.
- وأمّا (عسى) فيدلّ على ترجّي وقوع الفعل. ولا يُستعمل إلا ماضيًا.
- وأمّا بقيّة الأفعال فتدلّ على بدء وقوع الفعل (ولذلك سُمّيت أفعال الشروع)، ولا تُستعمل إلا بصيغة الماضي.

ونستطيع أن نتبيّن هذه المعاني جميعًا بإدخال الأفعال السابقة على الجملة الاسميّة: (المطرُ ينزل).

كاد المطرُ ينزل أو يكادُ المطرُ ينزل

أوشك المطرُ ينزل أو يُوشِكُ المطرُ ينزل

عسى المطرُ ينزلُ

شرع المطرُ ينزلُ

بدأ المطرُ ينزلُ

هبّ المطرُ ينزلُ

طفِقَ المطرُ ينزلُ

جعل المطرُ ينزلُ

نلاحظ أنّ:

(المطر) وهو اسم كاد وأخواتها قد جاء مرفوعًا في جميع الأمثلة.

والجملة الفعليّة [ينزل + الفاعل (الضمير المستتر)]، في محلّ نصب خبر للفعل الناقص (كاد وأخواتها).

نستنتج أنّ عمل كاد وأخواتها هو عمل كان وأخواتها نفسه، غير أنّ خبر كاد وأخواتها لا يكون إلا جملةً فعليّة فعلها مضارع. والأغلب فيه مع (أوشك وعسى) أن يقترن بأنْ، مثل: (توشِكُ الحربُ أن تقعَ، وعسى اللهُ أن يرحَمَنا، ...).



تدريبات:

- **اقرأ النصّ التالي قراءةً جهريّة، ثم استخرج منه اسم (كان) وخبرها، واسم (إنّ) وخبرها:**

يجب أن يكون لكلّ إنسانٍ مَثَلٌ أعلى يسعى لتحقيقه ويوجّه أعماله للوصول إليه؛ ذلك أنّ الإنسان في هذه الحياة كقائد السّفينة في البحر المتلاطم الأمواج، لا يمكنه أن يصل إلى المرفأ حتّى يعرف أين المرفأ، ويرسم خطّةً للوصول إليه، وإلّا تنكّبَ وكانت سفينتُه عُرضةً للارتطام.

أحمد أمين، كتاب الأخلاق، ٨١

....

....

- **استخرج الجمل الاسميّة الأصل (المبتدأ والخبر)، والنّاسخَ ونوعه، من النصوص التالية:**

النصّ	الجملة الاسميّة الأصليّة	النّاسخ ونوعه
﴿ولكنَّ اللهَ ذو فضلٍ على العالمين﴾	اللهُ ذو فضلٍ	لكنَّ / من أخوات إنَّ
﴿إنّ الإنسانَ لَفي خُسْرٍ﴾		
﴿لقد كان في قَصَصِهِم عِبرةٌ﴾		
ألا ليتَ أيّامَ الصّفاءِ جديدُ ودهرًا تولّى يا بُثينَ يعودُ		
أضحى التّنائي بديلًا عن تدانينا ونابَ عن طِيبِ لُقيانا تجافينا		
كان الناسُ ورقًا لا شوك فيه، فصاروا شوكًا لا ورق فيه.		

- **عيّن أسماء كاد وأخواتها وأخبارَها في كلٍّ من النصوص التالية:**

– ﴿يكادُ سنا برقِه يذهبُ بالأبصار﴾

....

– يُوشِكُ المُذنبُ أن يقولَ «خذوني».

....

– وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إنني لكِ عاشق

....

- **أكمل فراغات الجمل التالية بما يناسبها مراعيًا موقع الكلمة في الجملة:**
  - ليت العملَ .... (سهلٌ ـ سهلًا)
  - ليس العملُ .... (سهلٌ ـ سهلًا)
  - كأنَّ .... جميلٌ. (الجوَّ ـ الجَوُّ)
  - ما يزالُ .... مُتَّسعًا. (الوقتُ ـ الوقتَ)
  - لم يكن الكتابُ .... (صغيرٌ ـ صغيرًا)

- عيّن (من بين الجمل السّابقة) الجُملَ التي يمكننا أن نُدخِلَ حرفَ الجرّ الزائدَ في أخبارها.

....

....

ثانيا. الصّرف

(بنية الكلمة)

المقصود بالمستوى الصرفيّ التغييرات التي تطرأ على بنية الكلمة.

اسم الفاعل

اسم الفاعل بنية صرفيّة تدلُّ على من قام بالفعل (الحدَث) أو اتّصف به. فحين نقول: بلالٌ كاتبُ هذه القصّة، فإنّ كلمة (كاتب) اسمُ فاعل يدلّ على أنّ بلالًا هو من قام بفعل الكتابة.
وأمّا حين تُعرّف الصحيفة بشخص فتقول: فلان كاتبٌ من الأردنّ، فإنّ كلمة (كاتب) اسم فاعل يدلّ على من اتّصف بفعل الكتابة.

صياغة اسم الفاعل

الفعل الذي يُصاغُ منه اسم الفاعل إمّا أن يكون ثلاثيًّا مثل (كتب ـ ظنّ ـ طوى ـ قضى ـ دعا ـ أخذ ـ سأل ـ قرأ)، أو غيرَ ثلاثيّ مثل (أكرم ـ انطلق ـ استعدّ ـ اعتلى - استخرج)

صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ

نصوغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ: على **وزن فاعل.** فيأتي اسم الفاعل من الأفعال الثلاثيّة السابقة على وزن **(فاعل)** على النحو التالي:

كتب = كاتِب	ظنّ = ظانٌّ	شَدَّ = شادٌّ	قال = قائل
طوى = طاوٍ	قضى = قاضٍ	دعا = داعٍ	باع = بائع
أخذ = آخِذ	سأل = سائل	قرأ = قارئ	سارَ = سائر

ويمكننا أن نقيس على وفق هذه الطريقة فنشتقّ من كلِّ فعل ثلاثيٍّ اسم الفاعل على وجهه الصحيح.

صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثيّ

اسم الفاعل من غير الثلاثيّ يكون على وزن مضارعه، مع إبدال حرفِ المُضارَعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل الآخِر.

الماضي	المُضارع	اسم الفاعل
أكرمَ	يُكرِمُ	مُكرِمٌ
انطلقَ	يَنطَلقُ	مُنطَلِقٌ
استعدَّ	يَستعدُّ	مُستَعِدٌّ
اعتلى	يَعتلي	مُعتَلٍ
استخرجَ	يَستخرِجُ	مُستخرِجٌ

ملاحظة

عندما اشتققنا اسم الفاعل من بعض الأفعال السابقة لاحظنا أنّنا حذفنا آخِر حرفٍ من اسم الفاعل (الياء) وعوّضنا عنه بتنوينِ كسرٍ على الحرف الذي قبل الآخِر، مثل:

طوى **طاوٍ** قضى **قاضٍ** دعا **داعٍ** اعتلى **مُعْتَلٍ**

ويُعرَفُ اسم الفاعل في هذه الحالة **بالاسم المنقوص.**

الاسم المنقوص

الاسم المنقوصُ هو الاسم المنتهي بياء خفيفة (ليست مشدّدة)، مثل (القاضي - الراعي - الداعي - المُعتلي - المُهتدي - المُنجلي). ويظهر هذا الاسم نتيجة صياغة اسم الفاعل من فعلٍ آخره حرف علّة (ألف أو واو أو ياء). وللاسم المنقوص قواعد خاصّة من حيث ظهور الياء في آخره أو عدم ظهورها.

قاعدة الاسم المنقوص

تثبت ياء الاسم المنقوص إذا جاء:

- مُعرّفًا بـ(ال)، مثل: دافع **المحامي** عن البريء.
- معرّفًا بالإضافة، مثل: دافع **محامي** البريءِ عنه.
- نكرةً منصوبًا، مثل: احترمتُ **محاميًا** يدافع عن الأبرياء.

وتُحذف ياء المنقوص إذا جاء **نكرةً** في حالتين فقط، هما:

- الرفع، مثل: حقّقَ في القضيّة **قاضٍ** بارع.
- الجرّ، مثل: سلّمنا القضيّة إلى **محامٍ** متمرّس.



نستنتج أنّ الاسم المنقوص **المعرفة**: تثبت ياؤه في جميع حالات الإعراب (الرفع والنصب والجرّ).

ونستنتج أنّ الاسم المنقوص **النكرة**: تُحذف ياؤه في حالتي الرفع والجرّ. وتثبت في حالة النصب.

أخطاء شائعة في الاسم المنقوص

يُخطئ بعض الناس فيحذف ياء الاسم المنقوص في جميع الحالات، فيقول:

الخطأ	الصّواب
رأيتُ **راعٍ** يهتمّ برعيّته.	رأيتُ **راعيًا** يهتمّ برعيّته.
بحضور **القاض** يكون التقاض.	بحضور **القاضي** يكون التقاضي.
إنّ الله هو **الهاد** إلى الحقّ.	إنّ الله هو **الهادي** إلى الحقّ.
يجب ألاّ يكون الإنسانُ **مُنطوٍ** على نفسه.	يجب ألاّ يكون الإنسانُ **مُنطويًا** على نفسه.

وبعضهم يُخطئ فيثبتها في جميع الحالات، فيقول:

الخطأ	الصّواب
جاءنا رجلٌ **داعي** إلى الخير.	جاءنا رجلٌ **داعٍ** إلى الخير.
أنت عندي في مكانٍ **عالي**.	أنت عندي في مكانٍ **عالٍ**.
لا تأخذ معلومةً من **ساعي** في النميمة.	لا تأخذ معلومةً من **ساعٍ** في النميمة.
في شركتنا **محامي** متميّز.	في شركتنا **محامٍ** متميّز.

تدريب:

املأ فراغات الجدول التالي على غِرار السَّطر الأوّل من الجدول:

الفعل	اسم الفاعل	الفعل	اسم الفاعل	الفعل	اسم الفاعل
رجَعَ	راجِعٌ	اختبَرَ	مُخْتَبِرٌ	اشتَرَكَ	مُشترِكٌ
انهزمَ			مُستعمِلٌ		مُتَعمِّقٌ
	مُخاصِمٌ	اعتنى		أطاعَ	
استعدَّ			دانٍ		قائمٌ

اسم المفعول

اسم المفعول يُشتقّ للدلالة على من وقع عليه الحدث؛ أي أنّنا حينما نقول إنّ الكرة **مضروبةٌ** نعني أنّ الكرة هي التي وقع عليها فعل الضرب، وحينما نقول إنّ الحقوق مُستلَبة نعني أنّ الحقوق هي التي وقع عليها فعل الاستلاب.

الأفعال التي يُصاغ منها اسم المفعول

يُصاغ اسم المفعول ـ في الأصل ـ من الفعل المتعدّي بنفسه، مثل:

- **هزم** الجيشُ العدوَّ، فالعدوُّ **مهزوم**.
- **قاطع** الناسُ التجّارَ المستغِلّين، فالتجّارُ المُستغِلّون **مُقاطَعون**.
- **أخرجَ** المقاوِمون الغزاةَ، فالغُزاةُ **مُخرَجون**.

كما يُصاغ من الفعل المتعدّي بالواسطة (أي باستعمال الجار والمجرور معه، أو الظرف) فإنّنا نشتقّه من هذا الفعل الذي يُستعمَل معه (الظرف أو الجارّ والمجرور) على أن نستعمل معه الجار والمجرور أو الظرف الذي يُستعمل معه. ومثال ذلك:

- **دار** الكاتبُ **حول** الموضوع، فالموضوع **مَدورٌ حوله**.
- **أسفتُ على** غيابك، فالغيابُ **مأسوفٌ عليه**.
- **جاء** السَّحَرةُ **بالكذب**، فالكذبُ **مَجيءٌ به**.

طريقة الصّياغة

يُصاغُ اسم المفعول من الفعل الثلاثيّ على وزن (مفعول)، مثل: مكتوب من كُتِبَ، ومأخوذ من أُخِذَ، ومقتول من قُتِلَ، ...

وهذه القاعدة سهلةٌ ومُريحة مع الأفعال الصحيحة كما رأينا، ولكنّ الأفعال المعتلّة الوسط (الجوفاء)، والأفعال المعتلّة الآخِر (الناقصة) تحتاج إلى مزيد من التوضيح.

الصياغة من الفعل الأجوف والناقص

الفعل الأجوف هو الذي وسطه حرف علّة (الألف)، والناقص هو الفعل الذي آخِره حرف علّة (الألف غالبًا). وهذه الألف ـ كما نعلم ـ أصلُها واوٌ أو ياء.



ويمكننا أن نعرف أصل الألف أهو واوٌ أم ياء من خلال مضارع الفعل أو مصدره أو منهما معًا؛ إذ إنّ الألف تُردّ إلى أصلها في المضارع أو في المصدر أو في كليهما.

- (ذابَ) أصل الألف واو، بدليل المضارع (يذوب) والمصدر (ذَوَبان).
- (قال) أصل الألف واو، بدليل المضارع (يقول) والمصدر (قَوْل).
- (باع) أصل الألف ياء، بدليل المضارع (يبيع) والمصدر (بَيْع).
- (رمى) أصل الألف ياء، بدليل المضارع (يرمي) والمصدر (رَمْي).
- (سما) أصل الألف واو، بدليل المضارع (يسمو) والمصدر (سُموّ).

فإذا عرفنا أصل الألف نردّها إليه ثمّ نزيد ميمًا مفتوحة في أوّل الفعل: قال - مَقول، وباع - مَبيع ... ورمى - مَرميّ، ودعا - مَدعوّ .... مع ملاحظة تشديد آخِر الفعل الناقص.

أمثلةٌ على صياغة اسم المفعول من الفعل الأجوف ومن الفعل الناقص:

الفعل الأجوف	اسم المفعول	الفعل الناقص	اسم المفعول
قال الإعلامُ الصوابَ	الصّوابُ مَقولٌ	روى الفلاحُ الحقلَ	الحقلُ مَرويّ
باع الرجلُ بيتَه	البيتُ مَبيعٌ	سعى العالِمُ إلى الحقيقة	الحقيقةُ مَسعيٌّ إليها
زار السيّاحُ جرشَ	جرشُ مَزورةٌ	دعا أخي الضّيفَ	الضّيفُ مَدعوٌّ
غابَ الطالبُ عن الامتحان	الامتحانُ مَغيبٌ عنه	رجا الإنسانُ الخيرَ	الخيرُ مَرجوٌّ
خافَ اللصُّ العقوبةَ	العقوبةُ مَخوفةٌ	سما الوطنُ إلى العلياء	العلياءُ مَسموٌّ إليها

صياغة اسم المفعول من غير الثلاثيّ

تقوم طريقة اشتقاق اسم المفعول من غير الثلاثيّ على أن نأتي بالمُضارع، ثمّ نستبدل بحرف المُضارَعة ميمًا مضمومة، ونفتح ما قبل الآخِر.

ونذكر أنّ هذه هي طريقة اشتقاق اسم الفاعل من غير الثلاثيّ مع فارقٍ بسيط هو فتح ما قبل الآخِر هنا بدلًا من كسره هناك.

أمثلة[٢٧]:

الفعل غير الثلاثيّ	اسم الفاعل	اسم المفعول
راجَعَ الطّالبُ المادّة	فالطّالبُ مُراجِعٌ	والمادّةُ مُراجَعة
احتمَلَ المقاتل البردَ	فالمقاتل مُحتمِلٌ	والبردُ مُحتَمَلٌ
استخرجَ العمّالُ الزّيتَ	فالعمّالُ مُستَخرِجون	والزّيتُ مُستخرَجٌ
احترمَ النّاسُ المخلصَ	فالناسُ مُحترِمون	والمخلِصُ مُحترَمٌ
استعدَّ الطّلَبةُ للامتحان	فالطّلبةُ مُستعِدُّون	والامتحانُ مُستَعَدٌّ له

صيغ مشتركة بين اسم الفاعل والمفعول

حينما نشتقّ اسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال التي على وزن (**افتعل**)، نجد الصيغة مُشتركةً بين الاسمين إذا كان الفعل مشدّدَ الآخر، مثل (اشتدَّ، اعتدَّ، ارتدَّ، ابتزّ، ...)، أو جاء قبل آخره ألف، مثل (اختارَ، احتارَ، ارتادَ، اغتابَ، ...) ومثال ذلك:
الفعل (احتلّ) فإنّ اسم الفاعل منه (مُحتَلّ) وكذلك اسم المفعول.
الفعل (اختار) فإنّ اسم الفاعل منه (مُختار) وكذلك اسم المفعول.

ولذلك نميّز بين الصيغتين من **سياق الكلام** كما في جملة:

- الجيشُ **المُحتلُّ** دمّر الشّعبَ **المُحتلَّ**.

فـ(المُحتلّ) الأولى **اسم فاعل**؛ لأنّ الجيش هو الذي قام بفعل الاحتلال، و(المُحتلّ) الأخرى **اسم مفعول**؛ لأنّ الشّعب هو الذي وقع عليه فعل الاحتلال.

تدريب

أكمل الجمل التالية على غرار الجملة الأولى:

- حَسَبَ التّاجرُ أرباحَهُ بدقّةٍ. - الأرباحُ مَحسوبةٌ بِدِقَّة/ أرباحُ التّاجِرِ مَحسوبَةٌ بدقّة.
- استردَّ النّاسُ أموالَهم. - ....
- أعادَ الطّالبُ الكتابَ إلى المكتبة. - ....
- اعتنى الشّاعرُ بشعرِه. - ....
- يبيعُ ضِعافُ النّفوسِ أوطانَهم. - ....

---

[٢٧] نُعيدُ معها صياغة اسم الفاعل ليتّضح الفرق أكثر بين اسم الفاعل واسم المفعول.



صِيَغ المبالغة

نحتاج أحيانًا إلى المبالغة في وصف من قام بالفعل، إذ لا نكتفي باسم الفاعل في ذلك، فنأتي بصيغة تدلُّ على المبالغة في قيامه بالفعل، وتخدمنا في ذلك صِيَغٌ عُرفت في الصّرفِ العربيّ بـ(صِيغ المبالغة)، ومثال ذلك:

الجملة باستعمال (الفعل)	الجملة باستعمال (اسم الفاعل)	الجملة باستعمال (صيغة المبالغة)
هذا الرجلُ **يأكلُ** الحقوق	هذا الرّجلُ **آكِلٌ** للحقوق	هذا الرّجلُ **أكّالٌ** للحقوق
القائدُ **يزورُ** المرضى	القائدُ **زائرٌ** للمرضى	القائدُ **زوّارٌ** للمرضى
الكريمُ **يُعطي** للمحتاجين	الكريمُ **مُعطٍ** للمحتاجين	الكريمُ **مِعطاءٌ** للمحتاجين

وتُشتقُّ صِيغ المبالغة من الأفعال **الثلاثيّة** للدّلالة على **كثرة الاتّصاف** بالفعل، ومن أشهر أوزانها:

- **فَعَّال،** مثل: قَوّال، قطّاع، رَحّال، سبَّاق، قتّال، نَوّام، علاّم، ...
- **فَعول،** مثل: شَكور، صَبور، أَكول، شَروب، كَفور، قَطوع، ...
- **مِفعال،** مثل: مِعطاء، مِلحاح، مِقدام، مِئكال، مِهذار، ...
- **فَعيل،** مثل: سَميع، عَليم، خَبير، بَصير، قَدير، ...
- **فَعِل،** مثل: حَذِر، فَطِن، نَهِم، عَسِر، لَبِق، ...

وتوجد أوزانٌ لصيغ المبالغة **أقلّ شهرةً** من الأوزان السابقة، منها:

- **فِعّيل،** مثل: سِكّير، وشِرّيب، ...
- **مِفعيل،** مثل: مِعطير، ومِنطيق، ...
- **فَعَّالة،** مثل: علاّمة، فهَّامة، ...
- **فاعول،** مثل: فاروق، فاهوم، ...

تدريب: استخرج ما في النصِّ التالي من صيغ المُبالغة، ثمّ بيّن أوزانَها:

«أعلمُ، يا صديقي، أنَّ النُّصحَ ثقيلٌ، وأنّ الحِكمةَ، في كثيرٍ من الأحيانِ، قَطوعةٌ للتّواصُل، ولكنّي أخشى عليك أن تظلّ أخَّاذًا وأكّالًا نكّارًا، فإنَّ ذلك ممّا يُبعِدُ عنك الأصحابَ والأصدقاء، ولكن كُن مِعطاءً كما الغيثِ الّذي لا يمرُّ بأرضٍ إلاّ نفعها. ولا تكن أكولًا قليلَ النّفع؛ فإنّما أوجدَ اللهُ الإنسانَ على هذه الأرضِ كي يَعمُرَها بالخير والعطاء».

....

....

....

اسم الزمان واسم المكان

اسم الزمان يدلّ على زمان وقوع الفعل، واسم المكان يدلّ على مكان وقوع الفعل. ويُشتقّ هذان الاسمان من الأفعال الثلاثيّة على وزنين مشهورين هما: **مَفْعَل، ومَفْعِل**.

فأمّا وزن (**مَفْعَل**) فيُشتقُّ عليه اسما الزمان والمكان من كلّ فعل ثلاثيّ على وزن (فَعَلَ):

- مضارعه مضموم العين[٢٨] (أي وسطه)، مثل: أكَل فإنّ مضارعه (يأكُل)؛ اسم الزمان والمكان: مَأْكَل، ومثله: (مَدْخَل) من (دَخَل: يَدخُل)، و(مَرْكَز) من (رَكَزَ: يَرْكُز)، و(مَخْرَج) من (خَرَج: يَخْرُج)، ...
- مُضارعه مفتوح العين، مثل: (مَسْبَح) من (سَبَح: يَسْبَح)، و(مَرْمَى) من (رَمى: يَرْمِي)، و(مَضْرِب) من (ضَرَبَ: يَضْرِب)، ...
- معتلّ الآخِر (آخره حرف علّة: ألف أو واو أو ياء)، مثل: (مَغْزى) من (غزا)، و(مَمْشى) من (مَشى)، و(مَلْهى) من (لها)، و(مَسْعى) من (سعى)، ...

وأمّا وزن (**مَفْعِل**) فيُشتقُّ عليه اسما الزمان والمكان من كلّ فعلٍ ثلاثيّ:

- أوّله حرف علّة، مثل: (مَوْعِد) من (وَعَدَ)، و(مَوْصِل) من (وَصَلَ)، و(مَوْقِف) من (وَقَفَ)، ...
- وسطه ألف أصلها ياء[٢٩]، مثل: (مَقِيل) من (قَال)[٣٠]، و(مَصِيف) من (صافَ)، و(مَبيت) من (باتَ)، ...
- مكسور العين في المضارع، مثل: (مَضْرِب) من (ضَرَبَ: يَضْرِب)، و(مَجْلِس) من (جَلَسَ: يَجْلِس)، و(مَحْبِس) من (حَبَسَ: يَحْبِس)، و(مَنْزِل) من (نَزَلَ: يَنْزِل)، ...

تنبيه:

وردت عن العرب بعضُ أسماء الزمان والمكان على وزن (مَفعِل)، ويُفترضُ بحسَب القواعد السابقة أن تأتي على وزن (مَفعَل)، ومن أشهرها (مَغرِب، ومَشرِق، ومَسجِد، ومَسْقِط، ومَنْبِت). وهذه الأسماء هي أسماء الزمان والمكان الصحيحة من أفعالها، ولكنّها تُحفَظُ ولا يُقاسُ عليها.

---

٢٨ للفعل في اللغة العربيّة ميزانٌ يُعرف به، فنقول: إنّ الأفعال (كَتَبَ، ذَهَبَ، أَكَلَ، قَرَأَ، دَعَا، رَمَى، ...) على وزن (فَعَلَ)، والأفعال (سَمِعَ، بَرِئَ، دَنِسَ، عَلِمَ، نَسِيَ، هَوِيَ،...) على وزن (فَعِلَ)، والأفعال (نَظُفَ، حَسُنَ، عَظُمَ، ظَرُفَ، ...) على وزن (فَعُلَ). ونُسمّي كلّ حرفٍ من هذه الأحرف الأصليّة في الفعل باسم الحرف الذي يقابله في الميزان، فالحرف الأوّل من كلّ فعل من هذه الأفعال يُسمّى (فاء الفعل)، ويُسمّى الحرف الثاني (عين الفعل)، ويُسمّى الحرف الثالث (لام الفعل)؛ ففي الفعل (كتب) تكون الكاف فاءَ الفعل، والتاءُ عينَه، والباءُ لامَه، وهكذا. والأفعال التي ماضيها على وزن (فعَلَ) يأتي مضارعها على وزن يَفْعُل، مثل: كتَبَ – يَكْتُب، أو على وزن (يَفْعَل)، مثل: قرَأ – يَقْرَأ، أو على وزن (يَفْعِل)، مثل: حَمَلَ – يَحْمِل. وأمّا الأفعال التي ماضيها على وزن (فَعِلَ) فيأتي مضارعها على وزن (يَفْعَل)، مثل: سَمِعَ – يَسْمَع، أو على وزن (يَفْعِل)، مثل: حَسِبَ – يَحْسِب. وأمّا الأفعال التي ماضيها على وزن (فَعُلَ) فلا يأتي منها المضارع إلاّ مضموم العين (يَفْعُل)، مثل: كَرُمَ – يَكرُم.

٢٩ نعرف أصل الألف بالرجوع إلى مضارع الفعل أو مصدره أو منهما معًا؛ فالألف في وسط الفعل (باع) أصلها ياء بدليل وجودها في المضارع (يبيع) وفي المصدر (بيع)، والألف في وسط الفعل (قال) أصلها واو بدليل وجودها في المضارع (يقولُ) وفي المصدر (قَول)، وهكذا ...

٣٠ الفعل (قالَ) هنا ماضٍ للفعل (يَقيل) من القَيلولة، وهي استراحة الظّهيرة.



اسم الزمان والمكان من غير الثلاثيّ

وأمّا اسم الزمان والمكان من الأفعال غير الثلاثيّة فيُصاغ على وزن اسم المفعول (أي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر)، ثمّ نميّز بين اسم الزّمان واسم المكان واسم المفعول من خلال السّياق، فنقول:

- القلبُ **مُستودَعُ** الأسرار. اسم مكان
- لي مبلغٌ من المالِ **مُستودَعٌ** عندك منذ عام. اسم مفعول
- ألقاكَ **مُفتَتَحَ** المحاضرة، أو **مُنصَرفَ** الأصدقاءِ. اسما زمان

- **أخطاء شائعة في اسمي الزمان والمكان:**

الخطأ	الصّواب
مَعرَض	مَعرِض
مَصرَف	مَصرِف
مَهبَط	مَهبِط
مَتحَف	مُتحَف
مَناخ	مُناخ

تدريب:

استخرج أسماء الزّمان والمكان من الجمل التالية:

- مَوعدنا بعد المحاضرة بقليل. الاسم .... نوعه ....
- موعدنا بعدَ عمّانَ بقليل. الاسم .... نوعه ....
- يقدِّمُ مركَزُ اللغات خِدماتٍ كبيرةً للطّلبة. الاسم .... نوعه ....
- مَقتَلُ الرّجُل بين فكّيهِ. الاسم .... نوعه ....
- تقفُ الأمّةُ اليومَ على مُفترَقِ طُرُق. الاسم .... نوعه ....



اسم الآلة

أسماء الآلة قسمان:

أ. أسماء تُشتقُّ من الأفعال على أوزان معيّنة، وأشهر هذه الأوزان:

- **مِفْعَل**، مثل: مِقْبَض، مِشرَط، مِشجَب، مِبرَد، مِدفَع، مِنجَل، مِقَصّ، ...
- **مِفْعَلَة**، مثل: مِلعَقَة، مِفرَمَة، مِسبَحَة، مِصفاة، مِصيَدَة، مِكنَسَة، ...
- **مِفْعال**، مثل: مِفتاح، مِنشار، مِزمار، مِصباح، مِثقاب، مِنفاخ، ...
- **فَعّالة**، مثل: غسّالة، ثلاّجة، حمّالة، فرّامة، علاّقة، دَبّاسة، ...

ب. أسماء جامدة ليس لها أوزان معيّنة، مثل:

سِكّين، فأس، سَيف، قلم، شوكة، سَوط، ...

- **أخطاء شائعة في اسم الآلة:**

الخطأ	الصّواب
مَروحة	مِروحة
مَسطرة	مِسطرة
مَجرفة	مِجرفة
مُفتاح	مِفتاح
مُصباح	مِصباح
مُسمار	مِسمار

تدريب ١: اقرأ النصّ التالي قراءةً جهريّة، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

«وقد كان البيانُ عزيزًا في وقت البيان، والنُّصحُ غريبًا في وقت النّصح، والدِّينُ مُستَطرَفٌ في وقت الدّين، إذ الحِكمةُ مُعانَقَةٌ بالصَّدر والنّحر، مُقبَّلةٌ بكلِّ شَفةٍ وثَغْر، مخطوبةٌ من جميع الآفاق، يُقرَعُ من أجلها كلُّ باب، ... والأدبُ مُتَنافَسٌ فيه، محروصٌ على الاستكثار منه، مع شُعَبِه الكثيرة وطرائقه المختلفة.»

التوحيدي، أخلاق الوزيرَين، ١٤

استخرج أسماء الفاعل والمفعول الواردة في النصّ، وبيّن الفعل الذي اشتُقَّ منه كلٌّ منها.

....

....

تدريب ٢:

هاتِ أسماء الآلة المشتقّة من الأفعال التالية:

- نَفَضَ: .... - قصَّ: ....
- ثَقَبَ: .... - وَزَنَ: ....



ثالثا. البلاغة

تنقسم علوم البلاغة ثلاثة أقسام:

- **علم البيان**، ويشمل: التشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية.
- **علم المعاني**، ويشمل الخبر والإنشاء (الطلبيّ وغير الطلبيّ).
- **علم البديع**، ويشمل المحسّنات المعنويّة (الطِّباقُ، والمقابلة، والتّورية)، والمحُسِّنات اللفظيّة (الجِناسُ والسّجع).

وهذه العلوم هي التي تدرس فنونَ القول وجماله وجماليّاته، وهي التي تُعين على تذوّق النصّ الأدبيّ وتساعد في الكشف عن مواطن جماله. وسنتناول في هذا الفصل القسمَ الأوّلَ من هذه الأقسام وهو **(علم البيان)**، ونبيّن بإيجاز مفهوم كلّ فرعٍ من فروعه، مع الأمثلة والشواهد الدالّة عليه.

أولًا. التشبيه:

هو تشبيه شيء بشيء لوجود وجه شبهٍ بينهما أصلًا، أو لأنّ المُبدِعَ يريد أن يُنشئ هذه العلاقة بينهما، فإذا قال شخصٌ لآخر: وجهك كالبدر في الضياء، فقد شبّه وجهَ الآخَرِ بالبدر، ووجهُ الشّبه بينهما هو الضياء.

أركان التشبيه:

أ. المشبّه   ب. المشبّه به

ويُسمّى هذان الرّكنان طرفي التّشبيه، أو ركني التشبيه، لأهميّتهما في عمليّة التّشبيه؛ إذ لا يُحذف أيٌّ منهما مع بقاء التّشبيه تشبيهًا؛ لأنّه إذا حُذف أحدهما انتقلنا من التّشبيه إلى باب الاستعارة التي سنبيّنها لاحقًا.

جـ. أداة التشبيه، مثل: الكاف، كأنّ، مثل، يشبه، يُحاكي، ... وربّما يحذف المتكلّمُ أداةَ التّشبيه اعتمادًا على قدرة المتلقّي على تقديرها، كأن نقول لشخص: (أنتَ أسدٌ في الشّجاعة)، فالأداةُ مقدّرةٌ، أي: أنت كالأسد.

د. وجه الشّبه، وهو الصّفةُ المشترَكةُ بين المشبّه والمشبّه به، وتكون هذه الصّفة ظاهرةً وبارزةً في المشبّه به أكثر من المشبَّه. وقد يذكر المتكلّم وجهَ الشّبه، وقد لا يذكره اعتمادًا على قدرة المتلقّي على تخمينه ومعرفته من خلال السّياق. فعندما



نقول: فلان كالأسد، فإنّ وجه الشّبه يكون الشّجاعة، لأنّها الصّفة الأظهر والأبرز في المشبّه به (الأسد)، وكذلك عندما نقول: إنّ هندًا كالغزال، فإنّ وجه الشّبه يكون الجمال والرّشاقة، وهكذا.

أنواع التّشبيه من حيث تكامل أركانه:

نوع التشبيه	المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
مرسل مفصل	✓	✓	✓	✓
مرسل مجمل	✓	✓	✓	×
مؤكد مفصل	✓	✓	×	✓
مؤكد مجمل	✓	✓	×	×

بما أنّ طرفي التّشبيه لا يُحذفان، وبما أنّ أداة التشبيه ووجه الشّبه قد يُذكران وقد يُحذفان كما علمنا، فقد رأى علماء البلاغة أن يسمّوا التّشبيه الذي تُذكر فيه الأداة (التشبيه المُرسَل)، والتّشبيه الذي تُحذف فيه الأداة (التشبيه المؤكَّد)، كما رأوا أن يُسمّوا التّشبيه الذي يُذكر فيه وجه الشّبه (التشبيه المُفصَّل)، والتشبيه الذي يُحذف فيه الوجه (التشبيه المُجمَل).

وبذلك تكون أقسام التّشبيه أربعةً هي:

- **مُرسَل مُفَصَّل**: إذا ذُكِرت الأداة ووجه الشّبه، كقول الشاعر[٣١]:

فالوَجهُ مثلُ الصُّبحِ مُبيَضٌّ والشَّعْرُ مِثلُ اللّيلِ مُسوَدُّ

ففي الشّطر الأوّل: المشبّه: الوجه، المشبّه به: الصُّبح، الأداة: مِثل، وجه الشّبه: البياض.

وفي الشّطر الثاني يمكننا معرفة أركان التّشبيه قياسًا على الشّطر الأوّل:

المشبّه: .... المشبّه به: .... الأداة: .... وجه الشّبه: ....

- **مُرسَل مُجمَل**: إذا ذُكرت الأداةُ، وحُذف وجه الشّبه، كقول الخيّام[٣٢]:

أطفئ لظى القلبِ ببَردِ الشّرابْ فإنّما الأيّامُ مِثلُ السّحابْ

المُشبّه: الأيّام، المشبّه به: السّحاب، الأداة: مِثل، وجه الشّبه: محذوف[٣٣].

---

٣١ دَوقَلَةُ المَنبِجيّ، القصيدة اليتيمة، تحقيق صلاح الدين المنجّد، ص ٣٠.

٣٢ رباعيّات الخيّام، ترجمة أحمد رامي، دار العودة، بيروت، ١٩٧٧، ص ٤٤.

٣٣ إنّ حذف وجه الشّبه لا يمنع من تقديره واستنباطه، فهو هنا: السُّرعة في الذّهاب.



- **مؤكّد مُفصَّل**: إذا حُذفت الأداة، وذُكر وجه الشّبه، كقول الشاعرة[٣٤]:
أتعودُ تسألُ: ما الحياةُ وما الرّدى؟ والفجرُ وجهُكَ قد أضاءَ على المدى
المُشبّه: الفجر، المشبّه به: وجه المُخاطَب[٣٥]، الأداة: محذوفة، وجه الشّبه: الإضاءة والنّور.

- **مؤكّد مُجمَل**: إذا حُذفت الأداة ووجه الشّبه، ويُسمّى هذا القسم أيضًا (**التّشبيه البليغ**)، كقول راشد عيسى[٣٦]:
نظرَتُكِ عناقيدُ العنبِ
البرّيّ
بَسمتُكِ حقولُ التفّاحْ
وحنانُكِ أزكى من قصبِ
السُّكّرْ.
- المُشبّه: نظرةُ المُخاطبة، المُشبّه به: عناقيدُ العنب البرّي. الأداة: محذوفة، وجه الشّبه: محذوف.
- وقِس على ذلك قولَه: بَسمتُكِ حقولُ التفّاحْ.

وللتّشبيه قسمانِ آخرانِ من حيث طبيعة المشبّه والمشبّه به:

- **التّشبيه التمثيليّ**: وهو الذي يكون فيه المشبّه صورةً والمشبّه به صورة، وليس تشبيهَ شيءٍ مفرد بشيء مفرد، ويكون وجه الشّبه فيه غيرَ مذكور، ولكنّه يُستنبطُ من الصّورتين. ومنه قول المتنبّي في وصف معركة لسيف الدولة مع أعدائه:
نثَرْتَهُمُ فوقَ الأُحيدِبِ نثرةً كما نُثِرَت فوقَ العروسِ الدّراهمُ

فقد شبّه صورةَ القتلى والجرحى منثورين فوق جبل الأُحيدب، بصورة الدّراهم المنثورة فوق العروس. ووجهُ الشّبه الذي يمكننا أن نستنبطه من الصورتين: قِطَعٌ متناثرةٌ عشوائيًّا فوق مرتَفَعٍ وحوله.
ومنه قول الشّاعر في وصف السّماء:
كأنّ النّجومَ على صدرها قلائدُ ماسٍ على غانِيَةْ

---

٣٤ ميسون النوباني، ديوان (حين أتيت)، وزارة الثقافة، عمّان، ٢٠١٤، ص ٨١.

٣٥ ويُسمّي البلاغيّون هذا التّشبيه (التّشبيه المقلوب)، وهو التّشبيه الذي يكون فيه وجه الشّبه في المشبّه أقوى منه في المُشبّه به؛ كأن نُشبّه الأسد بالرّجل في الشّجاعة، ونشبّه البدر بالمحبوبة في الجمال. وغاية المتكلّم من قلبِ التّشبيه أن يؤكّد أنّ هذه الصّفة أصبحت في المشبّه أقوى منها في المُشبّه به؛ ممّا حمله على قلب الأمر بينهما.

٣٦ ديوان (ما أقلَّ حبيبتي)، ط١، وزارة الثقافة، عمّان، ٢٠٠٢، ص ٦٦.

- **التّشبيه الضمنيّ**: وهو تشبيهٌ يُلمَحُ من سياق الكلام، ويكون تشبيهَ حالةٍ بحالة، ويكون المشبّه به عادةً ممّا يجري على سبيل الحكمة لتأكيد صدقِ حُكم المتكلّم، كقول المتنبّي:

مَن يَهُن يسهلِ الهوانُ عليه ... ما لِجُرحٍ بميّتٍ إيلامُ

فقد شبّه الشّاعر حالةَ الإنسانِ إذا ارتضى الذلَّ مرةً فإنّه يستمرئه ويسهل عليه تقبّله بعدها، بحالة الميّت الذي لا يألمُ إن أصابته الجروح بعد موته. ومثل ذلك قولُ أبي فراس الحمْدانيّ:

سيذكُرني قومي إذا جدَّ جِدُّهُمُ ... وفي اللّيلةِ الظّلماءِ يُفتقَدُ البدرُ

فقد رأى الشّاعر أنّ قومَه يذكرونه ويفتقدونه في حال الحاجة إليه، كما يفتقدُ النّاسُ البدرَ إذا أظلمَ عليهم الليل.

تدريب:

بيّن نوع التّشبيه في كلّ ممّا يلي:

- قول السيّاب: عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السَّحَرْ.

....

- ترجو النّجاةَ ولم تسلُكْ مَسالِكَها ... إنَّ السّفينةَ لا تجري على اليَبَسِ

....

- كأنَّ أخلاقَكَ في لُطفِها ... وفي رِقَّةٍ فيها نسيمُ الصّباحِ

....

- كأنَّ الدُّموعَ على خدِّها ... بقيّةُ طَلٍّ على جُلّنار[٣٧]

....

- والنّفْسُ كالطِّفلِ، إن تُهملْهُ شبَّ على ... حُبِّ الرِّضاعِ، وإن تَفطِمْهُ يَنفطِمِ

....



[٣٧] الطَّلّ: النّدى، والجُلّنار: نوع من الورد.



- إيهِ نفسي، أنتِ لحنٌ فِيَّ قدْ رَنَّ صَداهْ
أنتِ ريحٌ ونسيمٌ، أنتِ موجٌ، أنتِ بحرُ
أنتِ برقٌ، أنتِ رَعدٌ، أنتِ فَجرُ
أنتِ فَيضٌ من إلاهْ

....

....

....

ثانيا. الاستعارة

الاستعارةُ تشبيهٌ حُذِفَ أحدُ طرفيه (المشبّه أو المشبّه به). ففي جملة: زيدٌ كالأسد، نجد أنّ طرفي التشبيه هما: زيد (المشبّه)، والأسد (المشبّه به). فإذا قلنا: زأرَ زيدٌ في الخصوم، فقد أبقينا أحد طرفي التشبيه (المشبّه/ زيد)، وحذفنا طرفَ التشبيه الآخَر (المشبّه به/ الأسد)، والذي دلّنا على المشبّه به (الأسد) وجودُ شيء يُشير إليه (من لوازمه) وهو الزئير.

ولا بدّ في الاستعارة من وجود قرينةٍ تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ، والقرينة نوعان:

- **لفظيّة**، وهي أن يذكر المتكلّمُ شيئًا ممّا يُشير إلى المحذوف وممّا يلزمه (سواء كان المحذوفُ المشبّهَ أو المشبّهَ به) يؤكّد الاستعارة، وينفي إرادة المعنى الحقيقيّ، ففي المثال السابق (زأرَ زيدٌ في الخصوم) حُذف المشبّه به (الأسد) ولكن ذُكر شيءٌ ممّا يُشيرُ إليه، وهو الزئير، وتسمّى هذه القرينة **اللفظيّة**.
- **حاليّة**، وهي أن يدلَّ سياقُ الحال على وجود الاستعارة، دون أن يُذكر لفظٌ محدّد نستدلُّ به عليها، كقول من التقى بفتىً عاشق: التقيتُ اليومَ بمجنون ليلى. فما من لفظةٍ محدّدةٍ تكون قرينةً مانعةً بذاتها من إرادة المعنى الحقيقيّ، ولكنّ سياق الحال يقول إنّه لا يمكن أن يلتقي بمجنون ليلى على الحقيقة، وإنّما التقى بعاشقٍ يشبه مجنون ليلى، وتُسمّى هذه القرينة **الحاليّة**.

نوعا الاستعارة:

للاستعارة نوعان بحسب طرف التّشبيه المحذوف؛ فإذا كان المشبّه هو المحذوف سُمّيت الاستعارة **تصريحية**، وإذا كان المشبّه به هو المحذوف سُمّيت الاستعارة **مَكْنيّة**.

- **الاستعارة التصريحية:** هي الاستعارة التي يُحذف فيها المشبّه، ويُذكر المشبّه به، كقول من لقيَ رجلًا شجاعًا: لقيتُ أسدًا، ومن قابلَ فتاةً جميلةً: قابلْتُ غزالًا؛ فإنّه لم يقل: لقيتُ رجلًا كالأسد، ولا قابلتُ فتاةً كالغزال، وإنّما حذف المشبّه (الرجل، والفتاة)، وذكر المشبَّه به (الأسد، والغزال)، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ حاليّة تُفهم من سياق الحال.

- **الاستعارة المكنيّة:** وهي الاستعارة التي يُحذَفُ فيها المشبّه به، ويُذكَر المشبّه، كقولنا: تخاصمَتْ منازلُنا، أو كرهتْ أرضُنا الأعداء، فقد شُبّهت المنازل والأرض بالإنسان، ولكنّ المشبّه به لم يُذكر، وإنّما ذُكر شيءٌ من لوازمه يدلّ عليه، وهو التخاصُم في الجملة الأولى، والكراهية في الثانية، وكلتاهما (التخاصم والكراهية) من لوازم الإنسان، وهذه هي الاستعارة المكنيّة.

الاستعارة التمثيليّة

ثمّة نوعٌ ثالث من الاستعارة يُطلق عليه اسم (الاستعارة التمثيلية)، وتختلف هذه الاستعارة عن نوعي الاستعارة السابقين (التصريحيّة والمكنيّة) في أنّ هذين القسمين يقعان في المفرد، بينما تقع الاستعارة التمثيليّة في التركيب، وذلك عندما نستعمل تركيبًا كاملًا في غير المعنى الذي وُضع له، كقولنا لشخص قدّم سوءًا وينتظرُ الخيرَ والإحسان: «**إنّك لا تجني من الشّوكِ العِنَبَ**». فنكون قد شبّهنا حال مَن قدّم السوء وانتظر الخير بحال من زرع شوكًا ويريد أن يجني منه عنبًا. ومثل ذلك قول المتنبّي:

ومن يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ يجدْ مُرًّا به الماءَ الزُّلالا

فقد شبّه حال من يرى الجمالَ قُبحًا وسوءًا لما عنده من الحسد بحال المريض الذي يجد طعمَ الماءِ العذبِ مرًّا لعلّةٍ في فمه لا في الماء.

وبهذه الطريقة تأتي الاستعارة التمثيليّة عبارةً عن حكمةٍ أو مَثلٍ أو ما يشبههما تُطلقُ في سياق مشابه للحالة التي تتحدّث عنها الحكمة.

تدريبات على الاستعارة

بيّن نوعَ الاستعارة في كلّ ممّا يلي:

- لا تَعجَبي يا سَلمُ من رجُلٍ ضَحِكَ المَشيبُ بِرأسِهِ فبكى

....

....

- مضـــت الغـــيومُ وشـــرّدتني
  ورمَت معاطِفَها الجبالُ وخبّأتني (محمود درويش)

....

....



- «كانت ترقصُ في أعماقِها أمنياتٌ مُنعِشةٌ، ... وكان العِنَبُ يجثُمُ في صَمتٍ ذابل، ... وكانت أغلبُ البِناياتِ الضّخمة تتجاهلُ صوتَها المتوسّل».

(محمود شقير: خُبزُ الآخَرين)

....

....

ثالثا.المجاز المُرسَل

هو استعمال اللّفظ في غير المعنى الذي وُضع له، لوجود علاقة بين المعنى الأصليّ والمعنى الذي استُعمل فيه، مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصليّ. فإذا قلنا (إنّ لفلانٍ علينا يدًا) فإنّنا نقصدُ أنّ له علينا فضلًا، وقد استعملنا لفظ (اليد) لمعنى (الفضل) لأنّ اليد سببٌ في الفضل والعطاء، وهذه هي العلاقة بين المعنى الأصليّ لليد (العضو من الجسم) والمعنى الذي استُعملت فيه (الفضل والعطاء)، ولذلك نقول إنّ استعمال اليد هنا مجازٌ مُرسل علاقته **السببيّة**.

ومن علاقات المجاز المرسل الأخرى:

- **المسبّبيّة**، وذلك عندما يُطلَقُ لفظُ المسبّبِ ويُرادُ السّبب، كقول شخصٍ يُنفقُ المال على طالب علم: أنا أقدِّمُ لك العلم، وهو لا يقدّم العلمَ وإنّما يقدّمُ ما هو سببٌ للعلم.
- **الجزئيّة**، وهي أن يُطلقَ الجزءُ ويُراد به الكلّ، كقولنا لمن يندم على فِعلةٍ فعلها: ابكِ لما صنعتْ يدُك، فقد أطلقنا لفظ (اليد) وأردنا الكلّ، أي ما صنع الشخص كلّه.
- **الكلّيّة**، وهي ذِكر الكلّ وإرادة الجزء، كقول شخصٍ: درستُ في أمريكا، وهو لم يدرس في أمريكا كلّها، وإنّما في جزءٍ منها.
- **اعتبار ما كان**، وهي تسمية الشيء باسم ما كان عليه في الماضي، كأن تقول أمٌّ لابنها الكبير: يا طفلي المدلّل، وكأن نقرأ في صحيفة: كرّمَ القائدُ المقاتلين أو المحاربين. (وهو يكرّمُ المتقاعدين الذين كانوا مقاتلين أو محاربين).
- **اعتبار ما سيكون**، وهي تسمية الشيء باعتبار ما سيكون عليه في المستقبل، كأن نقول لطفل: يا رجل، أو لشابٍّ: يا شَيخ، أو يقول من اشترى مُهرًا صغيرًا: اشتريتُ حِصَانًا.
- **المحلّيّة**، وهي ذِكرُ المحلّ (المكان) وإرادة من يحلُّ فيه، كقولنا عند مقبرة: اللهمّ ارحم هذه الأرض، فنحن لا نطلب الرحمة للأرض ذاتِها، وإنّما نطلبها لمن يحلُّ فيها، وكقولهم: اشرحوا للمدن والقرى طريقة الانتخاب، وكقول أحدهم: أقمتُ مأدبةً للمدرسة أو للجامعة.

- **الحاليّة**، وهي ذِكرُ الحالّ (الموجود في المكان)، وإرادة المحلّ (المكان)، كقول من زار قبر أبيه: زرتُ أبي، وهو لم يزر أباه حقيقةً، وإنّما زار قبره.
- **الآليّة**، وهي ذِكرُ اسم الآلة وإرادة الأثر الناتج عنها، كقولنا: قلمُ فلانٍ صادق، ونحن لا نريد القلم على الحقيقة وإنّما نريد ما ينتج عنه من أثرٍ وهو الكتابة. ونقول: فلان لسانُه جارحٌ، ولا نريد اللّسان على الحقيقة وإنّما نريد الأثر الناتج عنه وهو الكلام.

تدريب:

بيّن المجاز وعلاقته في كلّ ممّا يلي:

- اتّخذَ الجيشُ قرارَه بإعلانِ الحرب.

....

- ﴿ويُنزِّلُ لكم من السماءِ رزقًا﴾.

....

- ﴿فرَجَعناكَ إلى أمِّكَ كي تَقَرَّ عينُها﴾.

....

- نعى ديوانُ الرّئاسةِ ضحايا التفجيرات.

....

- شربتُ البُنَّ.

....

- أخبرتُ القاعةَ أنّ المحاضرَ غائبٌ.

....

- «شهقت ضيعتُنا مدهوشةً لمّا علمت أنّ عمر القاسم قد صار وزيرًا».

(زكريا تامر/ قصة الكرز المنسيّ)

....



رابعا.الكِناية

الكنايةُ أن يذكر المتكلّم لفظًا يستلزمُ معنىً مرافقًا ومصاحبًا لهذا اللّفظ، ويكون قصده وغايته ذلكَ المعنى المصاحب والملازم للّفظ، مع جواز أن يقصد المعنى الأصليّ للّفظ. ومثال ذلك أن نقول (إنّ جارنا كثيرٌ ضيوفُه) فالمعنى الأصليّ للعبارة أنّ جارنا كثيرًا ما يزوره الضيوف، والمعنى الملازم والمصاحب لهذه العبارة: جارنا كريم. وبهذا نفهم معنى تعريف علماء البلاغة للكناية بأنّها: لفظٌ أُطلِقَ وأُريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصليّ.

والكناية ثلاثة أقسام:

- **كناية عن صفة:** وذلك عندما يُذكرُ ما يُشيرُ إلى صفةٍ في الموصوف، كقولنا: (فلان لسانُه يسبقُ عقلَه) فهذه العبارة كنايةٌ عن صفة التسرّع في الكلام دون تثبّت، وقولنا: (ما في بيت فلان كسرة خبز)، فهي كناية عن صفة الفقر، وقولنا: (هذه المرأةُ تشتري ملابسها من باريس) فهي كناية عن صفة الثراء، ...
- **كناية عن موصوف:** وذلك بذكر صفةٍ أو صفاتٍ تختصّ بموصوفٍ محدّدٍ وتعبّر عنه، بحيث ينصرف الذّهن عند سماع هذه الصّفة أو الصّفات إلى الموصوف المراد بها. وذلك كقولهم (اذكروا هادمَ اللّذّاتِ)؛ فإنّ هدمَ اللذّاتِ صفةٌ مميِّزة للموت، فنقول إنّ الكناية هنا عن موصوف هو الموت. ومثل ذلك قولنا عن شخصٍ: (تدرّبَ في مصنع الرّجال)، فـ(مصنع الرّجال) كناية عن موصوف وهو (الجيش)، وقولنا: (أُصيب فلانٌ بفلذة كبده)، ونحن نقصد أنّه أُصيب بولده.
- **كناية عن نِسبة:** وهي نِسبة الصّفة إلى ما يتّصل بالشيء بدلًا من نِسبتها إليه بطريقة مباشرة، وذلك كقولنا إذا أردنا وصف امرأة بالعفّة: (هي عفيفةُ الثّوب)، وكقولنا إذا أردنا أن نصف قومًا بالكرم: (الجودُ بأرضكم).

وللكناية ارتباطٌ وثيقٌ بثقافة المجتمع الذي تنشأ فيه، فلا يمكن فهمُ الكناية إلاّ ضمن إطارها الثقافيّ والاجتماعيّ الذي تنطلق فيه ومنه، ولذلك فإنّ قول العرب (إنّ فلانًا كثيرُ الرّماد) كنايةً عن صفة الكرم، لا يمكن فهمها لمن لا يعرف ثقافة المجتمع العربيّ وقتذاك؛ إذ إنّ كثرة الرّماد كانت دليلا على كثرة إيقاد النار، وكثرة إيقاد النار تستلزم كثرة الطّهي، ممّا يُشير إلى كثرة الضّيوف. ولكنّ مجتمعاتنا العربيّة اليوم ابتعدت كثيرًا عن الواقع الحياتيّ الذي انبثقت منه تلك الكناية، ولذلك من الصّعب فهمها إلا بعد الشرح والتوضيح.

ومثل ذلك ما نعدّه كنايةً عن الفقر إذا قلنا في مجتمعنا (إنّ فلانًا ليس في بيته كِسرة خُبز) لِما يمثّله الخبزُ في مجتمعنا من عنصر أساسيّ للطّعام يجب أن يتوفّر بوصفه الحدّ الأدنى من الطّعام في كلّ بيت، بينما لا تشكّل هذه العبارة كنايةً إذا ما قيلت في مجتمع لا يعتمد على الخبز اعتمادنا عليه، ولذلك فإنّه لن يفهم من هذه العبارة ما نفهمه نحن.

تدريب

بيّن الكناية ونوعها في كلّ ممّا يلي:

- أماويَّ ما يُغني الثَّراءُ عن الفتى   إذا حشْرَجَتْ يومًا وَضاقَ بها الصّدرُ

(حاتم الطائيّ)

قوله (حشْرَجَتْ يومًا وضاق بها الصّدرُ) كناية عن:

....

- تقول العرب: هذه امرأةٌ نؤومُ الضُّحى. كنايةً عن:

....

- طويلُ النِّجادِ، رفيعُ العِمادِ   كثيرُ الرّمادِ إذا ما شَتَا   (الخنساء)

(طويلُ النّجاد) كناية عن: ....

(رفيعُ العِمادِ) كناية عن: ....

(كثيرُ الرّماد) كناية عن: ....

- فلمّا شربناها ودبَّ دبيبُها   إلى موطن الأسرارِ قلتُ لها: قِفي   (أبو نُوَاس)

موطن الأسرار كناية عن: ....

- إنّ السّماحةَ والمروءةَ والنّدى   في قُبّةٍ ضُربتْ على ابنِ الحَشْرَجِ   (زياد الأعجم)

في البيت كناية عن: ....



تدريب في البلاغة:

اقرأ النصّ الشعريّ التالي قراءةً جهريّة، ثم استخرج منه التشبيهات والاستعارات:

نامَ المُسافرُ قُربَ نافذةِ القِطارْ

لعَقَ المسافةَ وانحنى

وتناسَلتْ في رأسِهِ قِصصُ الدُّوارْ

الخبزُ خانَ القمح حين رأى السّرابْ

الليلُ خان الصّبحَ حين دوى الذّبابْ

والبردُ أينعَ في متاهات الغريقْ

في المقعدِ الجِلديّ تشتعل البرودة

مثلَ زوبعةِ النّدمْ

وجعٌ تطايرَ كالغُبارْ

عتمٌ تكوّمَ في المدارْ

دربٌ يسافرُ في العدمْ

والوحشة الأولى تنامُ على الطّريقْ[38].

....

....

....

....

....

....

....

---

٣٨ علي طه النوباني، عندما نقمت علينا الرّيح، ص١٠.

رابعا. قضايا إملائيّة

كتابة الألف في آخر الكلمة

نلاحظ أنّنا نجد بعض الكلمات المختومة بألف، تُكتب أحيانًا بألف قائمة (ا)، وتُكتب أحيانًا بألف على صورة الياء (ى).

أمثلة

هُدى - سَما - عُلا - رَنا - مَشى - دَعا - بَنى - عَلا

أ. الكلمات الثلاثيّة

نلاحظ أنّ الأمثلة السابقة هي كلماتٌ مكوّنة من ثلاثة أحرف؛ بعضها أفعال، وبعضها أسماء. فهل من قاعدة تمكننا من أن نعرف سبب كتابة الألف في أواخرها؛ أحيانًا على صورة الياء (ى)، وأحيانًا قائمة (ا)؟

نعم، فكلّ ألف من هذه الألفات هي ليست أصليّة، وإنّما أصلها ياء أو واو، ونعرف هذا الأصل من المُضارع أو المصدر. فمثلًا:

(هدى) مضارعها يهدي ومصدرها الهداية

و(رنا) مضارعها يرنو (أي ينظر) ومصدرها الرنوّ

و(مشى) مضارعها يمشي ومصدرها المشي

و(سما) مضارعها يسمو ومصدرها السموّ

القاعدة

إذا عرفنا الحرف الأصليّ (الواو أو الياء) الذي انقلبت عنه الألف في أواخر الكلمات الثلاثيّة (سواء كانت هذه الكلمات أسماء أم أفعالًا) تسهل علينا كتابة الألف؛

فإذا كان أصل الألف ياءً كتبناها على صورة الياء (ى):

مشى قضى رمى بنى حِمى حَمى

وإذا كان أصل الألف واوًا كتبناها قائمة[٣٩] (ا):

دنا عُلا رجا سُها شكا

٣٩ نسمّي الألف (قائمة) تمييزًا لها عن الألف التي على صورة الياء مثل ألف (هدى)، وكلتاهما ألف مقصورة، ومن الخطأ أن نُطلق اسم الألف الممدودة على الألف في مثل (رنا، وسما، ودعا)؛ لأنّ مصطلح الألف الممدودة يُطلق على الألف التي تتبعها همزة، مثل (حمراء، وصحراء، وخرساء).



ب. الكلمات غير الثلاثيّة

الكلمات غير الثلاثيّة سواء كانت أسماءً أم أفعالًا تُكتب الألف في أواخرها على صورة الياء (ى)، ولا حاجة فيها للبحث عن أصل الألف.

أمثلة:

الأسماء:	مستشفى	مصطفى	دعوى	مُرتَضى	شكوى
الأفعال:	استشفى	اصطفى	ادّعى	ارتضى	اشتكى

ما يُستثنى من هذه القاعدة

لماذا نكتب كلمات مثل (قضايا، منايا، أحيا، استحيا، الدنيا) بألفٍ قائمة مع أنّها واقعةٌ في كلمات غير ثلاثيّة؟

نلاحظ أنّ الألف في أواخر هذه الكلمات مسبوقة بياء، وإذا كتبنا الألف فيها على صورة الياء (ى) التقت ياءان في الرسم، فاجتنب العلماء ذلك، ورسموا الألف في هذه الكلمات وأمثالها قائمةً.

وأمّا الاسم (يحيى) فتكتب ألفه على صورة الياء مع أنّها مسبوقةٌ بياء تفريقًا للعلم (يحيى) عن الفعل (يحيا).

فنقول:

- **يحيى** شابٌّ مهذّبٌ.
- **يحيا** الإنسانُ بالصِّدق.

الأعلام الأعجميّة المنتهية بالألف

اصطُلح على كتابة الأعلام الأعجميّة بألف قائمة، مثل:

بلجيكا، وكندا، ويافا، وحيفا، وزُليخا، ...

إلاّ أربعة أعلام رُسمت بألف على صورة الياء هي:

موسى، وعيسى، وكِسرى، وبُخارى.

ألف الوصل وهمزة القطع

يظهر الفرق بين ألف الوصل وهمزة القطع على مستويين:

١ـ مستوى النّطق
٢ـ مستوى الكتابة

فأمّا المستوى النطقيّ فالمقصود به أن ننطق الأصوات العربيّة على الوجه الصحيح الذي وُصفت به، ومن ذلك نُطق الهمزة محقّقةً في مواضع معيّنة، وعدمُ نُطق الهمزة في مواضع الوصل.

وأمّا مستوى الكتابة فالمقصود به أن نكتب الهمزة كتابةً صحيحة، ونميّزها عن ألف الوصل أو ما يُسمّى بهمزة الوصل.

أمثلة:

المثال	الكلمة التي أوّلها ألف الوصل	الكلمة التي أوّلها همزة القطع
قيل: «أخطأ عمر وأصابت امرأة».	امرأة	أخطأ ـ أصابت
تنمو استثماراتنا حينما يُخطّطُ للبرامج التنمويّة.	استثمار	-
وإنّما أولادُنا بيننا أكبادُنا تمشي على الأرض	-	إنّما ـ أولاد ـ أكباد ـ أرض
كليّة الإدارة والاقتصاد من الكليّات المهمّة.	الاقتصاد	الإدارة

وتقع في بداية الكلمة، ولا تقع في وسطِها أو آخِرها. ولا تُنطَق عند اتّصال الكلام، وإنّما تُنطق عند الابتداء بها، وعند ذلك تُنطق همزةً مُحقّقة.

مواضع ألف الوصل

- في الأسماء: ابن، ابنة، اسم، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة.
- في أمر الفعل الثلاثيّ، مثل:

كتب	اكتب
دخل	ادخُل
قرأ	اقرأ
دعا	ادعُ



- في الأفعال الخماسيّة والسداسيّة ومصادرها والأمر منها، مثل:

انطلقَ	انطلِقْ	انطلاق
اشتركَ	اشترِكْ	اشتِراك
استخرجَ	استخرِجْ	استخراج
اهتدى	اهتدِ	اهتداء

- ألف (ال) التعريف هي ألف وصل، مثل:

البيت	المدينة	الجامعة	الكليّة
الاسم	الاثنين	الابن	الابنة

- **دخول (ال) التعريف على ألف الوصل وهمزة القطع**

(ال) التعريف تدخل على الكلمات المبدوءة بألف الوصل كما تدخل على الكلمات المبدوءة بالهمزة، ولا يتغيّر في رسم كلٍّ من هذه الكلمات أو نطقها شيء عمّا كانت عليها قبل دخول (ال) عليها.

أمثلة:

الإسلام	الإنسان	الإدارة
الانطلاق	الاجتهاد	الاستخراج

- **حذف ألف (ابن) وإثباتها**

لا تُكتب ألف الوصل في كلمة (ابن) إذا جاءت بين علمين في سطرٍ واحد وكان الثاني منهما أبًا للأوّل.

- كان عمر بن عبد العزيز مثالًا للعدل. (ابن واقعة بين عَلَمَين الثاني أبٌ للأوّل)
- يُصدّق المسلمون برسالة عيسى ابنِ مريم عليه السلام. (الاسم الذي بعد كلمة «ابن» ليس أبًا له)
- نجح أحمد ابنُ جارنا في الثانويّة العامّة. (الاسم الذي بعد كلمة «ابن» ليس عَلَمًا)

تطبيق

دعا عيسى بنُ علي ابنَ المقفّع إلى الغداء فقال: أعزّ الله الأمير، لن آكلَ اليوم مع النّاس. قال: ولم؟ قال: لأنّي مزكومٌ، والزُّكمة قبيحة الجوار، مانعةٌ من معاشرة الأحرار.

- لماذا حُذفت ألف (ابن) الأولى وبقيت ألفُ الثانية؟

....

- استخرج من النصّ: همزة قطع .... وألف وصل ....

- **همزة القطع**

همزة القطع تقع في أوائل بعض الكلمات، ويجب نُطقُها همزةً، كما يجب أن تُكتب فوق ألفٍ أو تحتها، مثل (أكرمَ، أحسَنَ، إقبال، ...) بخلاف ألف الوصل التي تُكتَب ألفًا بلا همزة مثل (امرأة، اكتبْ، انطلاق، ...) ولا تُنطَقُ إلاّ عندما نبتدئ بها.

كتابة همزة القطع

تُكتبُ همزة القطع في أوّل الكلمة فوق الألف (أ) إذا جاءت هذه الهمزة مفتوحةً أو مضمومة، مثل:

أُحاول أَن أُعلّمَ أَولادي

وتُرسم تحت الألف (إ) إذا جاءت هذه الهمزة مكسورة، مثل:

﴿**إنّ الإِنسان لفي خُسر**﴾

مواضع همزة القطع

١. الضمائر، مثل:

أنا - أنتَ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتنّ

إيّاكَ - إيّاه - إيّاكم

٢. الأدوات، مثل:

أو - إلى - أمّا - إنْ - إنّ - إلاّ - إذا - همزة الاستفهام - همزة النداء

٣. الأعلام، مثل:

أحمد - أكرم - أيمن - أمين - إبراهيم - إسماعيل - إيمان - إسلام - إخلاص - أمل ...

٤. وزن أفعل، مثل:

أجمل - أطول - أقصر - أبعد - أخرس - أحول - أعور - أسمر - أشقر - أسود - أخضر ...



٥. الفعل المزيد بالهمزة ومصدره والأمر منه، مثل:

أكرمَ	**أكرِم**	**إكرام**
أحسنَ	**أحسِن**	**إحسان**
أخلصَ	**أخلِص**	**إخلاص**
أعار	**أعِر**	**إعارة**
أنار	**أنِر**	**إنارة**
أشار	**أشِر**	**إشارة**

٦. الفعل الثلاثيّ المبدوء بالهمزة ومصدره:

أسَف (مصدر الفعل أسِفَ)
أخْذ (مصدر الفعل أخَذَ)
أرَق (مصدر الفعل أرِقَ)
أمَل (مصدر الفعل أمِلَ)

٧. الجمع الذي على وزن أفعال، مثل:

أقفال ـ أحمال ـ أبواب ـ أنماط ـ أشكال ـ أعوان ـ ألوان ـ أطياف ـ أشجار ـ أخماس ـ أشواك

٨. همزة المضارَعة همزة قطع، مثل:

أمشي ـ أكتبُ ـ أُراجعُ ـ أتناولُ ـ أُعيدُ ـ أتقدّمُ ـ أجتهدُ ـ أنطلقُ ـ أُقاتلُ

ومن استطاع أن يفعّلَ ذوقه وإحساسَه بنطق الكلمة العربيّة في حال الوصلِ نُطقًا سليمًا، أمكنه استخدام قاعدة سهلة ميسّرة تُعينه على التمييز بين ألف الوصل وهمزة القطع دون اللجوء إلى حفظ مواضع كلٍّ منهما، وهذه القاعدة تنطلقُ من أنّنا في حال نُطق الكلمات المبدوءة بألف الوصل ننطقها كهمزة القطع تمامًا إذا بدأنا النُّطقَ بها، فنقول مثلًا:

- **إبنُكَ** شابٌّ مهذّب. (مع أنّ كتابتها بالهمزة خطأ لا يجوز)
- **إحْترامُ** الكبيرِ خُلُقٌ جميل. (مع أنّ كتابتها بالهمزة خطأ لا يجوز)

ولكنّنا إذا نطقنا قبلها كلامًا، ثمّ جاءت متّصلةً به في النُّطق ظهرَ لنا أنّها ألفُ وصل لا همزة قطع، فنقول: (أنتَ ابْني) كأنّها هكذا (أنتَ بْني) فلا ننطق ألف (ابن)، وهكذا تكون الحال مع كلّ كلمةٍ مبدوءة بألف الوصل:
وَاحْترامُ الكبيرِ ... كأنّنا نقول: وَحْتِرامُ الكبيرِ ...
وانظر الأمثلة في الجدول التالي:

نُطقُ ألف الوصل في ابتداء الكلام	نُطقُها في وضع الاتّصال	النتيجة (كيفيّة كتابتها)
إمرأتُك شريكتُك في الحياة	وَمْرأتُكَ شريكتُكَ في الحياة	امرأتُكَ ...
أُكتبْ شعرًا أو قصّة	وكْتُبْ شِعرًا أو قصّة	اكتبْ ...
إشتركْ في المسابقة	وشْتركْ في المسابقة	اشتركْ ...

(هذا الجدول لتعليم كيفيّة تمييز ألف الوصل عن همزة القطع، وكتابةُ ألف الوصل الصحيحة هي الموجودة في العمود الثالث «النتيجة»)

بينما الكلمة التي تكونُ همزتها همزة قطع لا يمكننا الاستغناء عن نُطق الهمزة وتحقيقها سواء جاءت في أول الكلام أو متّصلةً بكلامٍ قبلها، مثل:
(إكرامُ متميّزةٌ)، فهمزة (إكرام) همزة قطع سواءٌ نطقناها في أوّل الكلام، أو وصلناها بكلام سابق: هذهِ إكرامُ ... إذ نلاحظُ أنّه لا يمكننا نُطقُها (هذهِ كْرامُ) كما نطقنا الكلمات المبدوءة بألف الوصل.

وانظر الأمثلة في الجدول التالي:

نُطقُ همزة القطع في ابتداء الكلام	نُطقُها في وضع الاتّصال	النتيجة (كيفيّة كتابتها)
أنتَ على حقّ	وأنت على حقّ	أنت ...
إبداءُ الرأيِ ضرورة	وإبداء الرأيِ ضرورة	إبداء ...
أمّا الإخلاص فمطلوب	وأمّا الإخلاص فمطلوب	أمّا ...



تدريب

أ. اقرأ النصَّ التالي قراءةً جهريّةً، ثمّ لاحِظ همزة القطع وكيفيّة كتابتها:

خفّفَ أعرابيٌّ صلاتَه، فقام إليه أميرُ المؤمنينَ عليّ - كرّم الله وجهه - بالدِّرّة[٤٠]، وقال: أعِدْها. فأعادها، فلما فرغ قال له أميرُ المؤمنين: أهذهِ خيرٌ أم الأولى؟ فقال: بلِ الأولى، قال: لِمَ ؟ قال: لأنّي صلّيتُ الأولى لله، وهذه صلّيتُها خوفًا من الدِّرَّة.

ب. أكمل بهمزة قطع أو ألف وصل فراغات الكلمات في الجدول التالي:

المصدر	فعل الأمر	الفعل الماضي
فَتْحًا	..فْتَحْ	فتحَ
..سْراعًا	..سْرِعْ	أسرعَ
..سْتِبشارًا	..سْتَبْشِرْ	استبْشَرَ
انْتماءً	..نْتَمِ	..نْتَمى
..كْثارًا	أَكْثِرْ	..كْثَرَ

---

٤٠ العَصا.

تدريبات نهاية الوحدة

تدريب ١. اقرأ النصّ التالي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

«الحقيقة أنَّه في الوقت الّذي كانت فيه الحُريّةُ تنشرُ أذرعِتَها في بلدان أوروبا الشّرقيّة، انفجرت حالة الاضطراب الاجتماعيّ في الصّين، وبينما أفضت الأحداث في شرق أوروبا إلى نشر الديموقراطيّة، انتهت المظاهرات في الصّين بمذبحة، وهبّت الاحتجاجات داعيةً إلى الديموقراطيّة بقيادة الطلّاب في ميدان (تيانانمين) في بكّين، وأعلنت الحكومة الصينيّة بعد أسابيع من استمرار هذه الاحتجاجاتِ الأحكامَ العُرفيّة في ٢٠/ مايو[٤١]، وأرسل قادة الصّين، بمن فيهم دِنغ، الجيشَ إلى بكّين لسحق الاحتجاج، وهنا تدفّقَ الملايينُ من سكّان بِكّين إلى الشّوارع دعمًا للطلّاب، ووقفت سيّداتٌ يُعنِّفنَ الجنود، واتّحدَ الجيرانُ لوضع المتاريس في طريق مُصفَّحات ودبّابات الجيش، وأخيرًا وبينما كان ليلُ السّبت في الهزيع الأخير، وأوشك على الرّحيل ليفسحَ الطّريقَ لساعاتِ صباح الأحد الأولى من الرابع من شهر يونيو، بدأ الجنود في إطلاق النّار على المواطنين، ولقي من رفَضَ من الطلّاب مغادرةَ الميدانِ مَصرَعَه، واعتلى بعضُهم أسطُحَ الدبّابات، وأصاب الرّصاصُ البعضَ في ظهورهم، ولقي الآلافُ مَصرَعَهُم. وبعد أن تمّ إفراغ الميدان، دمّرت دبّابةٌ تمثالَ (ربّة الدّيموقراطيّة) التي كان يحملها الطلّابُ، وبدأت دوريّاتُ الجيش العملَ على حفظ النّظام.

ووقع في وضَح النّهار حدَثٌ يُعتبر من أكثر المشاهدِ إثارةً في معرِضِ المواجهات المأساويّة؛ إذ في اليوم التالي للمَذبَحة، وبينما طابورٌ من الدّبابات يُزمجِرُ على طول الطّريقِ المسمّى (السّلام الأبديّ) على امتداد ميدان (تيانانمين)، ظهر رجلٌ نحيفُ الجسم، يرتدي قميصًا بسيطًا أبيضَ اللّون وبنطالًا أسود، وخطا بِضعَ خطواتٍ وثبتَ أمام دبّابةٍ، وظلّ في مكانه بلا حِراك، وتوقّفت الدبّابةُ على بِضع بوصاتٍ منه، ودارت كاميراتُ التلفاز، وتسمّر المشاهدون، ودارت الدبّابةُ كأنّها تلتفُّ حول هذا الصينيّ من العامّة، وتحرَّكَ الرّجلُ الأوحدُ ناحيتَها ليعوقَ سيرَها متحدّيًا السّائقَ أن يدوسَ فوقَه، وتردّدت الدبّابةُ ثانيةً، وجرى شخصٌ ما ليجذبَ الرّجلَ الوحيدَ بعيدًا، ولنسمِّهِ كما سمّاه الصّينيّون في المنفى (رجُل الدبّابة)، ولكنّ شجاعته وتحدّيه حَدَثانِ يتذكّرهما العالمُ كلّه»[٤٢].

---

٤١ عام ١٩٨٩.

٤٢ الفيل والتّنين، روبين ميريديث، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، عدد ٣٥٩، ٢٠٠٩، ص ٣٨ – ٣٩.



- **ضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة:**

١. الفكرة الرئيسيّة في النصّ:

أ. وصف الاحتجاجات الشعبيّة في الصّين. جـ. رَفْضُ الطلبةِ مغادرةَ الميدان.
ب. وصف الديموقراطيّة فـي شرق أوروبا. د. وصف شجاعة رجل الدبّابة.

٢. يبدو من النصّ أنّ الجيش الصينيّ قد تعامل بقسوة مع المحتجّين بسبب:

أ. تآمُر الطلبة مع قوى خارجيّة جـ. رغبة الجيش بالسّيطرة وحبّ القتل
ب. تعليمات القادة السياسيّين د. خروج النّاس للتّظاهر دون سبب

٣. نفهم من الفِقرة الأولى أنّ الجيش الصينيّ كان يواجه:

أ. الطلّاب ب. النّساء جـ. الأهالي د. فئات المجتمع كافّة

٤. عبارة (وبينما أفضت الأحداث فـي شرق أوروبا إلـى نشر الديموقراطيّة، انتهت المظاهرات في الصّين بمذبحة) تعني أنّ شرق أوروبا والصّين كانتا قبل هذه الأحداث:

أ. تختلفان فـي النّهج السياسيّ جـ. تتّفقان في النهج السياسيّ
ب. تعيشان أجواءَ الديموقراطيّة د. تُخطّطان لنشر الديموقراطيّة

٥. يبدو الكاتب في النصّ متعاطفًا مع:

أ. الجيش ب. المحتجّين جـ. دِنغ والقادة السياسيّين د. أهل المنفى

٦. الدلالة التي تنطوي عليها عبارة (دمّرت دبّابةٌ تمثالَ «ربّة الدّيموقراطيّة» التي كان يحملها الطلّابُ) هي:

أ. سيادة الجيش وسيطرته جـ. سيادة الديموقراطية وسيطرتها
ب. سيادة الطلبة على الجيش د. سيادة الفنّ على القوّة

٧. ما فعله (رجل الدبّابة) مؤشّرٌ على:

أ. قلّة المتظاهرين والمحتجّين جـ. ضعف العزيمة لدى بقيّة المحتجّين
ب. قوّة الإرادة لدى المحتجّين د. قوّة الإرادة لدى الجيش

٨. مصطلح (الأحكام العُرفيّة) في عبارة (وأعلنت الحكومة الصينيّة بعد أسابيع من استمرار هذه الاحتجاجاتِ الأحكامَ العُرفيّة) يعني الأحكام:

أ. القضائيّة　　ب. المدنيّة　　جـ. العسكريّة　　د. الديموقراطيّة

٩. يدلّ تعبير (في وضَح النّهار) الوارد في بداية الفقرة الثّانية على أنّ قادة الصّين كانوا يرغبون بالتخلّص من الاحتجاجات:

أ. مع الاستحياء الشّديد　　جـ. بعزيمة وإصرار

ب. بعيدًا عن إراقة الدماء　　د. بدون إثارة للنّاس

١٠. وجود صينيّين في المنفى في عبارة «ولنسمِّهِ كما سمّاه الصّينيّون في المنفى (رجُل الدبّابة)» يُشير إلى أنّ الصّين لم تكن تعيش حياة:

أ. القمع　　ب. الحريّة　　جـ. الظُّلم　　د. الفساد

١١. في عبارة (تدفّقَ الملايينُ من سكّان بِكّين إلى الشّوارع):

أ. كناية عن موصوف　　جـ. استعارة تمثيليّة

ب. تشبيه بليغ　　د. استعارة مكنيّة

١٢. عبارة (كان ليلُ السّبت في الهزيع الأخير، وأوشك على الرّحيل) فيها تشبيه:

أ. الرّحيل بالغريب　　جـ. اللّيل بالإنسان

ب. الهزيع الأخير باللّيل　　د. ليل السّبت بآخر الأسبوع

١٣. عبارة (وتردّدت الدبّابةُ ثانيةً) فيها مجازٌ مُرسَل علاقته:

أ. السببيّة　　ب. الكليّة　　جـ. المحليّة　　د. الجزئيّة

١٤. في عبارة (ولنسمِّهِ كما سمّاه الصّينيّون في المنفى «رجُل الدبّابة») مجاز مُرسَل علاقتُهُ:

أ. الكليّة　　ب. المحليّة　　جـ. السببيّة　　د. اعتبار ما كان

١٥. كلمة (مَصرَعَه) في عبارة (ولقي من رفَضَ من الطلّاب مغادرةَ الميدانِ مَصرَعَه):

أ. مفعول به للفعل (لقيَ)　　جـ. مفعول به للفعل (رفضَ)

ب. تمييز منصوب　　د. مضاف إليه



١٦. كلمة (الهزيع) في عبارة (كان ليلُ السّبت في الهزيع الأخير، وأوشك على الرّحيل) تعني:

أ. الجُزء ب. الخوف جـ. الصّباح د. الظّلام

١٧. الفعل (تسمَّرَ) في عبارة (دارت كاميراتُ التلفاز، وتسمّر المشاهدون) يُشيرُ إلى:

أ. السّهَر والحديث ب. الرّهبة والتّرقُّب جـ. اللامُبالاة د. التّعبُ والنّوم

١٨. خبر كان في جملة (في الوقت الّذي كانت فيه الحُريّةُ تنشرُ أذرِعتَها في بلدان أوروبا الشّرقيّة):

أ. شبه الجملة (فيه) جـ. أذرِعتَها

ب. شبه الجملة (في بلدان أوروبا) د. جملة (تنشرُ أذرعَتَها)

١٩. في عبارة (وأعلنت الحكومة الصينيّة بعد أسابيع من إستمرار هذه الإحتجاجاتِ الأحكامَ العُرفيّة) وقع خطأ في كتابة الهمزة في كلمتين هما:

أ. أعلنت ـ أسابيع جـ. الإحتجاجات ـ الأحكام

ب. أعلنت ـ إستمرار د. إستمرار ـ الإحتجاجات

٢٠. الفعل (خطا) في عبارة (وخطا بِضعَ خطواتٍ وثبتَ أمام دبّابةٍ):

أ. كُتِب كتابةً خاطئة، والصواب (خَطى) جـ. يجوز كتابته (خطا) و(خطى)

ب. كُتِب كتابةً خاطئة، والصواب (خَطأ) د. كُتِب كتابةً صحيحة

٢١. كُتِبت ألف الفعل (جرى) في عبارة (وجرى شخصٌ ما ليجذبَ الرّجلَ الوحيدَ بعيدًا) على هذه الصّورة لأنّ أصلها:

أ. واو ب.ياء جـ. ألف د. غير معروف

٢٢. تنتمي الكلمات التي تحت كلّ منها خط في الجملة «اتّحدَ الجيرانُ لوضع المتاريس في طريق مُصفَّحات ودبّابات الجيش» إلى باب:

أ. صيغ المبالغة ب. اسم المفعول جـ. اسم الفاعل د. اسم الآلة

٢٣. في عبارة (وتحرَّكَ الرّجلُ الأوحدُ ناحيتَّها ليعوقَ سيرَها متحدّيًا السّائقَ أن يدوسَ فوقَه):

أ. اسم فاعل واسم مفعول　　　جـ. اسما مفعول
ب. اسما فاعل　　　د. اسم فاعل

٢٤. الذي لا يُنطقُ عند قراءة جملة (واتّحدَ الجيرانُ):

أ. الألف في أوّل الكلمتين
ب. الألف من (اتّحد) والياء من (الجيران)
جـ. الألف من (اتّحد) و(ال) من (الجيران)
د. (ال) من الجيران

٢٥. (الـ) التعريف التي لا تُنطَقُ في عبارة (بدأت دوريّاتُ الجيش العملَ على حفظ النّظام) هي الواقعة في:

أ. الجيش　　ب. النّظام　　جـ. العمل　　د. (العمل) و(النّظام)

تدريب ٢. أكمل فراغات الجمل التالية باختيار كلمة من الكلمات المجاورة لكلّ جملة:

١. أصبح العملُ في بعض المؤسّساتِ .... (مُتعبًا، مُتعِبٌ، مُتعبٍ)
٢. لم يكن العملُ في هذه الشّركةِ .... (مُتعبٍ، مُتعبٌ، بِمُتعبٍ)
٣. كأنّكَ يومَ ظهرتَ لنا .... السّماءِ. (بدرٌ، بدرَ، بدرُ)
٤. صارَ .... يبتعدون عن النفقات الزائدة. (الموظّفون، الموظّفِين، موظّفي الدّولةِ)
٥. يكادُ رجالُ الأعمالِ .... من السّوق. (أنْ ينسحبون، ينسحبون، ينسحبوا)

تدريب٣. املأ فراغات الجدول التالي بما يناسبها مراعيًا كتابة همزتي القطع والوصل أينما وردتا:

الفعل الماضي	اسم الفاعل	اسم المفعول
		مُشتَرَى
	مُستَفيدٌ	
	مُنقِذٌ	
		مُعادٌ
عادَ		
		مُشتَكَى (عليه)



تدريب ٤. الكلمات التي تحتها خطوط في بعضها أخطاء نحوية أو إملائيّة أو صرفيّة. ضع إشارة (√) أمام العبارة التي ليس فيها خطأ، وإشارة (×) أمام العبارة التي فيها خطأ، ثمّ صحّح الخطأ:

١. سلّمَ ساعي البريدِ الرسالةَ إلى صاحبها. ( ) ....

٢. كلّفَ مديرُ الشّركةِ مُحامٍ للدّفاع عنها. ( ) ....

٣. لم يكن الطّفلُ واعٍ لما يقومُ به. ( ) ....

٤. إستعادَ المظلومُ حقَّه بالقانون. ( ) ....

٥. كلُّ إنسانٍ في مَسْكِنِه أمير. ( ) ....

تدريب٥. بيّن نوع الكناية في النّصوص التالية:

- اصدَع نَجِيَّ الهُمومِ بالطَّرَبِ وانعَمْ على الدَّهرِ بابنةِ العِنبِ (أبو نُواس)

....

- يَحُلُّ بمَنجاةٍ عن اللّومِ بيتُها إذا ما بُيوتٌ بالملامة حَلَّتِ (الشّنفرى)

....

تدريب ٦. ضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة:

١. اسم المفعول من الفعل (يستقبل) هو:

أ. مُستقبَل ب. مُستقبِل جـ. استقبال د. مُتَقَبَّل

٢. اسم الفاعل من الفعل (أفهَمَ) هو:

أ. فاهِم ب. مفهوم جـ. مُفهِم د. تفهُّم

٣. اسم المفعول من الفعل (يُشيّع) هو:

أ. مُشاع ب. مُشيَّع جـ. مُشِيع د. إشاعة

٤. اسم الفاعل من الفعل (أظهر) هو:

أ. مُظهِر ب. ظاهِر جـ. ظُهور د. مُظهَر

٥. اسم المفعول من الفعل (يُلخّص) هو:

أ. مُلخَّص ب. مُلخِّص جـ. تلخيص د. استخلاص

٦. اسم الفاعل من الفعل (أوصل) هو:

أ. واصِل ب. مَوصول جـ. مُوصِل د. مُوصِّل



الوحدة الثانية
مهارة الكتابة

لمهارة الكتابة أهميّتها البالغة؛ إذ إنّها وسيلة الإنسان بعدَ التحدّث للتعبير عمّا في داخله من أفكار وأحاسيس ومشاعر، وهي تشترك مع مهارة المحادثة في أنّهما مهارتان إنتاجيّتان؛ أي أنّهما المهارتان اللّتان يظهر من خلالهما ما يختزنه الإنسان من أفكارٍ ومشاعر. والكتابة قسمان:

- **كتابة فنيّة**
- **كتابة غير فنيّة**

فأمّا الكتابة غير الفنيّة فيمكن قسمتها قسمين أيضًا:

- الكتابة **الوظيفيّة (الرّسميّة)**: وهي التي يتعامل النّاسُ بوساطتها في الوظائف الإداريّة، وتؤدّي أغراضًا وظيفيّة رسميّة، وتنتهي صلاحيّتها بانتهاء الغرض منها، كالاستدعاءات، والكتب الرسميّة (المراسلات بين الموظّفين والرؤساء والمرؤوسين)، والتقارير، ومحاضر الاجتماعات، والسّيرة الذّاتيّة (التي تُقدّم للوظائف في الأغلب)...
- الكتابة **الموضوعيّة**: وهي الكتابة التي تعتمد على البحث والتقصّي وإعمال العقل في القضايا والمسائل العلميّة والإنسانيّة، وليست كالكتابة الوظيفيّة من حيث انتهاءُ مُدّتها وفاعليّتها، بل إنّها تستمرّ وتبقى عبر العصور بقدر ما تحمل من فوائد عقليّة وفكريّة في موضوعاتها. وتشتمل على: المقالة، والبحث العلميّ، والرسائل الجامعيّة وهي من البحث العلميّ، والكتب والمؤلّفات الفكريّة في شتّى المجالات، ...

طبيعة الكتابة غير الفنيّة

الكتابة غيرُ الفنيّةِ كتابةٌ **موجزة؛** يُفَضَّلُ فيها أن تكون **كلماتها على قدر المعاني** بلا زيادة ولا نُقصان، ولا يسعى الكاتب فيها إلى شيء من المحسّنات اللفظيّة إلا ما يأتي عفوَ الخاطر غيرَ مقصود. وتتّسم اللغة في هذا القسم من الكتابة **بالدقّة والوضوح**، إذ تتّخذ الكلمات فيها معانيها المحدّدة والواضحة الدّلالة.

وأمّا التصوير الفنيّ والأدبيّ (التشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية، ...) **فلا بأس من شيوعه في الكتابة الموضوعيّة** دون أن يطغى على الفكرة التي يريد الكاتب تقديمها في مقالته أو بحثه أو كتابِه، ومرجعُ الأمرِ في مدى توظيفه إلى الكُتّاب أنفسِهم؛ فمنهم مَن يُكثِرُ منه ولا يكون مُستَكرَهًا ولا مَعيبًا، ومنهم من يطغى عنده التّصوير الفنيّ والأدبيّ على الموضوع وعلى الفكرة، فيغدو ثِقلًا على النصّ. وأمّا الكتابة **الوظيفيّة فلا تحتمل** التّصوير الفنيّ والأدبيّ، ولا يُستساغُ وجوده فيها على الإطلاق.



الكتابة الفنيّة

الكتابة الفنيّة ويُطلَق عليها (النّثر الفنّيّ) ومن أشهر أقسامها: الخاطرة، والقصّة القصيرة، والرواية، والسّيرة الذّاتيّة (الفنّية)، والمسرحيّة. وتعتمد هذه الكتابة على التصوير الفنّيّ والخيال الأدبيّ، وليس لها وظيفةٌ مُحدّدة تنتهي صلاحيّتها بانتهائها كما في الكتابة غير الفنيّة (الوظيفيّة) التي استمدّت اسمَها من طبيعتها الوظيفيّة، أمّا الكتابة الفنيّة، والكتابة الموضوعيّة (غير الفنيّة) فلدينا كتابات منها يمتدّ عمرها قرونًا طويلة، وما تزال حيّةً تُدرسُ وتُتناقَل[٢٢].

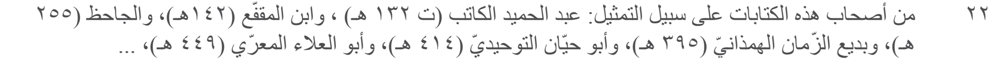
وتشترك الكتابة الفنيّة مع الكتابة غير الفنيّة في ضرورة الاهتمام باللغة السليمة وفق القواعد النحويّة والصرفيّة، والرسم الإملائيّ الصحيح، واستعمال علامات الترقيم في مواضعها المناسبة.

واللغة في الكتابة الفنيّة لا تميل إلى المباشرة والوضوح كما في الكتابة الوظيفيّة، بل على العكس من ذلك فإنّ قيمة الكتابة الفنيّة تعلو كلّما ابتعدت عن المباشرة ومالت إلى التصوير الفنيّ والأدبيّ.

ولا يعنينا في هذا المقام أن نفصّل القول في كلّ قسم من أقسام الكتابة الوظيفيّة والكتابة الفنيّة، ولكنّ الذي يعنينا هو أن نتدرّب على كيفيّة كتابة المفردة ثمّ الجملة ثمّ الفقرة، واستعمال علامات الترقيم في الجملة والفقرة، لأنّنا إذا أتقنّا هذا المستوى من الكتابة، وتدرّبنا على استعمال علامات الترقيم الاستعمال الصّحيح، أصبح بإمكاننا أن نوظّف هذه المعرفة في كتابتنا التي نريد أيًّا كان نوعها.

كتابة المفردة:

المقصود بكتابة المفردة رسمُها على الوجه السّليم إملائيًّا، كمراعاة أحوال كتابة الهمزة في بداية الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، والانتباه إلى الكلمات التي تتضمّن حروفًا تُنطق ولا تُكتب، والكلمات التي تتضمّن حروفًا تُكتب ولا تُنطق، ... وهذه القضايا ومثيلاتها ممّا ركّز عليه هذا الكتاب في مواضع متعدّدة، ولكنّنا هنا سنشير إلى عدد من الملاحظات الأخرى المتعلّقة بكتابة المفردة:



٢٢ من أصحاب هذه الكتابات على سبيل التمثيل: عبد الحميد الكاتب (ت ١٣٢ هـ) ، وابن المقفّع (١٤٢هـ)، والجاحظ (٢٥٥ هـ)، وبديع الزّمان الهمذانيّ (٣٩٥ هـ)، وأبو حيّان التوحيديّ (٤١٤ هـ)، وأبو العلاء المعرّي (٤٤٩ هـ)، ...



- **وضع الشدّة على الحرف المشدّد:**

يُفضّلُ أن توضع الشدّة على كلّ حرفٍ مشدّد، لأنّ الحرف المشدّد عبارة عن حرفين من نفس النّوع، ولا بدَّ في الحرف المشدّد من أن يُنطقَ بكمّية صوت أكبر من تلك التي يُنطق بها الحرف نفسه بدون تشديد، مثل (قطَعَ، وقَطَّعَ).

فإذا قدّرَ الكاتبُ أنّ عدم رسم الشدّة قد يوقعُ القارئ في الخطأ أو التلعثم، فإنّ رسمها يصبِحُ أمرًا ضروريًا لا بُدّ منه؛ إذ إنّ جملةً من مثل (قطع الطّالبُ بيت الشِّعر تقطيعًا) لن يميّز القارئ أنّ الفعل (قطّع) فيها مشدّد إلاّ عندما يصل إلى آخرها (تقطيعًا). وجملة من مثل (خرج رئيس الجامعة صباح هذا اليوم دفعةً من طلبة الجامعة) سيتبيّن القارئ أنّ الفعل في أوّلها هو (خرّجَ) وليس (خرَجَ) عندما يصلُ إلى كلمة (دفعةً) ليعود ويصحّح خطأه الذي أوقعه فيه عدم وضع الشدّة على حرف الراء.

وأمّا إذا قدّرَ الكاتب أنّ عدم رسم الشدّة لا يوقِعُ القارئ في اللّبسِ فلا ضَيرَ في عدم رسمها، ومن أمثلة هذه المواضع التي لا بأس في عدم رسم الشدّة فيها:

- الأسماء المنسوبة المؤنّثة والمصادر الصّناعية، مثل: الإنسانية، الجامعية، الهندسية، المدنية، القروية، الإسلامية، العالمية، الطبيعية، الفيزيائية، ...
- الأسماء المنسوبة المذكّرة، مثل: أردني، مصري، سوري، أمريكي، فرنسي، كهربائي، زراعي، صناعي، ... ولكنّ كلماتٍ مثل (عملي، ورقي، نفسي، ...) إذا قدّرَ الكاتبُ أنّه لا يظهر للقارئ، من خلال السياق، أنّها منسوبة وليست مُضافةً إلى ياء المتكلّم إلّا برسم الشدّة، فعند ذلك لا بدّ من رسمها.
- الحروف الشمسيّة مثل (الشّمس، النّهار، اللّيل، السّيف، النّيل، للناس، للسيل، للدار،...)، ويُفضّلُ التخفّفُ منها وعدم رسمها في هذا الموضع إذا تلاها حرفٌ مشدّد؛ حتّى لا تتوالى الشدّتان في الرّسم، مثل كلمات (الشّدّة، الضّمّة، الدّقّة، ...) فتُرسم الشدّة على الحرف الثاني وحده (الشدّة، الضمّة، الدقّة، ...) مع أنّه ليس من مانع يمنع رسمها مرّتين متتاليتين.

- **وضع الحركات على الحروف:**

لا بُدّ من التركيز على أنّ الحركات (الضبط بالتشكيل) لا ينبغي أن توضع على كلّ حرف من حروف الكلمة؛ لأنّ ذلك وإن كان يُحدّد نُطقَ الحرفِ بدقّةٍ غير أنّه:

- يحرم القارئ من القدرة على الاسترسال في القراءة.
- يُشتّتُ انتباهَ القارئ بين الحركات المتعدّدة على الكلمة.



- يثقلُ على الكاتب أن يضع الحركة على كلّ حرف.
- يتنافى مع مبدأ الاقتصاد في الوقت والجهد اللّذين سينفقهما الكاتب والقارئ في كتابة حركاتٍ وقراءتها والتوقّف عندها مع انتفاء أهميتها في تسهيل القراءة والفهم.

ولكنّنا في الوقتِ نفسِه نجد حركاتٍ لا بُدَّ من وضعها لتسهيل عمليّة القراءة وعدم إيقاع القارئ في التلعثم أو الخطأ عند قراءة النصّ الذي نكتبه، ويمكن أن نسمّي هذه الحركات الضروريّة (**حركات إزالة اللَّبس**)؛ أي الحركات التي يشعر الكاتبُ أنّ إهمالها قد يتسبّب في لَبسٍ لدى القارئ عندما يُقرأ نصّه، وهذه الحركات يقدّرها الكاتب أثناء الكتابة، ولكن يمكن التّنبيه على مواضع ممّا يحتاج في الأغلب إلى الضّبط، ومن أهمّها:

- **حركة الفعل المبنيّ للمجهول:** فإذا ورد أثناء الكتابة فعلٌ مبنيٌّ للمجهول فلا بدَّ من وضع الحركة التي تدلّ على ذلك، مثل:
  - ضمّة الحرف الأوّل من الفعل الماضي الثلاثيّ والرباعيّ المبنيّ للمجهول: ضُرب، سُجن، حُمل، قُطّع، سُلّم، شُكّل، ...
  - ضمّة الحرف الأوّل من الفعل الماضي الرباعيّ المبنيّ للمجهول، وكسر ما قبل آخِرِه: أُكرِم، أُعطِي، أُهلِك، ...
  - ضمّة الحرف الثالث من الفعل الماضي الخماسي والسداسي المبنيّ للمجهول: احتُرم، انتُخب، استُقبل، استُرجع، ...
  - ضمّة حرف المضارعة من الفعل المضارع المبنيّ للمجهول، وفتح ما قبل آخره: يُضرَب، يُحترَم، يُستقبَل، يُسترجَع، ...

- **حركة الحرف الذي قبل الياء للمثنّى وجمع المذكّر السّالم:**
  - المثنّى (فتحة لما قبل يائه): مسلمَين، مهندسَين، سائقَين، ...
  - جمع المذكر السالم (كسرة لما قبل يائه): مسلمِين، مهندسِين، سائقِين، ...

وذلك إذا لم يكن قبلهما أو بعدهما ما يدلّ على التثنية أو الجمع، مثل: (قابلتُ هذين المهندسين، أو قابلتُ مهندسين اثنين، أو قابلتُ هؤلاء المهندسين)، ففي هذه الحالة لا تكون الحركة ضروريّة.



- **حركة ما قبل الآخِر في اسمي الفاعل والمفعول من غير الثلاثيّ**، إذا لم ير الكاتب أنّ السّياق دالٌّ تمامًا على اسم الفاعل أو المفعول، مثل اسمي الفاعل في (الرجل **المسلم**، والأستاذ **المشارك**) واسمي المفعول في (الزّيت **المستخرج**، والضّريبة **المُقتطعة**) فإنّ الدلالة واضحةٌ فيهما بدون حركة ما قبل الآخر، فإن وُضعت كانت زيادةً في التّوضيح ورفع اللّبس. ولكنّ حركة ما قبل الآخِر تصبح ضروريّة في المواضع التي تحتمل اللّبس، وخير مثال عليها ما يردُ في كشوفِ دائرة ضريبة الدّخل من قولهم:

اسم المُستخدِم (بكسر الدّال):

....

....

اسم المُستخدَم (بفتح الدّال):

....

....

لأنّ الأوّل يُقصَد به اسم صاحب العمل أو المؤسّسة، والثاني يُقصَدُ به اسم الموظّف أو العامل.

- **الحركات الإعرابيّة (حركات الأواخر):** تكون حركات أواخر الكلمات أحيانًا هي المُعين الأساسيّ على فهم المعنى، ولا سيّما إذا أجرى الكاتبُ تقديمًا وتأخيرًا في الجملة. والقارئ بوجهٍ عامّ يعتمدُ نظام الرّتبة (ترتيب الجملة) في تقديره؛ أي يفترضُ أن لا تقديم ولا تأخير في الجملة، فالفاعلُ هو الذي يلي الفعلَ والمفعول هو المتأخّر عن الفاعل، ولذلك فإنّ جملةً من مثل:

استقبلت زينب فاطمة في المطار.

يفترضُ القارئ أنّ الفاعل هو المتقدّم (زينب)، وأنّ المفعول به هو المتأخّر (فاطمة)، وسيقرأ هذه الجملة برفع زينب (المُستقبِلة) ونصب فاطمة (المُستقبَلة). فإذا أراد الكاتب أن يقدّم المفعول على الفاعل فله الحريّة في ذلك على أن يضبط آخِرَ الاسمين



أو أحدَهما على الأقلّ، ويُفضّل أن يكون الاسم الأول حتّى لا يعود القارئ إلى التّصحيح بعد تجاوزه، فتُكتب الجملة السّابقة:

- بضبط الاسمين: استقبلت زينبَ فاطمةُ في المطار. (الحالة الفُضلى)
- بضبط الاسم الأوّل: استقبلت زينبَ فاطمة في المطار. (حالة مفضَّلة)
- بضبط الاسم الثاني: استقبلت زينب فاطمةُ في المطار. (الحالة الأقلّ تفضيلا)

تدريب:

أ. حاول قراءة الجُمل التالية وقدّر دورَ الشدّة والحركات اللازم وضعُها على أحرف الفعل (يدع) في كلّ جملة منها:

- لم يدع كثيرٌ من العلماء أنّهم أعلم النّاس.
- لم يدع كثيرٌ من العلماء إلى العُنف.
- لم يدع كثيرٌ من العلماء إلى ولائمِ الأثرياء.
- لم يدع كثيرٌ من العلماء قولَ الزّورِ والعملَ به.

ب. أعد كتابة الجمل السّابقة، واضبط الفعل (يدع) في كلٍّ منها بالحركات المناسبة:

....

....

....

....

كتابة الجملة:

على الكاتب أن يراعي القضايا التالية عند كتابة الجملة:

- **العلاقات النحويّة** بين مفردات الجملة؛ فإذا بدأ الكاتب جملته، على سبيل المثال، بـ(كان) أو إحدى أخواتها، فلا بدّ من الانتباه إلى أنّ اسمها مرفوع، وخبرها منصوب، وتوظيف هذه القاعدة في الكتابة، مثل:

- سيُصبحُ **الشيءُ** الصّعبُ **مُمكنًا** إذا قرّرتَ ذلك.
- ما زال **لدى الأمّةِ إمكانيّةٌ** للّحاقِ بركبِ الحضارة.



وإذا استعمل الكاتبُ، على سبيل المثال، اسمًا مثنّى أو جمع مذكّر سالمًا أو اسمًا من الأسماء الخمسة، ... فعليه أن يتنبّه إلى موقعه في الجملة التي يستعمله فيها، مثل:

- يُجمِعُ **المثقّفونَ** على أهميّة الكتاب. (جاء جمع المذكّر السّالم «المثقّفون» بالواو لأنّه فاعل في هذه الجملة).
- على **المثقّفينَ** أن يقفوا ضدَّ الظّلم. (جاء جمع المذكّر السّالم «المثقّفين» بالياء لأنّه اسم مجرور بحرف الجرّ في هذه الجملة).
- أحبُّ **المثقّفين** الذين يدافعون عن قضايا المجتمع. (جاء جمع المذكّر السّالم «المثقّفين» بالياء لأنّه مفعول به في هذه الجملة).

وهكذا نتعامل مع تغيّر موقع اللّفظ في الجملة بحسب قواعد النحو التي نتعلّمها؛ أي أنّنا نوظّف معرفتنا بالقواعد النحويّة عند الكتابة.

٢. أدوات الرّبط:

على الكاتب أن يتنبّه إلى أدوات الرّبط بين عناصر الجملة؛ ومن أبرزها:

- اللام الرابطة لجواب القَسَم، مثل: والله **لأساعدنَّ** الفقراء.
- الفاء الرابطة لجواب (أمّا)، مثل: **أمّا** زملائي الذين تقدّموا للامتحان، **فقد** نجحوا جميعًا.
- الفاء الرابطة لجواب الشّرط، وتُستعمل إذا جاء جواب الشّرط:
  - جملةً اسميّة، مثل: مَن يرضَ بالقليلِ **فهو** ضعيف.
  - فعلَ أمر، مثل: إذا عزمتَ على أمرٍ **فامضِ**.
  - جملةً فعليّة منفيّة، مثل: مهما يفعل عدوُّنا **فما** يزيدُنا ذلك إلا تمسُّكًا بحقوقنا.
  - مبدوءًا بالسّين أو سَوْفَ، مثل: مَنْ يُقدِّم خيرًا **فسوف** يلقى خيرًا.
  - مقترنًا بـ(قد)، مثل: مَنْ يعملْ بجِدٍّ **فقد** أدّى رسالته.
- الفاء الرابطة لجواب (بالرّغم من) أو (على الرّغم من)، مثل: **بالرّغم من** نزول الثّلج **فإنّني** قد التحقتُ بعملي اليوم. **وعلى الرّغم من** سفري المفاجئ **فسأنجز** ما طُلب منّي.

ومن جماليّات اللغة العربيّة أنّها تُتيح للكاتب والمتحدّث بها خياراتٍ متنوّعةً ومتعدّدةً للتّعبير عن المعنى الذي يفكّر فيه، فإذا أراد شخصٌ أن يعبّر عن (إعجابه بمحاضرةٍ حضرها) أمكنه أن يعبّر عن هذا المعنى بألوانٍ متنوّعةٍ من طرائق التّعبير، ومثال ذلك:



- الجملة الاسميّة البسيطة: المحاضرةُ جميلة.

ويمكن تطويرها (وتبقى ضمن إطار الجملة الاسميّة) بخيارات أخرى متعدّدة، مثل: المحاضرة جميلةٌ ومُمتعة، محاضرةُ أمسِ جميلةٌ ومفيدة، جمالُ المحاضرةِ متميّزٌ، كانت المحاضرةُ جميلةً، إنّ المحاضرةَ جميلةٌ، ...

- الجملة الفعليّة البسيطة: أعجبتني المحاضرة.

ويمكن تطويرها (وتبقى ضمن إطار الجملة الفعليّة) بخيارات أخرى متعدّدة، مثل: لقد أعجبتني المحاضرة، تعجبني هذه المحاضرة، أُعجِبتُ بالمحاضرة، لقد أُعجِبتُ بالمحاضرة.

- أسلوب المدح: نِعمَ المحاضرةُ هذه، حبّذا هذه المحاضرة.
- أسلوب التعجّب: ما أجملَ المحاضرة! أجمِلْ بالمحاضرة! يا لَجمالِ المحاضَرة!

كتابة الفِقرة

الفِقرة عبارةٌ عن مجموعة من الجمل المتتابعة وفق شكلٍ تنظيميّ معيّن لتدلّ على فكرة معيّنة. والكاتب في الأغلب يتّبع الخطوات التالية لإنشاء فِقرةٍ جيّدة:

- تحديد الفكرة التي يريد أن يكتب عنها قبل البدء في الكتابة؛ أي أن يسأل نفسَه: ما الفكرة التي أريد أن أتناولها بالكتابة في هذه الفِقرة؟ وتكون فِكرته ضمن عدد من الأفكار الفرعيّة التي تشكّل بمجموعها النصَّ الذي يسعى الكاتب إلى إنشائه.
- صياغة الفكرة في جملة رئيسيّة وجعلها الجملة الأولى في الفِقرة، ويمكن للكاتب أن يختار الشّكلَ الذي يريده لهذه الجملة، كأن يجعلها جملةً خبريّة أو جملة إنشائيّة، أو أن يجعلها جملةً اسميّة أو جملةً فِعليّة.
- يُتبِع الكاتب الجملة الأولى بعددٍ من الجمل التي تُساعد في توضيح الجملة الرئيسيّة (الأولى)، والتّعليق عليها، أو شرح أسباب الحكم الذي ورد فيها، أو تفصيله إن كان حُكمًا عامًّا غيرَ مفصّل.

مثال في تأليف الفِقرة:

أراد شخصٌ أن يكتب فِقرةً. فماذا يفعل؟

- ما الفكرة التي سأكتب عنها؟ نفترض أنّها (كثرة الأخطاء الإملائيّة في الكتابة).
- أين أضع هذه الفكرة في الفِقرة؟ أصوغها بجملة وأجعلها في مُفتتح الفِقرة، وأختار القالبَ المناسبَ لهذه الجملة، فقد تكون:
  - جملة (خبريّة/ اسميّة): الأخطاء الإملائيّة مُنتشرةٌ في الكتابة إلى درجةٍ كبيرة.
  - جملة (خبريّة/ فعليّة): تنتشر في الكتابة أخطاء إملائيّة كثيرة.

- جملة (إنشائيّة/ غير طلبيّة): ما أكثرَ انتشارَ الأخطاء الإملائيّة في الكتابة!
- جملة (إنشائيّة/ طلبيّة): هل يمكن لنا أن نتصوَّرَ حجمَ الأخطاء الإملائيّة الكثيرة المنتشرة في الكتابة؟

- بعد أن يحدّد الكاتب خياره للقالب الذي ستأتي عليه الجملة الرئيسيّة، يمكنه أن يُتبع هذه الجملة بعدد من الجمل (من ٣ إلى ٦ جملٍ في المتوسّط، ويمكن أن تزيد عن هذا العدد قليلًا) لتوضيح هذه الفكرة التي طرحها في الجملة الرئيسيّة.

وبناء على ذلك يمكن أن تُصبح الفقرة على النحو التالي:
الأخطاءُ الإملائيّة منتشرةٌ في الكتابة إلى درجة كبيرة؛ فقد ذكرَ مُحرّرٌ في إحدى الصّحف اليوميّة أنّه يصحّح ما معدّله ثلاثة أخطاء في السّطر الواحد، وذلك في الموادّ التي تردُ إلى الصّفحة الأدبيّة في الصحيفة، ممّا يزيد من فداحة الخطر، وصعوبة الأمر؛ إذ يُفتَرضُ أنّ الذين يكتبون بغرض النّشر في هذه الصّفحة هم من المهتمّين باللغة والأدب.

ويمكن أن تتّخذ الفِقرة شكلًا آخر على النّحو التالي:
ما أكثرَ انتشارَ الأخطاء الإملائيّة في الكتابة! ولعلّ السبب الذي يكمن وراء هذا الانتشار الكبير للأخطاء الإملائيّة إنّما يرجع إلى عدّة أسباب، من أهمّها: طبيعة الكتابة العربيّة التي تجعل للهمزة رسمًا خاصًّا بحسب حركتها أو حركة الحرف الذي يسبقها، وعدمُ الجرأة في إدخال إصلاحاتٍ حقيقيّة على نظام الكتابة العربيّة، بالإضافة إلى الضّعف العامّ لدى خرّيجي المدارس في اللغة العربيّة عامّةً، والإملاء واحد من كلّ، تتطلّب معالجة قضيّتِه إصلاحًا شاملًا لمناهج تعليم اللغة العربيّة.

تدريب ١: أكمل الفقرة التالية:
تُعدُّ الترجمة من أفضل سُبُل التّحاور بين الثقافات،

....

....

تدريب ٢: اكتب فقرةً تتحدّثُ عن (مستقبل التواصل الإنسانيّ في ظلّ انتشار وسائل التواصل الاجتماعيّ الحديثة).

....

....



تحويل الخِطاب

عندما نخاطب مجموعةً فيها المذكّر والمؤنّث نستعمل ضمير المذكّر (من باب التغليب)، فنقول: اكتبوا، اذهبوا، اعملوا، ... وقد قال الله تعالى: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتّقوا الله﴾.

وعند توجيه الخطاب لجماعة الإناث وحدهنّ نستعمل ضمير المؤنّث، فنقول: اكتبْنَ، اذهبْنَ، اعملْنَ،...

وعندما يكون الخطاب للمفرد نستعمل للمذكّر ضمير المذكّر، فنقول: اكتب، اذهب، اعمل، ...

ونستعمل للمؤنّث ضمير المؤنّث، فنقول: اكتبي، اذهبي، اعملي، ...

وعندما نُخاطبُ المثنّى (من الذكور والإناث) نستعمل ضمير المثنّى (الألف)، فنقول: اكتبا، اذهبا، اعملا، ...

- **تحويل الخِطاب من المفرد المذكّر إلى المفرد المؤنّث (في الأفعال الصحيحة الآخِر):**

المفرد المذكّر	المفرد المؤنّث
احترم القانون والنّظام	**احترمي** القانون والنّظام
استعدَّ للعمل الجادّ	**استعدّي** للعمل الجادّ
تعلّم من تجارب الآخرين	**تعلّمي** من تجارب الآخرين

نلاحظ أنّ الأفعال في الجمل السابقة هي أفعال صحيحة الآخِر، وأنّنا ألحقنا ياءً في آخِر الفعل للدّلالة على أنّ المُخاطَب مؤنّثٌ، وهذه الياء هي التي نسمّيها **ياء المُخاطَبة**.

- **تحويل الخِطاب من المفرد المذكّر إلى المفرد المؤنّث (في الأفعال المعتلّة الآخِر):**

المفرد المذكّر	المفرد المؤنّث
ادعُ زملاءَكَ إلى التّعاون	ادعِي زملاءَكِ إلى التّعاون
اسعَ في الإصلاح من موقعكَ	اسعَي في الإصلاح من موقعكِ
اقضِ ساعاتِ فراغكَ بالمطالعة	اقضِي ساعاتِ فراغكِ بالمطالعة

نلاحظ أنّ الأفعال في الجمل السابقة هي أفعال معتلّة الآخِر، وأنّنا حذفنا حرف العلّة في خطاب المفرد، وأبقيناه محذوفًا في خطاب المؤنّث مع إلحاق ياء المخاطبة؛ فالياء الموجودة في الأفعال (ادعِي، واسعَي، واقضِي) هي ياء المُخاطبة نفسها التي ألحقناها بالأفعال الصحيحة (احترم/ احترمي، استعدّ/ استعدّي، تعلَّمْ/ تعلّمي)، وليست هي حرفَ العلّة الذي تمّ حذفه من آخر كلّ فعل من الأفعال المعتلّة.

- **تحويل الخِطاب من المفرد المذكّر إلى المفرد المؤنّث في الأفعال المعتلّة الوسط:**

المفرد المذكّر	المفرد المؤنّث
قُل الحقّ ولو على نفسكَ	قُولي الحقّ ولو على نفسكِ
بع من باعكَ	بيعي من باعكِ
اخترْ سبيلَ التميّز	اختاري سبيلَ التميّز

نلاحظ أنّ الأفعال في الجمل السابقة هي أفعال معتلّة الوسط، وأنّنا حذفنا حرف العلّة في خطاب المفرد[٢٣]، فأعدناه[٢٤] وألحقنا ياءَ المخاطبة عند خطاب المؤنّث.

- **تحويل الخطاب من المفرد المذكّر إلى المثنّى المذكّر والمثنّى المؤنّث:**

المفرد المذكّر	المثنّى المذكّر	المثنّى المؤنّث
اكتبْ مقالاتٍ وخواطر	اكتبا مقالاتٍ وخواطر	اكتبا مقالاتٍ وخواطر
لا ترضَ بالقليل	لا ترضيا بالقليل	لا ترضيا بالقليل
اهتدِ إلى الصّواب بالتجربة	اهتديا إلى الصّواب بالتجربة	اهتديا إلى الصّواب بالتجربة

نلاحظ أنّ ضمائر الخطاب للمثنّى المذكّر لا تختلف عن ضمائر الخطاب للمثنّى المؤنّث.

---

٢٣ يُحذَف حرف العلّة هنا منعًا لالتقاء السّاكِنَين؛ إذ إنّ فعل الأمر الصحيح الآخِر يُبنى على السّكون، وحرفُ العلّة الذي يسبقه يكون ساكنًا دائمًا، مما يؤدّي إلى حذف حرف العلّة (قالَ ـ قُوْلْ ـ قُلْ، باعَ ـ بِيْعْ ـ بِعْ، نامَ ـ نامْ ـ نَمْ).

٢٤ يُعادُ حرف العلّة عند تحويل الخطاب إلى المؤنّث لأنّ آخِر الفعل لم يعد ساكنًا بسبب تحريك آخِر الفعل بالكسرة لتُناسبَ الياء. ويُصبح الفعلُ مبنيًّا على حذف النّون لأنّه مُلحق بالأفعال الخمسة.



- **تحويل الخِطاب من المفرد المذكّر إلى الجمع المذكّر والجمع المؤنّث:**

المفرد المذكّر	الجمع المذكّر	الجمع المؤنّث
افتَحْ قلبَكَ للنّاس	افتَحُوا قلوبَكُم للنّاس	افتَحْنَ قلوبَكُنَّ للنّاس
أحِبَّ عملَكَ تُبدِعْ فيه	أحبّوا عملَكُم تُبدِعوا فيه	أحبِبْنَ عملكُنَّ تُبدِعْنَ فيه
اهتدِ إلى الحقّ	اهتدوا إلى الحقّ	اهتدينَ إلى الحقّ

نلاحظ أنّنا ألحقنا نون النسوةِ بالأفعال، مع إلحاق النون المشدّدة بعد كاف الخطاب بدلًا من الميم:

(دروسكم/ دروسكنّ) (عملكم/ عملكنّ) ...

تدريب: حوّل الخطاب في جملة (ساعِدْ صديقَكَ في عملِ الخيرِ وكنْ عونًا له) **إلى:**

- المفرد المؤنّث: ....

- المثنّى المؤنّث: ....

- المثنّى المذكّر: ....

- الجمع المذكّر: ....

- الجمع المؤنّث: ....

نفي الجملة

النّفيُ ضدُّ الإثبات؛ فجملةُ (أعملُ في مجال الاتّصالات) جملةٌ مُثبتةٌ، ويمكننا نفيُها بأن نقول: (أنا لا أعملُ في مجال الاتّصالات)، ولنفي الجملة في اللغة العربيّة عدد من الأدوات من أبرزها: (ما، لا، لم، لن، ليس، غير).

- **(ما)** تنفي الجملة الاسميّة، مثل (ما المعروفُ ضائعٌ بين النّاس/ وما المعروفُ ضائعًا بين النّاس/ وما المعروفُ بضائعٍ بين النّاس)[٢٥]، وتنفي الجملة الفعليّة بدخولها على الفعل الماضي كقولنا: (ما احترمتُ المتكبّرَ يومًا)، ودخولها على الفعل المضارع كقولنا: (ما أحبُّ مجالسةَ الثرثارين)[٢٦].

---

٢٥ يجوز في الجملة الاسميّة المنفيّة بـ(ما) أن تبقى على حالها بلا تغيير (ما المعروفُ ضائعٌ)، ويجوز أن يُنصب الخبر ليصبح خبر (ما) كقوله تعالى: ﴿ما هذا بَشرًا﴾؛ أي تكون (ما) عاملةً عملَ (ليس)، ويجوز أن يدخلَ على خبرها حرفُ الجرّ الزائد (الباء) الذي يُفيدُ توكيد النّفي، كقوله تعالى: ﴿وما اللهُ بغافلٍ عمّا يعملُ الظّالمون﴾.

٢٦ لا تؤثّر (ما) في الفعل الذي يقع بعدها، ولا تغيّرُ في إعرابه شيئًا؛ فيبقى الماضي بعدها مبنيًّا، ويبقى المضارعُ بعدها مرفوعًا.

- (**لا**) تنفي الجملة الفعليّة التي تدلّ على الحال (أي الزمن الحالي)، كالجملة السّابقة (لا أعملُ في مجال الاتّصالات)، ولا يأتي بعدها إلا الفعل المضارع، فإذا أردنا أن نعبّر عن نفينا لإرادة الظُّلم، قلنا: (لا نريدُ الظُّلمَ)، وإذا أردنا التعبير عن عدم رغبتنا في الجدال قلنا: (لا نرغبُ في الجدال)، وإذا أردنا أن ننفيَ عن المخاطَب رغبته في الجدال قلنا: (أنتَ لا ترغبُ في الجدال)، ...
- وللتّمييز بين (لا) النّافية التي نتحدّث عنها هنا، و(لا) النّاهية التي تردُ في أسلوب النّهي الذي سنتحدّث عنه ضمن مبحث البلاغة في هذه الوحدة، فإنّنا نقول إنّ النّفيَ إخبارٌ؛ أي جملةٌ خبريّة تُقدّمُ للمتلقّي خبرًا، ولا يُطلَبُ بها شيء، بينما النّهيُ إنشاءٌ طلبيّ؛ أي لا يُقدِّمُ خبرًا، وإنّما يُطلَبُ به الامتناع عن فعلٍ معيّن، ومن أمثلة النّفي والنّهي:

جُملة النّفي	جُملة النّهي
لا يعبثُ طلبتُنا بالأثاثِ.	لا يعبَثْ طلبتُنا بالأثاث.
أنتَ لا تُزعجُ غيرَك بكثرة الكلام.	لا تُزعِجْ غَيرَكَ بكثرة الكلام.
أنتم لا تُقصّرونَ مع محتاج.	لا تُقصّروا مع محتاج.

ونلاحظُ أنّ الفعل المضارع بعد (لا) النّافية مرفوع، بينما يكون مجزومًا بعد (لا) النّاهية.
- (**لم**): تنفي حصول الفعل في الزمن الماضي، مثل (لم أكتبْ شِعرًا/ لم أتابعْ أخبارك/ لم ألقِ قصيدةً في هذا المهرجان، ...). ونلاحظ أنّها لا تدخل إلا على فعل مضارع، فتجزمه، وتقلب زمنه إلى الماضي، فيكون معنى الجمل السّابقة (ما كتبتُ شعرًا/ ما تابعتُ أخبارَك/ ما ألقيتُ قصيدةً في هذا المهرجان، ...).
- (**لن**): تنفي حصول الفعل في المستقبل، ولذلك تُستعمَلُ مع فعلٍ دالٍّ على المستقبل، كأن يكون مسبوقًا بالسّين أو سَوفَ، أو يظهر من السّياق دلالته على المستقبل كأن يكون في الجملة ظروفٌ تدلّ على المستقبَل، مثل: غدًا، أو بعد غدٍ، أو بعدَ عامٍ، أو الأسبوع المقبل، ... ومن أمثلة ذلك: (سأكتبُ شِعرًا)، (سوف أتابعُ أخبارَك)، (غدًا أُلقي قصيدةً في هذا المهرجان)، فتصبح عند النّفي: (لن أكتبَ شعرًا/ لن أُتابعَ أخبارَك/ لن أُلقيَ غدًا قصيدةً في هذا المهرجان، ...).

ويمكن توكيد النّفي بها بالظّرف (أبدًا)، فنقول: (لن أزورَك أبدًا)، وأمّا (ما) و(لم) فيُؤكَّدُ النّفي بهما بالظّرف (قطُّ)، فنقول: (ما زرتك قطُّ، ولم أزرْكَ قطُّ).
- (**ليس**): تنفي الجملة الاسميّة مثل: (ليس الشِّعرُ كلامًا عاديًّا، وليس الشّعرُ بكلامٍ عاديّ[٢٧]). وقد مرَّ بنا أنّ (ليس) من أخوات (كان)، ولذلك فهي تدخل على الجملة الاسميّة وتنصبُ الخبر.

٢٧ قد يدخلُ حرف الجرّ الزائد (الباء) في خبر (ليس)، كقوله تعالى: ﴿أليسَ اللهُ بكافٍ عبدَه﴾.



- **(غير)**: تدخل، في الأغلب، بين المبتدأ والخبر، فتحوّلُ الجملة من الإثبات إلى النّفي، مثل:

الجملة المثبتة	الجملة المنفيّة بـ(غير)
العُمرُ قصيرٌ.	العُمرُ **غيرُ قصيرٍ.**
الشريكانِ جادّانِ في متابعة العمل.	الشريكانِ **غيرُ جادَّينِ** في متابعة العمل.
النُّقّادُ في هذه الأيّامِ مُنشغلونَ بالرّواية.	النُّقّادُ في هذه الأيّامِ **غيرُ مُنشغِلينَ** بالرّواية.

ونلاحظُ أنّ الاسمَ الذي يقع بعد (غير) يُصبح **دائمًا مجرورًا**؛ لأنّه مضافٌ إليه.

تدريب ١: انفِ الجمل التالية بأداة النّفي المناسبة، مع إجراء التّغييرات التي تتطلّبها أداة النّفي التي تختارها:

- تستعينُ المؤسّساتُ بذوي الخبرة والكفاءة.

....

- غدًا أجدِّدُ أحبابًا وأصحابا.

....

- يعود الحقّ إلى أهله.

....

- استشارَ المدرّبُ الفريقَ في إعداد الخُطّة.

....

- المديرُ مؤهَّلٌ للعمل في الظّروف القاسية.

....

تدريب ٢: عبّر عما يلي من أفكار بجملة مفيدة:

- عدم اهتمامك بالشّأن العامّ. ....
- عدم رغبتك الذّهاب في رحلة. ....
- عدم التحسُّر بعد اليوم على شيءٍ مضى. ....
- عدم رغبة صديقك في حضور اللقاء الأسبوعيّ. ....
- عدم رغبة أصدقائك في حضور اللقاء الأسبوعيّ. ....

علامات الترقيم

يُقصدُ بعلامات الترقيم الرموزُ والأشكالُ التي اصطُلح على وضعها في النصّ المكتوب، وذلك للمساعدة في فهمه، ولفصل أجزاء الكلام بعضها عن بعض ليتّضح المعنى.

وعلامات الترقيم طارئةٌ على الكتابة العربيّة، دخلت إليها في العصر الحديث (مطلع القرن العشرين)، ولذلك لا نجدها في مخطوطات كتب التراث، وإنّما نجدها على تفاوتٍ، في المطبوع من هذه الكتب، حيث يضيفها إليها المحققون المعاصرون.

وتختصّ علامات الترقيم بالكتابة لأنّ الكتابة رمز الرّمز؛ فالأصواتُ اللغويّة رموزٌ تنقُلُ المعنى الكامن في النّفس، والحروف إنّما هي رموزٌ لتسجيل الأصوات اللغويّة ونقلها، أي أنّها رمزُ الرّمزِ، وصورة الصّورة. ولكي تستطيع هذه الرّموز المكتوبة أن تؤدّي المعنى المُراد، كان لا بُدّ من وضع علامات ورموزٍ في الكلام المكتوب تساعدُ على تعيين دلالات الجمل والألفاظ وتوضيحها، كما أنّ نقلَ الكلام المعتمد على المشافهة والمباشرة بين المتكلم والسامع إلى الكتابة يتسبّبُ في استبعاد الإشارات التي يؤديها المتكلّم أثناء حديثه مثل: الاستفهام، والانفعال، والوقف والوصل بين أجزاء الكلام.

وبناء على ذلك فإنّ للترقيم أهمية كبيرة في إتقان القراءة، وفهم المادّة المقروءة؛ إذ يتعيّن على الكاتب وضعُ علامات الترقيم المناسبة في المواضع التي اتُّفِقَ عليها، مع الإشارة إلى أمورٍ مهمّة تتعلّق بعلامات الترقيم:

- علامات الترقيم ليست تَرَفًا ولا زوائدَ شكليّة تجميليّة، بل هي عاملٌ أساسيّ ومهمٌّ في فهم النصّ المكتوب، ومُساعدٌ رئيسيٌّ على قراءته على النّحو الأمثل.
- ما تزال بعضُ علاماتِ الترقيم في الكتابة العربيّة غيرَ مستقرّةٍ في التّنظير والتّطبيق، وإن كان التنظير لقواعدها أفضلَ قليلا من التطبيق.
- علاماتُ الترقيم غيرُ مقصودةٍ لذاتها، وإنّما لأهميّتها في النصّ، ولذلك يُمكننا استعمالها باتّزانٍ؛ أي بلا إفراطٍ وتكثيرٍ بغيرِ داعٍ، وبدون استبعادٍ لأيّ علامةٍ نُحسُّ أنّ الجملة التي نكتبها بحاجة إليها.
- يجب ترك مسافة واحدة في الطباعة (وبمقدار هذه المسافة عند الكتابة بخط اليد) بعد علامة الترقيم، ولا يجوز ترك هذه المسافة قبل علامة الترقيم؛ أي أنّ علامات الترقيم تتّصل بالكلمة التي قبلها وتُفصل عن التي بعدها.



وسنتناول في هذا الدرس أبرز علامات الترقيم، وهي:

اسم علامة التّرقيم	رسمها	أبرز استعمالاتها/ مواضعها في الجملة
النّقطة	.	نهاية الجملة التامّة المعنى
الفاصلة	،	بين الجمل المتلاحقة بين التراكيب المترابطة بين أقسام الشيء بعد المنادى
الفاصلة المنقوطة	؛	بين جملتين إحداهما سبب للأخرى
النّقطتان الرأسيّتان	:	بعد ألفاظ القول وما في معناها
الشّرطتان	- -	تقع بينهما الجملة المعترضة
القوسان الكبيران	( )	يوضع بينهما: - لفظة أعجمية - لفظة عاميّة - معنى لفظٍ أو تركيب - اسم كتاب ...
علامة الاستفهام	؟	بعد السؤال
علامة التأثّر (التعجّب)	!	بعد التعابير الدالّة على الانفعال
علامة الحذف	...	للإشارة إلى كلام محذوف
علامة التنصيص	« »	للاقتباس الحرفيّ من كلام الآخرين

النّقطة

تُوضع النقطة بعد نهاية الجملة التّامة المعنى، مثل:
قيل في الحِكمة: ما طابت رائحةُ الإنسانِ إلاَّ قلَّ همُّه، ولا نَقِيت ثيابُه إلاّ قل غمُّه.
وقال بعضُ الظُّرفاء: غضبُ العاشقِ مثلُ مطرِ الرَّبيع.

الفاصلة

تُستعمل لفصل أجزاء الكلام بعضِها عن بعض، فيقفُ القارئ عندها وقفة خفيفة، ومن أبرز مواضعها:

أ. بين الجمل التي يتكون من مجموعها كلام تامٌّ في معنى معين.
مثل: لا تكنْ مِضحاكًا من غير عجب، ولا مشّاءً إلى غير أرب، واعلم أنه من نأى عن الحقّ ضاقَ مذهبه.

ب. بين التراكيب المُترابطة. مثل: وصف أعرابيٌّ خيلًا فقال: ساميةُ العيون، لاحقةُ البطون، مُصغيةُ الآذان، أفْتَاءُ الأسنان، رِحابُ المناخر، صِلابُ الحوافر.

جـ. بين أنواع الشيء وأقسامه. مثل: المرء بأصغريه: قلبه، ولسانه.

د. بعد لفظ المُنادى. مثل: يا مهندسون، احرصوا على إنجاز العمل.

الفاصلـة المنقوطـة

وتُستعمل لوقفة أطول من وقفة الفاصلة، وتدلُّ على أنّ ما قبلها من كلام قد تمَّ، وأنّ ما بعدها يُمثِّلُ جزءًا مما قبلها. ومن أبرز مواضعها:

- الفصل بين جملتين مُستقلّتين نحويًّا، ولكنّهما متصلتان في المعنى. مثل: خذ هذه الرواية؛ قصتها ستعجبُك.
- الفصل بين جملتين مستقلتين نحويًّا تُشكّلُ الثانية منهما تعليقًا على الأولى، دون أنْ تكون معطوفة عليها بحرف عطف. مثل: ليس موقع الجامعة هو ما دفعني إلى الالتحاق بها؛ إنه مستواها العلميّ.
- الفصل بين جملتين إحداهما سبب في الأخرى، مثل:
  - لم أستطع الالتحاق بالدراسة هذا العام؛ فقد كنت مرتبطًا بعملٍ آخر.
  - كنت مرتبطًا بعملٍ آخر هذا العام؛ لذلك لم أستطع الالتحاق بالدراسة.

وفي كلّ الأحوال يمكن الاستعاضة عن الفاصلة المنقوطة بالفاصلة، ولا يكون الكاتب مخطئًا في ذلك.

النقطتـان الرأسيّتـان

تُستعمل هذه العلامة للتوضيح والبيان. ومن مواضعها:

- بين لفظ القول والكلام المقول، أو ما يشبههما في المعنى. مثل:
  قال أعرابيّ: اجتنابُ أفعال العامّة من المروءة التّامّة.
- لشرح الكلام السابق وتفصيله. مثل:

١. ثلاثةُ أشياءٍ فيها قرةُ عينِ الرجُل: أن يأكل من شجرة غرسها بيده، وأن يرى النّاسَ يُثنونَ على ولده، وأن يسمع شِعرَه يغنّى به.
٢. الكلام ثلاثة أقسام: اسمٌ، وفعلٌ، وحرف.

الشَّرْطَتـان

تستعمل هذه العلامة لحصر الجملة المعترضة وتحديدها، مثل:

١. قال عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - في قصّة الرجل المصريّ: متى استعبدتم النّاس وقد ولدتهم أمّهاتهم أحرارا!
٢. المالُ - إن لم تحصّنه بالخلق الحميد - يصير مطيّة الانحراف.
٣. الفقر - على مرارته - أهونُ من ذلّ السؤال.

وبعضُ الكُتّاب يضع الجملة المعترضة بين فاصلتين، وليس ذلك بخطأ، مثل: (المالُ، إن لم تحصّنه بالخلق الحميد، يصير مطيّة الانحراف).



القوسان الكبيران

يوضع بينهما: اللفظ الأعجميّ، أو اللفظ العاميّ، أو اسم كتابٍ، أو تفسير كلمة أو تركيب، وما إلى ذلك.

علامة الاستفهام

توضع بعد جملة الاستفهام، مثل:

- من الذي ساعدَكَ في إنجاز هذا العمل؟
- تريد مُساعدةً في هذا العمل؟

(لاحظ أنّ أداة الاستفهام محذوفة في المثال الثاني، أي: أتريد ...؟)

علامة التأثّر (التعجُّب)

توضع بعد الجمل التي تعبّر عن الانفعالات والنفسية والتأثّر، كالتعجب، والفرح، والحزن، والاستنكار (وإن كان استفهاميّا)، والاستغراب والدهشة، والدعاء، والإغراء، والتحذير.

أمثلة:

- لكلِّ ما يؤذي وإن قلّ ألم ما أطولَ الليلَ على من لم ينم!
- الويلُ لأعداء الأمّة!
- واحُزناه!
- يا لَلهَولِ!

علامة التنصيص « »

يوضع بين هذين القوسين الصغيرين ما ينقله الكاتب نقلًا حرفيًّا من كلام غيره.

مثال:

جاء في البصائر والذخائر للتوحيدي: قال وهب: وجدتُ في بعض الكتب: «من استغنى بأموال الفقراء افتقر بها، وكلُّ بيتٍ بُني بقوت الضعفاء جُعِلَ آخِرُه خرابًا».

علامة الحذف ...

وهي نقاطٌ ثلاثٌ متتابعة يضعها الكاتب عندما:

- يرى أنّ الفكرة قد وصلت إلى القارئ، وفي كتابة مزيد من الكلام إطالة.
- يقتبسُ نصًّا طويلًا فيحذف منه في بعض المواضع كلامًا لا يحتاج إليه.

وشرط استعمال هذه العلامة ألاّ يُخلّ الحذف بالمعنى.

مثال:
رِفعة الأوطان وتقدُّمُها لهما أسس كثيرة، منها: صيانة الحقوق والكرامة، والمحافظة على ثروات الوطن، والعمل على تنميتها، ... وكلُّ ذلك يزيد الوطن رفعةً وتقدّمًا.

تدريب:
حاول قراءة النصّ التالي، لتتعرّفَ صعوبة قراءة النصّ الخالي من علامات الترقيم، ثمّ انظر أهميّة هذه العلامات في بيان المعنى وتيسير فهم النصّ:
قال عمر رضي الله عنه لعبد الله بن أرقم اقسم بيتَ المال في كل شهر لا بل في كل جمعة فقال طلحة يا أمير المؤمنين لو حبستَ شيئًا بعده عسى أن يأتيك أمر تحتاج إليه فلو تركت عُدة لنائبةٍ إن نابت المسلمين فقال عمر كلمةٌ ألقاها الشيطان على لسانك وقاني الله حُجّتها ووقاني فتنتها لتكونَنَّ فتنةً لقوم بعدي أعصي الله العامَ مخافة عامٍ قابل أُعِدُّ لهم ما أعدَّ رسولُ الله عليه السلام يقول الله تعالى ومن يتَّقِ الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن كلامه ما عاقبتَ من عصى الله فيك بمثل أن تطيعَ اللهَ فيه ضعْ أمرَ أخيك على أحسنِه لا تظنَّ بكلمةٍ خرجت من مسلم شرًّا وأنت تجدُ لها في الخير مَحْملًا لا تهاونوا بالحلف بالله فيهينَكم الله لا تعترض فيما لا يعنيك لا تسأل عما لم يكن فإنَّ فيما كان شغلًا اعتزل عدوك واحذر صديقك إلا الأمينَ والأمينُ من خشي الله تخشَّعْ عند القبور وذلَّ عند الطاعة واستغفر عند المعصية واستشر في أمورك الذين يخشَون الله

النصّ نفسُه بعلامات الترقيم:
قال عمر ـ رضي الله عنه ـ لعبد الله بن أرقم: اقسم بيتَ المال في كل شهر، لا بل في كل جمعة. فقال طلحة: يا أمير المؤمنين، لو حبستَ شيئًا بعده عسى أن يأتيك أمر تحتاج إليه؛ فلو تركت عُدّة لنائبةٍ إن نابت المسلمين. فقال عمر: كلمةٌ ألقاها الشيطان على لسانك، وقانيَ الله حُجّتها، ووقاني فتنتها. لتكونَنَّ فتنةً لقومٍ بعدي؛ أعصي الله العامَ مخافة عامٍ قابل! أُعِدُّ لهم ما أعدَّ رسولُ الله ـ عليه السلام ـ يقول الله تعالى: ﴿ومن يتَّقِ الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾. ومن كلامه: ما عاقبتَ من عصى الله فيك بمثل أن تطيعَ اللهَ فيه. ضعْ أمرَ أخيك على أحسنِه. لا تظنَّ بكلمةٍ خرجت من مسلم شرًّا وأنت تجدُ لها في الخير مَحْملًا. لا تهاونوا بالحلف بالله فيهينَكم الله. لا تعترض فيما لا يعنيك. لا تسأل عما لم يكن؛ فإنَّ فيما كان شغلًا. اعتزل عدوك واحذر صديقك إلا الأمينَ، والأمينُ من خشي الله. تخشَّعْ عند القبور، وذلَّ عند الطاعة، واستغفر عند المعصية، واستشر في أمورك الذين يخشَون الله.



تدريب: اقرأ النصَّ التالي لناصر الدّين الأسد، ثمّ ضع علامات الترقيم المناسبة في مواضعها:

كانت الكلمة من حيثُ هي لفظةٌ مفردة ومن حيثُ هي لَبِنَةٌ في بناء نَظْم الجملة موضعَ شغَفي بإيحاءاتها وموسيقاها وألوانها وظلالها وامتداداتها منذ صباي المبكّر حتّى لقد كنت أحسّ أحيانًا كأنّ اللفظ كائن حيّ أحاوره وأداوره ويحاورني ويداورني قبل أن يستقرّ في موضعه من الجملة وأرفعَ عنه قلمي وقد أحسّ بعد ذلك أنّه لم يرض عن موقعه ولم أرضَ عنه فيظلّ قلِقًا يتململُ حين أعيدُ قراءته أو سماعه ولا يهدأ إلا بعد أن أضعه في موضعٍ آخر يرضاه وأرضاه وأحلَّ محلّه لفظًا غيره يستسيغه ذوقي وتطمئن إليه نفسي

أولا. النحو

بنية الجملة

الجملة الفعليّة

تناولنا في الفصل الأوّل بناء الجملة الاسميّة، ونتناول في هذا الفصل بناء الجملة الفعليّة، ولها نمطان:

الأوّل : فعل + فاعل

الآخَر: فعل + فاعل + مفعول به

النمط الأوّل: فعل + فاعل

يتحقّق وجود هذا النمط من الجملة الفعليّة عندما يكون الفعل لازمًا؛ إذ إنّه في هذه الحالة يكتفي بالفاعل ولا يحتاج إلى مفعول به.

ومن أمثلته:

- **انكسرَ** القلبُ. = الفعل (انكسَرَ) + الفاعل (القلبُ)
- كلّما **صلُحت** النيّةُ **حَسُن** العملُ. = الفعلان (صلُحَ/ حسُنَ) + الفاعلان (النيّة/ العمل)
- في المَثل: مَن خافَ **سلِم**. = الفعل (سلِمَ) + الفاعل (الضمير المستتر هو)

الفعل اللازم

الفعل اللازم قسمان:

الأوّل ـ يكتفي الفعلُ فيه بالفاعل ولا يحتاج إلى شبه جملة لإيضاح المعنى، ومن أمثلته:

- ظرُفَ الشاعرُ
- حسُنَ خُلُقُ الطّفلِ
- ملُحَ الطّعامُ
- حمِيَت المعركة

ويأتي في العادة على وزني (فعُلَ) و(فَعِلَ).

القسمُ الآخَر من اللازم

يكتفي الفعلُ فيه بالفاعل كالقسم السابق، ولكنّه يحتاج إلى شبه جملة (ظرفيّة أو جارّ ومجرور) ليتمّ المعنى، ومن أمثلته:

- ذهب الطلبةُ إلى البحر
- أسِفَ الناسُ على الرحيل
- انطلق اللاعبون إلى المباراة



- دار الكاتبُ حول الموضوع
- سار القومُ وراء الأميرِ
وبعضُ النحويّين يُسمّي هذا النوع (المتعدّي بالحرف).

النمط الثاني من الجملة الفعليّة:
(المتعدّي): فعل + فاعل + مفعول به
يتحقّق وجود هذا النمط من الجملة الفعليّة عندما يكون الفعل متعدّيًا؛ إذ هو في هذه الحالة لا يكتفي بالفاعل، وإنّما يحتاج إلى مفعول به ليتمّ معنى الجملة، ولذلك سُمّي فِعلُهُ متعدّيًا لأنّه (يتعدّى/ يتجاوز) الفاعلَ، ويحتاج إلى مفعول به.

ومن أمثلته:
- لا تُدخِلْ نفسَكَ في ما لا يعنيك. = الفعل (تُدخِل) + الفاعل (الضمير المستتر أنت) + المفعول به (نَفسَك)
- يُحبُّ الإنسانُ من أحسن إليه. = الفعل (يُحبُّ) + الفاعل (الإنسانُ) + المفعول به (الاسم الموصول مَن)

تدريب:
بيّن أركان الجمل الفعلية في النصّ الآتي:
دخل أعرابيٌّ السوقَ، فوجد الناسَ يلحنون[٢٨]، فقال: سبحان اللهِ يلحنون ويربحون!

....

التمييز بين اللازم والمتعدّي
الأفعال اللازمة هي الأفعال التي **لا تقبل** دخول الضمير (الهاء) عليها.
بينما الأفعال المتعدّية على العكس **تقبل** دخول الضمير (الهاء) عليها.

حاول بناءً على هذه القاعدة تمييز الأفعال اللازمة من المتعدّية في القائمة التالية:

أخذ:	(لازم أم متعدٍّ؟)	يقبلُ الهاء؟	- نعم:	أخذه ...	فهو متعدٍّ
مدحَ:	(لازم أم متعدٍّ؟)	يقبلُ الهاء؟	- نعم:	مدَحَه ...	فهو متعدٍّ
أكرمَ:	(لازم أم متعدٍّ؟)	يقبلُ الهاء؟	- نعم:	أكرمَه ...	فهو متعدٍّ
خرجَ:	(لازم أم متعدٍّ؟)	يقبلُ الهاء؟	- لا:	خرج ...	فهو لازم
جلسَ:	(لازم أم متعدٍّ؟)	يقبلُ الهاء؟	- لا:	جلسَ ...	فهو لازم
كرُمَ:	(لازم أم متعدٍّ؟)	يقبلُ الهاء؟	- لا:	كرُمَ ...	فهو لازم

٢٨ أي: يُخطئون في اللغة.

ولنعد إلى أمثلة الفعل اللازم السابقة:
- **انكسَرَ القلبُ.**
- كلّما **صلُحت** النيّةُ **حَسُنَ** العملُ.
- جاء في المَثل: مَن خافَ **سلِم**.

نلاحظ أنّ الأفعال المخطوط تحتها هي جميعها أفعال لازمة، أي أنّ كلّ فعل منها اكتفى بفاعله، ولم يأخذ مفعولًا به.

و**لكن** لماذا لم نعدّ الفعل (**خاف**) في المثال الثالث لازمًا مع أنّه لم يأخذ مفعولًا به؟

حذف المفعول به

كثيرًا ما يُحذف المفعول به لدلالة السياق عليه، أو لأغراضٍ بلاغيّة.

ولذلك حُذف المفعول به للفعل (خاف)؛ لأنّ المثلَ أراد أن يترك الخَيارَ مُتاحًا للمتلقّي في تحديد المخوف منه (المفعول به).

أي أنّ المفعول به للفعل (خاف) محذوفٌ يمكن أن يُقدّر، فنقول: من خاف ربَّه/ عدوَّه/ الخطأَ/ الظلمَ/ ... سلمَ.

ويجري كثيرًا مثلُ هذا الحذف، فنحن نقول: (فلانٌ أكلَ وشربَ)، ولا يعني هذا أنّ (أكل وشرب) فعلان لازمان، وإنّما حُذف مفعولاهما لأنّ المتكلّم لم يُرد الحديث عن الشيء الذي أُكِلَ، وعن الشيء الّذي شُرب، وإنّما أرادَ أن يتحدّثَ عن وقوع فِعلَي الأكل والشُّرب من هذا الشّخص، بدون الإشارة إلى المأكول والمشروب.

توسعة الجملة الفعليّة

عرفنا أنّ:
جملة الفعل اللازم تتكوّن من: فعل + فاعل
وأنّ جملة الفعل المتعدّي تتكوّن من: فعل + فاعل + مفعول به
لكن هل تبقى الجملة الفعليّة ثابتةً على هذه المكوّنات وحدها؟



تأتي الجملة الفعليّة الموسّعة على صور متعدّدة، فقد يدخل الجار والمجرور أو الظرف أو الحال أو النعت أو غيرها من مكمّلات الجملة بين الفعل والفاعل أو بعد الفاعل، كما في المثال التالي:

فاز الفريقُ. = جملةٌ فعليّة فعلها لازمٌ

فاز الفريقُ الوطنيُّ. = الجملة نفسها مع نعتٍ للفاعل

فاز فريقُنا الوطنيُّ. = الجملة نفسها مع إضافة الفاعل

فاز فريقُنا الوطنيُّ في المباراةِ الوديّة. = الجملة نفسها مع الجارّ والمجرور المنعوت

فاز في المباراةِ الوديّة الفريقُ الوطنيُّ. = الجملة نفسها مع تقديم الجارّ والمجرور على الفاعل

في المباراةِ الوديّة فاز الفريقُ الوطنيُّ. = الجملة نفسها مع تقديم الجارّ والمجرور على الفعل والفاعل

وقد تُسبقُ الجملة الفعليّة ببعض الأدوات والحروف، مثل:

هل فاز الفريقُ؟

لقد فاز الفريقُ.

لم يفُز الفريقُ.

وكلُّ ذلك لا يُخرجها من إطار الجملة الفعليّة.

ويمكننا توسعة الجملة الفعليّة ذات النّمط المتعدّي على صور متعدّدة، كما فعلنا في توسعة النمط اللازم، وتبقى الجملة فعليّةً أيضًا، ولننظر إلى المثال التالي وتوسعته:

عدّلَ القُضاةُ القانونَ. = جملة فعليّة فعلها متعدٍّ

عدّلَ القضاةُ الكِبارُ القانونَ. = الجملة نفسُها مع وصف الفاعل

عدّلَ القُضاةُ الكبارُ القانونَ القديمَ. = الجملة نفسُها مع وصف المفعول به

عدّلَ القُضاةُ في المحاكمِ القانونَ القديمَ. = الجملة نفسُها مع جارّ ومجرور

عدّلَ قُضاةُ المحاكمِ قانونَ الجرائمِ. = الجملة نفسُها مع إضافة الفاعل والمفعول به

عدّلَ القانونَ القديمَ قُضاةُ المحاكمِ. = الجملة نفسُها مع تقديم المفعول به على الفاعل

القانونَ القديمَ عدّلَ القُضاةُ. = الجملة نفسُها مع تقديم المفعول به على الفعل والفاعل

وقد تُسبقُ الجملة الفعليّة ببعض الأدوات والحروف، مثل:
هل عدّلَ القُضاةُ القانونَ؟
لقد عدّلَ القُضاةُ القانونَ.
لم يُعدّل القُضاةُ القانونَ.
وكلُّ ذلك لا يُخرجها من إطار الجملة الفعليّة.

- **متى تتحوّلُ الجملة الفعليّة إلى جملة اسميّة؟**

تخرج الجملة الفعليّة من فعليّتها وتُصبِحُ جملةً اسميّة عندما يُقدَّمُ الفاعلُ على الفعل، فإذا قلنا في الجمل السابقة:
(الفريقُ فازَ) بدلًا من (فاز الفريقُ)
مبتدأ فعل + فاعل (ضمير مستتر)
أو قلنا:
(اللاعبُ تسلّمَ الجائزةَ) بدلًا من (تسلّمَ اللاعبُ الجائزةَ)
مبتدأ فعل + فاعل (ضمير مستتر) + م. به
أصبحت الجملة اسميّة، لأنّ الفاعل الحقيقيّ صار مبتدأ، والجملة بعده خبرٌ له[٢٩].

أقسام الفعل المتعدّي

الفعل المتعدّي ثلاثة أقسام:
- متعدٍّ إلى مفعول واحد - متعدٍّ إلى مفعولين - متعدٍّ إلى ثلاثة مفاعيل

- **المتعدّي إلى مفعول واحد**

أكثرُ أفعال اللغة العربيّة المتعدّية تتعدّى إلى مفعول به واحد. ومن أمثلة هذا النوع من الأفعال:
- استعادَ المناضلُ حقوقَه.
- ردّت المحكمةُ شهادةَ الزور.
- أخرجت الشعوبُ الجيوشَ المُحتَلّةَ من أوطانها.
- قاومَ الشبابُ التعدّيَ على حريّاتهم.

---
٢٩ يُنظر درس الفاعل أيضًا في هذه الوحدة.

- الأفعال المتعدّية إلى مفعولين

بعض أفعال اللغة العربيّة لا يكفي معها مفعول واحد ليتمّ معنى الجملة، إذ يظلّ المعنى محتاجًا إلى مفعول به ثانٍ لإتمامه. والأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين ثلاثة أقسام:

- أفعال الإعطاء والوهب

وهي الأفعال التي تدلُّ على إعطاء أو هبة، وأشهرها:

الفعل	مثال
أعطى	أعطى الفقيرُ الغنيَّ درسًا.
وهبَ	يهبُ المطرُ الأرضَ حياةً.
منحَ	امنح الناسَ حُسنَ معاملتِك.
كسا	يكسو الرّبيعُ الأرضَ ثوبًا جميلًا.
ألبسَ	لا تُلبسْ أخاك ما ليس له.
علّمَ	تُعلّمُ العَجَلةُ صاحبَها التّأنّي.

- أفعال التحويل

وهي الأفعال التي تدلُّ على تحوُّل الشيء من حالة إلى أخرى، وأشهرها:

الفعل	مثال
حوّلَ	يحوّل العدلُ الأوطانَ جنانًا.
صيّرَ	صيّرَ الحِرمانُ الطفلَ مكافحًا.
ردَّ	ردّ المديرُ المخلصُ المستشفى واحةً.
اتّخذَ	اتّخذتُكَ صديقًا.
جعلَ	جعلَ التقليدُ الإنسانَ ضعيفًا.
تركَ	تركَ الحبُّ الخوفَ أمانًا.

- ملحوظة على أفعال التحويل:

لكي تنصبَ أفعالُ التحويل مفعولين لا بدّ فيها من أن تكون بمعنى التحويل والصيرورة من حالة إلى أخرى.

ولذلك تجد أنّ بعض أفعال التحويل قد تُستعمل متعدّيةً إلى مفعول واحد إذا لم تكن بمعنى التحويل، مثل:

- ردّ الطالبُ الجهازَ إلى صاحبه.
- ترك زميلي الدراسة.
- جعلَ الطفلُ يبتسمُ.

[تذكّر أنّ **(جعل)** هنا من أفعال الشروع التي سبق الحديثُ عنها، وأنّ كلمة (الطّفل) في هذه الجملة تُعربُ .... وجملة «يبتسم هو» في محلّ نصب خبر جعل]

- **أفعال القلوب**

هي أفعال لمعانيها علاقة بالقلب، كاليقين والشكّ والترجيح؛ ولذلك سُمّيت أفعالَ القلوب، وأشهرها:

الفعل	مثال
رأى	يرى بعضُ الناسِ الاحترامَ ضعفًا.
علِمَ	علمَ العدوُّ الاستسلامَ صعبًا.
وجدَ	وجدتُ قولَ الحقِّ مفيدًا.
ألفى	ألفى الطّلبةُ العلمَ نافعًا.
ظنّ	يظنُّ بعضُ الجاهلين الشرَّ غنيمةً.
زعمَ	زعمَ قومٌ الشكَّ يقينًا.
خال	خالَ الناسُ التغييرَ يسيرًا.
حسِبَ	تحسبُ بعضُ الأمّهاتُ تربيةَ الأبناءِ سهلةً.
عدّ	يعُدُّ اللصُّ نهبَ المالِ حلالًا.

- **ملحوظات على أفعال القلوب:**

لكي تنصب أفعالُ القلوب مفعولين لا بدّ فيها من أن تكون قلبيّةً كما في الأمثلة التي سبقت. ولذلك نجد أنّ بعض أفعال القلوب قد تُستعمل متعدّيةً إلى مفعول واحد إذا لم تكن قلبيّة. ومنها:

- (رأى) فقد تكون بصَريّةً، ولا تنصب حينئذٍ إلا مفعولًا واحدًا، مثل: رأيتُ صديقي في القاعة.
- (وجد) مثل: وجدتُ المفتاحَ في جيبي.
- (عدّ) مثل: عدّ التاجرُ نقودَه.

- **ملحوظة على مفعولي أفعال القلوب:**

لننظر في الجمل التالية:

- يرى بعضُ الناسِ أنّ الاحترامَ ضعفٌ.
- علمَ العدوُّ أنّ الاستسلامَ صعبٌ.
- يظنُّ بعضُ الجاهلين أنّ الشرَّ غنيمةٌ.
- تحسبُ بعضُ الأمّهاتِ أنّ تربيةَ الأبناءِ سهلةٌ.



ولنحاول تعيينَ مفعولي أفعال القلوب (يرى، علِمَ، يظنّ، تحسب)، سنجد أنّ المفعول به الأوّل جاء اسمًا لـ(أنَّ)، وأنّ المفعول به الثاني جاء خبرًا لها. و(أنّ واسمها وخبرها) تُشكّلُ مصدرًا مؤوّلا كثيرًا ما يسُدُّ مسدَّ مفعولي أفعال القلوب. ولذلك نقول إنّ أفعال القلوب تنصب مفعولين أصلُهما مبتدأ وخبر؛ أي أنّ مفعوليها في الأصل جملةٌ اسميّة، (الاحترامُ ضَعفٌ، الاستسلامُ صعبٌ، الشرُّ غنيمةٌ، تربيةُ الأبناءِ سهلةٌ).

- **الأفعال المتعدّية إلى ثلاثة مفاعيل**

الأفعال التي تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل معدودة، تنحصر في سبعة أفعال هي:

أعلمَ أرى نبّأَ أنبأَ خبّرَ أخبرَ حدّثَ

أمثلة: أرى المدرّسُ الطالبَ المادّةَ سهلةً.
أعلمَ القائدُ الجنودَ المعركةَ طويلةً.
حدّثَ الناقدُ الجمهورَ القصيدةَ رائعةً.

ويمكن تخيُّل أمثلةٍ مماثلةٍ للأفعال الأخرى. ولكن ...

هل رأى أحدٌ منّا هذا النمط من الاستعمال اللغويّ الذي تنصِبُ فيه هذه الأفعال ثلاثةَ مفاعيل على هذا النحو؟

أغلب الظنّ أنّنا سنُجيب بلا؛ إذ إنّ هذه الأمثلة تعليميّةٌ لبيان المفاعيل الثلاثة. وأمّا في واقع الاستعمال اللغويّ فإنّ هذه الأفعال تنصب المفعول الأوّل (اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا)، ثمّ يسُدُّ المصدر المؤوّل من (أنّ واسمها وخبرها) مسدّ المفعولين الثاني والثالث، كما مرَّ معنا قبل قليل في مفعولَي أفعال القلوب.

ويُصبح النموذج المستعمل من هذه الأفعال:

- أعلمَ القائدُ الجنودَ أنّ المعركةَ طويلةٌ.
- أخبرني صديقي أنّه ناجح.
- خبّرنا المدرّسُ أنّه غائبٌ.

تدريب: اقرأ النصّ التالي، ثمّ استخرج أفعاله، وصنّفها إلى لازمة ومتعدّية بحسب الجدول الذي يلي النصّ:

«فلمّا طالَ همُّهُ في ذلك كلِّه، وهو قد قاربَ سبعةَ أعوامٍ، ويئِسَ من أنْ يَكمُلَ له ما قد أضرَّ به نَقْصُه[٣٠]، اتّخذَ من أوراقِ الشّجَرِ العريضةِ شيئًا جعلَ بعضَه خلفَه وبعضَه قُدَّامه، وعمِلَ من الخُوص والحَلفاءِ[٣١] شِبهَ حِزامٍ على وسَطِه، علّقَ به تلكَ الأوراقَ فلم يلبث إلّا يسيرًا حتّى ذوى ذلك الورقُ وجفَّ وتساقطَ. فما زالَ يتَّخِذُ غيرَه ويخصِفُ بعضَه ببعض طاقاتٍ مُضاعفة، وربّما كان ذلك أطولَ لقائه، إلاّ أنّه على كلّ حالٍ قصيرُ المُدّة.

واتّخذَ من أغصان الشّجر عِصِيًّا، وسوّى أطرافَها وعدّلَ مَتْنَها، وكان يهُشُّ بها على الوحوش المنازِعةِ له، فيحملُ على الضّعيفِ منها، ويُقاومُ القويَّ منها، فنبُلَ بذلك قَدْرُهُ عند نفسِهِ بعضَ نَبالة، ورأى أنّ ليده فضلًا كثيرًا على أيديها؛ إذ أمكنَ له بها من سَترِ عورته واتّخاذ العِصيّ التي يُدافع بها عن حوزته، ما استغنى به عمّا أراده من الذَّنَبِ والسّلاحِ الطبيعيّ»[٣٢].

اللازم	المتعدي إلى مفعول واحد	المتعدّي إلى مفعولَين

الفعل المبنيّ والفعل المُعرَب

الفعل في اللغة العربيّة ثلاثة أقسام: ماضٍ ومضارعٌ وأمر.

أولًا ـ الفعل الماضي: وهو الفعل الذي يدلّ على حدثٍ في الزمن الماضي. مثل:
كتبَ ـ باعَ ـ قرأَ ـ أخذَ ـ شدّ ـ انطلقَ ـ شاركَ ـ أكرمَ ـ استقامَ

ونلاحظ أنّ الفعل الماضي يكون مبنيًّا على الفتح.

- هل تتغيّر علامة بناء الماضي؟

---

٣٠ إشارةً إلى شعور هذا الطّفل بالنّقص عند مقارنته نفسَه مع حيوانات الغابة التي يعيش بينها وما لها من وسائل سترِ العورة كالأذناب، وما لها من وسائل الدّفاع عن أنفسها، كالعَدوِ السريع، والقرون والأوبار.

٣١ الخُوصُ: ورق النّخيل، ومفرده خُوصَة. والحَلفاء: نبتٌ محدّدة أطرافه كسعَفِ النّخل، ينبت في الوديان.

٣٢ حيّ بن يقظان، ابن طُفَيل، تحقيق: فاروق سعد، ط ٦، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٣١.



علامة بناء الماضي الأصليّة هي **الفتحة** وذلك إذا لم يتّصل به شيء كما رأينا، أو إذا اتّصلت به ألف الاثنين، مثل (كتبَا وأخذَا) لكنّه يُبنى أيضًا على:

أ. **السكون**؛ إذا اتّصلت به ضمائر الرفع (التاء المتحرّكة، نا الفاعلين، نون النسوة).
مثل: كتبْتُ ـ كتبْتَ ـ كتبْتِ ـ كتبْنا ـ كتبْنَ

ب. **الضمّة**؛ إذا اتّصلت به واو الجماعة، مثل: كتبُوا وشاركُوا.

ثانيًا ـ الفعل المضارع: وهو الفعل الذي يدلّ على حدثٍ في الزمن الحاضر أو المُستقبَل. مثل:
يكتبُ ـ يبيعُ ـ يقرأُ ـ يأخذُ ـ يشدُّ ...
أو: سيكتبُ ـ سوف يبيعُ ـ لن يبيعَ ـ لا تأخذْ ...

ونلاحظ أنّ آخر الفعل المضارع لا يثبتُ على حركة معيّنة، ولذلك نسمّيه فعلًا مُعربًا؛ أي تتغيّر حركة آخره بحسب موقعه في الجملة.

ويأتي الفعل المضارع بحسب آخِره على ثلاث صور:

- الصحيح الآخِر، مثل: يكتب ـ يأخذ ـ يستخرج
- المعتلّ الآخِر، مثل: يسعى ـ يدعو ـ يرمي
- الأفعال الخمسة، وهي كلّ فعل مضارع أُسند إلى واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المُخاطبة.
  مثل: يكتبون/ تكتبون ـ يكتبانِ/ تكتبانِ ـ تكتبين

إعراب الفعل المضارع

- يُنصب الفعل المضارع إذا سُبق بأحد أحرف النّصب التالية: (أنْ ـ لن ـ كي ـ لام التعليل ـ حتّى).
  - أحبُّ **أنْ أنالَ** حقّي.
  - زرتُ صديقي **لأتعلّمَ** منه.
- ويُجزم الفعل المضارع إذا:
  - سُبق بأحد أحرف الجزم التالية: (لم ـ لمّا ـ لا الناهية ـ لام الأمر).
    - لا **تنهَ** عن خُلقٍ وتأتي مثله ...
    - **ليحترمْ** كلٌّ منّا رأيَ الآخَر.
    - ذهبنا إلى الحفلِ ولمّا **يحضرْ** صاحبُ الدّعوة.

- جاء فِعلَ شرطٍ أو جوابَ شرط مع أدوات الشّرط الجازمة، مثل:
  - مَن **يصدُقْ** في حديثِه **يحترمْه** النّاس.
  - متى **تعرفْ** سببَ السّلوكِ **تستطعْ** تفسيرَه.

وأدوات الشّرط الجازمة هي: مَن، ما، مهما، أينما، متى، حيثما، كيفما، أيّانَ، أيّ، إنْ.

- جاء جوابًا لطَلب، مثل:
  - اقبَل النُّصحَ **تكسبْ** كثيرًا.
  - أكثِرْ من القراءة **تتّسعْ** آفاقُك.

- فإذا لم يُسبق الفعل المضارع بأحد أحرف النّصب أو بأحد أحرف الجزم، ولم يأتِ فعلَ شرطٍ ولا جوابَ شرط، ولا جوابَ طلب، فإنّه يبقى مرفوعًا، مثل:
  - ﴿**يُريدُ** اللهُ بكم اليُسرَ ولا **يُريدُ** بكم العُسر﴾.
  - **ترجو** النّجاةَ ولم تسلُكْ مسالكَها   إنّ السّفينةَ لا **تمشي** على اليَبَسِ

علامات إعراب الفعل المضارع

الفعل المضارع	علامة الرّفع	علامة النّصب	علامة الجزم
الصحيح الآخِر	الضمّة الظاهرة	الفتحة الظّاهرة	السكون
المعتلّ الآخِر بالألف	الضمّة المقدّرة	الفتحة المقدّرة	حذف حرف العلّة
المعتلّ الآخر بالواو أو الياء		**الفتحة الظّاهرة**	
الأفعال الخمسة	ثبوت النون	حذف النون	حذف النون

ملاحظة:

عندما نجزم الفعل المضارع الصحيح الآخِر تكون علامة جزمه السكون كما علِمنا، فإذا كان الحرف الذي قبل الآخِر حرفَ علّة (ألف، واو، ياء)، فإنّه يلتقي ساكنان، ممّا يستوجبُ حذفَ حرفِ العلّة منعًا لالتقاء السّاكنَين، وذلك مثل:

يقولُ = لم يقولْ (الصّيغة الافتراضيّة) = لم يقُلْ (الصيغة الصحيحة بعد الجزم والحذف)

يبيعُ = لم يبيعْ (الصّيغة الافتراضيّة) = لم يبِعْ (الصيغة الصحيحة بعد الجزم والحذف)

ينامُ = لم ينامْ (الصّيغة الافتراضيّة) = لم ينَمْ (الصيغة الصحيحة بعد الجزم والحذف)



- نماذج في إعراب المضارع:

– قال تعالى: ﴿لن **تنالوا** البرّ حتّى **تُنفقوا** ممّا **تحبّون**﴾.

تنالوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.

تُنفقوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.

تُحبّون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.

– قال الشاعر: **تموتُ** الأُسدُ في الغاباتِ جوعًا   ولحمُ الضأنِ **تأكلُه** الكلابُ

تموتُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

تأكُلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

– قال الأحنفُ بنُ قيس: خيرُ خَصلةٍ في الكلب أنّه لا **ينافقُ** في محبّته.

يُنافقُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

– قال الشاعر: منازلُ قومٍ حدّثتنا حديثَهم   ولم **أرَ** أحلى من حديثِ المنازلِ

أرَ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة.

تدريب:

اختر الفعل المضارع المناسب لإكمال الفراغ في الجمل التالية:

- لا .... ضعيفًا عندما تُخفِقُ في عملٍ معيّن.   (تكونَ، تكنْ، تكونْ، تكونُ)
- لن .... عن نفسي إذا لم أحقّق طموحي.   (أرضى، أرضَ، أرضْ)
- لا .... للنّاسِ ما لا ترضاهُ لنفسك.   (ترضى، ترضَ، ترضْ)
- أحسِن إلى الناس .... قلوبَهم.   (تمتلكُ، تمتلكَ، تمتلكْ)

بناء الفعل المضارع

يُبنى الفعلُ المضارع في حالتين:

– على **السكون** إذا اتّصلت به نون النسوة.

مثل: الطالباتُ يترشّحْنَ لمجلس الطلبة.

– على **الفتح** إذا اتّصلت به نون التوكيد (الثقيلة أو الخفيفة).

مثل: لا تظلِمَنَّ إذا ما كنتَ مقتدِرًا.

لا تذكرَنْ أخاك بسوء.

ثالثًا ـ فعل الأمر

فعل الأمر: هو الفعل الذي يُطلب به أمرٌ مُعيّن. مثل:

اكتبْ ـ بِعْ ـ اقرأْ ـ خُذْ ـ شُدَّ[٣٣] ـ انطلِقْ ـ شارِكْ ـ أكرِمْ ـ استقِمْ.

ونلاحظ أنّ فعل الأمر مبنيّ، وهو في هذه الأمثلة مبنيٌّ على السكون لأنّه صحيح الآخِر.

بناء فعل الأمر

فعلُ الأمر مبنيّ دائمًا، ويُبنى على ما يُجزم به مضارعه؛

- فإذا كان فعل الأمر صحيح الآخِر بُني على السكون، كالأمثلة أعلاه (اكتبْ ـ بِعْ ـ شُدَّ).
- وإذا كان مُعتلّ الآخِر بُني على حذف حرف العلّة، مثل:
  - **أعطِ** صاحبَ الحقِّ حقَّه.
  - **ادعُ** إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة.
  - **اسعَ** إلى الخيرِ.

- وإذا جاء فعلُ الأمر مُلحقًا بالأفعال الخمسة (أي مُسندًا إلى واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة) بُني على حذف النون، مثل:
  - **قِفا** نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ.
  - **اعملوا** بروح الفريق.
  - **ساعدي** من يحتاج المساعدة.

تدريب: هاتِ أفعال الأمر من الأفعال الماضية التالية وفق الجدول:

الفعل الماضي	فعل الأمر	الفعل الماضي	فعل الأمر
رحلَ		اختارَ	
استلمَ		أكرمَ	
وصلَ		استَهلَّ	
سارَ		استعانَ	
سرى		استخرجَ	

[٣٣] فعل الأمرِ الصحيح الآخِرِ يُبنى على السّكون، فإذا جاء مُشدّد الآخِرِ نفتحُ آخِرَه منعًا لالتقاء السّاكِنَين؛ فنقول في الأمر من (هَزَّ): هُزَّ، ومن (أعدَّ): أعِدَّ، ومن (استَقَرَّ): استقِرَّ. ونلاحظ أنّه في الثلاثيّ المشدّد الآخِرِ يلتبسُ الأمرُ مع الماضي المبنيّ للمجهول؛ فنميّز بينهما من السّياق، فإذا قُلنا: شُدَّ الحبلُ بيني وبين فلان، فالفعلُ ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، وإذا قلنا: شُدَّ الحبلَ يا فلانُ، فالفعلُ فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السّكون، وحُرِّكَ آخِرُهُ بالفتحِ منعًا لالتقاء السّاكِنَين.



الفاعل

عرفنا أنّ الجملة الفعليّة تتكوّن من:

فعل + فاعل = إذا كان الفعل لازمًا

وتتكوّن من:

فعل + فاعل + مفعول به = إذا كان الفعل متعدّيًا

وقد وقفنا في الدروس السّابقة مع المكوّن الأوّل من مكوّنات الجملة الفعليّة وهو الفعل، ونقف في هذا الدرس مع المكوّن الرئيسيّ الثاني وهو **الفاعل**.

ولهذا المكوِّن أحكام منها:

- أنّه **مرفوع**، وعلامة رفعه الأساسيّة الضمّة، مثل:
  - يطالبُ **النّاسُ** بالحريّة المسؤولة.
  - استعادَ **الرجلُ** حقَّه بحِلمِه.

  وقد تكون علامةُ رفعه **الألف** إذا كان مثنًّى مثل:
  - فازت **طالبتانِ** في مسابقة القصّة.

  وقد تكون **الواو** علامة رفعه إذا كان جمع مذكّر سالمًا، أو كان من الأسماء الخمسة، مثل:
  - يحرِصُ **المُخلِصون** على مستقبل الوطن.
  - سينجحُ **ذو** الصِّدقِ ولو بعدَ حين.

وقد يأتي الفاعل مبنيًّا، لكنّه يكون في محلّ رفع، وذلك كما في الأمثلة التالية:

عادت **تلكَ** الابتسامةُ إلى شفاه الأطفال. (اسم إشارة)

احترمـ**تُ** الموظّفَ القدير. (ضمير)

ذهب **الذين** أحبّهم. (اسم موصول)

يسرّني **أن يقوم** كلٌّ منّا بعمله. (مصدر مؤوّل)

استقال **خمسةَ عشرَ** موظّفًا. (عدد مُركّب)

- ومن أحكام الفاعل المهمّة **وجوبُ تأخّره عن الفعل**، فقد سبق أن قلنا إنّ ترتيب الجملة الفعليّة يبدأ بالفعل ثمّ الفاعل ثمّ المفعول به.

وهذا الترتيب غيرُ مُلزِمٍ للمتكلِّم، فقد يُؤخِّرُ الفاعلَ بعد المفعول به، ويقولُ في جملة: (ينالُ **الموظّفُ** المُخلِصُ تقديرَ النّاسِ): ينالُ تقديرَ النّاسِ **الموظّفُ** المُخلِصُ.

ويصبح تأخير الفاعل عن المفعول به واجبًا عندما يأتي المفعول به ضميرًا متّصلًا، والمفعول به اسمًا ظاهرًا، مثل: أقْلقَنا غيابُكم، وفّقكَ اللهُ، أرّقني هذا الخبرُ، ساعدَها أخوها، ...

وإذا قلنا في الجملة السّابقة نفسِها:
الموظّفُ المُخلِصُ ينالُ تقديرَ النّاسِ.

فقد قدّمنا الفاعلَ على الفعل كما نلاحظ، ولذلك فإنّه لا يُعرَبُ فاعلًا، وإنّما يُعرَبُ مبتدأ، ويُقدّر الفاعل ضميرًا مستترًا بعد الفعل؛ (الموظّفُ المُخلصُ ينالُ [هو] تقديرَ النّاسِ).

وتُصبح هذه الجملة جملةً اسميّةً بعد أن كانت فعليّة.

- ومن أحكام الفاعل أنّ الفعل معه يبقى مفردًا، سواء كان الفاعل مفردًا أو مثنّى أو جمعًا، فنقول:
  شارك الطالبُ في المسابقة.
  شارك الطالبانِ في المسابقة.
  شارك الطلابُ في المسابقة.
  شاركت الطالباتُ في المسابقة.

أمّا إذا تقدّم الفاعل (المثنّى والجمع) على الفعل فإنّه يُصبحُ مُبتدَأً، ويتّصلُ بالفعل عندئذٍ ضميرٌ يعود على المبتدأ (الفاعل المتقدّم)، ويُعرب هذا الضمير المتّصل فاعلًا، مثل:
الطالبان **شاركا** في المسابقة. (ألف الاثنين)
الطالبتان **شاركتا** في المسابقة. (ألف الاثنين)
الطلابُ **شاركوا** في المسابقة. (واو الجماعة)
الطالباتُ **شاركنَ** في المسابقة. (نون النِّسوة)



تدريب ١:

قال بعض الحكماء: العالِمُ يعرفُ الجاهلَ، والجاهلُ لا يعرفُ العالِمَ؛ لأنّ العالِمَ كان جاهلًا، والجاهلُ لم يكن عالمًا.

وإذا أردنا تحويل الجملتين الأولى والثانية من الاسميّة إلى الفعليّة فإنّنا نقول:
يعرفُ العالِمُ الجاهلَ، ولا يعرفُ الجاهلُ العالِمَ.

- **حوّل الجملتين التاليتين من الفعليّة إلى الاسميّة:**
  - يجتمعُ المسؤولونَ كلّ أسبوعٍ مرّتين.

  ....

  - تُشيرُ الأخبارُ إلى اقترابِ وقوع الحَرب.

  ....

تدريب ٢: اقرأ النصّ التالي، ثمّ عيّن فاعل كلّ فعل:

جاء في كتاب الصّداقة والصّديق لأبي حيّان التوحيديّ: «حدّثنا العَسجديُّ قال: جاء رجلٌ إلى أبي إسحاق الكِسائيّ ليلًا، فقال: ما جاء بك؟ قال: دَينٌ رَكِبني. قال: كم هو؟ قال: أربعمئة درهم، فأخرج كيسًا فأعطاه، فلمّا رجعَ عنه بكى، فقال له أهلُهُ: ما يُبكيك؟ قال: بُكائي أنّي لم أبحث عن حاله وألجأتُهُ إلى الذُّلّ».

....

....

....

....

البناء للمجهول

الأصل في الفعل أن يُبنى للمعلوم، أي أنّ يكون للفعل فاعل معلوم، فنقول:

- حملَ الجنديُّ السّلاحَ.
- كتبَ الطالبُ قصّةً.
- كرّمَت الجامعةُ الفائزين.

ونلاحظ أنّ لكلّ فعل من الأفعال (حمل، كتب، كرّم) فاعلًا هو الجنديُّ في الجملة الأولى، والطالب في الثانية، والجامعة في الثالثة.

حذف الفاعل

لكنّ هذا الفاعل قد يُحذف في سياق الكلام، ويكون حذفه لأسباب متعدّدة من أبرزها:

١. **عموميّة المعرفة بالفاعل**؛ أي أن يكون الفاعل واضحًا معلومًا لا يُضيفُ ذِكرُه جديدًا إلى المتلقّي، ومثال ذلك:
   - خُلِقَ الإنسانُ.
   - أُنزِلَ المطرُ.

   فالفاعلُ في كلتا الجملتين واضحٌ ومعروفٌ هو (الله).

٢. **الجهل بالفاعل**؛ أي أن يكون الفاعلُ مجهولًا وغيرَ معلومٍ لدى المتكلّم. ومثاله من قول أحد الناس للشرطيّ: سُرقَت سيّارتي. فالقائلُ هنا لا يعرفُ السّارق.

٣. **الخوفُ من الفاعل**؛ وذلك بأن يتجنّب المتكلّمُ ذِكرَ الفاعل خوفًا منه، كقول أحد الناس: سُلِبَ مالُ جارِنا. والقائلُ على معرفةٍ بالفاعل الذي سَلبَ المال، لكنّه يخاف منه إن ذكره.

٤. **الخوفُ على الفاعل**؛ وذلك بأن يتجنّب المتكلّمُ ذِكرَ الفاعل خوفًا عليه، كقول الناس الشائع: قيلَ لي إنّك فعلتَ كذا. والقائلُ على معرفةٍ بالفاعل الذي قال له، لكنّه يخاف عليه إن ذكره.

تحويل الجملة من المعلوم إلى المجهول

كيف يمكننا أن نحوّل الجملة من البناء للمعلوم (أي من جملة ذُكر فيها الفاعل) إلى البناء للمجهول (أي إلى جُملةٍ حُذف فيها الفاعل)؟

لنقرأ الجمل التالية أولًا ثمّ نتبيّن طريقة بناء الفعل للمجهول:

الجملة بالبناء للمعلوم	الجملة بالبناء للمجهول
حملَ الجنديُّ السّلاحَ	حُمِلَ السّلاحُ
كتبَ الطالبُ قصّةً	كُتِبتْ قصّةٌ
كرّمَت الجامعةُ الفائزِين	كُرّمَ الفائزون
قاتلَ المجاهدونَ العدوّ	قُوتِلَ العدوُّ
باعَ التّاجرُ البضاعة	بِيعت البضاعةُ
احترمَ الناسُ الأمينَ	احتُرِمَ الأمينُ



نلاحظ من الأمثلة السابقة أنّ الفاعل حُذف من الجملة، وحلّ المفعول به محلّه (نائبًا للفاعل) فأصبح مرفوعًا.

وإذا كان المفعول به مؤنّثًا فإنّنا نُلحق بالفعل علامةً تدلّ على أنّ نائب الفاعل مؤنّث، مثل (كُتِبتْ قصّةٌ).

ثمّ نلاحظ أنّ الفعل الماضي ـ عند بنائه للمجهول ـ يُضمّ أوّله ويُكسر ما قبل آخره.
مثل: حُمِلَ ـ كُتِبَ ـ أُكرِمَ ـ أُعيد.

وإذا كان الماضي معتلّ الوسط (قال ـ باع ـ خاف ـ اختار ـ استعار) فإنّ هذه الألف تُقلبُ ياءً عند البناء للمجهول: قِيل ـ بِيع ـ خِيفَ ـ اختيرَ ـ استُعير.

وإذا كان الماضي مزيدًا بحرفين أو ثلاثة أحرف فإنّنا نضمّ الحرفَ الثالثَ منه ونكسر ما قبلَ الآخِر، مثل:

انطلَقَ	انطُلِقَ	احترمَ	احتُرِمَ
استعادَ	استُعيد	استخرجَ	استُخرِجَ

بناء المضارع للمجهول

عند بناء الفعل المضارع نضمّ أوّله ونفتح ما قبل آخِره، مثل:

يَحترمُ	يُحترَمُ	يَقودُ	يُقادُ
يَقولُ	يُقالُ	يَمشي	يُمشَى
يَسألُ	يُسأَلُ	يَبيعُ	يُباعُ
يَستخرجُ	يُستخرَجُ	يَخافُ	يُخافُ

أمثلة من بناء المضارع للمجهول:

الجملة بالبناء للمعلوم	الجملة بالبناء للمجهول
يَستعمِلُ الباحثون المعاجمَ لأغراض كثيرة	تُستعمَلُ المعاجمُ لأغراض كثيرة
يَحترمُ بعضُ النّاسِ ذا المالِ وإن كان سارقًا	يُحترَمُ ذو المالِ وإن كان سارقًا
لن يزورَ المسؤولُ المؤسّسةَ هذا الأسبوعَ	لن تُزارَ المؤسّسةُ هذا الأسبوعَ
يَتغيَّبُ بعضُ الطّلبةِ عن المحاضرات العامّة	يُتغيَّبُ عن المحاضرات العامّة
لم يُكرِمْ جارُنا ضَيفَه	لم يُكرَمِ[٣٤] الضَّيفُ

٣٤ الفعل مجزوم وحُرِّكَ بالكسرِ منعًا لالتقاء السّاكِنَين.

نائب الفاعل

يقتضي بناء الجملة للمجهول أن نحذف الفاعل، ثمّ إذا كان في الجملة مفعول به فإنّه يُرفع ويحلّ محلّ الفاعل، ويُعربُ نائبَ فاعل مرفوعًا، مثل:

زيّنَ **الشيطانُ** للإنسانِ **سوءَ** عمله. زُيِّنَ للإنسانِ **سوءُ** عمله.

يُحبُّ **الناسُ** **المدافعين** عن حقوقهم. يُحَبُّ **المدافعون** عن حقوق الناس.

وإذا لم يأخذ الفعل مفعولًا به، فإنّ شبه الجملة الذي يُكمّل المعنى يكون نائبًا عن الفاعل. مثل:

استعانَ **المهندسون** بالخبراء. استُعينَ **بالخبراء**.

اختلفَ **المديرُ** مع الموظّفين. اختُلِفَ **مع الموظّفين**.

تدريب: حوّل النصَّين التاليين من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول، مع إجراء التغييرات اللازمة:

- يكتشفُ الإنسانُ في كلّ يومٍ شيئًا جديدًا، يُضيفُه إلى تراكمات مُكتَشفاته، ويستفيدُ منه في تطلُّعه إلى معرفة الكونِ وأسراره.

....

- أعادَ صديقي الرّوايةَ إلى المكتبة، فعاقَبتْهُ المكتبةُ لتأخُّره أسبوعًا عن موعد الإرجاع.

....

ثانيا. البنية الصّرفيّة

- **تصريف الفعل (ماضٍ ـ مضارع ـ أمر):**

يمكننا أن نأخذ من الأفعال الماضية أفعالًا مضارعة وأفعالَ أمر على النحو التالي:

– **الأفعال الثلاثيّة والخماسيّة والسّداسيّة:**

أ. **الماضي والمضارع:**

عندما نأخذ المضارع من الفعل الماضي المكوّن من **ثلاثة أحرف** أو من **خمسة** أو من **ستّة**:

- نُسكِّنُ الحرفَ الأوّل في الثلاثيّ (وأمّا الخماسيّ والسّداسيّ فأوّله ساكنٌ أصلًا)
- نأتي بحرف المضارَعة مفتوحًا.

الماضي الثلاثي والخماسي والسّداسي	المضارع
ضَرَبَ، لَعِبَ، دَعَا، رَمَى	يَضْرِبُ، يَلْعبُ، يَدْعو، يَرْمي
احْترمَ، اتّهمَ	يَحْترمُ، يَتَّهِمُ
اسْتعملَ، اسْتثارَ	يَسْتعملُ، يَسْتثيرُ

ب. **الأمر:**

تكون صياغة الأمر بحذف حرف المُضارَعة من المضارع، وتسكين آخر الفعل إن كان حرفًا صحيحًا، أو حذف الآخِرِ إن كان حرفَ علّة (ألف، واو، ياء) مثل:

- (يَضْرِبُ) يُصبحُ (ضْرِبْ) = ولأنّ نظام اللغة العربيّة لا يقبل بدء النّطق بالسّاكن، يؤتى بألف الوصل (اضْرِبْ).

وبقيّة الأمثلة على هذا النّحو:

الماضي	المضارع	الأمر قبل ألف الوصل	الأمر بعد إضافة ألف الوصل
لعِبَ	يَلْعبُ	لْعَبْ	الْعَبْ
دعا	يَدْعو	دْعُ	ادْعُ
رمى	يَرْمي	رْمِ	ارْمِ
احترمَ	يَحْترمُ	حْتَرِمْ	احْترمْ
اتّهمَ	يَتَّهِمُ	تْتَهِمْ	اتَّهِمْ
استعملَ	يَسْتعملُ	سْتَعْمِلْ	اسْتعمِلْ
استثارَ	يَسْتثيرُ	سْتَثِرْ	اسْتثِرْ[٣٥]

٣٥ إذا كان الحرف الذي قبل الآخِرِ حرفَ عِلّة (ألف، واو، ياء) فإنّه يُحذَف منعًا لالتقاء السّاكنَين في حالتين: أ. إذا جُزم الفعل المضارع (يقولُ ـ لم يقُلْ) (ينامُ - لا تنمْ) (يستعيرُ ـ لم يستعِرْ). ب. إذا أخذنا منه فعلَ الأمر فإنه يُصبح مبنيًّا على السّكون، مثل: (يقولُ ـ قُلْ) (ينامُ ـ نَمْ) (يستعيرُ ـ استَعِرْ).

تدريب: قياسًا على ما سبق املأ الجدول التالي بالتصريفات الصّحيحة للأفعال:

الماضي	المضارع	الأمر
كَتَبَ		
	يَرتضي	
		اسبَحْ
		تغافَلْ
	يَقومُ	
اختارَ		

- **الأفعال الرّباعيّة:**

أ. الماضي والمضارع:

أمّا الفعل الماضي المكوّن من **أربعة أحرف** فيأتي المضارعُ منه بضمّ حرفِ المُضارعة، وكسر ما قبل آخره:

الماضي الرباعيّ	المضارع
سَاعدَ، شَارَكَ، قَاتَلَ	يُسَاعِدُ، يُشَارِكُ، يُقَاتِلُ
قَطَّعَ، زَيَّنَ، حَسَّنَ	يُقَطِّعُ، يُزَيِّنُ، يُحَسِّنُ
زَلْزَلَ، بَعْثَرَ، طَمْأنَ	يُزَلزِلُ، يُبَعْثِرُ، يُطَمْئِنُ
أَسْلَمَ، أَحْسَنَ، أَقْبَلَ	يُسْلِمُ، يُحْسِنُ، يُقبِلُ

نلاحظ أنّ الأفعال الماضية المكوّنة من أربعة أحرف يُكسرُ ما قبل أواخرها عند صياغة المضارع منها[٣٦]، وأنّ حرف المُضارَعة فيها يأتي مضمومًا بخلاف الأفعال الثلاثيّة والخماسيّة والسداسيّة التي يأتي حرف المضارعة فيها مفتوحًا كما رأينا من قبل.

ب. الأمر:

وعند صياغة الأمر من الأفعال الرباعيّة نكتفي بحذف حرف المضارعة، وتسكين آخر الفعل إن كان حرفًا صحيحًا، أو حذفِ الآخِر إن كان حرفَ علّة (ألف، واو، ياء) مثل:

سَاعَدَ = يُسَاعِدُ = سَاعِدْ

رَبَّى = يُرَبِّي = رَبِّ

٣٦ في حالة الفعل الرباعيّ المبدوء بالهمزة (الزائدة) تُحذف الهمزة عند صياغة المضارع تسهيلا للنُّطق، حتّى لا تُنطق (يُؤَسلمُ ـ يُؤَحسِنُ، يُؤَقبِلُ، ...) ولكنّ هذه الهمزة تعودُ عند صياغة الأمر، فنقول: (أَسلِمْ، أَحسِنْ، أَقْبِلْ، ...). أمّا إذا كانت هذه الهمزة أصليّة في الفعل وليست زائدةً؛ فإنّها تبقى في المضارع ولا تُحذف، مثل: (أَسَّسَ ـ يُؤَسِّسُ، وأَثَّرَ ـ يُؤَثِّرُ ...)؛ لأنّ هذه الهمزة الأصلية من جذر الفعل (أسس) و(أثر) وليست زائدة على أصل الفعل كما في (أسلم) على وزن (أفعل) من (سلم).



وعلى هذه الطريقة يمكن أن ننظر في أفعال الجدول السّابق:

الماضي الرباعيّ	المضارع	الأمر
سَاعدَ، شَارَكَ، قَاتَلَ	يُسَاعِدُ، يُشَارِكُ، يُقَاتِلُ	سَاعِدْ، شَارِكْ، قَاتِلْ
قَطَّعَ، زَيَّنَ، حَسَّنَ	يُقَطِّعُ، يُزَيِّنُ، يُحَسِّنُ	قَطِّعْ، زَيِّنْ، حَسِّنْ
زَلْزَلَ، بَعْثَرَ، طَمْأنَ	يُزَلزِلُ، يُبَعْثِرُ، يُطَمْئِنُ	زَلْزِلْ، بَعْثِرْ، طَمْئِنْ
أَسْلَمَ، أَحْسَنَ، أَقْبَلَ	يُسْلِمُ، يُحْسِنُ، يُقبِلُ	أَسْلِمْ، أَحْسِنْ، أَقبِلْ[٣٧]

وزيادة الهمزة على الثلاثيّ تغيّر معناه في الأغلب؛ فـ(أسلمَ) مختلفٌ عن (سَلِمَ)، إذ نقولُ:

- سَلِمَ الرّجلُ من المَرض. (نَجا منه)
- أسلمَ الرّجلُ. (دخلَ في الإسلام)

تدريب ـ بيّن ماضيَ كلّ فعل أمر ممّا يلي:

اجمعوا الزكاة للمحتاجين. .... أجمِعوا على رأي واحد. ....

اخرُجْ من عباءة التقليد. .... أخرِج زكاةَ أموالك. ....

اسمَعْ نصيحةَ العاقل. .... أسمِعْ صوتَك للمسؤول. ....

انزلْ بدار العزّ. .... أنزِلِ النَاسَ منازلَهم. ....

ويُمكن لنا أن نستنتج قاعدة في تصريف الأفعال تقول:

إنّ فعلَ الأمر هو المضارع المجزوم نفسُه بعد حذف حرف المُضارَعة، وزيادة ألف الوصل في بداية بعض الأفعال التي تبدأ بساكن عند حذف حرف المُضارَعة. ولننظر في الجدول التالي الذي يبيّن ذلك:

الماضي	المضارع	المضارع المجزوم	الأمر
كَتبَ	يَكْتُبُ	لم يَكْتُبْ	اكْتُبْ
رَبَطَ	يَرْبِطُ	لم يَرْبِطْ	ارْبِطْ
رَعَى	يَرْعَى	لم يَرْعَ	ارْعَ
ادّعى	يَدَّعي	لم يَدَّعِ	ادَّعِ
قادَ	يقودُ	لم يَقُدْ	قُدْ
ذَهَبوا	يَذْهبونَ	لم يَذْهَبوا	اذْهَبوا
خَرَجْتِ	تَخرُجِينَ	لم تَخْرُجي	اخْرُجي

٣٧ نلاحظ أنّ الهمزة تعود للظّهور في الأمر؛ لأنّ حذفها في المضارع حالةٌ عارضة لتسهيل النُّطق.

تدريب: املأ الجدول التالي على طريقة الجدول السّابق:

الماضي	المضارع	المضارع المجزوم	الأمر
	يُصَلِّي		
		لم يَسْأَلْ	
عادَ			
وَعَدَ[٣٨]			
			سَافِرْ
أكَلَ[٣٩]			
	يَدْخُلانِ		

المصدر

- **المصدر الصريح:**

المصدر الصريح هو الاسم الذي يدلّ على الحدث مجرّدًا من الزمان، وهو بهذا يختلف عن الفعل الذي يدلّ على الحدث مقترنًا بزمانٍ معيّن.

أمثلة:

الفعل/ الحدَثُ مقترنٌ بالزّمن	المصدر/ الحدَثُ بلا زَمَن
غاب/ يغيبُ/ لن يغيبَ	الغياب
تقدّمَ/ يتقدّم/ سيتقدّمُ	التقدّم
استعدَّ/ يستعدُّ/ سوف يستعدُّ	الاستعداد

مصادر الأفعال الثلاثيّة

مصادر الأفعال الثلاثيّة سماعيّة؛ أي أنّه ليس لصياغتها قاعدة تمكّننا أن نقول إذا كان الفعل على وزن معيّن جاء مصدره على وزن محدّد.

أمثلة:

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
كتب	كتابةً	سجد	سجودًا
نامَ	نومًا	عمِل	عملًا
ذهب	ذهابًا	جمع	جمعًا

٣٨ هذا الفعل وأمثاله ممّا أوله واو تُحذف واوه في المضارع والأمر: وصلَ ـ يَصِلُ ـ لم يَصِلْ ـ صِلْ.

٣٩ الفعل الماضي الثلاثي المبدوء بهمزة تُحذف همزته في الأمر إن جاء في أوّل الكلام، مثل: أمرَ ـ يأمرُ ـ لم يأمرُ ـ مُرْ. فإن سُبق بكلامٍ جاز أن تُحذف الهمزة وأن تبقى (وأْمُر أهلكَ بالصّلاةِ).



- **كيف يمكننا أن نعرف مصادر الأفعال الثلاثيّة؟**

يمكننا أن نعرف مصادر الأفعال الثلاثيّة بعدّة طرق، منها:

أولًا- المصدر هو المفعول المطلق للفعل.

فإذا أردنا معرفة مصدر الفعل (سعى) جئنا بالمفعول المطلق منه فنقول:

- سعى العامل للرزق **سعيًا**.
- جاع النّاس في عصرنا **جوعًا** شديدًا.

ثانيًا – يمكننا أن نأتي بكلمةٍ مثل (فِعل أو حَدَث أو عمليّة) ثمّ يأتي بعدها مصدر الفعل المراد معرفة مصدره.

مثل: الفعل (كتَبَ) نقول: فِعلُ الكتابة أو عمليّة الكتابة.

الفعل (ضرَبَ) نقول: حَدثُ الضّرب أو عمليّة الضّرب.

الفعل (كَرُمَ) نقول: فِعلُ الكَرَم أو عمليّة الكَرَم.

فالكلمات (كِتابة، وضَرْب، وكَرَم) هي مصادر للأفعال (كتَبَ وضرَبَ وكَرُمَ).

مصادر الأفعال غير الثلاثيّة

مصادر الأفعال غير الثلاثيّة قياسيّة؛ فالأفعال ذات الوزن المشترك مصادرها تأتي على وزن واحد في الأغلب.

أمثلة:

الأفعال التي على وزن (أفعل) مصادرها على وزن (إفعال):

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
أكرم	إكرامًا	أخرج	إخراجًا	أحسن	إحسانًا

إلاّ إذا كانت معتلّة الوسط، فتكون على هذا النحو:

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
أغار	إغارة	أعار	إعارة	أنار	إنارة

الأفعال التي على وزن (فاعَلَ) مصادرها تأتي على وزن (فِعال) أو (مُفاعَلَة) أو على الوزنين معًا:

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
جالَسَ	مُجالَسَة	جاهَدَ	جِهادًا ومُجاهَدة	ناضَلَ	نِضالًا ومُناضَلة

الأفعال التي على وزن (فعَّلَ) مصادرها تأتي على وزن (تفعيل):

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
حسّنَ	تحسينًا	جمّل	تجميلًا	كرّم	تكريمًا

إلاّ إذا كانت معتلّة الآخِرِ فمصادرها على وزن (تفعِلة) مثل:

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
ربّى	تربية	زكّى	تزكية	نمّى	تنمية

الأفعال التي على وزن (فَعْلَلَ) مصادرها على وزن (فعلَلةً):

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
زَلزَلَ	زلزلةً	وَسْوسَ	وسوسةً	دَحرَجَ	دَحرَجةً

الأفعال التي على وزن (تفعَّلَ) مصادرها على وزن (تفعُّل):

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
تقطّعَ	تقطُّعًا	تحسّنَ	تحسُّنًا	تزيَّنَ	تزيُّنًا

الأفعال التي على وزن (تفاعَل) مصادرها على وزن (تفاعُل):

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
تغافَلَ	تغافُلًا	تحامَلَ	تحامُلًا	تعامَى	تَعامِيًا[٤٠]

الأفعال التي على وزن (انفعل) مصادرها على وزن (انفعال):

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
انكسرَ	انكسارًا	اندثرَ	اندثارًا	انهدَمَ	انهدامًا

الأفعال التي على وزن (افتعل) مصادرها على وزن (افتعال):

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
افتتَحَ	افتتاحًا	اشتركَ	اشتراكًا	احترَمَ	احترامًا

الأفعال التي على وزن (استفعل) مصادرها على وزن (استفعال):

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
استخرجَ	استخراجًا	استعدَّ	استعدادًا	استهلكَ	استِهلاكًا


٤٠ حرّكت الميم بالكسر لمناسبتها الياء



ويمكننا أيضًا أن نعرف مصادر الأفعال غير الثلاثيّة بواسطة الطريقتين اللتين تعلّمنا بهما معرفة مصادر الأفعال الثلاثيّة.

- طريقة المفعول المطلق للفعل.
- طريقة المجيء بكلمةٍ مثل (فِعل أو حَدَث أو عمليّة) ثمّ يأتي بعدها مصدر الفعل المراد معرفة مصدره.

  مثال: الفعل (اعتدى) نقول: اعتدى العدوّ علينا اعتداءً واضحًا.
  أو عمليّة الاعتداء/ حدَثُ الاعتداء/ فِعلُ الاعتداء.

تدريب ١: املأ فراغات الجدول التالي بالفعل أو بالمصدر:

الفعل	المصدر	الفعل	المصدر
اختارَ			استِقالَة
	ارتباط	حدّدَ	
تآكَلَ		واصَلَ	
	وصول	وصّلَ	
تَخَيَّرَ			إشارة

تدريب ٢: أكمل الجمل التالية بالمصدر المناسب:

- استبسلَ الجنودُ في المعركة .... شديدًا.
- قدّمَ رئيسُ الجلسةِ الضّيوفَ .... مناسِبًا.
- تقدَّمَ الجنودُ في المعركة .... ملحوظًا.
- تعاملَ المديرُ مع الموظّفين .... حَسَنًا.
- لن يَعملَ الكسولُ .... متميّزًا.
- تتنوَّعُ تساؤلاتُ الجمهور .... كبيرًا.

- **المصدر المؤوّل**

  المصدر المؤوّل يتكوّن من أكثر من كلمة يمكننا أن نؤوّلها بمصدرٍ صريح (أي بكلمة واحدة).
  لاحظ المثال: أسعدني **أنْ تنجحَ** في عملِك.

تجد أنّ (أنْ والفعل المضارع «تنجح») كوّنا مصدرًا مؤوّلًا؛ إذ يمكننا أن نُؤوّله بمصدرٍ صريح فنُعيد الجملة لتصبح: أسعدني **نجاحُكَ** في عملِك.

مكوّنات المصدر المؤوّل

يتكوّن المصدر المؤوّل من:

- أنْ + فعل مضارع

أريدُ **أنْ أستقبلَ** الضيوف/ أريدُ استقبالَ الضيوفِ

- أنّ + اسمها + خبرها

أزعجني **أنّك غائبٌ** عن دروسِك.

أزعجني **غيابُكَ** عن دروسِك.

موقع المصدر المؤوّل

قد يقع المصدر المؤوّل فاعلًا أو مفعولًا به أو مبتدأ أو خبرًا أو نائبَ فاعل أو مجرورًا بحرف الجرّ.

- **أمثلة على (أنْ والفعل المضارع):**
  - **أنْ تبقى** وحيدًا أمرٌ صعبٌ./ **بقاؤكَ** وحيدًا أمرٌ صعبٌ.
  - المروءةُ **أنْ تحترمَ** نفسَك./ المروءةُ **احترامُكَ** نفسَك.
  - أحبَّ الناسُ **أنْ ينهزمَ** الظلمُ./ أحبَّ الناسُ **انهزامَ** الظلمِ.
  - أعجَبُ من **أنْ يتراجعَ** المُحقُّ./ أعجبُ من **تراجُعِ** المُحقِّ.

- **أمثلة على (أنّ واسمها وخبرها):**
  - يسرّني **أنّ الحقَّ يقفُ** معي./ يسرّني **وقوفُ الحقِّ** معي.
  - ذُكِر لي **أنّكَ تُشاركُ** في المسيرة./ ذُكِرت لي **مُشاركتُكَ** في المسيرة.
  - لا شكّ في **أنّ الأمّةَ تتقدّمُ**./ لا شكّ في **تقدُّمِ الأمّةِ**.
  - أتوقّعُ **أنّكَ فائزٌ** بالجائزة./ أتوقّعُ **فوزَكَ** بالجائزة.

فائدة التعرّف إلى المصدر المؤوّل

تنفعنا معرفتنا بالمصدر المؤوّل في أمرين رئيسيّين:

- الأوّل – إدراكُ أسرار التراكيب العربيّة واستعمالها استعمالًا سليمًا.

والأمر الآخَر – القدرة على التنويع في الاستعمالات اللغويّة؛ إذ يمكننا أن نستعمل المصدر الصريح حينًا، والمصدر المؤوّل حينًا آخَر.



لاحظ الأمثلة التي مرّت بنا قبل قليل:

- لا شكّ في **أنّ الأمّةَ تتقدّمُ**./ لا شكّ في **تقدُّمِ الأمّةِ**.
- أتوقّعُ **أنّكَ فائزٌ** بالجائزة./ أتوقّعُ **فوزَكَ** بالجائزة.
- أحبَّ الناسُ **أنْ ينهزمَ** الظلمُ./ أحبَّ الناسُ **انهزامَ** الظلمِ.
- أعجبُ من **أنْ يتراجعَ** المُحقُّ./ أعجبُ من **تراجُعِ** المُحقِّ.

تدريب: حوّل المصادر المؤوّلة إلى مصادر صريحة في الجمل التالية:

- حاولَ الشّاعرُ أن يبنيَ له مكانةً كبيرة.

....

- أنْ تستمِعَ إلى الكلامِ خيرٌ من أن تجيبَ بلا معرفة.

....

- عرفتُ مؤخَّرًا أنّكم كسبتم القضيّة.

....

ثالثا. البلاغة العربيّة

علم المعاني

يبحث هذا العلم (علم المعاني) في الدلالة التي تؤدّيها الجملة، وتنقسم الجملة في اللغة العربيّة باعتبار دلالتها إلى قسمين: الجملة الخبريّة، والجملة الإنشائيّة. فما المقصود بالجملة الخبريّة والجملة الإنشائيّة؟ وكيف نميّزُ كلًا من القسمين عن الآخر؟

- الجملة الخبريّة: هي الجملة التي تقدّمُ خبرًا للمتلقّي، ويصحُّ أن يوصفَ هذا الخبرُ بالصّدق أو الكذب. فالجمل (نجحَ محمّدٌ، ينجح محمد، سينجح محمد، محمّدٌ ناجحٌ، محمد نجح، محمدٌ ينجح، كان محمدٌ ناجحًا، إنّ محمّدًا ناجحٌ، ...) كلّها جملٌ خبريّة لأنّ كلًا منها قدّمت خبرًا يمكن أن يوصف بالصدق أو بالكذب.
- الجملة الإنشائيّة: هي الجملة التي لا تقدّمُ خبرًا للمتلقّي، ولهذا لا يمكن أن توصف بالصّدق أو بالكذب. فالجمل (هل جاء سعيد؟، وليتَ سعيدًا ناجحٌ، لا تُهمل عملَك، ...) لا يصحّ أن توصف بصدقٍ أو بكذبٍ كونها لم تحمل أخبارًا معيّنة.

والإنشاء قسمان:

أ. **إنشاءٌ طلبيّ**، وهو الذي يُطلب به شيءٌ، أو هو ما يستدعي مطلوبًا غيرَ حاصلٍ وقتَ الطّلب، ويشمل:
- الاستفهام
- الأمر
- النداء
- النهي
- التمنّي

ب. **إنشاء غير طلبيّ**، وهو الذي لا يُطلب فيه شيء، وإنّما هو تعبير عن انفعال أو شعور، ويشمل:
- **التعجّب:** ويأتي بصيغتين يمكن القياس عليهما، هما:
  - صيغة (ما أفعلَ)، مثل: ما أجملَ الخُلُقَ الحسَنَ! وما أصعبَ الفراقَ! ...
  - صيغة (أفعِلْ بـ)، كقوله تعالى: ﴿أسمِع بِهم وأبصِرْ﴾!، وقولنا: أكرِمْ بزيدٍ!

  وللتعجّب صِيغٌ سُمعت عن العرب أنّها للتعجّب، مثل: للّهِ دَرُّك! وسبحانَ اللهِ! ...

- **المدح والذمّ** بألفاظٍ معيّنة هي:
  - نِعمَ، وحبّذا (للمدح)، كقولنا: نِعمَ الرجلُ أخوكَ، وحبّذا الفِعلُ فِعلُك.
  - بِئسَ، ولا حبّذا (للذمّ)، كقولنا: بئسَ الخُلُقُ الكذِبُ، ولا حبّذا الفِعلُ فِعلُك.



- **الرجاء**، ويُستعمَل له حرفٌ وفِعل مُعيّنان؛ فأمّا الحرف فهو (لعلّ) وهو من الحروف المسمّاة أخوات (إنّ)، كقولنا: لعلَّ السماءَ تُمطِرُ، ولعلَّ في القصيدةِ ما يُعجِبُكَ...

وأمّا الفعلُ فهو (عسى)، وهو فِعلٌ يدلّ على الرجاء، ويعمل عملَ (كان وأخواتها)، أي أنّ اسمه مرفوع وخبره منصوب، وعادةً يأتي خبره مصدرًا مؤوّلًا من (أن) وفعل مضارع، مثل: عسى اللهُ أنْ يرحَمَنا.

- **القَسَم**، ويكون بأحرف القسم (الباء، والواو، والتاء)، أو بفعل القَسم مثل (أُقسم، أو أحلفُ ...) أو بلفظة (لَعمرُ) كأن نقول: لَعمرُ الله، أو لَعمرُكَ، أو لَعَمري، لقد حصل كذا).

وأهلُ البلاغة يُولون الإنشاءَ الطلبيّ جُلَّ اهتمامهم وعنايتهم؛ ذلك أنّ أقسام الإنشاء الطلبيّ (الاستفهام، الأمر، النهي، النداء، التمنّي) لا تُستعمَلُ لهذه المعاني فحسب، وإنّما تخرجُ عن معانيها الحقيقيّة إلى معانٍ أخرى تكتسبها من السّياق الذي ترِدُ فيه، ولذلك سنتحدّث عن كلِّ قسم منها بشيء من التّفصيل.

- **الاستفهام:**

الاستفهام هو الاستعلام، أي طلبُ العلمِ عن شيءٍ ما غيرِ معلوم للمتكلّم. وأدواتُه هي: الهمزة، وهل، ومَن، وما، وكيفَ، ومتى، وأيّانَ، وأين، وأنّى، وكم، وأيّ.

فأمّا الهمزة وهل فهما حرفا استفهام، بينما بقيّة الأدوات السابقة أسماء استفهام. وتُستعمَلُ الهمزة للاستفهام في موضعين:

- عندما يكون المطلوب بالسؤال تعيين أحد المتعادلين المذكورَينِ بعدها وبينهما (أم)، مثل: أروايةً كتبتَ أم قصةً؟ ويكون الجواب: رواية أو قصّة.
- عندما يكون المطلوب التّصديق؛ أي الجواب بـ(نعم أو لا)، مثل: أكتبتَ روايةً؟ ويكون الجواب: (نعم) في حال الإيجاب، و(لا) في حال النفي.

وأمّا **(هل)** فتستعمل للتّصديق، ويُجاب عن السؤال بها بـ(نعم أو لا).

وأمّا بقيّة أدوات الاستفهام فهي أسماء استفهام، ويُطلب بها تعيين المسؤول عنه، وتُستعمَل على النحو التالي:

- **(مَن)** للاستفهام عن العاقل، مثل: مَن الذي ساعدكَ في اتّخاذ القرار؟
- **(ما)** للاستفهام عن غير العاقل، مثل: ما الذي ساعَدك في اتّخاذ القرار؟
- **(كيفَ)** للاستفهام عن الحال، مثل: كيف تقضي أوقات فراغك؟
- **(متى)** للاستفهام عن الزمان (بوجه عامّ)، مثل: متى كان الامتحان؟ ومتى تتخرّجُ من الجامعة؟
- **(أيّانَ)** للاستفهام عن الزّمان (المستقبل)، مثل: أيّانَ يأتي الفرجُ؟
- **(أين)** للاستفهام عن المكان: أين نلتقي؟
- **(أنّى)** للاستفهام عن الكيفيّة (أي بمعنى كيف)، مثل: أنّى تفعلُ مثلَ ذلكَ الفعلَ؟ وتأتي بمعنى (من أين)، مثل: أنّى لكَ كلُّ هذا المال؟
- **(كم)** للاستفهام عن العدد، مثل: كم دينارًا معك[٤١]؟
- **(أيّ)** للاستفهام عن العاقل أو غير العاقل أو الزمان أو المكان (بِحَسَب ما المُضاف إليها)، مثل: أيُّ صديقيكَ أفضل؟ وأيُّ المدينتينِ أحبُّ إليك؟ وأيُّ يوميكَ أجمل؟ ...
- **(ماذا)** وهي اسم استفهام مركّب في الأصل من اسم الاستفهام (ما) واسم الإشارة **(ذا)**، وتختلف (ماذا) عن (ما) في أنّها يُستَفهمُ بها عن الأفعال دون الأسماء، مثل: ماذا فعلتَ؟ وماذا تفعلُ؟ ... بينما يُستَفهمُ بـ(ما) عن الأفعال، مثل: ما فعلتَ؟ وما تفعلُ؟ كما يُستَفهمُ بها عن الأسماء، مثل: ما اسمُك؟ وما عملُك؟

- **المعاني التي يخرج إليها الاستفهام**

قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقيّ الذي هو طلبُ العلم بالشيء إلى معانٍ أخرى يدلُّ عليها السّياق، وهذه المعاني هي:

- **النّفي**، وذلك حينما يكون المراد بالاستفهام النفي، وليس طلب العلم بالشيء، ويمكننا أن نتأكد من ذلك بأن نضع أداة نفي (مثل: ما أو لا أو ليس) في الجملة بدلا من أداة الاستفهام، ويستقيم المعنى، مثل: هل جزاءُ المعروف إلاّ المعروف؟ أي: ما جزاءُ المعروف إلاّ المعروف.

---

٤١ تُسمّى (كم) هنا (كم) الاستفهاميّة؛ أي أنّها أداة استفهام، وتُقابلها (كم) أخرى تُعرفُ بـ(كم) الخبريّة، وهي التي تقدّمُ خبرًا وتدلُّ على التّكثير ولا تدلّ على استفهام، وتشترك مع (كم) الاستفهاميّة في أنّ لكلٍّ منهما معدودًا، ولكنّ معدود (كم) الاستفهاميّة يأتي منصوبًا بينما يأتي معدود (كم) الخبريّة مجرورًا بالإضافة إليها مثل (كم ساعةٍ بذلتُ في هذا العمل)، أو مجرورًا بحرف الجرّ (مِن) مثل (كم مِن ساعةٍ بذلتُ في هذا العمل)، وكثيرًا ما يُحذفُ المعدود مع الاستفهاميّة والخبريّة ويُميَّزُ بينهما من الدلالة. ولا يُؤتى بعد (كم) الخبريّة بعلامة الاستفهام.



- **التعجّب**، وذلك عندما يكون التعجّب هو غايةَ المتكلّم، وليس الحصول على الجواب، كقولنا لمريض: كيف مرضتَ وأنت تتّبعُ حِميَةً صارمة؟
- **التمنّي**، وذلك عندما نوجّه السؤال إلى ما لا يعقل، كقول مسافر: هل تشتاقُ إلينا يا وطني؟
- **التقرير**، وذلك عندما يكون المراد من الاستفهام أن يُقرَّ المُخاطبُ بما يُسأل عنه، مثل: أأنتَ الذي أسَّسَ الشّركة؟ ألستَ صاحبَ رأسِ المال؟
- **التّعظيم**، وذلك عندما يكون السؤال عن الصّفات الحميدة للمخاطَب، كقولهم: ألستَ القائدَ الناجح؟
- **التحقير**، وذلك عندما يُستعمَلُ الاستفهام للتعبير عن تحقير شخصٍ أو شيءٍ معيّن، كقول رجلٍ لآخرَ (وهو يعرفه): من أنت؟ أتظنّني أراك؟
- **الاستبطاء**، عندما يدلّ الاستفهام على استبطاء السائل لما يسأل عنه، كقول إنسانٍ حزين: متى يأتي الفرج؟ أو قول شخصٍ لآخَرَ: كم دعوتكَ لزيارتي؟
- **الاستنكار والتوبيخ**، وذلك عندما يكون الأمر المُستَفهمُ عنه مستَنكرًا ومرفوضًا، مثل: أتعبثُ في أرزاق النّاس؟ أتسرقُ ممّا ائتُمنتَ عليه؟
- **التسوية**، وذلك للدلالة على التسوية بين أمرين، وكثيرًا ما يأتي الاستفهام الدالّ على التسوية بعد لفظة (سواء) أو ما في معناها، مثل: سواءٌ عندي أحضرتَ أم لم تحضر؟

- **الأمر:**

هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء. وله أربع صِيغ:
- **فعل الأمر**، مثل: اذهب، اذهبا، اذهبي، اذهبوا، اذهبنَ، ...
- **الفعل المضارع المقترن بلام الأمر**، مثل: لنحترمْ القانون، وليبدأْ كلُّ منّا بنفسه.
- **اسم فعل الأمر**، مثل: عليكَ نفسَكَ؛ أي الزمْها. وإليكَ عنّي؛ أي كُفَّ عنّي. وحَذَارِ من الكذب؛ أي احذر، ...
- **المصدر النائب عن فِعله**، مثل: صبرًا يا رجلُ؛ أي اصبرْ. واحترامًا للكبير؛ أي احترمْ ...

ويخرجُ الأمر عن معناه الحقيقيّ، وهو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء، إلى معانٍ أخرى تُستفادُ من السّياق، ومن أشهر المعاني التي يخرج إليها الأمر:
- **الدعاء**، وذلك عندما يكون الأمرُ من أدنى إلى أعلى، مثل: اللهمَّ ارحمْنا.
- **الالتماس**، وذلك عندما يُستعمل الأمر بين المتساوين في المنزلة كالأصدقاء والزملاء والإخوة والأزواج ...، مثل: أعطني رقمَ هاتفك، ساعدني في إنجاز العمل، ...
- **التمنّي**، وذلك إذا كان المُخاطَبُ في الأمر ممّا لا يعقل، افتح أبوابكَ أيّها السّجن، يا ليلُ أقبِلْ.

- **النُّصح والإرشاد**، وذلك إذا كان في الأمر نُصحٌ وإرشادٌ ولم يحمل صفةَ الإلزام، كقولِ أبٍ لابنه: إذا أردتَ النجاحَ فصادق الأخيارَ، واجتنب صُحبة الأشرار.
- **التخيير**، وذلك عندما يطلبُ المتكلّم من المخاطَب أن يختار بين أمرين أو شيئين، وكلٌّ منهما مُباحٌ ولكن لا يجوز له الجمع بينهما، كقولهم: تزوّجْ هندًا أو أختَها، وكقول الطبيب للمريض: خذ الدواءَ بالفم أو عن طريق الوريد.
- **الإباحة**، وذلك في الوقت الذي يظنُّ المُخاطَبُ أنّه ممنوع عليه شيء ما، فيكون الأمرُ إذنًا بجواز فعل هذا الشيء على غير صفة الإلزام، كقول المدير لموظّفٍ مُتعب: خُذْ إجازة.
- **التعجيز**، وهو الطّلبُ من المخاطَب بأن يفعل ما ليس في طاقته لإظهار عجزه وضعفه، مثل: اصعَد إلى القمر، أو عِش إلى الأبد، ...
- **التهديد**، الطّلبُ غيرُ المقصود لذاته، وإنمّا يدلُّ على عدم رضا المتكلّم عن فعل المخاطَب، كقول أبٍ لابنه: العبْ ودَعْ دراسَتَك، وقول معلّمٍ لتلاميذه: تكاسلوا وانشغلوا عن دروسكم.
- **التحقير**، وذلك عند توجيه الأمر إلى المخاطَب بقصد تحقيره وإهانته، كقولهم لشخصٍ يُحاولُ النُّصحَ: انصَحْ نَفسَك، أو راجع عقلَك، ...

- **النّهي:** هو طَلَبُ الكفِّ عن الفعل على وجه الاستعلاء. ونموذجه:
  (لا) الناهية + فعل مضارع (مجزوم)،
  كقول الأب لابنه: **لا تخرجْ** من البيت.

ويخرج النهيُ عن معناه الحقيقيّ الذي هو الطلب عن الفعل على وجه الاستعلاء إلى معانٍ أخرى من أبرزها:
- **الدعاء**، وذلك عندما يكون النهي موجّهًا من أدنى إلى أعلى، كقولنا: (ربَّنا لا تحرمْنا رحمَتَك).
- **الالتماس**، وذلك عندما يكون المخاطَبُ مساويًا للمتكلّم في المنزلة، كالصديق والزميل والزوج ...، كقول صديق لصديقه: لا تتأخّرْ عن الموعد.
- **التمنّي**، وذلك عندما يكون النّهيُ موجّهًا لما لا يعقل، كقولنا: يا شمسُ لا تغيبي.
- **النُّصح والإرشاد**، وذلك عندما يكون المراد من النهي توجيه نصح لا إلزام معه، كقولنا: لا تُعاتبْ من لا يُحبّك، ولا تُصادقْ من لا يستحقّ صداقتك، ...
- **التوبيخ والتحقير**، وذلك عندما يكون النهي للتقليل من شأن المخاطَب، والشيء المنهيُّ عنه ممّا لا يُشرّف، كقولنا: لا تتطلّعْ إلى المجدِ، ولا تسعَ إلى العلياء فلستَ من أهلها، ...



- **التيئيس،** وذلك عندما يسعى المتكلِّمُ إلى تيئيس المُخاطَب ممّا يحاولُ فِعلَه، كمن يقول لطالب: لا تُتعبْ نفسَكَ فلن تنجح، لا تبحثْ عن الوفاء في هذا الزّمن، ...
- **التهديد،** وذلك عندما يوجّه المتكلّم نهيَه للمُخاطَب بقصد تهديده إذا استمرَّ بفعله، كقولِ الطّبيب للمريض: لا تُقلِعْ عن التّدخين، وكقول شخصٍ لشخصٍ اتّخذَ قرارًا ضدّه: لا تتراجعْ عن قرارك، ...

- **النّداء:**

المعنى الحقيقيّ للنّداء هو الطّلب إلى المُنادَى لكي يُقبِلَ على المُنادِي؛ فعندما يُنادي شخصٌ شخصًا آخَرَ فإنّما يطلبُ منه أن يُقبِلَ عليه وينتبهَ له، وللنداء أحرف أشهرها[٤٢]: الهمزة (أ)، و(يا)، و(أيْ)، فنقول: أبُنَيَّ، أو يا بُنيَّ، أو أي بُنَيَّ. وتُستَعملُ (يا) لنداء البعيد، كما تُستَعملُ الهمزة و(أي) لنداء القريب، وهذا في الأصل، ولكن كثيرًا ما استُعملت (يا) لنداء القريب لأغراضٍ بلاغيّة، كما استُعملت الهمزة و(أي) لنداء البعيد لأسبابٍ بلاغيّة أخرى.

وإذا كان المنادى معرّفًا بـ(ال) فإنّنا نأتي بلفظ (أيُّها) مع المذكّر بعد حرف النداء (يا)، و(أيّتُها) مع المؤنّث، فنقول: يا أيُّها الشّاعرُ، ويا أيّتُها الشّاعرة. وكثيرًا ما يُكتفى بـ(أيُّها، وأيّتُها) لنداء المُعرّف بـ(ال)، مثل: أيُّها الحفلُ الكريمُ،... أيّتُها السيّداتُ والسّادة، ....

وأحرف النداء كثيرًا ما تُحذف ويبقى معناها، فنقول في النداء: فاطمة؛ أي يا فاطمة، وعمّان؛ أي يا عمان، وهكذا.

وكثيرًا ما يأتي النداءُ لغير معناه الحقيقيّ الذي هو طلبُ الإقبال من المنادى، فيأتي النداء لـ:

- **الإغراء،** أي أن يكون المراد من النداء إغراء المنادى بما نودي به، كأن يقول شخصٌ لآخرَ: يا صادقَ القولِ اصدُقني، ويا واهبَ الخيرِ أعطني، ...
- **التحسُّر،** أي أن يكون النداءُ للتحسُّر على أمرٍ ما، كقولِ القائل: يا ضَيعةَ العمرِ، ويا أيّامَ الصِّبا، ...
- **التعجُّب،** وذلك عندما يُفيد النداءُ التعجّب، كقولنا: يا لَلجَمال! يا لَهولِ الموقف! ...

---

٤٢ من أحرف النداء الأخرى، وهي قليلة الاستعمال: أيا، هَيَا، آ، وا، وهذه الأخيرة (وا) تُستَعملُ للنُّدبة والتفجّع، مثل: وازَيداه، واأمّاه.

- **الاستغاثة**، وذلك حيثُ يأتي النداءُ لإغاثة المنادى له، كقولنا: يا لَلّهِ للفقراء، ويا لَلعقلاءِ لذوي الجهل، ... وفي هذا المعنى نلاحظ أنّ المنادى يأتي مجرورًا بلامِ الجرّ المفتوحة، والمُستغاث له يأتي مجرورًا بلام الجرّ المكسورة.
- **النُّدبة**، وهي التفجُّع والتألُّم، ويأتي المنادى هنا متبوعًا بألفٍ بعدها هاء، أو مضافًا إلى ياء المتكلّم، كقولنا: وارأساه، وأبتاه، واليلتاه، أو: وارأسي، واأبتي، واليلتي.

- **التمنّي:**

هو طلبُ الحصول على أمرٍ محبوبٍ لا يُرجى حصولُه، لكونه أحد أمرين:

- **يستحيلُ حصوله**، كتمنّي عودة الكبير إلى الصّبا (ليتني أعودُ صبيًّا)، وتمنّي الخلود وعدم الموت (ليتني أعيش إلى الأبد)، ...
- **لا يُتوقّع حصوله**، كتمنّي فقيرٍ أن يكون من أثرياء العالم (ليتني أملك ثروةَ بيل جيتس).

واللفظة الرئيسيّة التي تُستَعملُ للتمنّي هي (ليت)، ولكنّ العربَ استعملت إلى جانبها أداتين أخريين، هما: (هل) و(لو)؛ كأن يقول قائل**:** هل لي أن أعودَ فتىً يافعًا، أو لو أنّنا نعودُ صغارًا فنبدأ الحياةَ من جديد.

والفرق بين التمنّي والترجّي (الرجاء) يكمن في أنّ الترجّي يمكن حصوله، فنقول: عسى عملُكَ ينفعُك، ولعلّ الخيرَ قادمٌ، ...

وأداتا الترجّي هما: عسى، ولعلّ.

تمرينات على الخبر والإنشاء

تمرين ١: ميّز الجمل الإنشائيّة الطّلبيّة من الجمل الإنشائيّة غير الطلبيّة في الأبيات التالية:

- كم جئتُ ليلى بأسباب مُلَفَّقةٍ ... ما كان أكثر أسبابي وعِلاّتي!

....

- نحن أدرى وقد سألنا بَنَجْدٍ ... أقصيرٌ طريقُنا أم يطولُ؟
وكثيرٌ من السؤالِ اشتياقٌ ... وكثيرٌ من ردِّه تعليلُ

....



- وما أدري إذا يمَّمْتُ أرضًا أريدُ الخيْر، أيُّهما يليـــني؟
ألخيْـــرُ الذي أنـا أبتغيـهِ أم الشرُّ الذي هو يبتغيني؟

....

....

تمرين ٢

بيّن نوع الإنشاء الطلبيّ، والمعنى الذي خرج إليه في كلّ ممّا يلي:

- فيَا مَوتُ زُرْ، إنّ الحياةَ ذميمةٌ ويا نفسُ جِدّي، إنَّ دَهرَكِ هازِلُ

....

- أَروني بخيلًا طالَ عُمرًا بِبُخلِهِ وهاتوا كريمًا ماتَ من كَثرةِ البَذْلِ

....

- يا قلبُ لا تنثُرْ أساكَ ولا تُطِفْ بالذّكرياتِ وجوِّهِنَّ المُحرِقِ

....

- أبِنتَ الدَّهرِ عِندي كُلُّ بنتٍ فكيف وصلتِ أنتِ من الزِّحامِ؟

....

رابعا. قضايا إملائيّة

- **كتابة الهمزة المتوسّطة**

لكتابة الهمزة المتوسّطة أحكامٌ تساعدنا معرفتها على كتابتها بصورة صحيحة[٤٣].
وكتابةُ الهمزة في وسط الكلمة تتوقّف على معرفة شيئين:
- **حركة الهمزة نفسها (ساكنة، أو مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة).**
- **حركة الحرف الذي قبلها.**

- **الهمزة الساكنة وقبلها فتح**

إذا جاءت الهمزة المتوسّطة ساكنةً وقبلها حرف مفتوح كُتبت على ألف، مثل:
رَأس يَأْمر وَأْمُر مَأْوى رَأْفة شَأْنه

- **الهمزة الساكنة وقبلها ضمّ**

إذا جاءت الهمزة المتوسّطة ساكنةً وقبلها حرف مضموم كُتبت على واو، مثل:
مُؤْمن رُؤْية يُؤْتي لُؤْم شُؤْم مُؤْلِم

- **الهمزة الساكنة وقبلها كسر**

إذا جاءت الهمزة المتوسّطة ساكنةً وقبلها حرف مكسور كُتبت على (نبرة)، مثل:
بِئْر ذِئْب جِئْنا شِئْنا استِئْناف اطمِئْنان

- **الهمزة المتوسّطة المفتوحة**

للهمزة المتوسّطة المفتوحة خمس صور تُرسم عليها:
1. **على ألف (أ)، وذلك إذا:**
   - سُبقت بفتح، مثل: سَأَل، وَأَد، متَأَلّق، تَأَلّمَ، رَأَى، نَأَى، ...
   - سُبقت بحرف صحيح ساكن، مثل: يذْأَب، يرْأَس، يسْأَل، نشْأَة، مَسْأَلة، ...

2. **مدّة (آ)، وذلك إذا كان قبلها فتح أو سكون وبعدها ألف، مثل:**

مُكافآت	مُنشآت
مبدآن	مآثِر
يقرآن	يلجآن
القُرآن	مِرآة

[٤٣] يمكن العودة إلى هذه الأحكام مفصَّلةً في كتاب (الإملاء والترقيم في الكتابة العربيّة)، ص ٣٣ ـ ٦٠.



٣. على (نبرة)، وذلك إذا كان ما قبلها مكسورًا، مثل:

فِئَة مِئَة رِئَتان سيِّئَة

لِئَام مُبتدِئَان يستهزِئَان ناشِئَات

أو كان قبلها ياء ساكنة أو ياء مدّ أو حرف ساكن يتّصل بما بعده، مثل:

هيْئَة جريئة شيْئَان بطيئَة جريئان دِفئان عِبئان

٤. منفردة على السطر (ء)، وذلك إذا كان قبلها ألف، مثل:

عَباءَة كِساءان وراءَه إضاءة

قراءات جاءَك تشاءَمَ جزاءان

أو كان قبلها واو ساكنة، مثل:

ضَوءان هدوءَه لُجوءَك مقروءَة

٥. على واو (ؤ)، وذلك إذا كان قبلها ضمّ، مثل:

يُؤَاخِذ يُؤَدِّب مُؤَن

مُؤَرّخ مُؤَاخاة مُؤَامرة

رُؤَساء يُؤَدّي لُؤَيّ

- **الهمزة المتوسّطة المضمومة**

إذا جاءت الهمزة المتوسّطة مضمومة كُتبت على واو، مثل:

يَؤُمُّ منشؤُه مبدَؤُه

مسْؤُول مشْؤُوم شُؤُون[٤٤]

- **الهمزة المتوسّطة المكسورة**

إذا جاءت الهمزة المتوسّطة مكسورة كُتبت على (نبرة)، مثل:

مُطمئِنّ سُئِل مُكتئِب

مُبتدِئين صائم قائم

وقائيّ علمائِكم هدوئِه

٤٤ هذه الكلمات التي تأتي الهمزة فيها على واو وبعدها واو، يجوز كتابة همزتها على نبرة (مسئول، مشئوم، شئون) مع أنّ كتابتها على واو هي الأصحّ.

- **كتابة الهمزة المتطرّفة (أي الواقعة في آخِر الكلمة)**

تعتمد كتابة الهمزة في آخِر الكلمة على حركة الحرف الذي يسبق الهمزة؛
فإذا سُبقت بحرفٍ مفتوح كُتبت على ألف (أ).
إذا سُبقت بحرفٍ مضموم كُتبت على واو (ؤ).
وإذا سُبقت بحرفٍ مكسور كُتبت على نبرة (ئ).
وإذا سُبقت بسكون أو حرف مدّ كُتبت على السطر (ء).

- **تُكتَب الهمزة على ألف في آخِر الكلمة إذا جاء الحرف الذي قبلها مفتوحًا.**

أمثلة:

قرأ اقرأ يقرأ
ملأ املأ يملأ
انطَفَأ امتلأ اجترَأ
الكَلأ المَلأ سَبَأ

- **تُكتَب الهمزة على واو في آخِر الكلمة إذا جاء الحرف الذي قبلها مضمومًا.**

أمثلة:

امرُؤ القيس اللؤلُؤ بؤبُؤ العين التباطُؤ التجرُّؤ

- **تُكتَب الهمزة على نبرة في آخِر الكلمة إذا جاء الحرف الذي قبلها مكسورًا.**

أمثلة:

شاطئ مالئ هانئ مُنشِئ مُقرِئ

- أقرأ من شعر امرئ القيس.
- سيُطأطِئ الظالِم رأسه.

- **تُكتَب الهمزة على السّطر في آخِر الكلمة إذا جاء الحرف الذي قبلها ساكنًا أو حرف مدّ.**

أمثلة:

شَيْء ضَوْء عِبْء مِلْء
جريء بريء بطيء مَليء
سُوء لُجوء سماء بناء
حمراء صفراء حوراء صحراء

وإذا وضعنا تنوين الفتح على الكلمات المنهية بالهمزة، فكيف نكتبها؟
نُخصّص تنوين الفتح هنا لأنّ تنوين الضمّ وتنوين الكسر لا يجري معهما أيّ تغيير على كتابة الهمزة في آخِر الكلمة، مثل: نبأٌ ـ نبأٍ ـ جزءٌ ـ جُزءٍ ـ لؤلؤٌ ـ لؤلؤٍ

وأمّا تنوين الكلمة بتنوين الفتح فإنّه يتطلّب إجراء بعض التغيير في رسم الكلمات المنتهية بالهمزة، وذلك على النحو التالي:

أ. **الهمزة المكتوبة على ألف: عندما تكون الهمزة مكتوبةً على ألف، نضع تنوين الفتح على الهمزة نفسها ولا نغيّر شيئًا.**
- سمعتُ نبأً مُفرحًا.
- شاهدتُ مَلَأً من الناس في الساحة.

ب. **الهمزة المكتوبة على واو: عندما تكون الهمزة مكتوبةً على واو، نضع تنوين الفتح على ألف بعد الهمزة.**
- استخرجتُ من البحر لؤلؤًا.
- لاحظ المديرُ تباطُؤًا في عمل الموظّف.

جـ. **الهمزة المكتوبة على النبرة: عندما تكون الهمزة مكتوبةً على نبرة، نضع تنوين الفتح على ألف بعد الهمزة.**
- لم يعش الناسُ عيشًا هانئًا منذ دخل المحتلّ. (هانِئ + ـــً = هانئًا)
- خرج الفاسدُ مُطأطئًا رأسَه. (مُطأطِئ + ـــً = مُطأطئًا)

- نلاحظ أنّ النبرة حين تكون في آخِر الكلمة تُكتب على صورة الياء (شاطئ، هادئ، مالئ)، وحينما تتّصل بالألف تعود إلى وضعيّة الاتّصال (شاطئًا، هادئًا، مالئًا).

د. **الهمزة المكتوبة على السّطر: عندما تكون الهمزة مكتوبةً على السطر، نضع تنوين الفتح على ألف بعد الهمزة إذا لم تُسبق الهمزة بألف، مثل:**
- قل شيئًا أو جزءًا ممّا تعرف. (شيء + ـــً = شيئًا) / (جزء + ـــً = جزءًا)
- تجنّب الغشّ درءًا لعواقبه. (درء + ـــً = درءًا)
- كن جريئًا في الحقّ، مُضيئًا وسط الظلام. (جريء + ـــً = جريئًا)

(نلاحظ أنّه إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة مُتّصلًا [أي من الحروف التي تقبل الاتصال بما بعدها] نكتب الهمزة على نبرة ونُلحقُ التنوين والألف، وإذا كان من الحروف التي لا تتّصل نُبقي الهمزة على السطر ونُلحِقُ التنوين والألف)[٤٥].

---
٤٥ لاحظ الفرق بين الكلمات (شيئًا ـ هانئًا ـ مطأطئًا) والكلمات (جزءًا ـ ضَوءًا ـ وضوءًا).

وإذا سُبقت الهمزة المكتوبة على السطر بألف نضع التنوين على الهمزة نفسها، مثل:

- لا تبنِ بناءً بلا أساس.
- قالت أعرابيّة توصي ابنتها للزواج: كوني له أرضًا يكن لكِ سماءً.

تدريب: املأ فراغات الجمل التاليّة بالكلمة المناسبة ممّا يقابلها:

- وُزِّعت .... على مستحقّيها. (المُكافاءاتُ - المُكافأاتُ - المُكافآتُ)
- لا تكن .... على الآخَرين. (عِبءًا - عِبئًا - عِبءً)
- ....، التّدخينُ ممنوع. (رجاءً - رجاءًا - رجاأً)
- قُسّمَ النّاجحونَ إلى ثلاث .... (فِآتٍ - فِئاتٍ - فِئااتٍ)
- .... النّاسُ عن موعد الاحتفال. (تَسآلَ - تَسائلَ - تَساءلَ)

تدريب ٢: املأ فراغات الجدول التالي:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	المصدر
بدَأَ		
ابتَدَأَ		
قَرَأَ		
	يَجتزِئُ	
		تفاؤلًا

تدريبات نهاية الوحدة

تدريب ١: اقرأ النصّ التالي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:
«الكتابة كانت وستظلُّ تحدّيًا، ولم نجدْ ما يعبّرُ عن هذا التّحدي خيرًا ممّا أفصحَ عنه كاتبٌ فِرعونيٌّ منذ ٢٠٠٠ سنةٍ قبل الميلاد عندما راح يتساءلُ: (ليتني أجدُ تعبيرًا لم يتطرّق إليه أحدٌ قبلي)، وكتابةُ الإنترنت من هذا المنظور أكثرُ تحدّيًا بلا شكّ، فكيف يمكن للكاتب أن يصنعَ له صوتًا يميّزه في زحمة الأصوات التي تعُجُّ بها الشّبكةُ الكونيّة، حتّى كادت الكتابةُ تصبحُ مُستحيلةً، والإتيانُ بفكرةٍ جديدة أو بشكلٍ جديد، بات يحتاج إلى إبداعٍ مُغايرٍ يتطلّبُ استيعابًا دقيقًا لطبيعة الكتابة الإلكترونيّة؟

إنّ الإنترنت ترفضُ الكتابة الرديئة، فهي ذاتُ قدرة هائلة على غربلة محتوى الكتابة الذي يسير في شِعابها.

علاوةً على كون الوثائق الإلكترونيّة متطايرةً قصيرة الأجل، في صراعٍ دائم من أجل البقاء، ومنافَسة شرِسة على اجتذاب المُبحرِينَ الذين هم دومًا في عَجَلَةٍ من أمرهم بحثًا عن المعلومات ذات المغزى بالنّسبة إليهم. ولكي تحوز الوثيقة الإلكترونيّة جدارةَ السّرَيانِ عبرَ الشّبكة، لا بدّ من أن تلتزم بمعاييرَ كثيرةٍ، وإلّا كان مصيرها السّقوطَ من فتَحات شبكة الترشيح الجماعيّ التي تعمل بلا هَوادةٍ لفصل الغَثّ من السّمين.

وما أكثرَ ما نُصادف في الإنترنت نصوصًا تافهة! غيرَ أنّها سرعان ما تُصابُ بـ(العَفَن) من جرّاء نُدرة الإحالة إليها، وقلّة الزائرين لمواقعها، ومآلُها - بالقطع - إلى (صناديق قمامة) الإنترنت التي لا تحتفظ في أرشيفها التراكميّ إلّا بما يُثبتُ أنّ عليه طلبًا حقيقيًّا من قِبَل المُبحِرين والباحثين»[٤٦].

أولًا. ضع دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة:

١. **ينتمي هذا النصّ إلى:**
أ. الكتابة الفنيّة ب. الكتابة الوظيفيّة جـ. الكتابة الموضوعيّة

٢. **تبرز في النصّ صفة مشتركة بين الكتابة الفنيّة والكتابة الموضوعيّة، هي:**
أ. الغموض ب. الدقّة والوضوح جـ. التصوير الفنّي والأدبيّ

---

٤٦ العقلُ العربيّ ومجتمع المعرفة، د. نبيل علي، العدد (٣٧٠)، ٢٠٠٩، ج٢، ص ١١٢.

٣. تبرز في النصّ صفة مشتركة بين الكتابة الوظيفيّة والكتابة الموضوعيّة، هي:

أ. الغموض ب. الدقّة والوضوح جـ. التصوير الفنّي والأدبيّ

٤. الفكرة التي بنى عليها الكاتب النصّ:

أ. تحدّي الكتابة في عصر الإنترنت.

ب. تحدّي الكتابة في أيّام الفراعنة.

جـ. استحالة الكتابة الجيّدة في عصر الإنترنت.

٥. يعود الضّمير (هي) في عبارة الكاتب (فهي ذاتُ قدرة هائلة على غربلة محتوى الكتابة) في الفقرة الثانية على:

أ. الكتابة الرديئة ب. الإنترنت جـ. الغَرْبَلَة

٦. الجملة الأولى في النصّ (الكتابة كانت وستظلُّ تحدّيًا) جملة:

أ. فعليّة/ خبريّة ب. فعليّة/ إنشائيّة جـ. اسميّة/ خبريّة

٧. الأسلوب الذي يُشبه تعبير الكاتب في قوله: (لم نجدْ ما يعبّرُ عن هذا التّحدي خيرًا ممّا أفصحَ عنه كاتبٌ فِرعونيٌّ ...):

أ. لم نجدْ أحدًا يساعدنا في عملنا الذي بدأناه منذ ثلاثِ سنوات.

ب. لم نجدْ أحدًا أضاع مبلغًا من المال في رحلة سفرٍ ثمّ وجده بسهولة.

جـ. لم نجدْ أحدًا يمكن أن يُعينَ في تحليلِ النصِّ أفضلَ من النّاقد الجيّد.

٨. جملة الإنشاء غير الطلبيّ:

أ. كيف يمكن للكاتب أن يصنعَ له صوتًا يميّزه في زحمة الأصوات التي تعُجُّ بها الشّبكةُ الكونيّة؟

ب. ما أكثرَ ما نُصادف في الإنترنت نصوصًا تافهة!

جـ. ليتني أجدُ تعبيرًا لم يتطرّق إليه أحدٌ قبلي.

٩. الفعل (راحَ) في قول الكاتب (عندما راح يتساءلُ)، يمكن أن تحلّ محلّه الأفعال التالية إلّا الفعل:

أ. بدأَ ب. سكَنَ جـ. أخذَ



١٠. **جملة الكاتب (كادت الكتابةُ تصبحُ مُستحيلةً) جملةٌ تدلّ على:**
أ. استحالة الكتابة ب. قُرب استحالة الكتابة جـ. عدم استحالة الكتابة

ثانيًا. أجرِ التحويلات المطلوبة على الجمل التالية:

١. حوّل جملة (لم يتطرّق إليه أحدٌ قبلي) من حالة النّفي إلى حالة الإثبات.

....

٢. حوّل الجملتين التاليتين من حال الإثبات إلى حال النّفي:
- إنّ الإنترنت ترفضُ الكتابة الرديئة.

....

- فهي ذاتُ قدرة هائلة على غربلة محتوى الكتابة الذي يسير في شِعابها.

....

٣. حوّل المصادر المؤوّلة في الجمل التالية إلى مصادر صريحة:
- (فكيف يمكن للكاتب أن يصنعَ له صوتًا يميّزه في زحمة الأصوات التي تعُجُّ بها الشّبكةُ الكونيّة؟)

....

- (لا بدّ من أن تلتزم بمعاييرَ كثيرةٍ)

....

٤. حوّل المصادر الصّريحة في الجمل التالية إلى مصادر مؤوّلة:
- (والإتيانُ بفكرةٍ جديدة أو بشكلٍ جديد، بات يحتاج إلى إبداعٍ مُغايرٍ)

....

- (فهي ذاتُ قدرة هائلة على غربلة محتوى الكتابة الذي يسير في شِعابها)

....

٥. حوّل الجملة التالية من الاسميّة إلى الفعليّة:
- الإنترنت ترفضُ الكتابة الرديئة.

....

٦. حوّل الجملة التالية من الفعلية إلى الاسميّة (تحوزُ الوثيقةُ الإلكترونيّةُ جدارةَ السّرَيانِ عبرَ الشّبكة).

....

ثالثًا.

أ. استخرج من كلّ جملة من الجمل التالية جملتَها الأصليّة قبل توسعتها وتطويرها:

- الكتابة كانت وستظلُّ تحدّيًا.

....

- كادت الكتابةُ تصبحُ مُستحيلةً.

....

- تحوزُ الوثيقةُ الإلكترونيّةُ جدارةَ السّرَيانِ عبرَ الشّبكة.

....

ب. استخدم الكاتب في الفقرة الأخيرة عددًا من علامات التّرقيم. استخرج هذه العلامات، وبيّن إن كانت مستخدمةً في أماكنها المناسبة التي تعلّمتها.

....

....

تدريب ٢: عبّر عن الأفكار التالية مرّةً بصيغة المبني للمعلوم (أي أنّك تعرف الفاعل)، ومرّةً أخرى بصيغة المبني للمجهول (أي أنّك لا تعرف الفاعل أو لا تريد ذِكرَه)، وذلك على النّحو المبيّن في المثال الأوّل:

الفكرة	أسلوب المبنيّ للمعلوم	أسلوب المبنيّ للمجهول
إضاعةُ الوقتِ بلا هدف	أضاعَ فريقُنا الوقتَ بلا هدف	أُضيعَ الوقتُ بلا هدف
أكلُ الثّمارِ غير ناضجة		
الدّورانُ حولَ الذّات		
الاستمتاعُ بالسّفَر		
اقتلاعُ الفسادِ		

تدريب ٣: إذا أردتَ أن تطلب من شخصٍ أن يساعد زملاءه في العمل، فإنّك تقول: (ساعِدْ زملاءَكَ في العمل). وإذا أردت أن تطلب ذلك من:

- امرأةٍ فإنّك تقول: ....
- امرأتين فإنّك تقول: ....
- رجلين فإنّك تقول: ....
- مجموعة نساء فإنّك تقول: ....
- مجموعة رجال فإنّك تقول: ....



تدريب ٤: إذا أردنا أن ننفي الجملة التالية (القُضاةُ يلتزمون بالقانون في أحكامهم) فإنّنا نقول:

- القُضاةُ لم .... بالقانون في أحكامهم.
- القُضاةُ لن .... بالقانون في أحكامهم.

وإذا أردنا نفي الجملة (القُضاةُ مُلتزمونَ بالقانونِ في أحكامهم) فإنّنا نقول:

- القُضاةُ غيرُ .... بالقانون في أحكامهم.

تدريب ٥: املأ فراغات الجدول التالي بالتّصريفات اللازمة:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر	المصدر
سَعِدَ			
	يُسعِدُ		
		رَبِّ	
			إزالة
			استِقالة
		دُرْ	
	يُوافي		
تناوَبَ			

تدريب ٦: بيّن المعنى الذي خرجت إليه أساليب الإنشاء الطلبيّ في العبارات التالية (ممّا يتكرّر على الناس):

- متى تتحرّر القُدس؟ ....
- لا تتحدّث في مجلسٍ لا يسمع. ....
- لا تُعانِدْ مَن إذا قالَ فعل. ....
- يا خسارةُ، لم يرجع الحقّ. ....

تدريب ٧: صحّح الأخطاء الإملائيّة التي تجدها في رسم الهمزة في وسط الكلمة وفي آخرها في النصّ التالي:

بين أزهار الحقول وجداول الماء وشوشةٌ وأسرارُ صداقةٍ لا يعرفُ معناها ولا يُدرك خفاياها غيرُهما، فهما لا يهدأنِ بهدوء الرُّعاة ومغادرتهم مساءًا، ولا يغفوانِ بمجيئ اللّيلِ مُرخيًا ستائره عليهما، ليتحوّلا في نظر البشر شيءً مُخيفًا مُظلِمًا تُخشى هَدْءَتُهُ

وسكونُه، بينما هما ينتظرانِ، بلهفةٍ واشتياقٍ، هذه اللّحظاتِ التي يلتجِؤ فيها كلُّ ضيفٍ ثقيلٍ عليهما إلى مأواه، لتبتدأ بينهما حكايةُ عِشقٍ ورِيٌّ ظَمَءٍ لم يخبُ توقُّدُه منذ مِآتِ بل آلافِ السّنين.

....

....

....

....

....



الوحدة الثالثة
مهارة المحادثة

يُطلق بعض المؤلّفين في مجال المهارات اللغويّة على هذه المهارة اسمَ (التحدُّث)، وبعضهم يسمّيها (المحادَثَة)، ولعلّ الرجوع إلى فِعلَي هذين المصدرين يُنبئنا عن الفرق الدلاليّ بينهما، فالتحدُّث لغويًّا مصدرُ الفعل (تحدَّثَ) الذي يدلُّ على وقوع الفعل من شخصٍ مُعيّن، كأن نقول: تحدَّثَ القاصُّ عن القصّة، وتحدّثَ النّاقدُ عن النصّ. بينما المحادثة، في اللغة، مصدرُ الفعل (حادَثَ)، وهذا الوزن في الأفعال يدلُّ في الأغلب على المشاركة، أي على وقوع الفعل بالمشاركة بين اثنين فأكثر، ومن أمثلة أفعاله مع دلالة المشاركة (قاتَلَ، وخاصَمَ، وجادَلَ، ...)، ومنها الفعل (حادَثَ) الذي يدلُّ بذاته على المشاركة في وقوع فعل التحدُّث بين اثنين فأكثر. ومن هنا فإنّ كلمة (المحادثة) هي الأنسب لاسم هذه المهارة؛ لاشتمال اسم (المحادثة) على الحوار وتبادل الحديث بين المتحدِّثِين والمتحاورِين، كما يشتمل على الدلالة المستفادة من (التحدّث)؛ لأنّ كلَّ فاعلٍ لفعلٍ من أفعال المشاركة هو قائم بالفعل على جهة التفرُّد، ومتلقٍّ للفعل على جهة المشاركة والتّفاعل. وبذلك فإنّ هذه المهارة تشتمل على التحدُّث الفرديّ وعلى المحادثة بين اثنين فأكثر، وسنطلق عليها اسم (مهارة المحادثة).

- **مجالات التحدُّث:**
  - إلقاءُ كلمة أمامَ جمهور من الحضور.
  - إلقاء خُطبة.
  - عرافةُ حفلٍ.
  - تسجيل مقطع فيديو وبثّه لغرض ما.
  - إلقاء محاضرةٍ أو تقديمُ عرْضٍ أمام مستمعين.

- **مجالات المحادثة:**
  - النَّدَوات (العلميّة، أو الثقافيّة، أو السياسيّة، أو الاقتصاديّة، ...).
  - الاجتماعات (الرسميّة، أو الخاصّة).
  - إدارة الجلَسات والاجتماعات واللقاءات.
  - المناقشات في قاعات التعلّم والتّعليم.

أهميّة المحادثة

المحادثة مؤشّرٌ مُهمٌّ على قدرات المتحاورين اللغويّة والمعرفيّة والعقليّة والأخلاقيّة، ومدى إمكاناتهم في تقبُّل طروحات الآخرين واتّجاهاتهم المتنوّعة. وتغدو المحادثة على

درجةٍ كبيرة من الأهميّة إذا ما تنبّهنا إلى القدرِ الذي تعلو معه مكانة الشخص أو تنخفض تبعًا لإمكاناته في المحادثة، ويُصدّق ذلك ما جاء في قول أحد الحكماء: (أرى الرّجل فأهابه، فإذا تكلَّمَ سَقَطَ من عيني، أو رفعَ قَدْرَه عندي).

أقسام المحادثة

- **المحادثة الشّفويّة:** هي الأداء الكلاميّ الشفويّ الذي يستخدم فيه المتحدثون **الأصوات اللغويّة** للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم **وجهًا لوجه**. وقد ظهر هذا النّمط من المحادثة مرافقًا لظهور اللغات الإنسانيّة.
- **المحادثة الكتابيّة:** هي المحادثة المكتوبة (Chat) التي **تتمّ بين شخصين أو أكثر عبر وسائل التّواصل الحديثة**، مثل (فيسبوك) و(واتساب) ... التي أتاحت إمكانات التّحاور والمناقشة واستقبال الكلام المكتوب والردّ عليه بسرعة عالية. ولذلك أُطلق عليها (المحادثة الكتابيّة) لأنّها تأخذ من المحادثة الشّفويّة ميزة السرعة في الاستقبال والردّ والمناقشة في الموضوع مباشرة بلا تأخّرٍ في الحصول على الجواب، ولكنّها تبقى منسوبةً إلى (الكتابة) **لاستعمالها الكتابة وطباعة الرموز والأرقام** بدلًا من اللقاء وجهًا لوجه الّذي تُستعمل فيه الأصوات اللغويّة.

أسس المحادثة

لا بدّ للمحادثة (سواء الشفويّة أم الكتابيّة) كي تكون ناجحةً من توفّر عددٍ من الصّفات في المتحاوِرين المشترِكين فيها، ولعلّ أبرز هذه الصّفات:

- **المعرفة والدّراية** بالموضوع المطروح للحوار والمناقشة؛ ذلك أنّه كلّما ازدادت معرفة المحاوِر وإلمامُه بموضوع المحادثة أمكنه أن يتحدّثَ عنه بقدرة وكفاءة عاليتين.
- **القدرة على ترتيب الأفكار** وتحديد الأهمّ منها والأقلّ أهميّةً، وعدم التشبُّث بالأفكار الثانويّة على حساب الأفكار الرئيسيّة.
- **القدرات الحِجاجيّة** المبنيّة على مدى ما يمكن أن يتوفّر لدى المشارك في المحادثة من إمكاناتٍ حِجاجيّة مبنيّة على منطقٍ سليم في الاستدلال بالنّصوص، والابتعاد عن الفرضيّات المنقوصة وغير المنطقيّة، وعدم التمحّل وليّ أعناق النصوص والشواهد لتتوافق مع رأيه ووجهة نظره.
- **الجرأة في الطّرح**، وعدم التردُّد في عرض وجهة النّظر وتقديمها في الوقت المناسب والمتاح للتحدّث.



- **استثمار الوقت** المتاح للتحدّث وإدارته وتوزيعه بحيث لا يهدر المتحدّث وقتَه قبل أن يقدّم وجهة نظره كاملةً وجليّة؛ ذلك أنّ عامل الوقت عنصرٌ مهمٌّ جدًّا في مهارة المحادثة.
- **الموضوعيّة** والبعد عن الشّخصنة؛ إذ لا بُدَّ للمتحدّث من أن يكون موضوعيًّا في طرحه ووجهة نظره، وغيرَ متحيّزٍ أو مُنساقٍ وراء فكرةٍ مُعيّنة أو شخصٍ ما.
- **المقدرة اللغويّة** التي تمكّن المتحدّث من التعبير عن رأيه ووجهة نظره بلغةٍ سليمة قادرة على إقناع الآخرين والتأثير بهم؛ ذلك أنّ المستوى اللغويّ يفرض أثَرَه وسلطته على المتلقّي بسببٍ ممّا يرتكز عليه من مؤثّرات تبدأ بسلامة اللغة، مرورًا ببلاغة المتحدّث وبعده عن التقعّر في اللغة، وقدرته على التنويع بين الجمل والأساليب اللغويّة، وانتهاءً بالقدرات الإبداعيّة في مجال الجمال اللغويّ الأخّاذ الذي يقوم على التصوير الفنيّ والأدبيّ.
- **الاستماع الجيّد**، فإنَّ نجاح المحادثة بوجهٍ عامّ يعتمدُ على مقدار الاستماع الجيّد الواعي، كما أنّ نجاح كلّ متحدِّثٍ بوجه خاصّ يعتمدُ بدرجةٍ كبيرةٍ على مقدرته في أن يكون مستمعًا جيّدًا؛ ذلك أنّه باستماعه يحظى باحترام المتحدثين الآخرين، ممّا يُكسِبُ حديثَه تأثيرًا وجاذبيّةً لديهم، كما أنّه يستطيع بالاستماع الجيّد التقاطَ كافّة الآراء والأفكار التي تدور في المحادثة أو الحوار، ولا يكون الشّخص ممّن يصدق فيه المثل العربيّ (أساء سمعًا فأساء إجابةً).
- **احترام الآخَر** وعدم الاستخفاف برأيه مهما كانت وجهة نظره مخالِفةً لوجهة نظر المتحدث أو مُخالِفةً للرأي الذي يُجمع عليه المتحدثون. وعندما يردُّ المتحدّث على شخصٍ فإنّما يردُّ على فكرة ذلك الشّخص لا على الشّخص نفسه، فلا يُجَرِّحُ ولا يُسيء ولا يشتم.

وسنتوقّف عند شرط (**المقدرة اللغويّة**) لبيان كيفيّة تطوير هذه المقدرة، وكيفيّة توظيفها في مهارة المحادثة الشّفويّة.

يحتاج المتحدّث لكي يتحدّث بلغة عربيّة سليمة إلى:

- بناء ثروة من الألفاظ والمفردات اللغويّة، وذلك يتأتّى من كثرة القراءة والاستماع، وكثرة حفظ النّصوص الأدبيّة المتنوّعة.
- معرفة قواعد اللغة العربيّة (النّحويّة والصّرفيّة) معرفةً صحيحةً.
- التدرّب على التحدّث باللغة العربيّة السليمة في المواقف الحياتيّة المتنوّعة.
- ممارسة التحدّث باللغة العربيّة السّليمة في كافّة المواقف الحياتيّة التي يتعرّض لها، لتصبح اللغة أكثرَ مطواعيّةً على اللّسان.

- استحضار القواعد اللغويّة ذهنيًّا عند التحدّث، وتوظيفها لتجعل الكلامَ صحيحًا ومنسجمًا مع قواعد اللغة.
- إعطاء التعابير حقَّها من التنغيم المناسب وفق الحاجات المتنوّعة للتراكيب والتعابير اللغويّة التي يستخدمها في حديثه؛ فالكلام العاديّ يسير بنغمته الطبيعيّة الهادئة، فإذا وصل المتحدّث إلى استفهامٍ أو تعجّبٍ أو دَهشَةٍ وانفعالٍ أو توكيدٍ أو نداءٍ أو تمنٍّ ... أعطى لكلٍّ منها حقّه من التنغيم المناسب.
- توظيف تعابير الجسد توظيفًا مناسبًا بما تشتمل عليه من الإشارة باليدين والعينين والجَسد، على أن تكون هذه الإشارات مدروسةً وغيرَ عشوائيّة لتُسهم في إيصال رسالة المتحدِّث.
- تفصيح بعض الاستعمالات اللغويّة العاميّة التي تظهر في لغة المتحدّثين بأثرٍ من العاميّات، ومن أمثلة ذلك:
  - (ليش) التي تُستعمل في العاميّة للاستفهام في مِثل: (ليش تْأخّرتْ عالموعد؟) لتصبح بسهولة: (لماذا تَأخّرتَ على الموعد؟)
  - (قديش) في مثل: (قدّيش جِبْت بالامتحان؟) لتصبح: (كم حصلتَ في الامتحان؟)
  - (من وين) في مثل: (من وين لك هذا الكتاب؟) لتصبح: (من أين جاءك هذا الكتاب؟) أو (كيف حصلتَ على هذا الكتاب؟)
  - (اللي) التي تقابل (الذي) في العربية السليمة، مثل: (مين اللي أعطاك الحقّ؟) لتصبح: (من الذي أعطاك الحقّ؟)

وأمّا المحادثة الكتابيّة (Chat) فإنّ المتحدّث فيها يحتاج إلى:
- الكتابة باللغة العربيّة السليمة.
- قراءة الكلمات المكتوبة قراءة صحيحة، وفهمها بسرعة ودقّة.
- إتقان الطباعة على أجهزة الحاسوب والهواتف الذكيّة.
- استعمال علامات الترقيم للتعويض عن التنغيم وتعابير الجسد التي توظَّفُ في المحادثة الشفويّة.
- الإيجاز غير المُخلّ في الردود، والاقتصار على العبارات القصيرة، والكلمات الأساسيّة الدالّة على مضمون ما يريد المتحدّث قولَه.



معايير الحكم على المحادثة

يمكن أن نحكم بنجاح المتحدّث إذا استطاع المحافظة على:

- الاستعمال اللغويّ السليم؛ أي اللغة الواضحة الصحيحة بلا تقعُّرٍ وبحثٍ عن الألفاظ الغريبة، ولا ابتذالٍ وهبوط بمستوى اللغة إلى المستوى العاميّ.
- الإيجاز وعدم الإطالة.
- إيصال الفكرة بأقلّ وقت وأجمل أسلوب.
- الاعتناء الكبير ببداية الكلام لجذب انتباه المُخاطبين (كالافتتاح باستفهام أو تمنٍّ أو بمعلومة مهمّة أو غريبة ...).
- الاعتناء البالغ بخاتمة الكلام؛ لأنّها الأطولُ بقاءً في أذهان المُخاطَبِين.
- البُعد عن الـ(أنا) وتضخيم الذّات.
- البُعد عن الإساءة للآخرين (سواء لفظيًّا أو كتابيًّا أو بنظرةٍ أو حركةِ يدٍ أو إشارةٍ ما).
- تقبُّل الآخَر واحترام رأيه وفِكره.
- القدرة على التأثير في العواطف والوجدان (باللجوء إلى القواسم المشتركة مع المخاطَبين كالعواطف الإنسانيّة من حُبّ وكُره، أو المؤثّرات من خلال الدِّين والوطن والانتماء ...).
- القدرة على التأثير في العقل (باستخدام الأدلّة والحجج والبراهين المُقنعة).
- مدى تمكُّن المتحدّث من الموضوع الذي يتحدّث فيه[٤٧].

- **أخطاء لغويّة تظهر في المحادثة والقراءة الجهريّة أكثر من ظهورها في الكتابة:**

النُّطق الخاطئ	النُّطقُ الصّحيح	التعليل
وهذا **يُعني** كلامُك **يُعني**	وهذا **يَعني** كلامُك **يَعني**	كثيرٌ من المتحدثين بالفصيحة يظنّ أن (يَعني) خطأ لكثرة استخدامها على ألسنة العامّة، فيظنّ أنّ الصّواب (يُعني).
الطُّبعة الثانية	**الطَّبعة** الثانية	هي اسم مرّة من الفعل (طَبَعَ) فهي على وزن **(طَبعة)** وليس **(طُبْعة)**.
كلّما زاد الفساد **كلّما** ضعفت الدّولة.	كلّما زاد **الفساد ضعفت** الدّولة.	أداة الشّرط لا تُكرّر.
أنا في **حِيرةٍ** من أمري. وقعتُ في **الحِيرة**.	أنا في **حَيْرةٍ** من أمري. وقعتُ في **الحَيرة**.	وزن (فَعْلة) من الفعل (حارَ)، وأمّا **الحِيرة** (بكسر الحاء) فاسم مكان مشهور.

٤٧ يمكن أن نحكم على نجاح المتحدّث إذا وجدنا أنّه قد خاطبَ مشاعرَ (المتلقّي/ المتلقّين) بالمعرفة وبالعقل، وبالمعلومة الصّحيحة؛ ممّا يبني الثّقة بينه وبين المتلقّي.



نَقابة، مَساحة، عَمادة	نِقابة، مِساحة، عِمادة	هـذه الأسـماء ومثيلاتهـا تكـون بكسـر أوائلهـا.
- أزَمَة ماليّة - أزْمات، حلْقات، ضَرْبات، رَكْلات ...	- أزْمة ماليّة - أزَمات، حلَقات، ضَرَبات، رَكَلات ...	المفـرد مـن وزن (فَعْلَـة) يكـون وسـطه سـاكنًا، ويُجمـع علـى وزن (فَعَـلات) مـا لـم يكـن وسـطه حـرف علّـة.
جوَلات، خيَبات، دوَرات	جوْلات، خَيْبات، دوْرات	إذا كـان وزن (فَعْلَـة) معتـلّ الوسـط، يبقـى وسـطه سـاكنًا عنـد الجمـع.
رَحَلات، فَقَرات، خَدَمات	رِحْلات، فِقْرات، خِدْمات	إذا كان الاسـم علـى وزن (فِعْلَـة) فإنّـه يبقـى مكسـور الأول وسـاكن الوسـط عنـد الجمـع.
هذا ألرّجل مِنْ ألبيت على ألإنسان ما ألذي ....؟ أيُّها ألحفل ...	هذا الرّجل = وتُنطَق (هاذَرَّجُل) مِنَ البيت = وتُنطق (مِنَلْبَيت) على الإنسان ما الّذي ...؟ أيُّها الحفلُ ...	ألـفُ (الـ) التعريـف فـي أوائـل الأسـماء ألـفُ وصـل، ولكـنّ وقـوف المتحـدّث علـى آخـر الكلمـة التـي قبلهـا يجعلـه ينطقهـا همـزة.
عُمر بِنْ الخطّاب الحسين بِنْ طلال عُمر بِنْ أبي ربيعة	عُمرُ بْنُ الخطّابِ الحُسينُ بْنُ طلال عُمرُ بْنُ أبي ربيعة	حـذف ألـف (ابـن) فـي الكتابـة إذا وقعت بيـن علميـن، جعـلَ النـاس يُسـقِطونَها فـي النّطـق لتصبـح (بِنْ).
معي ماءة دينار	معي مِئة دينار	لا يوجـد شـيء فـي العربيّـة اسـمه (مـاءة)، ولكـنّ النـاس عندمـا وجدوهـا تُرسَـمُ بهـذه الألـف (مائـة) أصبحـوا ينطقونهـا خطـأً (مـاءة).
صديقي عَمْرُو	صديقي عَمْر	الواو تُكتب ولا تُنطَق.
نريد نوّابًا أكِفّاء يدرّسنا أساتذةٌ أكِفّاء	نريد نوّابًا أكْفاء يدرّسنا أساتذةٌ أكْفاء	لأنّ (أكِفّـاء) جمـعُ (كفيـف/ فاقـد البصـر).
المستوى اللَّغويّ التدريبات اللَّغويّة	المستوى اللُّغويّ التدريبات اللُّغويّة	لأنّ النّسـبة إلـى اللُّغـة (لُغـويّ) وليـس (لَغـويّ).
استقلّيتُ المالَ استعدَّيتُ للامتحان احتلَّيتَ مكاني استبدَّيْتَ برأيك	استقلَلْتُ المالَ استعدَدْتُ للامتحان احتلَلْتَ مكاني استَبْدَدْتَ برأيك	لأنّ الأفعـال المضعّفـة الأواخـر يُفـكّ تضعيفهـا عنـد إسـنادها إلـى بعـض الضّمائـر، ولا يؤتـى بهـذه اليـاء التـي لا وجـود لهـا فـي الأصـل.



- **تدريب**

أ. تخيّل أنّ قناة فضائيّة استضافتكَ لتتحدّثَ عن وِجهة نظرك تجاه البطالة وسوق العمل. سجّل حديثك (فيديو) ... ثمّ أعد مشاهدته، ووجّه النّقد الذاتيّ لنفسك (مواطن القوّة ومواطن الضّعف) وفق المحاور التالية:

- اللغة (سلامتها والأخطاء اللغويّة الواردة فيها).

مواطن القوّة ....

مواطن الضّعف ....

- الأفكار (الوضوح والتسلسل والتتابُع).

مواطن القوّة ....

مواطن الضّعف ....

- الجُرأة في الطّرح.

مواطن القوّة ....

مواطن الضّعف ....

- التّنغيم وتعابير الجسد.

مواطن القوّة ....

مواطن الضّعف ....

- القدرة على الإقناع والتأثير.

مواطن القوّة ....

مواطن الضّعف ....

ب. اعرض التسجيل المشار إليه في (أ) على أصدقائك عن طريق بعض وسائل التواصل الاجتماعيّ مثل (فيسبوك) و(واتساب). ثمّ اطلب إلى الآخَرين توجيه النّقد إلى تحدّثك في التسجيل (مواطن القوّة والضّعف)، وفق المحاور المبيّنة أعلاه نفسها:

- اللغة (سلامتها والأخطاء اللغويّة الواردة فيها).

مواطن القوّة ....

مواطن الضّعف ....

- الأفكار (الوضوح والتسلسل والتتابُع).

مواطن القوّة ....

مواطن الضّعف ....

- الجُرأة في الطّرح.

مواطن القوّة ....

مواطن الضّعف ....

- التّنغيم وتعابير الجسد.

مواطن القوّة ....

مواطن الضّعف ....

- القدرة على الإقناع والتأثير.

مواطن القوّة ....

مواطن الضّعف ....

جـ. قارن بين نقدك لذاتك ونقد الآخَرين لك، ثمّ أعد التّسجيل مرّة أخرى محاولًا تلافي نقاط الضّعف، وتعزيز نقاط القوّة لديك.

الأساليب اللغويّة

١. التّحذير والإغراء:

- **التّحذير** تنبيه المُخاطَبِ على أمرٍ يجبُ الاحتراز منه. ويأتي على أربع طرائق:
  - باستعمال الضّمير (إيّا) مضافًا إلى ضمير المُخاطَبِ (كَ) أو المخاطَبَة (كِ)[٤٨]، أو المُخاطَبَينِ (كُما) أو المُخاطبين (كُم) أو المُخاطَبَاتِ (كُنَّ)، فنقول: إيَّاكَ والشَّرَّ، أو إيَّاكِ والحرَّ، أو إيَّاكما والتَّخاصُمَ، أو إيَّاكم والغرورَ، أو إيَّاكُنَّ والتّكاسُلَ، ... ويكون الضّمير (إيّا) مفعولًا به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (أُحذِّرُ)، بينما يكون الاسمُ المنصوبُ الذي بعدَ الواو مفعولًا به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذَر).
  - بعطفِ اسمٍ منصوبٍ على اسمٍ منصوبٍ قبلَه، مثل: رأسَكَ والسَّقفَ، ثَوبَكَ والنَّارَ، كتابَكَ والماءَ، رصيدَكَ والضَّياعَ، ... ويكون الاسمُ الأوّل منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ تقديره (احمِ، أو احفظْ، أو ما شابههما)، بينما يكون الاسم الثاني مفعولًا به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذَرْ).
  - بذِكْرِ المُحذَّرِ منه مكرَّرًا، مثل: النَّارَ النَّارَ، أو الرّسوبَ الرّسوبَ، أو الجنودَ الجنودَ، ... ويكون الاسمُ الأوَّلُ مفعولًا به منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذر)، والاسم الثاني توكيدٌ لفظيّ.
  - بذكرِ المُحذَّرِ منه بلا تكرار، مثل: النَّارَ، أو الرّسوبَ، أو الجنودَ، ويكون مفعولًا به منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذَرْ).

- وأمّا **الإغراء** فهو أمرُ المُخاطَبِ بلزومِ شيءٍ حَسَنٍ يُحمَدُ به. ويأتي على طرائق التّحذير السّابقة نفسِها ما عدا الأولى، أي أنّه لا يُستَعمَلُ فيه الضّمير (إيَّا)، فيأتي:
  - بعطفِ اسمٍ منصوبٍ على اسمٍ منصوبٍ قبلَه، مثل: صديقَكَ والصُّحبَةَ، كتابَكَ والدِّراسةَ، حُرّيتَكَ وكرامَتَكَ، ... ويكون الاسمُ الأوّل منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزَمْ، أو احفَظْ، أو ما شابَههما)، بينما يكون الاسم الثاني معطوفًا على الاسم الأوّل.
  - بذِكْرِ المُغرَى به مكرَّرًا، مثل: النّجاحَ النَّجاحَ، أو العِلمَ العِلمَ، أو الأدبَ الأدبَ، ... ويكون الاسمُ الأوَّلُ مفعولًا به منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم، أو احفظْ، أو ما شابَههما)، والاسم الثاني توكيدٌ لفظيّ.
  - بذكرِ المُغرى به بلا تكرار، مثل: النَّجاحَ، أو العلمَ، أو الأدبَ، ويكون مفعولًا به منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزمْ، أو احفظْ، أو ما شابههما).

---

[٤٨] يحسن الإشارة إلى أنّ خطاب المؤنّث يكون بكافٍ مكسورة، مثل (لكِ، عليكِ، منكِ، عنكِ، إيّاكِ، كتابُكِ، وجهُكِ، تخصُّصكِ، ...). ومن الخطأ الشّائع اليومَ كثيرًا أن يُلحَقَ بهذا الضّمير ياء للدّلالة على المؤنّث، فيَكتبُ كثيرٌ من النّاس إذا كان يُخاطبُ فتاةً: (لكي، عليكي، منكي، عنكي، إيّاكي، وجهكي، تخصّصكي، ...) وإلحاق هذه الياء خطأ لا يجوز.

فالأسلوب الذي يُستعمل فيه الضّمير (إيّا) يكون للتّحذير وحدَه، وأمّا الأسلوب الذي يكون بعطف اسمٍ منصوب على آخر، أو بتكرار المنصوب، أو بذكره مفردًا منصوبًا بلا تكرار، فإنّه يمكن أن يكون للتّحذير وللإغراء، وما يحدّده هو السّياق والقرائن؛ فقد يقول شخصٌ لآخرَ: (المالَ المالَ) ويكون المقصودُ تحذيرَه من المال، أو إغراءه به.

- **تدريب: استخدم أسلوب الإغراء لحثّ صديقِكَ على:**
  - الاهتمام بالعلم: العِلمَ العِلمَ.
  - النجاح والتفوّق: ....
  - العمل: ....

- **تدريب: ميّز الإغراء من التحذير في ما يلي:**
  - أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخًا له   كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سِلاحِ
  ....
  - الأدبَ الأدبَ؛ فإنّه في هذه الأيّامِ يُورِثُ النّدامةَ.
  ....
  - البِرَّ بأبويك؛ فقد ربّياكَ صغيرًا.
  ....

٢. **الاختصاصُ:**

أسلوبٌ يُستَعملُ لغرضَينِ:

- **التّوضيح** ومنع اللّبس وبيان المقصود بضمير معيّن قد يُفهَمُ منه غير المقصود إذا لم نأتِ بأسلوب الاختصاص؛ فإذا قال إنسانٌ عربيّ مسلمٌ من الأردن: (نحن نرفضُ الإرهابَ)، فالمتلقّي قد لا يفهمُ من المقصود بـ(نحن) في هذه الجملة؛ أيقصد المتكلّم أنّ العرب يرفضون الإرهاب، أم أنّ المسلمين يرفضون الإرهاب، أم أنّ الأردنيّين يرفضون الإرهاب؟

وعند ذلك يقول المتكلّمُ: (نحن العربَ نرفضُ الإرهابَ)، أو (نحن المسلمينَ نرفضُ الإرهابَ)، أو (نحن الأردنيّين نرفضُ الإرهابَ).

وبذلك يكون المتكلّمُ قد أوضحَ مراده بالضّمير (نحنُ) الّذي أورده في بداية الجملة، ويكون كلٌّ من (العربَ/ المسلمين/ الأردنيّين) اسمًا منصوبًا على الاختصاص، بفعلٍ محذوفٍ تقديره (أخصُّ أو أعني).



- **تخصيص المقصود بالضّمير بصفةٍ معيّنةٍ لإظهار الفخر أو التّواضع**، وذلك عندما تُستَعمَلُ أداة النداء (أيُّها أو أيّتُها) ولكن في غيرِ نداء؛ كأن يقولَ رجلٌ مُسِنٌّ لشابٍّ: أنا أيُّها الرجلُ المُسِنُّ قادرٌ على صعودِ هذا السلّم، أو تقول فتاةٌ: أنا أيّتُها الفتاةُ أقاتلُ دفاعًا عن وطني، أو قولِ عالِمٍ: أنا أيُّها العبدُ الضَّعيفُ أتعلّمُ كلَّ يومٍ جديدًا. فنلاحظ أنّ (أيُّها وأيّتُها) في هذه الجمل لم تأتِ للنداء، أي أنّ (الرجل المسنّ، والفتاة، والعبد الضّعيف) ليس أيٌّ منها منادى، ولا يمكن أن نفهمَ أنّه منادى، وإنّما جاءت لتخصيص المقصود بالضّمير (أنا) الوارد قبلها بصفةٍ معيّنة، ويكون هذا الاستعمال من باب أسلوب الاختصاص لإظهار الفخر في الجملتين الأولى والثانية، وإظهار التواضع في الجملة الثالثة.
ويُعرَبُ التركيب المشبِهُ للنداء كاملًا (أيُّها الرجلُ المسِنُّ) و(أيّتُها الفتاةُ) و(أيُّها العبدُ الضّعيفُ) في محلّ نصبٍ على الاختصاص بفعلٍ محذوفٍ تقديره (أخصُّ أو أعني).

- **تدريب: استخرج أسلوبي الاختصاص الواردينِ في الاستدعاء التالي:**

عطوفة مدير الأحوال المدنيّة والجوازات المحترم تحيّة طيّبة وبعد، **الموضوع: تجديد الهويّات** نحن الموقّعين بأدناه نرجو الموافقة على تجديد جوازات سفرِنا وفق أحكام القانون، حيث إنّنا قد راجعنا الموظّفَ المسؤول عن ذلك، وأفادنا بأنّ التّعليمات لا تسمح بتجديد جوازات السّفر قبل انتهائها. نضع نحن أيّها المراجعون قضيّتنا بين يديك، لحلّ قضيّتنا كوننا نحتاج إلى جوازات سفرٍ مجدّدة لتيسير أمور سفرِنا. **وتفضّلوا بقبول وافر الاحترام والتّقدير** **الموقّعون**

٣. الاستثناء

الاستثناء هو إخراج شيء من حكم ما قبله. مثل: نجح الطلابُ إلا سعيدًا.
فالحكم في هذه الجملة هو نجاح الطلاب. وقد استُثني من هذا الحكم الطالب سعيد؛ فهو لم ينجح كبقيّة الطلاب. وأداة الاستثناء هنا هي (إلاّ).

- **أركان الاستثناء**

للاستثناء أربعة أركان:

- الحُكم، وهو الأمر الذي نُسنده إلى المستثنى منه.
- المُستثنى منه، وهو المقصود بالحكم.
- المستثنى، وهو الشيء المُخرَجُ من الحكم.
- أداة الاستثناء، وهي الأداة التي بواسطتها يخرج المستثنى من الحكم.

ففي المثال السابق (نجح الطلابُ إلا سعيدًا):

الحُكم هو: **نجاح الطلاب**، والمستثنى منه: **الطلاب**، والمستثنى: **سعيد**، وأداة الاستثناء: **إلاّ**.

وفي جملة (جميع المدعوّين موجودون إلا فاطمة):

الحُكم هو: **وجود المدعوّين**. والمستثنى منه: **المدعوّون**، والمُستثنى: **فاطمة**، وأداة الاستثناء: **إلاّ**.

- **أنماط الاستثناء**

للاستثناء أربعة أنماطٍ يبيّنها الجدول الآتي:

النّمَطُ	تعريفه	مثاله	حُكمُ المستثنى الإعرابيّ
التامّ المثبت	الذي اكتملت جميع أركانه.	غادرَ الشُّعراءُ المنصَّةَ إلاّ **واحدًا**.	**وجوبُ النّصب**
التامّ المنفيّ	الذي اكتملت جميع أركانه، وفي أوّله نفي.	- ما نجح من الطلاّبِ إلاّ **سعيدًا/ سعيد**. - لم يتراجع اللّاعبون إلا **واحدًا/ واحدٌ**.	**جواز النّصب أو الإتباع للمستثنى منه**
المفرّغ (النّاقص)	الذي حُذف فيه المُستثنى منه، وفي أوّله نفي.	- ما نجح إلاّ **سعيدٌ**. - لم أحترم إلا **واحدًا**.	**يُعرب بحسب موقعه من الجملة، وتُصبح (إلاّ) أداةَ حصر.**
المنقطع	الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه.	عاد الجنودُ من المعركةِ إلاّ **أسلحتَهم**.	**وجوب النّصب**

- **التامّ المثبت**، هو الاستثناء الذي وُجدت فيه جميع أركانه، وليس في أولّه نفي، وهنا يكون المستثنى واجبَ النّصب، مثل:
  - قرأتُ أعمالَ الأديبِ إلاّ روايةً.
  - يلتقي الأصدقاءُ إلاّ المسافرينَ منهم.

- **التامّ المنفيّ**، وهو كالنّمط السّابق من حيث وجود جميع أركان الاستثناء فيه، غير أنّه يكون منفيًّا، مثل:
  - ما تغيّبَ الطلبةُ إلاّ زيدًا/ زيدٌ.
  - لم أقرأ من أعمالِ الأديبِ إلاّ روايةً/ روايةٍ.
  - لا أتقبَّلُ زملائي إلاّ المحترَمَ منهم.

نلاحظ أنّ المستثنى (الاسم الواقع بعد إلاّ) في هذا النّمط يجوز فيه وجهان:
- النّصب، ويُعرب مستثنى منصوبًا.
- الإتباع للمستثنى منه؛ فإذا جاء المستثنى منه مرفوعًا جاء المستثنى مرفوعًا مثله، وإذا جاء المستثنى مجرورًا جاء مجرورًا مثله، وإذا جاء المستثنى منصوبًا جاء منصوبًا مثله، ويُعرب في هذه الحالة بدلًا من المستثنى.

- **المُفَرَّغُ (النّاقص)**، وهو الاستثناء الذي حُذف فيه المستثنى منه، وجاء في أوّله نفي، مثل:
  - ما نجحَ إلا طالبان.
  - ما قابلتُ إلا طالبينِ.
  - لم أجدْ إلا أخاكَ يساعدني.

فالمستثنى منه غير موجود في هذه الجمل، وهي منفيّة، ممّا يُحوّلُ هذا الأسلوب من أسلوب استثناءٍ إلى أسلوبِ حصرٍ، ويجعلنا نطلق على الأداة (إلا) في مثل هذه الجمل أداةَ استثناء ملغاة. ونُعرب ما بعدها كما لو أنّها غير موجودة في الجملة، فالاسم الذي بعد (إلا) في الجملة الأولى (طالبان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، وفي الجملة الثانية مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، وفي الجملة الثالثة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف.

- **المُنقطع**، وهو الاستثناء الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، وفي الأغلب يكون له صلةٌ بالمستثنى منه، فنقول:
  - رجع الجنودُ من المعركة إلاّ أسلحتَهم.
  - سُمحَ للموظّفين بالدّخولِ إلاّ أبناءَهم.
  - باعَ الأعرابيُّ الجملَ إلاّ الحبلَ.

ولهذا سُمّي هذا النّمط من الاستثناء منقطعًا لأنّ المستثنى فيه ليس جزءًا من المستثنى منه كما هو الأصل في الاستثناء الذي يُعرف بالمتّصل.

- **أدوات استثناء أخرى:**
  تُستعمَل للاستثناء أداتان أخريان غير (إلاّ) هما (سوى) و(غير)، مثل:
  - نجحَ الطلابُ **غيرَ** سعيدٍ.
  - ما نجح **سوى** سعيدٍ.

ونلاحظ أنّ ما بعد (سوى وغير) وهو المستثنى يأتي مجرورًا دائمًا؛ لأنّه يكون مضافًا إليه. وأمّا (غير وسوى) فتُعربان إعراب المستثنى نفسِه في الأنماط السّابقة؛ فإذا كان الاستثناء تامًّا وجب نصبُهما، وإذا كان تامًّا منفيًّا جاز نصبهما أو إتباعهما للمستثنى، وإذا جاء الاستثناء ناقصًا (مفرّغًا) أُعربت (سوى وغير) بحسب موقعهما من الجملة، وإذا جاء الاستثناء منقطعًا وجب نصبُهما.

تدريب: أكمل فراغات الجمل التالية بالاختيار من الكلمات المقابِلة لها:

- زار الوفدُ جميع العواصم الأوروبيّة إلا .... (عاصمتان، عاصمتين)
- انسحبَ أعضاءُ البرلمانِ من الجلسةِ إلاّ .... (وزيرًا، وزيرٍ، وزيرٌ)
- ما في الديوانِ سوى .... واحدة جميلة. (قصيدةً، قصيدةٌ، قصيدةٍ)
- ليس لدينا وسيلةٌ للتّقدّم إلّا .... (العِلمَ، العلمِ)
- أزهرت الأشجار .... شجرةٍ واحدة. (غيرُ، غيرَ، غيرِ)



٤. التعجّب

أسلوبٌ لغويّ يُعبّر به الإنسان عن انفعالاته وإعجابه بشخصٍ أو موقفٍ أو غير ذلك من موجِبات التعجّب. وللتعجّب في اللغة العربيّة طريقتان: سماعيّ، وقياسيّ.

- **التعجّب السماعيّ**

المقصود بالتعجّب السماعيّ: التعجّب الذي تُستعمَل له صيغ مسموعة عن العرب، مثل:
سبحان الله! - ما شاء الله! - لله درُّه! - لله درُّك!

- **التعجّب القياسيّ**

المقصود بالتعجّب القياسيّ: التعجّب الذي تُستعمَل له صيغ مُعيّنة يمكن القياس عليها، وللتعجّب القياسيّ صيغتان هما:
ما أفعَلَ!/ مثل: ما أجملَ المباراةَ!
أفعِلْ به!/ مثل: أجمِلْ بالمباراةِ!

- **من أمثلة التعجُّب القياسيّ:**
  - ما أشدَّ وَقعَ الخبرِ علينا!
  - ما أسرَعنا إلى الإجابة بغيرِ عِلم!
  - أكرِمْ بجارنا جارًا!
  - أسعِدْ بهذه الأيّام!

صياغة فِعل التعجُّب

ولكنَّ الفعل الذي يُصاغ منه فِعلُ التعجُّب في صيغة (ما أفعلَ!) صياغةً مباشِرةً يُشترطُ فيه أن يكون فعلًا:
ثلاثيًّا - مُثبتًا - تامًّا - مبنيًّا للمعلوم - مُتصرِّفًا - قابلًا للتفاوت - ليس الوصفُ منه على وزن (أفعل) الذي مؤنّثُهُ (فعلاء).

ولذلك فإنّ فِعلَ التعجُّب لا يُشتقّ مباشرةً على وزن (أفعل) من:
- غير الثلاثيّ، مثل: أعطى، واستخرج، وانطلق، ...
- المنفيّ، مثل: ما نجح، ولم يقُلْ، ...
- الناقص، مثل: كان وأخواتها، وأفعال الرجاء والمقاربة والشروع.
- المبنيّ للمجهول، مثل: أُكِلَ، سُمِع، ...
- الجامد، مثل: عسى، ليس، نِعمَ، بِئسَ، ...
- الذي لا يقبل التفاوت، مثل: مات، فنِي، ...
- الذي يكون الوصف منه على وزن أفعل ومؤنّثه فعلاء، مثل: حَوِرَ، خَضِر، ... فإنّ الوصف منها يأتي: أحور - حَوراء، وأخضر - خضراء، ...

والفعل الذي لم يستوفِ الشروط السّابقة يُصاغ فعل التعجُّب منه بطريقة غير مباشرة على النحو التالي:

- الفعل غير الثلاثيّ: نستعين بفعلٍ مستوفٍ للشروط، ثمّ نأتي بعده بمصدر الفعل الثلاثيّ منصوبًا:
  - احترمَ: ما أشدَّ احترامَهُ!
  - انطلقَ: ما أسرعَ انطلاقَه!
  - تراجَعَ: ما أكثرَ تراجُعَهُ!
- الفعل الذي يكون الوصف منه على وزن أفعل ومؤنّثه فعلاء نستعمل معه طريقة غير الثلاثيّ نفسها:
  - حَوِرَ: ما أجملَ حَورَهُ!
  - خَضِرَ: ما أشدَّ خُضرَتَهُ!
  - حَمِرَ: ما أعمقَ حُمرتَهُ!
- الفعلُ المنفيّ: نصوغ فعلَ التعجّب من فعلٍ مُستوفٍ للشروط، ثم نأتي بعده بمضارع المنفيّ مسبوقًا بـ(أنْ) المصدريّة، و(لا) النافية المدغمة بها:
  - ما نجحَ: ما أصعبَ ألاَّ ينجحَ المجتهدُ!
  - لم يقل: ما أشدَّ ألاَّ يقولَ الإنسانُ الحقَّ!
  - لا يعودُ: ما أقلَّ ألاَّ يعودَ الحقُّ لأهله!
- الفعل المبنيّ للمجهول: نصوغ فعلَ التعجّب من فعلٍ مُستوفٍ للشروط، ثم نأتي بعده بالفعل المبنيّ للمجهول مسبوقًا بـ(ما) المصدريّة:
  - ضُرِبَ: ما أكثرَ ما أُكِلت أموالٌ بغير حقّ!
  - سُمِعَ: ما أسرَعَ ما سُمِعَ الصَّوتُ!
  - بُنِيَ: ما أسهلَ ما بُنِيَ البيتُ!
- الفعل النّاقص: نصوغ فعلَ التعجّب من فعلٍ مُستوفٍ للشروط، ثم نأتي بعده بمضارع الفعل الناقص مسبوقًا بـ(أن) المصدريّة:
  - (كان) المطرُ نازلًا: ما أجملَ أن يكونَ المطرُ نازلًا!
  - (أصبحَ) اللاعبُ مشهورًا: ما أسرَعَ أنْ يُصبحَ اللاعبُ مشهورًا!
  - (ظلَّ) التّواصُلُ مُنقطعًا: ما أصعبَ أن يظلَّ التّواصُلُ مُنقطعًا!

  ويمكننا مع (كان) أن نأتي بعد فعل التعجّب بالمصدر (كون) منصوبًا (ما أجملَ كونَ المطرِ نازلًا!).



- الفعل غيرُ القابلِ للتّفاوت: نصوغ فعلَ التعجّب من فعلٍ مُستوفٍ للشروط، ثم نأتي بعده بمضارع الفعل غير القابل للتّفاوُت مسبوقًا بـ(أن) المصدريّة، أو نأتي بمصدر الفعل القابل للتّفاوت:
  - مات: ما أصعبَ أنْ يموتَ الإنسانُ بعيدًا عن وطنه!
    ما أصعبَ موتَ الإنسانِ بعيدًا عن وطنه!
  - فَنِيَ: ما أجملَ أنْ يفنى المالُ من أجل الحريّة!
    ما أجملَ فَناءَ المالِ من أجلِ الحريّة!
- وأما الفعل الجامد (غير المتصرّف) مثل: عسى، ليس، نِعمَ، بِئسَ ... فلا يُصاغ منها فعل التعجّب.

تدريب: ميّز التعجّب السماعيّ من التعجّب القياسيّ:

ما أحسنَ الدّينَ والدُنيا إذا اجتمعا　　وأقبــحَ الكفــرَ والإفلاسَ بالرّجلِ!

أعلّلُ النّفسَ بالآمـــالِ أرقبهـــا　　ما أضيقَ العيشَ لولا فُسحةُ الأملِ!　　(الطُّغرائيّ)

....

للهِ درُّكَ من مَهيبٍ وادِعٍ　　نَسْرٍ يُطارِحُهُ الحَمامُ هديلا　　(الجواهريّ)

....

قوله تعالى: ﴿أسمِعْ بهم وأبصِرْ﴾.

....

ما أسرعَ الأيّامَ في طيِّنا!　　تَمضي علينا ثُمَّ تَمضي بِنا　　(الشّريف الرّضي)

....

٥. التفضيل

التفضيل أسلوبٌ تُستَعمل فيه صيغة (أفعل) للدلالة على أنّ شيئًا زاد على شيء آخَر في صفةٍ معيّنة.

أمثلة:

- المحاولةُ أفضلُ من التردُّد.
- السعيُ في الرزقِ أحسنُ من انتظاره.
- العملُ المُتقَنُ أحبُّ إلى الله من غيره.

- **أركان التفضيل**

لأسلوب التفضيل أركان نحاول أن نتبيّنها من خلال الجمل السابقة، في الجدول التالي:

المُفضّل	اسم التفضيل	المُفضّل عليه
المحاولةُ	أفضلُ/ مِن	التردُّد
السعيُ في الرزقِ	أحسنُ/ مِن	انتظار الرزق
العملُ المُتقَنُ	أحبُّ/ مِن	عدم الإتقان

صياغة اسم التفضيل

يُصاغ اسم التفضيل على وزن (أفعل) بالشروط نفسها التي يُصاغ بها فِعلُ التعجُّب؛ أي أن اسم التفضيل يُشتقُّ من الفعل:

- الثلاثيّ.
- المُثبت (غير المنفي).
- التامّ (غير الناقص).
- المبنيّ للمعلوم.
- المتصرِّف (غير الجامد).
- القابل للتفاوت والمُفاضلة.
- الذي ليس الوصف منه على وزن أفعل ومؤنّثه فعلاء.

فالفعل الذي يستوفي شروط الصياغة السّابقة يُصاغ اسم التفضيل منه مباشرةً على وزن (أَفْعَل) كما رأينا في الأمثلة السابقة في الجدول السابق. وأمّا الأفعال التي لم تستوفِ الشروط السّابقة فهي قسمان:

أ. الأفعال غير الثلاثيّة، والأفعال التي يأتي الوصف منها على وزن (أفعل) الذي مؤنّثه (فعلاء). وهذا القسم يُصاغ اسم التفضيل من أفعاله بطريقة غير مباشرة، كما في فعل التعجّب، على النحو التالي:

- الفعل غير الثلاثيّ: نأتي قبله باسم التفضيل مصوغًا من فعلٍ مستوفٍ للشروط، ثمّ نأتي بمصدر الفعل غير الثلاثيّ منصوبًا على أنّه تمييز، مثل:
  - (احترم): المخلِصُ أكثرُ احترامًا لنفسه.
  - (اعتدَّ): الشّعراءُ أشدُّ اعتدادًا بأنفسهم من غيرهم.
- الفعل الذي يكون الوصف منه على وزن أفعل ومؤنّثه فعلاء: نستعمل معه طريقة غير الثلاثيّ نفسها؛ فنأتي قبله باسم التفضيل مصوغًا من فعلٍ مستوفٍ



للشروط، ثمّ نأتي بمصدر الفعل منصوبًا على أنّه تمييز، مثل:

- (حَوِرَ): هِند أشدُّ حَوَرًا من صفاء.
- (سَوِدَ): قلبُه أكثرُ سَوادًا من اللّيل.
- (حَمِرَ): وجهه أشَدُّ حُمرةً من الدحنون.

ب. الأفعال الجامدة، والأفعال غير القابلة للتّفاوت، والأفعال المبنيّة للمجهول، والأفعال النّاقصة: وهذه الأفعال لا يُشتقُّ منها اسم التّفضيل.

حالات اسم التفضيل

لاسم التفضيل ثلاث حالات:

الحالة الأولى ـ أن يكون مفردًا مذكّرًا؛ وذلك إذا جاء نكرةً غير مضاف، أو نكرةً مضافًا إلى نكرة، مثل:

- النجاحُ أفضلُ من الفشل.
- النساءُ العاملاتُ أقدرُ من غيرهنّ.
- الطالبان المتفوّقان أقوى من زميليهما.
- هاتانِ السيّارتان أكبرُ سيّارتينِ في المعرِضِ.
- مشروعُ صديقي أصغرُ مشروعٍ.

الحالة الثانية ـ أن يأتي اسم التفضيل معرّفًا بـ(ال)، وفي هذه الحالة يجب أن يُطابق المُفضّل، مثل:

- عليّ الأفضلُ خُلقًا.
- زينب الفُضلى خُلُقًا.
- المُدرِّستان الفُضليانِ ترحّبان بالطلبة.
- النساءُ الفُضلياتُ يعتنين بأبنائهنّ.
- الرجالُ الأفاضلُ لا يلتفتون إلى الصغائر.

الحالة الثالثة ـ أن يأتي اسم التفضيل مُضافًا إلى معرفة؛ وفي هذه الحالة يجوز فيه أن يبقى نكرةً مفردًا، وأن يُطابق المُفضَّلَ. مثل:

- فاطمةُ أفضلُ البناتِ/ أو فُضلى البناتِ.
- المعلمون أفضلُ الرجالِ/ أو أفاضلُ الرجالِ.

تدريب: إذا أردنا المفاضلة بين وسائل التّواصل اليوم وقديمًا يمكننا أن نقول:

- وسائل التّواصل اليومَ أسرع منها قبلَ أعوامٍ.
- وسائلُ التّواصُلِ اليومَ أكثرُ سرعةً منها قبلَ أعوامٍ.
- وسائلُ التّواصُلِ قبلَ أعوامٍ أبطأُ منها اليومَ.
- وسائلُ التّواصُلِ قبلَ أعوامٍ أكثرُ بطئًا منها اليومَ.

استخدِم أسلوب التّفضيلِ للمفاضلة بين:

- قراءة الشّعر وقراءة الرّوايات.

....

....

....

....

- الكلام والصّمت.

....

....

....

....

٦. الشرط

أسلوب الشرط من الأساليب الكثيرة الشّيوع في اللغة العربيّة، ويتكوّن من ثلاثة عناصر رئيسيّة هي:

- **أداة الشرط**
- **فعل الشرط**
- **جواب الشرط**

ويكون جواب الشرط متوقّفًا على حصول فعل الشرط.



أمثلة على أسلوب الشرط

- قال تعالى: ﴿إن نشأْ نُنزّلْ عليهم من السماء آية﴾.
- وقال تعالى: ﴿فمن يعملْ مثقالَ ذرّةٍ خيرًا يرَه ومن يعملْ مثقالَ ذرّةٍ شرًّا يرَه﴾.
- وقال المتنبّي: من يهُنْ يسهلِ الهوانُ عليه   ما لجرحٍ بميّتٍ إيلامُ
- ونقول: إذا صادقتَ الأشرارَ انقلبوا عليك.
- ونقول: متى تساعدِ الناسَ يُحبّوك.

أركان أسلوب الشرط

لو حاولنا أن نتبيّن أركان أسلوب الشرط الرئيسيّة من هذه الأمثلة لوجدنا أنّها في الآية الأولى:

الأداة (إنْ) ـ فعل الشرط (نشأ) ـ جواب الشرط (نُنزّل).
وفي الآية الثانية: الأداة (مَن) ـ فعل الشرط (يعمل) ـ جواب الشرط (يرَه).
وفي بيت المتنبّي: الأداة (مَن) ـ فعل الشرط (يهن) ـ جواب الشرط (يسهل). وهكذا ...

أدوات الشرط

أدوات الشرط كثيرة ومتنوّعة بحسب حاجة المتكلّم والموضوع الذي يريد أن يتحدّث عنه، فإذا أراد المتكلّم أن يتحدّث عن شخصٍ عاقل استعمل (مَن) فقال: مَن يُعاملِ الناسَ بالحُسنى يكسبْ محبّتَهم.

وإذا أراد أن يتحدّث عن الأشياء وعمّا لا يعقل استعمل (ما أو مهما) فقال: ما تشترِ من كتبٍ ينفعْك.

وإذا أراد أن يتحدّث عن مكان استعمل (أين أو أينما أو حيثما) فقال: أينما تسكن أسكن.
وإذا أراد أن يتحدّث عن زمان استعمل (متى أو أيّان) فقال: متى تقلِ الحقّ تُحترَم.

ومن أبرز أدوات الشرط في اللغة العربيّة:

إنْ ـ مَن ـ ما ـ مهما ـ متى ـ أيّان ـ أين ـ أينما ـ حيثما ـ كيفما ـ أيّ ـ لو ـ لولا ـ إذا ـ أمّا ـ لمّا ـ كلّما.

ونستطيع أن نحكم على أيٍّ من هذه الأدوات بأنّها أداة شرط إذا استُعملت في أسلوب شرط؛ لأنّ بعض هذه الأدوات قد يُستعمل في مواضع أخرى غير أسلوب الشرط.

لاحظ (مَن) في جملة: مَن سمح لك بالاعتداء على حريّة الآخرين؟

وجميع أدوات الشرط تؤدّي معنى الشرط على الوجه الأكمل، ولكنّها بحسب العمل الذي تؤدّيه في الجملة تنقسم إلى قسمين:

- **أدوات شرط عاملة**، وهي: إنْ ـ مَن ـ ما ـ مهما ـ متى ـ أيّان ـ أين ـ أينما ـ حيثما ـ كيفما ـ أيّ.
- **أدوات شرط غير عاملة**، وهي: لو ـ لولا ـ إذا ـ أمّا ـ لمّا ـ كلّما.

ولكن ما العمل الذي تقوم به الأدوات العاملة ولا تستطيع الأدوات غير العاملة أن تقوم به؟

عمل أدوات الشرط

- الأدوات العاملة **تجزم فعلين** (فعل الشرط وجواب الشرط). مثل:
مَنْ يُراقِبِ النّاسَ يتعبْ. [نلاحظُ أنّ الفعلين (يراقب) و(يتعب) مجزومان؛ لأنّ الأوّل فعل الشّرط والثاني جواب الشّرط، مع ملاحظة أنّ الفعل (يُراقب) مجزوم وعلامة جزمه السّكون، ولكن حُرِّكَ بالكسر منعًا لالتقاء السّاكِنَينِ[٤٩]]
- الأدوات غير العاملة **لا تجزم**، أي أنّها لا تؤثّر في الفعل، إذ يبقى الفعل معها على حاله من الرفع أو النصب أو الجزم. مثل:
لو ينظرُ النّاسُ إلى عيوبهم لَما عابَ بعضُهم بعضًا. [نلاحظ أنّ الفعل (ينظر) بقي مرفوعًا ولم يُجزم، مع أنّه فعل الشّرط، وأمّا (عابَ) فإنه فعلٌ ماضٍ لا يُجزَمُ أصلا، ولو كان مضارعًا لم نجزمه لأنّه جاء في سياق أداة شرطٍ غير جازمة]

فالفعل المُضارع إذا جاء فعلَ شرط أو جواب شرط مع أيّ من أدوات الشرط الجازمة فإنّه يُجزم بها.

تدريب: عيّن جواب الشرط فيما يلي:

- قال تعالى: ﴿كلّما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله﴾.

....

- قال الحجاج متمثّلًا:
أنا ابنُ جلا وطلاّعُ الثنايا   متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

....

٤٩ كثيرًا ما يأتي الفعل المضارع المجزومُ مُحرَّكًا بالكسر منعًا لالتقاء السّاكنين؛ ذلك أنّه إذا جاء بعد المضارع اسم مبدوء بـ(الـ) فإنّه يلتقي السّاكنان، ويتوجّبُ تحريك المضارع بالكسر وليس بالضمّ تمييزًا له عن حالة الرّفع. (من يتّبعِ الحقَّ يغنَمْ، إن تقرأِ الكتابَ تَفُزْ، من يُساعدِ النّاسَ يكسبْ، ...)



- أيّان يغبِ العدلُ تظهرْ بوادرُ الهلاك.

....

٧. النداء

للنداء أدوات معيّنة، أبرزها:

- يا ـ وتُستعمل لنداء البعيد.
- الهمزة، أي ـ وتُستعملان لنداء القريب.

وقد يجري تبادل بين استعمال هذه الأدوات.

صور المنادى

يأتي المنادى على صور متعدّدة هي:

١. المنادى المضاف، مثل:

- يا **طالبَ العلمِ**.
- يا **محمودَ الخُلُقِ**.

٢. المنادى الشبيه بالمضاف، مثل:

- يا **سائقًا سيّارةً**.
- يا **محمودًا خلقُه**.

٣. المنادى النكرة، وينقسم قسمين:

أ. نكرة مقصودة[٥٠]**، مثل:**

- قوله تعالى: ﴿يا **نارُ** كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم﴾.
- وقول بشّار بن برد:

يا **قومُ** أُذني لبعضِ الحيِّ عاشقةٌ   والأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحيانا

ب. نكرة غير مقصودة، كقولنا:

- يا **متفائلًا** يبعث فينا الأمل.
- يا **قائدًا** يحرّرُ الأوطانَ.

---

٥٠ معنى نداءِ (النّكِرة المقصودة) أن يُنادى شخصٌ أو شيءٌ ما بصفةٍ نكرةٍ من صِفاته، مع أنّه مقصودٌ بهذا النّداء وحدَه لا غيره ممّن ينطبق عليهم هذا الاسم النّكرة، كأن يُنادى شابٌّ مُعيّن بـ(يا رجلُ، أو يا طالبُ، أو يا موظّفُ، ...) ولكنّه هو المقصود بالنّداء من بين الأفراد الّذين ينطبق عليهم هذا الوصف. وأمّا نداء النّكرة غير المقصودة فهو النداء بالطّريقة نفسها، ولكنَّ المقصود بالنداء غيرُ مُعيّن، وإنّما ينطبقُ النداء على أيّ فردٍ من أفراد هذا الجنس الذي تشتمل عليه النّكرة، كقول أحدهم: يا موظّفًا يُساعدني في هذا العمل؛ فالمنادي هنا يبحث عن أيّ موظّفٍ يُساعده، ولا ينادي شخصًا بعينه.

٤. المنادى العلم، مثل:

- **بغدادُ** يا بلدَ الرشيدِ ومنارةَ المجدِ التّليدِ
- يا **بدرُ** إنَّك لو شهِدتَ مواقفي والموتُ يلحظُ والصِّفاحُ دوامي

- **أحكام المنادى**

يكون المنادى منصوبًا إذا كان:

- **مضافًا**
- **شبيهًا بالمضاف**
- **نكرةً غير مقصودة**

ويكون المنادى مبنيًّا على ما كان يُرفع به قبل النداء إذا كان: **عَلَمًا أو نكرة مقصودة.**

- **المنادى المبنيّ**

المنادى المبنيّ قسمان:

أ. العَلَم

- يا طارقُ - يا عليُّ
- يا زينبُ - يا فاطمةُ

ب. النكرة المقصودة

- يا طالبُ - يا أستاذُ - يا رجلُ
- يا طالبانِ - يا طلاّبُ - يا رجالُ
- يا أساتذةُ - يا معلمون - يا مهندسون

- **نداء المعرّف بـ(ال)**

عند نداء الاسم المعرّف بـ(ال) نستعمل معه (أيُّها) للمذكّر و(أيّتُها) للمؤنّث.

نقول: يا أيُّها الناسُ ويا أيّتُها المعلّماتُ.

إلاّ لفظ الجلالة فإنّ لندائه وجهين:

- النداء بـ(يا): يا اللهُ.
- النداء بإضافة ميم مشدّدة للفظ الجلالة: اللهمّ.

تدريب:

أ. ضع الحركة المناسبة على آخر كلّ كلمة تحتها خط في ما يلي:

- قالَ الشرطيّ للسّائق: يا سائق، توقّف.
- قالَ الطالب لأستاذه: يا أستاذ، متى يكونُ الامتحان؟
- قالَ الطّالبُ لزملائه: يا أستاذ يشرح لنا هذه المادّة.
- قال طالبٌ لزميله: متى يكون الامتحان يا رجل؟
- قال طالبٌ لزميله: متى يكون الامتحان يا سعيد؟

ب. عيّن المنادى، وبيّن سبب نصبه في ما يلي:

- يا ذا الجلالِ والإكرام. ....
- يا مُحبّي الخيرِ تقدّموا. ....
- يا رَجاءً كلّما ناديتُه أبْعَدَ. ....
- يا سائلي عن هواهم قُل لهم ذهبوا وظلّ وقعُ الخُطَا في الرّوحِ ينسكِبُ

(إبراهيم السّعافين)

....

٨. المدح والذمّ

للمدح والذمّ أسلوبٌ تُستعمل فيه أفعال معيّنة، أشهرها:

نِعمَ، وحبّذا = للمدح بئسَ، ولا حبّذا = للذمّ

مع جواز المدح والذمّ بألفاظ وطرائق أخرى بغير هذا الأسلوب، كأن يقول قائل: فلانٌ كريم وفلانٌ لئيم.

فيُسمّى ذلك مدحًا وذمًّا، ولكنّه لا يدخل ضمن أسلوب المدح والذمّ بألفاظه المخصوصة.

- **أمثلة على أسلوب المدح والذمّ:**
  - نِعمَ الرجلُ الذي يصدُقُ القولَ.
  - نِعمَ رجلًا الذي يصدُقُ القولَ.
  - بئسَ البضاعةُ الكذبُ.
  - بئسَ بضاعةً الكذبُ.
  - حبّذا العاملُ المخلصُ في عمله.
  - لا حبّذا التكاسُلُ في العمل.

تدريب: استعمل أسلوب المدح لمدح الصّفات التالية، وأسلوب الذمّ لذمّها:

- الثّبات على المبدأ:

  المدح: ....

  الذمّ: ....

- الجِدّ في العمل:

  المدح: ....

  الذمّ: ....

- احترام الآخَرين:

  المدح: ....

  الذمّ: ....

أولا. النحو

التّوابع

أمثلة:

- استمعتُ في النادي إلى محاضرةٍ **متميّزةٍ**.
- تبادل المسؤولُ **والموظّفون** التهانيَ بمناسبة العيد.
- حضر الطلبةُ **كلُّهم** المحاضرةَ **الثقافيّةَ**.
- يتركّز النشاطُ **الاقتصاديُّ** في العاصمةِ **عمّانَ**.

يُطلق مُصطلح التوابع على الكلمات التي تتبع كلماتٍ أخرى قبلَها في الإعراب[٥١]، ويشمل ذلك: **النعت، العطف، التوكيد، البدل**.

- **النّعت:** هو التّابعُ الذي يوضّح متبوعَه إذا كان معرفةً، ويُخصّصه إذا كان نكرةً.

أمثلة:

- فاز الطالبُ **المتميّزُ** بالجائزةِ **القيّمةِ**.
- فاز طالبٌ **متميّزٌ** بجائزةٍ **قيّمةٍ**.
- فاز الطالبانِ **المتميّزان** بالجائزتين **القيّمتين**.
- فازت الطالباتُ **المتميّزاتُ** بالجوائزِ **القيّمةِ**.
- فاز أخوك **المتميّزُ** بالجائزة **القيّمةِ**.

وقد تتعدّدُ النّعوتُ لمنعوتٍ واحد، كقولنا: فازَ بالجائزةِ طالبٌ متميّزٌ مؤدَّبٌ.

نلاحظ من خلال الأمثلة السّابقة أنّ النعت يتبع المنعوت في أربعة أشياء:

- الإعراب
- التعريف والتنكير
- العدد (الإفراد والتثنية والجمع)
- الجنس (التذكير والتأنيث).

تدريب:

أ. استخرج النّعوت من النصّ التالي، وبيّن مطابقتها لمنعوتاتها:

«يعاني الفكرُ العربيُّ المعاصرُ من عدم التقيّدِ بمنهجِ البحثِ العلميِّ الموضوعيِّ في كثيرٍ من الأحيان، وعدمِ تطبيق الكُتّاب **المُسلمينَ** لهذا المنهجِ على النصّ القدسيِّ

---

٥١ عندما نقول إنّ الاسم التّابع يتبع ما قبله (المتبوع) في الإعراب، فإنّما نعني بذلك أنّه يتبعه في الحالة الإعرابيّة (الرفع، أو النّصب، أو الجرّ، أو الجزم)، ولكنّه لا يتبعه في علامة الإعراب. فقد يأتي المتبوع مرفوعًا وعلامة رفعه الواو، ويكون التّابعُ مرفوعًا وعلامة رفعه الضمّة، مثل: جاء أبوك الكريمُ، وجاء أبوك وعليٌّ، وجاء الرجلانِ وامرأةٌ، ...



الدينيِّ المتمثِّلِ بآياتِ الكتابِ المُوحى إلى محمّد صلى الله عليه وسلّم، حيث أوّلُ شرطٍ من شروطِ البحثِ العلميِّ الموضوعيِّ هو دراسةُ النصّ بلا عواطفَ **جيّاشةٍ**، من شأنِها أن تُوقِعَ الدّارسَ في الوهم، وخصوصًا إذا كان موضوعُ الدراسة نصًّا دينيًّا أو نحو ذلك»[٥٢].

....

....

....

ب. النعتان المخطوط تحتهما في النصّ السّابق اختلفت علامة إعرابهما عن منعوتيهما. علّل ذلك.

....

....

- **النّعت جُملةً:**

يأتي النّعتُ أحيانًا جملةً وليس اسمًا مفردًا، وذلك عندما تأتي الجملةُ تصفُ اسمًا **نكرةً**[٥٣]، مثل:

التقيتُ **طلبةً يتطلّعونَ** نحو المستَقبَلِ بأملٍ وحذر.

فإنّ جملة **(يتطلّعون)** تصفُ الاسم النّكرة **(طَلَبَة)**، فكأنّنا قلنا: التقيتُ طلبةً مُتطلِّعينَ نحو ...

ولذلك نُعربُ جملة (يتطلّعون): جملة فعليّة في محلّ نصب نعت لـ(طلبة).

- **تدريب:**

إذا أردنا تحويل النّعت الجملة إلى نعت مفرد في النصّ التالي:

أرى طائرًا **يُحلِّقُ** في السّماء، تُظِلُّهُ غيمةٌ **تتّسعُ** رُقعَتُها، وتحاولُ طيورٌ أخرى **تطيرُ** قريبًا منه أن تُدركَهُ فلا تستطيع.

نقول: أرى طائرًا **مُحلّقًا** في السّماء، تُظِلُّهُ غيمةٌ **مُتّسعةٌ** رُقعَتُها، وتحاولُ طيورٌ أخرى **طائرةٌ** قريبًا منه أن تُدركَهُ فلا تستطيع.

٥٢ محمد شحرور، الكتاب والقرآن؛ رؤية جديدة، ط٢، دار السّاقي، بيروت، ٢٠١٣، ص ٣٠.

٥٣ إذا جاء الاسم المتبوعُ بالجملة معرفةً فإنّنا لا نُعربُ الجملةَ نعتًا، وإنّما تُعربُ حالًا، مثل: يذهبُ الموظفُ إلى عمله يحملُ هُمومًا كثيرة.



- **قياسًا على المثال السّابق حوّل النّعت الجملة إلى نعت مفرد في النصّ التالي:**
قامت قوّاتٌ تتبعُ للحكومة المركزيّة بقصفِ قريةٍ تقعُ على الجانب الشّرقيِّ من النّهر.

....

- **العطف**: المعطوف هو التّابعُ الّذي يأتي بينه وبين المعطوف عليه (المتبوع) أحدُ أحرُف العطف.

أمثلة:
- وضع الوزراءُ **والمسؤولون** خُططًا **وبرامجَ**.
- نزل المطرُ **فالثلجُ**.
- نزل المطرُ **ثـمّ الثلجُ**.
- ادرسْ في عمّـانَ **أو دمشقَ**.
- أحبُّ أن أدرسَ **وأستفيدَ**.

المعطوف هو الكلمة الواقعة بعد حرف العطف، ويشترك المعطوف مع المعطوف عليه في الإعراب.

حروف العطف الشائعة هي: الواو، الفاء، ثمّ، أو.
- **الواو** تفيد الجمع والمشاركة.
- **الفاء** تفيد الترتيب مع التعقيب.
- **(ثمّ)** تفيد الترتيب مع المهلة أو التراخي.
- **(أو)** تفيد التخيير أو التشكيك.

تدريب: ضع علامات الإعراب المناسبة على الكلمات المخطوط تحتها في ما يلي:
- الخيلُ واللّيل والبيداء تعرفُني   والسّيف والرُّمح والقِرطاس والقلمُ

(المتنبّي)

- وفصلُ الشتاء بعد الخريف، ثم فصل الصيف بعد الشتاء - وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع - ثم فصل القَيْظِ بعده، وهو الوقت الذي تدعوه العامةُ الصيفَ.

(ابن قُتيبة)

- أحِنُّ إليكْ
أحنُّ لماضٍ بعيدٍ بعيدْ
أسيرُ طريقًا مشينا بها ذاتَ يومٍ
فأسمع صوتي
كأنّي حبيبي أنادي عليك
فيرتدّ صوتي
فهذا الصّدى ما تبقّى لديّ[54]. (محمود فضيل التلّ)

- **التوكيد**

التوكيد نوعان: لفظيّ ومعنويّ.

- **التوكيد اللفظيّ:** هو تكرار لفظ معيّن لتوكيده، وقد يكون اللفظ المكرّر حرفًا أو اسمًا أو فعلًا أو جملةً.

أمثلة:

- هل أعدتَ لي الكتاب؟
نعم **نعم.**
- أبي **أبي** عاد من السّفر.
- الحريّةُ جميلةٌ **الحريّةُ جميلةٌ**.
- نجح **نجح** عليّ.
- نجح عليٌّ **نجح عليٌّ**.

- **التوكيد المعنويّ**

للتوكيد المعنويّ ألفاظ مخصوصة تُذكر لرفع اللبس وتوهّم إرادة غير المؤكَّد.

ونستعمل لتوكيد المفرد الألفاظ: (نفس وعين وذات) مضافةً إلى ضمير الاسم المؤكَّد. مثل:

- افتتحَ الوزيرُ **نفسُه** معرض الفن التشكيليّ.
- حصلتُ على المعلومةِ **ذاتِها** من مصدرٍ آخر.
- اجتاز زميلُك المسابقةَ **عينَها** التي اجتزتَها.

---

٥٤ شاطئ من نار، ص١٠٣.



ونستعمل لتوكيد المثنّى لفظي: كلا وكلتا مضافين إلى ضمير المثنّى. مثل:
- غادرت الطائرتان **كلتاهما** في وقت واحد.
- درستُ في الجامعتين **كلتيهما**.
- نشرتُ الدراستين **كلتيهما** في المجلّةِ نفسِها.

وتُعرب كلا وكلتا إعراب المثنّى (بالألف في حالة الرفع، وبالياء في حالتي النّصب والجرّ).

ونستعمل لتوكيد الجمع الألفاظ (كلّ وجميع وعامّة) مضافةً إلى ضمير الجمع. مثل:
- رجع الجنودُ **كلُّهم** من المعركة.
- تنقّل الشّابُ في المدنِ **جميعِها** بحثًا عن العمل.
- دعوتُ الطلبةَ **عامّتَهم** لحضور الأمسية.

تدريب: استعمل أسلوب التوكيد بدلًا من أسلوب الإضافة في ما يلي[٥٥]:
- دخلتُ نفسَ الامتحانِ ولم أنجح فيه. ....
- زرتُ جميعَ المواقع الأثريّة في الأردنّ. ....
- دعا عامّةَ النّاس لحضور اللّقاء. ....
- كلُّ النّاسِ يُحبّونَ المدحَ. ....

- **البدل**

البدل اسمٌ يُذكر قبلَه اسمٌ آخَر يُمهّد له، ويُعرف بالمُبدَل منه. وهو ثلاثة أقسام:

أ. البدل المُطابق: وهو الّذي يمكن فيه إحلال البدلِ مكانَ المُبدَلِ منه بلا إجراء أيّ تغيير، مثل:
- درّسني الدكتورُ **أحمدُ** مادّة القواعد. (فالبدل في هذه الجملة هو (أحمد) والمُبدل منه هو (الدكتور)، ويمكن حذف المبدل منه من الجملة، وإحلال البدل محلّه بلا أيّ تغيير: درّسني **أحمدُ** مادّة القواعد)
- تعاونتُ مع الطالبِ **عليٍّ** في إعداد البحث. (تعاونتُ مع عليٍّ في إعداد البحث)
- أعيشُ في العاصمةِ **عمّانَ**. (أعيشُ في عمّانَ)

---

٥٥ نشيرُ هنا إلى أنّ أسلوبَ الإضافة صحيح تمامًا، وليس خاطئًا، ولا بأس في استعماله، من باب التّنويع، جنبًا إلى جنب مع أسلوب الإتباع (التوكيد). وقد خطّأَ بعضُ اللغويّين استعمال أسلوب الإضافة مع (نفس، وعين) تحديدًا، فلا يُجيزون أن نقول: (جاء نفسُ الرّجلِ، وغادرَ عينُ الرجلِ)، ولا وجه لهذه التّخطئة؛ لأنّ هذا الاستعمال صحيح لا غبار عليه.

- تسلّمتُ الأمانةَ من هذا **الضّيفِ** بحضور هؤلاءِ **الأصدقاءِ**. (تسلّمتُ الأمانةَ من **الضّيفِ** بحضور **الأصدقاءِ**)[٥٦]
- المرءُ بأصغريه: **قلبِه** ولسانِه. (المرءُ بِقلبِهِ ولسانِه) وهذا النّمَطُ يُعرَفُ بـ(بدل التفصيل) وهو من ضمن البدل المطابق، ولكنَّ البدلَ فيه يأتي تفصيلًا للمُبدَل منه، ومن أمثلته:
- الدّهرُ يومانِ: يومٌ لك، ويومٌ عليك.

ب. بدل البعض من كلّ: وهو الّذي يكون فيه البدلُ جُزءًا رئيسيًّا من المُبدَلِ منه، مثل:

- قرأتُ الكتابَ **مقدّمتَه**.
- تحرَّكَ الجيشُ **ضُبَّاطُهُ**.
- غدًا يعودُ الشتاءُ **بَردُهُ ومطرُهُ**.

جـ. بدلُ الاشتمال: وهو الّذي يكون فيه البدلُ ممّا يشتملُ عليه المُبدَلُ منه (أي أنّه عنصر غير رئيسيّ في المُبدَل منه)، **مثل:**

- تُعجبني الجامعةُ **بهاؤها**.
- أحبُّ القريةَ **هدوءَها**.
- تسحرني كلماتُكَ **عُذوبتُها**.

نلاحظ أنَّ:

- البهاء ممّا تشتملُ عليه الجامعة، وكذلك الهدوء بالنّسبة إلى القرية، والعذوبة بالنّسبة إلى الكلمات، ولذلك سُمّي البدلُ في كلٍّ منها بدلَ اشتمال، بخلاف مقدّمة الكتاب، وضبّاط الجيش، وبرد الشتاء ومطره، التي هي أجزاء رئيسيّة في المبدل منه لكلٍّ منها.
- البدل في هذين القسمين لا بدَّ أن يتَّصلَ به ضميرٌ يعود على المُبدَل منه.

---

٥٦ الاسم المعرّف بـ(الـ) الواقع بعد اسم إشارة، يكون بدلًا من اسم الإشارة. ومن المعروف أنّ أسماء الإشارة مبنيّة (هذا، هذه، ذاكَ، ذلكَ، تلكَ، هؤلاءِ، أولاءِ، أولئكَ) ولكنّ موقعها الإعرابيّ يحدّدُ حركة البدل الذي يليها؛ فإذا جاء اسم الإشارة في محلّ رفع، جاء البدل بعده مرفوعًا، مثل (هذا الرّجلُ يُحبُّ الخير)، وإذا جاء اسم الإشارة في محلّ نصب، جاء البدل منصوبًا، مثل (قابلتُ ذلكَ الرّجلَ)، وإذا جاء اسم الإشارة في محلّ جرّ، جاء البدلُ مجرورًا، مثل (تعلّمتُ من هذه الزميلةِ شيئًا كثيرًا). إلا اسمي الإشارة للمثنّى فإنّهما يُعاملانِ معاملة المثنّى؛ بالألف في حالة الرّفع، وبالياء في حالتي النّصب والجرّ، (جاء هذانِ الرّجلانِ، وسلّمتُ على هذين الرّجلينِ وهاتينِ المرأتينِ).



تدريب ١: حوّل بنية الجمل التالية من أسلوب الإضافة إلى أسلوب البدليّة:

- ترافعَ نقيبُ المحامينَ عن الأحرار. ....

- تغيّبَ رئيسُ المجلسِ عن الاجتماع. ....

- لم يعتنِ كبارُ القُضاةِ بالتعديلات الجديدة. ....

- كم أحبُّ حِكمةَ المتنبّي في شِعره. ....

تدريب٢: اقرأ التقرير التالي الذي أعدّه مساعد مدير إحدى المستشفيات بشأنِ خلافٍ وقع بين طبيبٍ ومراجعيه، ثمّ عيّن البدل أينما ورد في التقرير، وضع على آخره الحركة المناسبة:

الدكتور مدير المستشفى المحترم
تحيّة طيّبة وبعد،

الموضوع: تقرير

فبناءً على تكليفكم لي بالتحقّق من أسباب الخلاف بين أحد المرضى والطّبيب أحمد، أبيّن أنّ الطّبيب أحمد لم يكن على درايةٍ بحال مريضه عليّ وقت مجيئه، لذلك طلبَ منه أن يُراجعه بعد أسبوعين، ممّا استثارَ غضبَ السيّد سمير المرافقِ للمريض.

واقبلوا فائق الاحترام

مساعد المدير
التاريخ

ثانيا. البنية الصّرفيّة

العدد

نحتاج إلى معرفة بعض أحكام العدد لنتمكّن من الأداء اللغوي السّليم قراءةً وكتابةً ومحادثة. وسنبيّن هنا أحكام العدد في اللغة العربيّة من جانبين:

- جانب التذكير والتأنيث (المطابقة والمخالفة).
- الجانب النحويّ التركيبيّ (موقع العدد الإعرابيّ).

تذكير العدد وتأنيثه

العدد	حالته من حيث التذكير والتأنيث	مثال
١، ٢	يطابقان المعدود	رجل واحد، وامرأتان اثنتان
٣ ـ ٩	تُخالفُ المعدود	ثلاثة رجالٍ، وتِسعُ نِساء
١٠(مفردةً)	تخالف المعدود	عشرةُ رِجالٍ، وعشرُ نساءٍ
١٠(مُركَّبةً)	تطابق المعدود	إحدى عشرة امرأةً، وتسعة عشر رجلًا
٢٠ ـ ٩٠	مُحايدة	عشرون رجلًا، وعشرون امرأةً
مئة، ألف، مليون، مليار	مُحايِدة	مئة رجلٍ، ومئة امرأة ألف رجلٍ، وألف امرأةٍ مليون رجلٍ، ومليون امرأة مليارُ رجلٍ، ومليارُ امرأةٍ

- **(العددان ١+٢)**

  هذان العددان يطابقان معدودهما في جميع مواقعهما.

  نقول: رجلٌ واحدٌ وامرأةٌ واحدة. ونقول: رجلان اثنان وامرأتان اثنتان، ... وهكذا.

وكذلك مع العدد المركّب والمعطوف، مثل:

- نجح أحدَ عشرَ/ اثنا عشر طالبًا.
- ونجح إحدى عشرة/ اثنتا عشرةَ طالبة.
- نجح واحدٌ وعشرون طالبًا واثنتان وعشرون طالبةً.

- **الأعداد (٣ - ٩)**

هذه الأعداد تخالف المعدود أينما وردت؛ فإذا كان المعدود مذكّرًا ألحقنا تاء التأنيث بهذه الأعداد، وإذا كان المعدود مؤنّثًا أبقينا العدد مجرّدًا من هذه التاء، مثل:

- ذهبنا في رحلةٍ امتدّت **ستّة** أيامٍ **وخمسَ** ليالٍ.
- سجّلتُ **أربعَ** موادَّ، ونجحتُ في **ثلاثٍ** منها.
- زرتُ **ثماني عشرة** دولةً خلال **تسعةٍ وعشرين** عامًا.

- **العدد ١٠**

للعدد ١٠ حالتان:

- أن يأتي مفردًا، وفي هذه الحالة يخالف المعدود كالأعداد من ٣ - ٩، مثل:
  فاز في المسابقة **عشرةُ طلّابٍ وعشرُ طالبات**.
- أن يأتي مركّبًا (والمقصود بالأعداد المركّبة هي الأعداد من ١١ - ١٩، وفي هذه الحالة يطابق العدد (١٠) المعدود، مثل:
  قال تعالى: ﴿يا أبتِ إنّي رأيتُ **أحدَ عشرَ** كوكبًا﴾.
- حضر الأمسيةَ الشعريّةَ **خمس عشرةَ** سيّدةً **وثلاثةَ عشر** رجلًا.

- **العدد المركّب**

بيّنا قبل قليل أنّ المقصود بالأعداد المركّبة الأعداد من ١١ - ١٩. وسُمّيت مركّبةً لأنّها تتألّف من جزءين:

- فأمّا الجزء الأوّل فهو الأعداد (١-٩). وقد عرفنا حكمها، فقلنا إنّ العددين (١ و ٢) يطابقان المعدود أينما وردا، وقلنا إنّ الأعداد (٣-٩) تخالف المعدود أينما وردت.
- وأمّا الجزء الثاني فهو العدد (١٠)، وقلنا إنّها في العدد المركّب تطابق المعدود في التذكير والتأنيث.

أمثلة على الأعداد المركّبة:

في الأردنّ **اثنتا عشْرةَ** محافظةً.

عقدت الجامعة **خمسةَ عشَرَ** مؤتمرًا.

شاركت طالباتُ القسمِ في أكثرَ من **ستَّ عشْرةَ** مسرحيّةً.

نلاحظ أنّ الجزء الأوّل من العدد المركّب إن كان (١ أو ٢) يُطابق المعدود، وإن كان (٣ ـ ٩) يخالفه. وأمّا الجزء الثاني (العشرة)، فتطابق المعدود مع كلّ الأعداد.

- **ألفاظ العقود (٢٠، ٣٠، ٤٠، ...٩٠)**

تُسمّى الأعداد (٢٠، ٣٠، ٤٠، ...٩٠) ألفاظ العقود، وهذه الأعداد مُحايدة من حيث التذكير والتأنيث، ومثلها الأعداد (مئة، وألف، ومليون، ...) فلا حاجة بنا إلى أن ننظر إلى المعدود من حيث التذكير والتأنيث مع هذه الأعداد.

نقول: جاء عشرون رجلًا وعشرون امرأةً.
ونقول: معي ألف دينارٍ ومئة ليرةٍ.

فيلزم العدد هنا حالةً واحدةً مع معدوده سواء كان مذكّرًا أم مؤنّثًا.

العدد من حيث التركيب النحويّ

العدد من حيث موقعه التركيبيّ (الإعرابيّ) في الجملة العربيّة يُعامل معاملة كلماتِ اللغة الأخرى، فقد يقع مبتدأ أو خبرًا أو فاعلًا أو مفعولًا به ... ويكون التعامل معه على هذا الأساس، أي بحسب موقعه في الجملة.

نقول: جاء ٥ طلاب و٦ طالبات. وعند كتابة العدد بالحروف نقول: جاء **خمسةُ** طلّابٍ و**ستُّ** طالباتٍ.

ونقول: اشتريتُ كتابًا واحدًا وروايتين اثنتين.
ونقول: سافرتُ مع اثنين من أصدقائي أمس.
نلاحظ أنّ العدد ٢ يُعامل معاملة المثنّى «بالألف في حالة الرفع، وبالياء في حالتي النصب والجرّ».

- **العدد المركّب**

قلنا إنّ المقصود بالأعداد المركّبة الأعداد (١١ ـ ١٩). وهذه الأعداد تكون مبنيّةً على فتح الجزئين دائمًا.
نقول: اشتريتُ **خمسةَ عشرَ** كتابًا، انتفعتُ **بثلاثةَ عشرَ** منها.
ونقول: في مكتبتي **سبعَ عشرةَ** مجموعةً قصصيّة.



فنلاحظ أنّ الأعداد المركّبة جاءت مبنيّةً على فتح الجزئين. ثمّ إن أردنا إعرابها نقول إنّ (خمسةَ عشرَ) في محلّ نصب مفعول به في الجملة الأولى، و(ثلاثةَ عشرَ) في محلّ جرّ بحرف الجرّ في الجملة نفسها، و(سبعَ عشرةَ) في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر في الجملة الثانية.

- **العدد ١٢**

ما قلناه عن إعراب الأعداد المركّبة يصلح عليها جميعًا باستثناء العدد ١٢؛ فهذا العدد، وإن كان مركّبًا، يُعربُ الجزءُ الأوّل منه إعرابَ المثنّى، أي أنّه يكون بالألف في حالة الرفع، وبالياء إن كان في حالتي النصب والجرّ. ويبقى الجزء الآخَر مبنيًّا على الفتح.

نقول:	جاء اثنا عشرَ رجلًا.	أو	اثنتا عشرةَ امرأةً
	استقبلتُ اثني عشرَ رجلًا.	أو	اثنتي عشرةَ امرأةً
	استمعتُ إلى اثني عشرَ رجلًا.	أو	إلى اثنتي عشرةَ امرأةً

- **ألفاظ العقود**

تُعاملُ ألفاظُ العقودِ معاملةَ جمع المذكّر السالم من حيثُ الإعراب؛
فتكون **بالواو** في حالة الرفع، مثل: تخرّج في هذا الفصل **عشرون** طالبًا بتقدير ممتاز.
وتكون **بالياء** في حالتي النصب والجرّ، مثل:
قطعتُ **تسعين** ساعةً معتمدة، وحصلتُ في إحدى و**ثمانين** منها على علاماتٍ جيّدة.

- **العدد المعطوف**

المقصود بالعدد المعطوف ألفاظ العقود معطوفةً على الأعداد (١-٩).

ويكون العدد الأوّل (١ - ٩) مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا بحسب موقعه في الجملة، ثمّ يأتي لفظُ العقدِ معطوفًا على اللفظ الأوّل. مثل:

- صدر عن الوزارة **اثنانِ وثلاثون** قرارًا. [جاءت (ثلاثون) مرفوعة بالواو لأنها معطوفة على الفاعل المرفوع (اثنان)]
- خاضَ الفريقُ سبعًا وعشرين مُباراةً منذ تأسيسه. [جاءت (عشرين) منصوبةً بالياء لأنها معطوفة على المفعول به المنصوب (سبعًا)]
- أخذتُ معلوماتٍ بحثي من خمسةٍ وخمسين مصدرًا. [جاءت (خمسين) مجرورةً بالياء لأنها معطوفة على الاسم المجرور (خمسةٍ)]



وكلُّ عددٍ يُعطف على عدد سابقٍ يتبعه في الإعراب، ويكون معطوفًا على السابق.

لاحظ قولنا:

- **وُلدتُ سنةَ ألفٍ وتسعِمئةٍ وأربعةٍ وتِسعينَ.**

تجدْ أنّ لفظ (تسع) عُطف على (ألف) فجاء مجرورًا مثلَه، ولفظ (أربعة) عُطف على لفظ (تسع) فجاء مجرورًا، وهكذا لفظ (تِسعينَ) عُطف على (أربعةٍ) المجرور فجاء مجرورًا.

تمييز العدد

العدد من الكلمات المبهمة التي تحتاج إلى تمييز يرفع الإبهام والغموض عنها؛ فلو قال أحدهم إنه اشترى سبعة أو عشرة ... ولم يأتِ بالمعدود لظلّ العددُ مُبهمًا غامضًا ولم يفهم أحدٌ عنه ما الّذي اشتراه. ولذلك فإنّ المعدود يُعرفُ بـ(تمييز العدد)، وهذا التمييز له حالات إعرابيّة بحسب العدد، وذلك على النحو المبيّن في الجدول التالي:

العدد	تمييزه (المعدود): مفرد أم جمع؟	حالة التمييز الإعرابية	مثال
٣ ـ ١٠	جمع	مجرور	ثلاثةُ رجالٍ ـ سبعُ نساءٍ
١١ ـ ٩٩	مفرد	منصوب	أحدَ عشرَ رجلًا ـ تسعةٌ وتسعونَ امرأةً
مئة ألف مليون مليار	مفرد	مجرور	مئةُ دينارٍ ـ مئةُ ليرةٍ ألفُ دينارٍ ـ ألفُ ليرةٍ مليونُ دينارٍ ـ مليونُ ليرةٍ مليارُ دينارٍ ـ مليارُ ليرةٍ

- **تدريب: ضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة:**

- قرأتُ هذا الأسبوع .... مقالةً سياسيّة.

أ. إحدى عشَرَ ب. أحدَ عشر جـ. إحدى عشرة د. أحدَ عشرة

- تتألّفُ القصيدة الفائزة من .... بيتًا.

أ. مئةٍ وخمسٍ وعشرين ب. مئةٍ وخمسةٍ وعشرين

جـ. مئةٌ وخمسةٌ وعشرون د. مئةٍ وخمسٌ وعشرون



- درستُ في الجامعة .... مساقات.

أ. سبعَ　　ب. سبعةَ　　جـ. سبعةِ　　د. سبعةُ

- حصل المتسابقُ الأوّلُ على ستٍّ وثمانينَ ....

أ. وِسامٍ　　ب. نُقطةٍ　　جـ. نُقطةً　　د. صوتًا

- في الأردنّ .... محافظةً.

أ. اثنا عشرةَ　　ب. اثنتا عشرةَ　　جـ. اثنا عشرَ　　د. اثنتا عشرَ

ثالثا. البلاغة

علم البديع

هذا العلم يُعنى بما يدخلُ على الكلام من تحسينات تُضفي عليه مزيدًا من العمق في المعنى، ومن الجمال في اللّفظ، ولذلك أُطلق عليها اسم «المُحسِّنات»، وهي قسمان:

أ. **المحسّنات المعنويّة:** وهي المحسّنات التي تتّجه، في الأصل، إلى إضفاء الجمال على المعنى، مع أنّها تزيد اللفظَ جمالًا، ومن أبرزها:

- **الطّباق:** وهو أن يُؤتى في الكلام باللّفظ وضدّه، وهذا ممّا يعمّق المعنى في ذهن المتلقّي، ويُعين على الفهم، لأنّ الأشياء تتميّز بأضدادها كما يُقال، وقال صاحبُ اليتيمة[٥٧]:

فالوجهُ مثلَ الصّبحِ مُبْيَضٌّ   والشَّعرُ مِثلَ اللّيلِ مُسوَدُّ
ضِدّانِ لمّا استَجمَعا حَسُنا   والضِّدُّ يُظهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ

ومن أمثلة الطّباق: أنتظرك في اللّيلِ والنّهار، يموتُ الكثيرُ كلَّ يومٍ ويُولَدُ الكثيرُ أيضًا. ويُسمّى الطّباقُ الواردُ في هذه الأمثلة **(طِباق الإيجاب)**، وهو أحد قِسمَي الطِّباق، وأمّا القِسمُ الآخَرُ فيُسمّى **(طباق السّلب)**، وهو يعتمد على سلب الصّفة من أحد طرفي الطّباق، وإبقائها في الآخَر، كقولنا: فلان يعلمُ أنّه على حقّ، ولا يعلمُ غيرُه بذلك.

- **المقابلة:** أن يُؤتى في السّياق نفسِه باثنين أو أكثر من المتضادّات، وكلٌّ منها يقابِلُ الآخَر، ولذلك سُمّيت (مُقابَلة)، وبيتُ اليتيمة السّابق مثالٌ عليها:

فالوجهُ مثلُ الصّبحِ مُبْيَضٌّ   والشَّعرُ مِثلُ اللّيلِ مُسوَدُّ

فـ(الصّبح) يُقابله (اللّيل)، و(مُبيَضّ) يقابله (مُسوَدّ).

- **التورية**: هي أن يذكر المتكلّمُ لفظًا له معنيان، أحدهما قريبٌ يتبادرُ إلى الذّهن، وهو غيرُ المُراد، والآخَرُ بعيدٌ خفيّ، وهو المقصود والمُراد. ومن أمثلتها المشهورة عبارة (لا أحبُّ العنبَ بعد **العصر**)، فإنّ التورية تكمن في كلمة (العصر) التي لها معنى قريب هو الوقت من النّهار، وهو غيرُ مقصود، ولها معنىً بعيدٌ خفيٌّ وهو العصر مصدر الفعل (عَصَرَ)، وهو المقصود.

---

٥٧ عُرفت هذه القصيدة باليتيمة؛ لأنّه لم يُعرَف قائلها، يُنظر: القصيدة اليتيمة، صلاح الدّين المنجّد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٠.



ومثل ذلك قول الشّاعر:

يا عاذِلي فيهِ قُل لي	إذا بدا كيفَ أسلو؟
يمــرُّ بــي كــلَّ يــومٍ	وكلّمــا **مَرَّ** يَحلـــو

فالفعل (مَرَّ) له معنيان: أن يكون من المرور بدلالة الفعل (يمرُّ) الوارد في أول البيت، وهو المعنى غير المراد، وأن يكون من المرارة بدلالة الفعل (يحلو) في آخِر البيت.

وثمّة أساليب بلاغيّة هي من المحسّنات المعنويّة، تُضفي جمالًا أسلوبيًّا وتأثيرًا في المتلقّي، وسنذكر هنا أبرز هذه الأساليب بإيجاز:

- المدح بما يشبه الذّم: حيث يوجّه الكاتب عبارته مُشعِرًا بأنّه يذمّ شخصًا أو أمرًا ما مع أنّه يمدحه، كعبارة: (ما في فلانٍ من عيب غيرَ أنّه كريمٌ) أو عبارة (الخطأ الوحيد عند فلان أنّه يُحبُّ الاستقامة)، ...
- الذمّ بما يشبه المدح: وهذا الأسلوب عكس الأسلوب السابق، مثل عبارة (هذا العمل جيّد لولا أنّه لا فائدة منه)، أو عبارة (فلان لا يشهد الزّور إلا إذا كان لصالحه).
- أسلوب الحكيم: ويُسمّى هذا الأسلوب أيضًا (اللُّغز في الجواب)، حيث يُجيب الشّخصُ سائلَه بغير ما يتوقّع، أو يحمل كلامَه على غير ما قصد. ومنه جواب الشّيخ المُسنّ للشاب الذي سأله: كم عمرك؟ فقال له: إنّي أنعمُ بالعافية. وجواب التّاجر: إنّي أمينٌ وثقةُ النّاس بي عظيمة، جوابًا لمن سأله: كم رأس مالك؟

ب. **المحسّنات اللفظيّة:** وهي المحسّنات التي تتّجه، في الأصل، إلى إضفاء الجمال على اللفظ، مع أنّها تزيد المعنى عمقًا، ومن أبرزها:

- **الجِناس**: وهو اتّفاقُ لفظين أو تشابههما في النّطق، واختلافهما في المعنى، وهو قسمان:
- **الجناس التامّ**، وهو ما اتّفق فيه اللّفظان اتّفاقًا تامًّا في النّطق، كقول أحمد شوقي:

سلا مِصرَ هل **سلا** القلبُ عنها	أو أسا جُرحَها الزّمانُ المؤسّي

فإنّ كلمة (سلا) الأولى هي فعلُ أمر من (سألَ) مُسند لألف الاثنين، أي (اسألا)، بينما (سلا) الثانية هي فعلٌ ماضٍ من السُّلوان، ومضارعُهُ (يسلو) مثل (دعا ـ يدعو).

ومثله قول الشاعر: عضّنا الدّهرُ **بِنابِهْ**   ليتَ ما حلَّ **بِنا بِهْ**

ونلاحظُ أنّ (**بِنابِهْ**) الأولى هي عبارة عن (بـ + نابِ + ـهِ):
حرف الجرّ الباء + ناب (مفرد الأنياب، وهي الأسنان القواطع) + هاء الغائب (تعود على الدّهر).

بينما (بِنا بِهْ) الثانية هي عبارة عن (بِـ + نَا + بِـ + ـهِ):
حرف الجرّ الباء + الضمير (نا) المتكلّمين، ثمّ حرف الجرّ الباء + هاء الغائب (وتعود على الدّهر أيضًا).

فالمطلوب في الجناس اتّفاق اللّفظين في النّطق وليس في طبيعة اللّفظ ونوعه، ولا في كتابته، فنقول (علا فلانٌ على أقرانه)، فيقع جناسٌ تامّ بين (علا) الفعل، و(على) الحرف، بالرغم من أنّ الأولى فعل والثانية حرف، والأولى تُكتب بألف قائمة، والثانية بألف على صورة الياء.

- **الجناس النّاقص**، ويسمّى **غير التامّ**، وهو الجناس الذي يقوم على تشابه اللّفظين لا تطابقهما تمامًا، فقد يختلف اللّفظان المتشابهان في عدد الحروف، أو في ترتيبها، أو في حركاتها، ... كقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «اللهمَّ كما حسَّنتَ **خَلْقي** فحسِّن **خُلُقي**»، وتقول العرب: (**خُلْفُ الوَعْدِ خُلُقُ الوَغْد**)، فالخُلْفُ والخُلُقُ بينهما جناسٌ ناقص بسبب حرفي الفاء والقاف، وتسكين اللام في الأولى وضمّها في الثانية، وأمّا (الوعد) و(الوغد) فحلّت الغين مكان العين، ممّا أنتج جناسًا ناقصًا بينهما.

- **السّجع:** هو اتّفاق أواخر الجمل في الحرف الأخير، ممّا يُحدثُ قدرًا من الموسيقى اللفظيّة لدى المتلقّي، ومن أمثلته قول بديع الزّمان الهمذانيّ في المقامة القَريضيّة: «... قلنا: فما تقول في المُحدَثين من الشعراء والمتقدِّمين منهم؟ قال: المتقدِّمون أشرفُ لفظا، وأكثرُ مِن المعاني حظّا، والمتأخِّرون ألطفُ صُنعا، وأرقُّ نَسجا. قُلنا: فلو أرَيْتَ من أشعارِك، ورَوَيتَ مِن أخبارك...»[٥٨].

فنلاحظ التوافق في الحرف الأخير من الجملتين (المتقدِّمون أشرفُ **لفظا**، وأكثرُ مِن المعاني **حظّا**)، وتوافق الحرف الأخير في الجملتين (فلو أرَيْتَ من **أشعارِك**، ورَوَيتَ مِن **أخبارك**)، وهذا هو السّجع.

٥٨ مقامات الهمذانيّ، شرح وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٣.

تدريب: بيّن ما جاء في النّصوص التالية من ألوان البديع:

- رُوي أنّ الحَجَّاج أرادَ أن يُهدّدَ رجلًا فقال له: لأحملنك على الأدهم[٥٩]، فقال الرّجل: مثلُ الأمير يحملُ على الأدهم والكُمَيت الأشقر. قال: إنّه حديد[٦٠]. قال: لَأن يكونَ حديدًا خيرٌ من أن يكون بليدًا.

....

....

- توفِّيت ابنة عمّ الخليفة المنصور، وقُبيلَ وصول الجنازة نظر المنصور إلى القبر وقال لأبي دُلامة الشّاعر: ما أعدَدتَ لهذه الحُفرة يا أبا دُلامة؟ فقال: بنتُ عمّكَ يا أمير المؤمنين، يُجاءُ بها السّاعةَ فتُدفَنُ فيها.

....

....

- حُلوِ الفَكاهَةِ مُرِّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ بقسوةِ البأسِ منه رِقّةُ الغَزَلِ

....

....

- إذا رماكَ الدّهرُ في معشرٍ قد أجمعَ النّاسُ على بُغضهم
فدارِهِم ما دُمتَ في دارِهِم وأرضِهِم ما دُمتَ في أرضِهِم

....

....

- فتًى كان فيهِ ما يسرُّ صديقَه على أنّ فيه ما يسوءُ الأعاديا

....

- يا أمّةً كان قُبحُ الجَورِ يُسخِطُها فأصبح حُسنُ العدلِ يُرضيها

....

- أبياتُ شِعرِكَ كالقصو رِ، ولا قصورَ بها يعوقُ
ومن العجائبِ لفظُها حُرٌّ ومعناها رقيقُ

....

....

---

٥٩ صفة الأدهم تُطلق على القيد، وعلى الحصان، كما إنّ الكُميت والأشقر تُطلقان على الحصان.

٦٠ الحديد اسم يُطلَق على القيد، ويكون صفةً على وزن (فعيل) بمعنى القويّ الشّديد.

تدريبات نهاية الوحدة

- اقرأ النصّ التالي ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

«كان من أسباب توالي المعارك عامّة، وخاصّة في حالة العرب مع الغرب في العصور الحديثة، أنّ الغالب القويّ يرى المغلوب الضعيف غنيمة كاملة له، اكتسبها بحكم ما حقّق عليها من نصر، ولذلك يفرض عليه من الشروط ما يسلبه كثيرا من الحقوق الإنسانيّة والقوميّة، ويسلبه مقوّمات شخصيّته الثقافيّة، ويفرض عليه تقسيماته التي تسعى إلى أن تجعل من الأمّة الواحدة أممًا، ومن الوطن الواحد أوطانًا، يقيم في كلّ جزء أنظمة وتقاليد ومؤسّسات تفصله عن الأجزاء الأخرى، وتعزله عن تراثه وحضارته.

ومع مرور الزمن ينشأ في كلّ جزء حكّامٌ وأفراد من المنتفعين بهذه التجزئة يصبحون مع غيرهم من المدافعين عنها - بعد أن كانوا من أشدّ الثائرين عليها - ويصبح لكلّ جزء عَلَمُه ونشيده وجيشه وحدوده التي يدافع عنها أمام الجزء الآخر الذي كان معه وحدة متلاحمة، ويصبح لكلّ جزء أنظمته ومؤسّساته التعليميّة والثقافيّة. ومع ذلك كلّه فإنّ الجمرة تظلّ متّقدة في أعماق الشعوب، ويظلّ الشعور - مهما يضعف - يتطلّع إلى كسر هذه الشروط والقيود التي فرضها عليه الغالب المحتلّ.

وربّما كان أوّل ما يبرز أمامنا ونحن نستذكر الأحداث ونعرضها أنّ هذه المنطقة - التي يصرّ البعض على تسميتها بالشرق الأوسط، وحقّها أن تُسمّى الوطن العربيّ للدلالة على هذا الجزء من ديار الإسلام الذي يمتدّ من المغرب الأقصى إلى العراق وساحل الخليج حتّى عمان - هذه المنطقة كانت دائمًا مسرحًا لحروبٍ متعدّدة منذ أقدم العصور التي عرفها التاريخ، وستظلّ كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وليست كلّ حرب منها إلا معركة يستعدّ المغلوب، على مدى أجياله المتعاقبة، لخوض معركة أخرى يدحر فيها الغالب. وهذه حقيقة لا بدّ أن نوطّن أنفسنا على أن نتعايش معها نحن وذرّياتنا من بعدنا كما تعايش معها آباؤنا وأجدادنا. ولن تكون هذه الحروب إلا معركة واحدة، وستظلّ تعقبها معارك ما بقينا وبقوا.

ويؤيّد نظريّتنا هذه أنّ مجلس الأمن الدوليّ - في ظلّ النظام العالميّ الجديد - يتعامل مع قضايا أمّتنا بمقياسين؛ فعلى حين كانت كثير من القرارات تُهمل ولا تُنفّذ، مثل القرارات



التي تؤيّد الحقوق العربيّة وتشجب إسرائيل، نرى قرارات أخرى تُشنّ لتنفيذها الحروب. فإذا كان العراق قد احتلّ بالقوّة الكويت فهل من شكّ في أنّ إسرائيل قد احتلّت بالقوّة أرض فلسطين، وقسما من سورية، وقسما من جنوبيّ لبنان؟ فلماذا تُجيّش الجيوش (بدأت بـ ٢٨ دولة ثمّ زادت على الثلاثين) سنة ١٩٩١ لهدف ظاهره تطبيق الشرعيّة الدوليّة، وباطنه تدمير القوّة العسكريّة والموارد الاقتصاديّة للعراق، ولا تُنفّذ هذه الشرعيّة الدوليّة لإخراج إسرائيل من الأراضي العربيّة التي تحتلّها منذ أكثر من ستين عاما؟»[٦١]

السؤال الأول

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة الخاطئة، بحسب النصّ السّابق:

١. من أسباب المعارك كثرة الشروط التي يتمسّك بها المغلوب بعد الحرب. ( )

٢. الهدف الحقيقي لحرب سنة١٩٩١ هو تدمير القوّة العسكريّة والموارد الاقتصاديّة للعراق . ( )

٣. لا يؤيّد الكاتب أن تسمّى المنطقة العربية منطقة الشرق الأوسط إلا إذا شملت المغرب والعراق. ( )

٤. الحكّام المنتفعون بالتجزئة يصبحون بعد وقت من أشدّ الثائرين على الاحتلال. ( )

٥. يبدو الكاتب متفائلًا بأن يعمّ السلام في المنطقة العربيّة. ( )

أ. ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١. الفكرة الرئيسة في النصّ هي:

أ. الصراع دائم في المنطقة العربيّة

ب. يعتمد الصّراعُ على عزل الأمة عن تراثها

جـ. تقسيم الوطن العربيّ إلى كيانات

د. الشرعيّة الدولية تكيل بمكيالين

٢. معنى قول الكاتب :(إنّ الجمرة تظلّ متّقدة في أعماق الشعوب):

أ. تظلّ الشعوب المنتصرة حاقدة على الشعوب المحتلّة.

ب. تظلّ الشعوب تعاني من نيران الاحتلال وآثاره السلبيّة.

جـ. تظلّ الشعوب متطلّعة إلى التخلّص من مظاهر الاحتلال.

د. تظلّ الشعوب مسرورة بالنصر ومبتهجةً به.

---

٦١ ناصر الدين الأسد: نحن والآخَر(صراع وحوار)، ص١٥٧-١٦٠ (بتصرّف)

٣. **مقارنة الكاتب بين احتلال العراق للكويت عام ١٩٩١ واحتلال إسرائيل لفلسطين هدفها الإشارة إلى:**

أ. اقتتال الشعوب العربيّة وصراعاتها.

ب. ثنائيّة الغالب والمغلوب.

جـ. ازدواجيّة المعايير الدوليّة.

د. عدالة الشرعيّة الدوليّة.

٤. **العبارة الأكثر مناسبةً لدلالة الفعل (نوطّن) الوارد في الفقرة الثالثة هي:**

أ. فقلتُ لها يا عزُّ كلُّ مُصيبة إذا وُطِّنت يومًا لها النّفسُ ذلّتِ (كُثيّر عزّة)

ب. توطين البدو في المساكن الثابتة من منجزات الدولة الأردنيّة.

جـ. سعت بريطانيا إبّان الانتداب إلى توطين اليهود في فلسطين.

د. المُستوطنات اليهوديّة مخالفة للشرعيّة الدوليّة.

٥. **عبارة (إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها) تُشير إلى:**

أ. يوم خلق الأرض

ب. يوم النصر للعرب

جـ. يوم القيامة

د. يوم القضاء على الأعداء

٦. **الضبط السليم للكلمتين (بقينا وبقوا) في الفقرة الثالثة هو:**

أ. بقَينا وبقُوا

ب. بقِينا وبقُوا

جـ. بقَينا وبقَوا

د. بقِينا وبقَوا

٧. **كلمة (الوطن) في الفقرة الثالثة:**

أ. فاعل مرفوع بالضمة

ب. نائب فاعل مرفوع

جـ. مفعول به منصوب بالفتحة

د. مبتدأ مؤخّر مرفوع

٨. كلمة (مؤسّسات) في الفقرة الثانية علامة آخرها:

أ. الضمّة
ب. الكسرة
جـ. السكون
د. الفتحة

٩. كُتبت كلمة (آباؤنا) الواردة في الفقرة الثالثة كتابة:

أ. خاطئة والصحيح (آبائنا)
ب. خاطئة والصحيح (أبأنا)
جـ. صحيحة
د. خاطئة والصحيح (آباءنا)

١٠. خبر كان في جملة (كانت دائما مسرحا لحروب) - في الفقرة الثالثة - هو:

أ. مسرحًا
ب. شبه الجملة (لحروب)
جـ. دائمًا
د. ضمير مستتر تقديره (هي)

١١. كلمة (توالي) في السطر الأول مصدر للفعل:

أ. والى
ب. تولّى
جـ. أولى
د. توالى

١٢. كلمة (المحتَلّ) الواردة في آخر الفقرة الثانية:

أ. اسم فاعل
ب. مصدر
جـ. اسم مكان
د. اسم مفعول

١٣. **جملة (يتطلّع) في الفقرة الثانية في محلّ:**
أ. نصب حال
ب. نصب خبر
جـ. رفع نعت
د. نصب نعت

السؤال الثاني

أ. استخرج من النصّ ما يلي (من الفقرات المبيّنة):
- توكيدًا (الفقرة الثانية): ....
- بدلا مرفوعا (الفقرة الثالثة): ....

ب. أكمل فراغات العبارة التالية بكتابة الأرقام الواردة في الفقرة الأخيرة بالحروف:
بدأت بـ(٢٨) .... دولة، ثمّ زادت على الـ(٣٠) .... سنة (١٩٩١) ....

جـ. عندما نريد أن ننفي جملة (مجلس الأمن يتعامل مع قضايا أمتنا بمقياسين) نقول:
....

د. عند تحويل المصدرين المؤوّلينِ إلى مصدرينِ صريحينِ في جملة (لا بدّ من أنْ نوطّن أنفسنا على أن نتعايش معها) نقول:
....

السؤال الثالث

أ. في كلّ جملة ممّا يلي خطأ نحويّ واحد. عيّنه وصحّحه:
١. حيثما تجدون سعادتكم نجدْ سعادتنا: ....
٢. يا خرّيجو الجامعات، كونوا على قدر المسؤوليّة: ....
٣. ترشّح للانتخابات اثنان وعشرون امرأة: ....
٤. انطلق الخليفة أبي بكر يحارب المرتدّين: ....
٥. يستعدُّ الرّفاقُ المناضلين لمعركة جديدة: ....



ب. ضع الحركة المناسبة على آخر كلّ كلمة تحتها خطّ، مع بيان السّبب:

- لا تُريد الرِّجالَ يا **صخْر** إلّا   **جُبَناء** أذِلّةً أنذالا

....

....

- نحنُ **الحرائر** إنْ مالَ الزّمانُ بنا   لم نشكُ إلاّ إلى الرّحمن بلوانا

....

....

- يا **أرض**، ناشدتُكِ أن تحفظي   تلكَ **الوجوه** **الغُرّ** والأعيُنا

....

....



الوحدة الرابعة

مهارة الاستماع

مهارة الاستماع إحدى المهارات اللغويّة الأربع، وتشترك مع مهارة القراءة في رفد الإنسان بالمعرفة؛ ذلك أنّ المعرفة بشتّى أنواعها تنتقل إلى الإنسان عبر قناتين رئيستين هما: **القناة البصَريّة** التي تنقل إلى الإنسان كثيرًا من المعارف عبرَ التأمّل في الأشياء، ومشاهدة الصّور، والقراءة والاطّلاع على الموادّ المكتوبة. **والقناة الأخرى هي القناة السّمعيّة التي تنقل إلى الإنسان المعرفة** بكافّة أشكالها وصورها، التي قد تكون محاضرات أو لقاءات أو مناظرات أو نشرات إخباريّة أو دراما، ...

ولا شكّ في أنّ مهارة الاستماع تاريخيًّا هي أُولى المهارات اللغويّة التي تتفعّل لدى الإنسان ضمن استعداده اللغويّ الفطريّ الذي يولد مزوّدًا به، ومن ثَمَّ فالإنسان يبدأ ممارسة الاستماع منذ ولادته، أي قبل ممارسته المهارات اللغويّة الأخرى (التحدّث، والقراءة، والكتابة)، بل إنّ الاستماع هو الذي يُتيح للطّفل تفعيل استعداده اللغويّ، وهو الذي يؤهّله للتحدّث الذي هو مظهر اللغة الإنسانيّة، ثمّ ينتقل بعد تفعيل هاتين المهارتين (الاستماع والتحدّث) اللتين يكتسبهما من محيطه وبيئته، إلى تعلّم مهارتي القراءة والكتابة.

لذلك فإنّ مهارة الاستماع من المهارات المهمّة التي تحتاج إلى صَقلٍ وتنمية وتدريب، ذلك أنّ تفعيل هذه المهارة عند الإنسان في وقت مبكّر من حياته هو أمرٌ ضروريّ ومهمّ، ولكنّه لا يعني إتقانه لهذه المهارة؛ إذ إنّ المحيط اللغويّ للطّفل، والعادات اللغويّة والاجتماعيّة السائدة في بيئته، يؤثّران أشدّ التأثير في اكتساب الإنسان عاداتٍ استماعيّة إيجابيّة أو سلبيّة. ولعلّ التشتّت وعدم التركيز الجيّد هما من أبرز العادات الاستماعيّة السلبيّة التي يكتسبها بعض الناس من محيطهم الاجتماعيّ الأوّل.

استراتيجيّات الاستماع:

قد يكون الاستماع مباشرًا أو غيرَ مباشر؛ فالاستماع المباشر يتمثّل بالاستماع إلى شخصٍ (أو أشخاص) يتحدّثُ (أو يتحدّثون) مع المُستمع وجهًا لوجه بدون واسطة كما يجري في المحاضرات والخُطب والنّدوات والحلَقات النقاشيّة. وأمّا الاستماع غير المباشر فهو الاستماع إلى شخصٍ (أو أشخاص) يتحدّث (أو يتحدّثون) عبرَ واسطةٍ كالمذياع أو التلفاز أو الحاسوب أو الهاتف الذكيّ، وما تبثّه هذه الوسائط من نشرات أخبار، ولقاءاتٍ، وتقاريرَ، ومقاطع تسجيليّة، ودراما ...



ومن أبرز استراتيجيّات الاستماع:

- الإنصات الجيّد أثناء الاستماع.
- عدم التشتّت أو الانشغال بالتفكير بشيء آخر أثناء الاستماع.
- تنظيم الأفكار والمعلومات التي يستقبلها أثناء الاستماع أولًا بأوّل، وربط المتآلف منها بعضه مع بعض.
- محاولة ربط بعض الأفكار والمعلومات المستقبَلَة بما يشابهها أو بما له علاقة بها ممّا يختزنه المُستمع من تجاربَ سابقةٍ ومعلوماتٍ وأفكار.
- تدوين بعض الملاحظات القصيرة بشأن ما قد يرد في الكلام من خطأ في معلومة أو تناقضٍ في طرح، أو ضَعفٍ في حُجّة.
- تدوين بعض الأرقام أو الإحصائيات أو التواريخ التي ترد أثناء الاستماع.

وتُضاف النُّقطتان التاليتان إلى ما سبق لتحقيق استماعٍ جيّدٍ في أثناء الاستماع المباشر:

- احترام المتكّلم وعدم مقاطَعَته أو الانتقاص من شأنه سواءٌ بحركة يدٍ، أو بإشارة عَين، أو بجَلسةٍ غير مناسبة، أو بانشغالٍ بشيء غير كلامه.
- مشاركة المتكلّم بالإقبال عليه والنّظر إليه؛ ممّا يساعد في تلقّي المادّة المسموعة وفهم دلالات عباراتها على الوجه الأمثل.

أسئلة نصوص الاستماع

يمكنك عزيزي القارئ أن تستمع إلى نصوص الاستماع في القُرص المُرفق (CD) أو من خلال الموقع الإلكتروني arabicfluency.com، ثمّ الإجابة عن الأسئلة التّابعة لها.

أسئلة النصّ الأوّل

(موسوعيّة الجاحظ)

- **ضع دائرةً حول رمز الإجابة الرئيسيّة:**

١. الفكرة الرئيسيّة في موضوع الحوار (الجاحظ) هي:

أ. سعة ثقافته ب. كثرة مؤلّفاته جـ. سرعة بديهته د. أسلوبه الأدبيّ

٢. الكتاب الّذي ليس من مؤلّفات الجاحظ هو:

أ. النّوادر ب. الحيوان جـ. البُخلاء د. البيان والتّبيين

٣. محقّق كتاب البخلاء هو:

أ.عبد السّلام هارون ب. ابن قتيبة جـ. طه الحاجريّ د. المبرّد

٤. اشتُهرت قصّة (عبدُ الله بن سوّار وإلحاح الذّباب) بحسب إسماعيل لأنّها:

أ. أفضلُ قصص الجاحظ جـ. وُضعت في المناهج المدرسيّة والجامعيّة

ب. تتحدّث عن القُضاة وكبار القوم د. تتحدّث عن موضوعٍ جميل

٥. كتاب الجاحظ الذي عدّه ابن خلدون ضمن أربعة كتبٍ هي أمّهات كتب الأدب، هو:

أ. الكامل ب. الحيوان جـ. البخلاء د. البيان والتّبيين

٦. نفهم من الحوار أنّ اللّثغة تعني:

أ. احتباس النُّطق ب. تحوّلُ الصّوت إلى صوتٍ آخَر

جـ. صعوبة الفهم د. عدم ظهور النَّفس مع الصّوت

٧. نستنتج من النصّ أنّ لثغة (عليّ بن جُنيد بن فُريديّ) كانت في قلب:

أ. الراء غينًا ب. اللام ذالًا جـ. الرّاء ذالًا د. الراء ياءً

٨. الذي لثغته بالياء إذا أراد أن يقول (واستبدّت مرّةً واحدة) قال:

أ. واستبدّت مغّةً واحدة   جـ. واستبدّت ميّةً واحدة

ب. واستبدّت مذّةً واحدة   د. واستبدّت مظّةً واحدة

٩. يبدو من خلال النصّ أنّ الجاحظ اشتُهِرَ بـ:

أ. الأسلوب العلميّ ودقّة التّصوير   جـ. الأسلوب العلميّ ورواية اللغة

ب. الأسلوب الأدبيّ ورواية الأساطير   د. الأسلوب الأدبيّ ودقّة التّصوير

١٠. الصفحة التي تحدّث فيها الجاحظ عن اللّثغة هي الصّفحة:

أ. الخامسة   ب. الخامسة والعشرون   جـ. الخامسة عشرة   د. الخامسة والثلاثون

أسئلة النصّ الثّاني

(مِحنَة الجوع)

- **ضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة:**

١. نستنتج أنّ كاتب النصّ هو:

أ. شوقي ضيف جـ. محمود السّمرة
ب. محمد عبد الهادي أبو ريده د. إحسان عبّاس

٢. نستنتج أنّ كاتب النصّ:

أ. مِصريّ ب. فِلسطينيّ جـ. أردنيّ د. يمنيّ

٣. ينتمي النصّ إلى:

أ. المسرح ب. القصّة القصيرة جـ. السيرة الذاتيّة د. السّيرة الغيريّة

٤. امتدّ زمان الأحداث الواردة في النصّ على زمنٍ يُقدَّر بحوالي:

أ. خمس سنوات ب. عشرة أشهر جـ. سنتين د. عشر سنين

٥. الواضح من النصّ أن الكاتب ينتمي إلى عائلة:

أ. ثريّة تهتمّ بالتعليم جـ. ثريّة لا تهتمّ بالتعليم
ب. فقيرة تهتمّ بالتعليم د. فقيرة لا تهتمّ بالتعليم

٦. السّبب الرئيسيّ في ميل كاتب النصّ إلى تحديد النَّسل هو:

أ. أنّه لا يُحبّ الاستكثار من الأطفال أصلا
ب. التخوّف من المستقبل في ظلّ حالة اللّجوء
جـ. رغبة زوجته في التحديد
د. اتّفاق قناعته مع قناعة زوجته بالتحديد

٧. قول الكاتب للّذي يقرأ الأسماء في حفل تخريج الطلبة: (إذا قرأتَ اسمي فأرجو ألّا تَقرنَ به لفظة «الآنسة»، وبعد تردُّد يسير قرأ اسمي صحيحًا) **يُشير إلى:**

أ. أنّ اسمه من الأسماء الشّائعة للإناث
ب. عدم قدرة قارئ الأسماء على تمييز الاسم المذكر من المؤنّث
جـ. كراهيته للألقاب
د. رغبته في التهكّم



- **ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة الخاطئة:**

١. يمكن أن نستنتج من النصّ أنّ والد الكاتب كان السّبب في زواجه. ( )

٢. الشّخص الذي وعد الكاتبَ بأوّل راتب له في المدرسة، وهو نفسه الذي لامَه في آخر النصّ لتشجيعه له على الدّراسة هو صديقه شوقي ضيف. ( )

٣. المال المشار إليه في عبارة (علوتُ مِنصّةً ونثرتُ المالَ على الأرض) هو مستحقّاته التي كانت قد توقّفت حوالي عشرة أشهر. ( )

٤. اسم الأكلة التي أكلها الكاتب مع (محمود السّمرة، ومحمود زايد): الكُشَري. ( )

٥. يعود السّبب في عدم قدرة الكاتب على التحوّل من الاهتمام بشؤونه الخاصّة إلى الاهتمام بالشأن العامّ، إلى انشغاله بمصدر رزقه في ظلّ فقدان الوطن. ( )

أسئلة النصّ الثّالث

(إمبراطوريّة الثروة)

- **ضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة:**

١. يرى الكاتب أنّ مكانة الولايات المتّحدة التي بلغتها في مطلع القرن الحادي والعشرين هي الأبرز في التّاريخ:

أ. بلا مُنازع

ب. باستثناء الإمبراطوريّة الرّومانيّة قديمًا

جـ. باستثناء بريطانيا في مطلع القرن العشرين

د. باستثناء بريطانيا في القرن السادس عشر

٢. القوّة العُظمى الوحيدة التي لم تعمل على ضمّ أراضي دولٍ مجاورة إلى أراضيها في أعقاب الحروب التي خاضتها في القرن العشرين:

أ. الولايات المتّحدة

جـ. الإمبراطوريّة الرّومانيّة

ب. بريطانيا

د. اليابان

٣. كانت بريطانيا في مطلع القرن العشرين تُسيطر من اليابسة في العالَم على ما مِساحته:

أ. الثُّلث	ب. الرُّبع	جـ. النِّصف	د. الخُمس

٤. تبلغ نِسبة مساحة الولايات المتّحدة إلى نِسبة اليابسة في العالم:

أ. عشرة في المئة

ب. ثمانية في المئة

جـ. ستّة في المئة

د. عشرين في المئة

٥. تُساهم الولايات المتّحدة بالناتج الإجماليّ لدول العالَم مُجتمعةً بما يُقارب:

أ. الثُّلث	ب. الرُّبع	جـ. النِّصف	د. الخُمس



٦. يعود السّبب الرئيسيّ، بحسب الكاتب، في سيادة الثّقافة الأمريكيّة بُلدانَ العالَم كُلّه إلى:

أ. تفوّقها العسكريّ

ب. إسهاماتها الكبرى في التقدّم التكنولوجيّ

جـ. اللغة الإنجليزيّة

د. إنتاجها أفلام هوليود

٧. يرى الكاتب أنّ أكبر نقاط قوّة الولايات المتّحدة تكمن في:

أ. تفوّقها في المجال العسكريّ

ب. سيطرتها على غرف الدردشة الإلكترونيّة

جـ. تفوّقها في مجال الثروة وإدارتها

د. الانتشار القويّ للغة الإنجليزيّة

- **ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة الخاطئة:**

١. بريطانيا البلد الوحيد الذي خرج من كلّ صراعات القرن العشرين بحال أقوى. (   )

٢. يرجع الفضل في تفوُّق نفوذ الولايات المتّحدة إلى تفوّق اقتصادها. (   )

٣. كان ثلث سكّان العالَم خاضعًا لبريطانيا أيّام الملك إدوارد السّابع. (   )

٤. يشكّل سكّان الولايات المتّحدة عشرة بالمئة من سكّان العالَم. (   )

٥. اللغة الإنجليزيّة مستخدمة في ثلث مواقع الإنترنت في العالَم. (   )

أولا. النحو

الجرّ في اللغة العربيّة

تُجرُّ الأسماء في اللغة العربيّة بطريقتين رئيستين هما:

- الجرّ بحروف الجرّ.
- الجرّ بالإضافة.

وثمّة طريقة ثالثة هي الجرّ بالإتباع (النعت والعطف والتوكيد والبدل)، وقد أشرنا إلى التّوابع في الوحدة الثالثة؛ فكلّ اسمٍ تابعٍ لاسمٍ مجرورٍ يأتي مجرورًا، فعندما نقول: المرءُ بأصغريه: قلبِه ولسانِه، فإنّ سببَ جرّ الاسم (قلبِه) هو إتباعُها (بالبدليّة) للاسم المجرور (أصغريه)، وسبب جرّ (لسانِه) هو إتباعها (بالعطف) للاسم المجرور (قلبه).

أولا ـ الجرّ بحروف الجرّ

حروف الجرّ كثيرة أبرزها:

من/ إلى/ عن/ على/ في/ الباء/ اللام/ واو القسم.

وهذه الأحرف ـ كما هو معروف ـ تختصّ بالأسماء فتجرّها؛ أي أنّه لا يقع بعدها إلاّ أسماء مجرورة.

أمثلة على الجرّ بحروف الجرّ:

- عليك **بالأناةِ**؛ فإنّك **على إيقاعٍ** ما أنت موقعُهُ أقدرُ منك **على ردٍّ** ما قد أوقعتَه.
- ومن **فضْلِ** الكلام **على الصمت** أنّك **بالكلامِ** تُخبِر **عن الصّمت** وفضلِه، ولا تُخبرُ **بالصّمتِ عن فضلِ** الكلام.

نلاحظ أنّ حروف الجرّ لا تكتفي بجرّ الأسماء الظاهرة، وإنّما تجرّ الضمائر أيضًا (ولأنّ الضمائر مبنيّة فإنّها تُصبح في محلّ جرّ)

انظر المثال السابق:

عليك بالأناةِ؛ فإنّك على إيقاعٍ ما أنت موقعُهُ أقدرُ **منك** على ردٍّ ما قد أوقعتَه.

نجد أنّ حرفي الجرّ (على/ من) قد دخلا على ضمير المخاطَب (الكاف)، فنقول إنّه مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ.



ثانيًا ـ الجرّ بالإضافة

المُضاف في اللغة العربيّة يُعرب بحسب موقعه من الجملة؛ فقد يكون فاعلًا أو مفعولًا أو مبتدأً أو خبرًا أو اسمًا مجرورًا ...

وأبرز ما يتميّز به الاسم المُضاف أنّه:

- مُجرّدٌ من (ال) التعريف، مثل: مُحرّرُ الصحيفةِ، وكاتبُ النصِّ، ...
- لا يُنوّن: أي يكون مجرّدًا من التنوين عند إضافته، مثل:

كتابُ علمٍ ، وسيفُ الحقِّ ، ومصدرُ المعرفةِ ...

وإذا كان مثنّى أو جمع مذكّر سالمًا فإنّ نونه تُحذف، مثل:

مهندسو المشروعِ ، ومُساعدا الرئيسِ ...

وأمّا المُضاف إليه فيُجرّ بالإضافة، مثل:

من أسبابِ **العداواتِ** تنافُسُ **الجيرانِ** والقراباتِ، وتحاسُدُ **الأشكالِ** في الصّناعات.

تلاحظ أنّ:

تراكيب الإضافة في المثال هي:

(أسبابِ **العداواتِ**)/ المضاف فيه اسمٌ مجرور بحرف الجرّ.

(تنافُسُ **الجيرانِ**)/ المضاف فيه مبتدأ مؤخّر مرفوع.

(تحاسُدُ **الأشكالِ**)/ المضاف فيه معطوف مرفوع.

وأمّا المُضاف إليه فمجرور دائمًا، مثل (العداوات/ الجيران/ الأشكال) في هذا المثال.

- **مُلازِماتُ الإضافة:**

في اللغة العربيّة أسماء كثيرةُ التداوُل في الاستعمال، تمتازُ بأنّها تُلازِمُ الإضافة في أغلب حالاتها (أي أنّها تأتي مضافة وبعدها مُضافٌ إليه في أغلب الاستعمالات التي تردُ فيها)، وهي:

- كُلّ، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفسٍ ذائقةُ الموتِ﴾.
- بَعض، مثل: وبَعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ. (المضاف إليه محذوفٌ مُقدَّرٌ بعد «بعض» الثانية)

- كِلا وكِلتا، مثل: قوله تعالى: ﴿كِلتا الجنتينِ آتتْ أُكُلَها﴾.
- غير، مثل: اعمل بإخلاصٍ غيرَ آبهٍ بما يقول الآخَرون.
- قبل، مثل: قبلَ الرّمي تُملأ الكنائنُ[٦٢].
- بعد، مثل: ليس بعدَ الكُفرِ ذنبٌ.
- معَ، مثل: كُن معَ الحقِّ ولا تُبالِ.
- لدى، مثل: ليس لدى الشّاعرِ إلاّ ما قال.
- عِندَ، مثل: ما عندَ اللهِ خيرٌ للمتّقين.
- أمامَ، مثل: أمامَ المِرآةِ تظهرُ الحقيقة.
- وراءَ، مثل: وراءَ كُلِّ عظيمٍ امرأة.
- خلْفَ، مثل: لا تستتر خلفَ الألقابِ البرّاقة.
- فوقَ، مثل: لا تطلب فوقَ حقِّك.
- تحتَ، مثل: كلُّنا تحتَ القانونِ.

- **تدريب:**

بيّن طريقة الجرّ في الأسماء التي تحت كلٍّ منها خطّ:

- استعنتُ في البحثِ **والتدريسِ** بمعاجمَ **كثيرةٍ**.

....

....

- قيل في **المثل**: مَن لك بأخيكَ **كُلِّه**!

....

....

- أقمتُ في العاصمةِ **عمّانَ** مدّةَ **الدراسةِ** **كُلِّها**.

....

....

---

٦٢ الكنائنُ: جمعُ كِنانة، وهي جُعبةُ السِّهام.



لعلّك لاحظتَ من خلال التّدريب:
أنّ نعت المجرور مجرورٌ، وإن اختلفت علامة الجرّ كما في الجملة الأولى (... بمعاجمَ كثيرةٍ)[٦٣].

وأنّ علامة جرّ التوكيد في الجملة الثانية هي الكسرة (كلِّه) بينما علامة جرّ المؤكَّد (الاسم المتبوع) هي الياء.

وأنّ علامة جرّ البدل في الجملة الأخيرة (عمّانَ) هي الفتحة؛ لأنّها ممنوعة من الصرف.

٦٣ كلمة (معاجم) ممنوعة من الصّرف؛ لأنّها صيغة منتهى الجموع، لذلك تُجرّ بالفتحة بدل الكسرة.

الممنوع من الصّرف

- ما المقصود بـ(الصرف) الّذي تُمنع منه بعض الأسماء؟

المقصود بالصّرف هنا: التمكّن من الإعراب والتنوين. ولأنّ الأسماء الممنوعة من الصرف لا تُنوّن فقد سُمّيت ممنوعةً من الصرف.

ولذلك فإنّ المنع من الصرف يستلزم أمرين:
الأوّل – **عدم التنوين**، أي أنّ الأسماء الممنوعة من الصرف لا تُنوّن كما تُنوّن الأسماء المصروفة.

نقول: شارك محمدٌ وزيدٌ وعمرُ وفاطمةُ في المسرحيّة.
فـ(محمد وزيد) اسمان مصروفان، أي ليسا ممنوعينِ من الصّرف، ولذلك لاحظنا التنوين على آخر كلٍّ منهما، ويقابلهما (عمر وفاطمة) فهما اسمان ممنوعان من الصّرف ولذلك لم نرَ تنوينًا عليهما، فلم نقل (عُمرٌ وفاطمةٌ)، ولا يصحّ أن ننوّنهما.

والأمر الآخَر الذي يستلزمه المنع من الصّرف هو أنّ **علامة جرّ الممنوع تُصبح فتحةً بدلَ الكسرة.**

نقول: أقمتُ في كلٍّ من لبنانَ وعمّانَ والقاهرةِ مدّةً من الزمن.

فالاسمان (لبنان، وعمان) جاءا مجرورَينِ وعلامةُ جرّهما الفتحة لأنّهما ممنوعان من الصّرف، بينما (القاهرة) جاءت مجرورة بالكسرة لأنّها مصروفة.

هل كلُّ الأسماء ممنوعة من الصرف؟

الأسماء التي تُمنع من الصرف هي:
١. العلم ٢. الصّفة

لكنّنا نعرف أنّ كثيرًا من الأعلام مثل: زيد ومحمّد وعليّ وسامر ... والصّفات مثل: طويل وقصير وجميل ... غير ممنوعة من الصرف.

لذلك نقول إنّه لا بدّ من توفّر سبب آخَر في العلم والصّفة حتّى يُمنعا من الصرف.



أ. العَلَم

يُمنع العَلَم من الصرفّ إذا كان:

- مؤنّثًا، مثل: زينب ـ فاطمة ـ بغداد ـ سعاد ـ حمزة ـ عُبادة ...
- على وزن الفعل، مثل: يزيد ـ تغلب ـ يزن ـ أحمد ـ أكرم ...
- (على وزن فُعَل)، مثل: عُمَر ـ مُضر ـ زُحَل ـ جُحا ...
- أعجميًّا، مثل: إبراهيم ـ إسماعيل ـ هارون ـ جورج ...
- مركّبًا تركيبًا مزجيًّا، مثل: كردستان ـ أفغانستان ـ بعلبكّ ...
- مزيدًا بألف ونون، مثل: سلمان ـ حمدان ـ عثمان ـ زيدان ...

ملاحظة:

العلم الثلاثيّ الساكن الوسط إذا انطبقت عليه شروط المنع من الصرف جاز منعه وصرفه.

مثل: هند ـ دعد ـ وعد ـ مِصر ...

- قال تعالى: ﴿وقال الذي اشتراه من مِصرَ لامرأته﴾.
- وقال تعالى: ﴿اهبطوا مِصرًا فإنّ لكم ما سألتم﴾.
- وقال الشاعر: ليتَ هندًا أنجزتنا ما تعِدْ وشفت أنفسنا ممّا تجدْ

ب. الصِّفة

تُمنع الصِّفة من الصرفّ إذا كانت:

- على وزن (أفعل) ومؤنّثه (فعلاء) مثل:
  أشقر وشقراء، وأحمر وحمراء، وأبلَه وبلهاء، ...

وهذا الوزن يتكرّر في الألوان والعيوب كثيرًا.

- على وزن (فعلان) الذي مؤنّثه (فعلى)
  مثل: عطشان ـ جوعان ـ سكران ـ غضبان ـ شبعان ...

جـ. الممنوع من الصرف وليس علمًا ولا صفة

ممّا يُمنع من الصرف وليس علمًا ولا صفة:

- صيغة منتهى الجموع، وهي كلّ جمع وسطه ألف بعدها حرفان، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن.
  مثل: مساجد ـ كنائس ـ منابر ـ جنائز ـ عجائز ـ مخابز ...
  مناديل ـ قناديل ـ سكاكين ـ مراجيح ـ مواضيع ...
- الكلمات المختومة بألف وهمزة زائدتين.
  مثل: شعراء ـ أدباء ـ صحراء ـ علماء ـ أطبّاء ...

هل يمكنُ للممنوع من الصرف أن يُصرف؟ نعم، يُصرف الممنوع من الصرف في حالتين:

- إذا عُرّف بـ(الـ) مثل:
  - من الأفضلِ أن تكون ناجحًا في حياتك.
  - كثرت المروءة عند من يعيش في الصحراءِ.
- إذا أُضيف، مثل:
  - صلّيتُ في مساجدِ المدينة.
  - قرأتُ لشعراءِ العصر الجاهليّ.

فائدة

أسماء الإناث وأسماء المدن والقرى جميعُها ممنوعةٌ من الصّرف ما لم تكن معرّفةً بـ(الـ)، مثل: القاهرة، الرياض، الزرقاء، البتول، الزهراء، ... وما جاء منها ثلاثيًّا ساكن الوسط مثل (هند، وعد، مصر، ...) جاز منعُه وصرفه.

تدريب ١: أكمل الجدول التالي بعلّة المنع من الصّرف:

الاسم	نوعه من حيث الصّرف وعدمه	سبب المنع من الصّرف للممنوع
يعقوب		
طرابلس		
القدس		
مكّة		
زينب		
مراجع		

تدريب ٢: استخرج الممنوع من الصّرف في ما يلي، مع بيان السّبب:

- تنقّلتُ من إربدَ إلى الزّرقاءِ ثمّ إلى عمّانَ.

....

....

- أُعجبتُ بأصدقائي: أحمدَ وعائشةَ وسعيدٍ.

....

....

- استقبلتنا طفلةٌ شقراءُ بوردةٍ حمراءَ.

....

....

الأسماء التي تُعرب بالحروف

الأسماء الخمسة المثنّى جمع المذكّر السالم

- **الأسماء الخمسة هي: أبٌ، أخٌ، حمٌ، فو، ذو**

تُعرب هذه الأسماء بالحروف؛

بالواو في حالة الرفع

وبالألف في حالة النّصب

وبالياء في حالة الجرّ

- **شروط إعرابها بالحروف:**

أن تكون **مفردة**. وأن تكون **مضافةً** إلى غير ياء المتكلّم.

أمثلة من القرآن الكريم على إعرابها بالحروف:

- ﴿ وأبونا شيخٌ كبير ﴾.
- ﴿ يا أخت هارون ما كان أبوكِ امرأ سَوء ﴾.
- ﴿ ولكنّ الله ذو فضلٍ على العالمين ﴾.
- ﴿ وآتِ ذا القُربى حقَّه ﴾.
- ﴿ ارجِعوا إلى أبيكم ﴾.

- **إعرابها بالحركات**

تُعرب الأسماء الخمسة بالحركات وليس بالحروف إذا:

١. كانت مضافةً إلى ياء المتكلّم، مثل قوله تعالى:

﴿ قالت إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجرَ ما سقيتَ لنا ﴾.

٢. كانت غير مضافة، مثل قوله تعالى:

﴿ قال ائتوني بأخٍ لكم من أبيكم ﴾.

- **المثنّى**

يكون المثنّى بالألف في حالة الرفع، مثل:

- استعدّ **الفريقان** للمباراة.
- **الدولتان** تتّفقانِ على المعاهدة.



ويكون المثنّى بالياء في حالتي النّصب والجرّ، مثل:
- كرّمت الجامعةُ **الطالبينِ الفائزين**.
- أُخذت المعلومة من **مصدرين مختلفين**.

- **جمع المذكّر السالم**

يكون جمع المذكّر السالم بالواو في حالة الرفع، مثل:
- اتّجه **المثقّفون** نحو الحوار العقلانيّ.

ويكون بالياء في حالتي النّصب والجرّ، مثل:
- كرّمت الجامعةُ **الفائزينَ**.
- استفدتُ من أفكار **المتحاوِرين** ونقاشهم.

- **حذف نون المثنّى ونون جمع المذكّر السالم**

تُحذف نون المثنّى وجمع المذكّر السالم عند الإضافة، مثل:
- استعدّ **فريقا** المباراةِ للانطلاق.
- **رئيسا الدولتينِ** يتّفقانِ على المعاهدة.
- أُخذت المعلومة من **مصدريها** المختلفين.
- اتّجه **مثقّفو** **الأمّةِ** نحو الحوار العقلانيّ.
- استفدتُ من أفكار **متحاوِري** الندوةِ ونقاشهم.

(خطأ شائع):

يكثر انتشار خطأ شائع عند كثير من النّاس نحو قولهم:
- قرأتُ **كتابَيّ** المادّةِ بدقّة.
- ركبتُ في **سيّارتَيّ** الشّركةِ.

حيث يُشدّدون ياء المثنّى بعد حذف نونه عند الإضافة، والصّواب عدمُ تشديدها:
- قرأتُ **كتابَي** المادّةِ بدقّة.
- ركبتُ في **سيّارتَي** الشّركةِ.

وهذه الياء تُشدّدُ في حالة واحدة عندما تكون إضافة المثنّى إلى ياء المتكلّم:
- قرأتُ **كتابَيَّ**.
- ركبتُ في **سيّارتَيَّ**.

أي قرأتُ كتابينِ لي، وركبتُ في سيّارتين لي.

تدريب: أكمل فراغ كلّ جملة ممّا يلي بأسماء تُعربُ بالحروف:

- لم يكن للنّاسِ غِنى عن .... (الفُقهاءِ المُحدِّثينَ الشّعراءِ الفُرسانِ)
- كأنَّ .... المالِ محسودٌ. (ذا ذو صاحب ذي)
- قدّمَ الطالبُ .... مادّةِ الحاسوبِ. (امتحانات امتحانا امتحانَي امتحانينِ)
- .... الفريقِ قليلو خِبرةٍ. (مُدرّبين مُدرّبو مُدرّبون مُدرّبي)

الحال

الحال: كلمةٌ أو جملةٌ يؤتى بها لبيان حال اسمٍ معيّن (كالفاعل أو نائب الفاعل أو المفعول به ...) الوارد في الجملة.

ويُسمّى هذا الاسم الذي جيء بالحال لبيان حاله (الفاعل أو نائب الفاعل أو المفعول به ...) صاحبَ الحال. و**حكم الحال النّصب.**

- **أمثلةٌ على الحال وصاحبها:**
  - غادر الناسُ المكانَ **مسرعين**.
  - غادر النّاسُ المكانَ **نظيفًا**.
  - قابلتُ زميلتي **مبتسمًا**.
  - قابلتُ زميلتي **مبتسمةً**.
  - وُضعَ الميزانُ **مختلًا**.

(تلاحظ أنّ صاحب الحال معرفة، والحال في هذه الأمثلة مفردة «كلمة واحدة»)

- عيّن صاحبَ الحال في الجمل السّابقة، وبيّن موقعه الإعرابيّ.

....

....

....

....

....



- **أمثلةٌ على الحال (جملة فعليّة):**
  - نام الطّفلُ **يبكي** من الجوع.
  - رجع الجنودُ **يغنّون** أغاني النّصر.
  - اعتصم العمّالُ **يطالبون** بحقوقهم.
  - غادر الاحتلالُ الأرضَ **وقد احترقت**.

(تلاحظ أنّ صاحب الحال معرفة، والحال في هذه الأمثلة جملة فعليّة)

- **أمثلةٌ على الحال (جملة اسميّة):**
  - نام الطّفلُ **وهو يبكي** من الجوع.
  - رجع الجنودُ **رؤوسُهم مرفوعة**.
  - غادر الاحتلالُ الأرضَ **وهي محترقةٌ**.

(تلاحظ أنّ صاحب الحال معرفة، والحال في هذه الأمثلة جملة اسميّة)

الفرق بين جملة الحال وجملة النّعت (الصّفة):

جملة الحال: تبيّن هيئة اسمٍ معرفة، وتكون دائمًا في محلّ نصب.

جملة النّعت (الصّفة): تصف اسمًا نكرة، وتتبعه في الإعراب.

أمثلة جملة الحال	أمثلة جملة النّعت (الصّفة)
رجع **الجنودُ** رؤوسُهم مرفوعة.	رجع **جنودٌ** رؤوسُهم مرفوعة.
أشفقتُ على **الطّفلِ** يبكي من الجوع.	أشفقتُ على **طفلٍ** يبكي من الجوع.
رجع **الجنودُ** يغنّون أغاني النّصر.	رجع **جنودٌ** يغنّون أغاني النّصر.
اعتصم **العمّالُ** يطالبون بحقوقهم.	اعتصم **عمّالٌ** يطالبون بحقوقهم.

خطأ شائع

من الأخطاء الشّائعة في باب الحال:

أمثلة الخطأ	الأمثلة بعد التّصحيح
لقيتُ صديقي وهو واقفًا عند السيّارة.	لقيتُ صديقي وهو واقفٌ عند السيّارة.
رجع الجنديُّ ورأسُهُ مرفوعًا.	رجع الجنديُّ ورأسُهُ مرفوعٌ.

التّعليل: يعرف من يقع في هذا الخطأ قاعدةَ الحال المفرد، وأنّه منصوب، ولكنّه ينصبه بالرّغم من أنه وضعه في سياق الحال (جملة اسميّة)، بدليل مجيء واو الحال قبلها، وهنا لا بدّ من أن يستكمل المبتدأ (هو) والمبتدأ (رأسُهُ) خبريهما، فنرفع الاسم الذي بعدهما خبرًا لهما، وتكون الجملة الاسميّة كلُّها (هو واقفٌ) و(رأسُهُ مرفوعٌ) في محلّ نصب حال.

ثانيا. قضايا إملائيّة

- **التاء المربوطة والمفتوحة**

تلحق **التاء المربوطة** أو (هاء التأنيث) أواخرَ بعض الأسماء، فتكون علامة تأنيث في بعضها، مثل: خديجة ـ فاطمة ـ عائشة ...

وتكون للتفرقة بين المذكّر والمؤنّث في بعضها، مثل: نشيط ونشيطة ـ معلّم ومعلّمة ـ مهندس ومهندسة ...

وتأتي في أواخر بعض جموع التكسير، مثل:
قاضٍ وقُضاة ـ ساعٍ وسُعاة ـ غازٍ وغُزاة ...

وتأتي في أواخر بعض الأسماء للمبالغة، مثل:
رجلٌ **راويةٌ** للشعر ـ أستاذٌ **علاّمة** ـ طالبٌ **نابغة** ...

وعلامة هذه التاء أن يُفتح ما قبلها، **ويوقف عليها بالهاء**، لاحظ نُطق الكلمات التالية عند الوقف:
خديجة ـ فاطمة ـ عائشة ـ نشيطة ـ معلّمة ـ مهندسة ـ قُضاة ـ سُعاة ـ غُزاة ـ راويةٌ ـ علاّمة ـ نابغة

وإذا حُرّكت نُطقت تاءً.

- **الجدول التالي يُبيّن نُطق الكلمات المختومة بالتاء المربوطة في حال الحركة والاتّصال، وعند الوقف عليها:**

نُطقُ تاء التأنيث في حال الحركة والاتّصال	نُطقُ تاء التأنيث في حال الوقف
خديجةُ امرأةٌ تُحِبُّ الخير.	هذه **خديجَهْ**. / هذه امرأهْ.
درّسنا أستاذٌ **علاّمةٌ** في الشعر.	درّسَنا أستاذٌ **علاّمهْ**.
في بلدنا **قُضاةٌ** متميّزون.	في بلدنا **قُضاهْ**.
صديقي **نابغةٌ** في الشّعر.	صديقي **نابغهْ**.

مع الإشارة إلى أنّها تُكتب تاءً «(ة) (ـة)» سواء كانت مُحرّكةً أو موقوفًا عليها (ساكنة).



- **التاء المفتوحة (تاء التأنيث)**

لا يمكننا الوقوف على التاء المفتوحة بالهاء، وإنّما هي تاء في الوقف وفي الوصل، وهذا هو الفرق بينها وبين التاء المربوطة. لاحظ الجمل التالية:

- تقول العربُ في امتداح المرأة: **إنّها أختُ** رجالٍ.
- قال شوقي: **نصحتُ** ونحنُ مختلفون دارا ولكن كلّنا في الهمِّ شرقُ
- قال ابن زيدون: والله ما **طلبت** أهواؤنا بدلًا منكم ولا **انصرفت** عنكم أمانينا
- في الدين الإسلاميّ: **البناتُ** كالبنين؛ لا تمييز بينهم.

نلاحظ أنّ الكلمات المخطوط تحتها في أواخرها تاء دالّة على التأنيث، ولكنّها تختلف عن تاء التأنيث المربوطة في أنّها تُكتَبُ مفتوحةً (ت)، ولا يمكن نطقُها هاءً سواء في حالة الوصل أم في حالة الوقف عليها.

- **التاء المربوطة والهاء**

نحاول هنا أن نميّز بين التاء المربوطة والهاء؛ فقد عرفنا أنّ التاء المربوطة تُنطق هاءً عند الوقف، وتاءً عند الوصل، بينما الهاء لا تُنطق إلا هاءً، ولا يمكن أن تُنطق تاءً بأية حال من الأحوال.

لاحظ الكلمات المخطوط تحتها في الجملتين:

- صديقي **كلامه** جميل.
- المرء **بأصغريه**: **قلبه** و**لسانه**.

ففي آخر كلٍّ منها هاء (ـه)، ولو حاولنا نطقها في حالة الوقف (كلامُهْ، أصغرَيهْ، قلبِهْ، لسانِهْ) لوجدنا أنّها تُنطقُ هاءً، كما أنّنا لو وصلنا الكلامَ سننطقها هاءً أيضًا (كلامُهُ جميلٌ، المرءُ بأصغريهِ: قلبِهِ ولسانِهِ)، ولذلك فإنّه من الخطأ وضع النقطتين فوق هذه الهاء، لأنّ ذلك يجعلها مختلطةً بالتاء المربوطة التي يتوجّبُ وضع النّقطتين عليها.

- **الضاد والظاء**

يُخطئ بعض الناس فلا يميّز بين صوتين مهمّين من أصوات اللغة العربيّة هما الضاد والظاء، مع أنّ اللّغة العربيّة تُسمّى لغة الضاد، وهذا الخطأ شائعٌ على مستوى النّطق وعلى مستوى الكتابة، فينطق بعض النّاس الضاد ظاءً والظاء ضادًا، ويكتبونهما خطأً كذلك.



ومثل هذا الخطأ يؤدّي في كثير من الأحيان إلى خطأ في المعنى والدلالة، فضلًا عن كونه خطأ لغويًّا يجب ألاّ نقع فيه.

فإذا قلنا: ضلّ الطالب في الجامعة. فالمعنى: تاه. والصواب إذا أردنا معنى البقاء أن نقول: ظلَّ الطالبُ في الجامعة. أي: بقي.

والجدول التالي يحاول رصد الكلمات الضّاديّة، والكلمات الظّائيّة للمساعدة في التفريق بين الضاد والظاء:

كلمات بالضاد	كلمات بالظاء
صلاة الضُّحى، ضحّى بنفسه، الأضحية، عيد الأضحى، سباق الضّاحية، ...	صلاة الظّهر، ظَهَرَ لي، الظّاهر، الظّواهر الكونيّة، المُظاهرَة، الظُّهور على التلفاز، مظاهر الحضارة، ...
الضِّلع: جمعه أضلاع، الرجل الضّليع في الأمر: العالِمُ به، ...	الظَّلَع: العَرَج، الظّالع: الأعرج، ...
الضّلال: ضدّ الهداية، ضلَّ: تاهَ، ...	ظلَّ في المكان: بقي فيه، الظِّلّ: الفيء، وظِلالُ الشّجر: أفياؤه، المِظلّة، ...
البَيض، باضَ الدّجاج، الأبيضُ، البياضُ، ...	الظّلم، الظّالم، المظلوم، التظلُّم، الظّلام، ...
بعض، بِضع وبِضعة، البضاعة، ...	الظَّفرُ من العدوّ، القائد المُظفَّر، ...
ضرَبَ، يضربُ، الضّرب، ضارب، مضروب، ضريبة الدّخل، ضريبة المبيعات، مِضربُ الرّيشة، مضاربُ القوم، ...	الإظفر، الأظافر، الأظفار، ومنذ نعومة أظفاره، ...
اضطربَ، يضطربُ، اضطراب، ...	ظِلفُ الماعز، وأظلاف البقر، ...
ضمان اجتماعيّ، المضمون والمحتوى، تضمينه الخسائر، مضامين الخِطاب، ...	الظّمأ: العطش، الظّامئ، الظّمآن، ...
مضى العُمر، تمضي الأيامُ، ...	الظّعينة: المرأة، الظّعائن: النّساء، ...
أضرّ به، الضّرر، الإضرار بالغير، الضّرير (الكفيف)، ...	الظَّرَف: الحُسنُ، الشابّ الظريف، الظَّرْف: الوِعاء، ظرفُ المكان، وظرفُ الزّمان، ...
ضحِكَ، يضحَكُ، الضّحك، فنّ الإضحاك، ...	ظنَّ: علم بغير يقين، الظّنين: المتّهم، الظُّنون، ...
الضَّعفُ: ضدّ القوّة، المسؤولُ الضّعيف، ضِعفُ الشّيء، مضاعفة الأسعار، مضاعفات الأعداد ، ...	عظم السّاق، أمرٌ عظيم، دولة عُظمى، قسم العِظام، الملك المعظّم، ...
	الظّبيُ: الغزال، نساءٌ كالظِّباء، ...

الضّدّ: المقابل، الأضداد، التّضاد، ...	وعظَ: نصَحَ، يَعِظُ: ينصح، الواعظ: الكثير النُّصح، الموعظة، ...
الضّفيرة: جديلة الشّعر، الضّفائر: الجدائل، ...	وظيفة، موظَّف، وظائف شاغرة، ...
جُحرُ الضَّبّ، صَيدُ الضِّباب، ...	النّظيف، النّظافة، المُنظّف، ...
الضّغينة: الحقد، الضّغائن، ...	واظبَ على الحضور، المواظَبَة، ...
الضّمير الحيّ، الضّمير المستتر، الضّمائر، ...	
الضّبط، الانضباط، ضابط في الجيش، ضَبط الحروف، ...	
الضّجَرُ، التّضجُّر، الضّجيج، الضّجّة، الضّوضاء، ...	
الضّخم، الضّخامة، المضخّم، الضّخّ، مِضخّات المياه، ...	
اضطجعَ، المُضطَجَع، الضّريح: القبر، ...	
الضِّرس، الأضراس، حربٌ ضَروس: شديدة، ...	
الضَّرع: الثّدي، الفعل المُضارع، التضرُّع إلى الله، ...	
الضِّرغام: الأسد، إضرام النّار: إيقادها، ...	
الضّغط، الضّاغط، المضغوط، قوّة ضاغطة، ...	
الضِّفدع، الضّفادع، الضّبُع، ...	
اضمحلَّ، الاضمحلال، ...	
ضمَّ الشّيء، يضمُّ إليه المال، الضّمّةُ علامة الرّفع، الضّيم: الذُّلّ، ...	
ضَنَّ: بَخِلَ، الضّنين: البخيل، ...	
الضَّوء، الإضاءة، أيضًا، الوضوء، ...	
الضّيف، المضافة، المُضيف، الإضافة، المُضاف والمضاف إليه، المِضياف، ...	
الضِّيق، المُضايقَة، المَضيق، ...	
عَضَّ، يعَضُّ، عَضَّة الكلب، ...	
الوضيع: الدنيء، ومنه الوَضاعة ... الوضع السياسيّ، الوضعيّة، التواضع ...	
الخضّ، المخضوض، ... والحَضّ على الشيء ...	



- **كتابة الاسم المعرّف بـ(ال) عندما تسبقه بعض الأحرف**

يحدث خطأ في الكتابة عند إدخال بعض الأحرف على الأسماء المعرّفة بـ(ال).

مثال من الكلمتين: البيت الطلاب

فعند إدخال حرف الجرّ (في) على كلمة (البيت) نجدها:

في + البيت = فِلبيت وهذا خطأ، صوابه: في البيت

وعند إدخال حرف العطف (الفاء) على كلمة (الطلاب)، فنقول:

دخل المديرُ فالطلابُ، نجدها: دخل المديرُ فطلاب أو فاالطلاب.

والصواب: فالطلاب.

والقاعدة في مثل هذه الحالة أن تبقى (ال) ولا يُحذف منها شيء عندما تُسبق بأحرف أخرى كأحرف العطف والجرّ.

إلا عند دخول اللام؛ فإنّ الألف وحدها تُحذف، فنقول:

للبيت - للطّلاب - للنّاس ...

وإذا أدخلنا اللام على كلماتٍ مثل: اللّيل، اللّبَن، اللّيث، اللّوم، ... فإنّنا نحذف (الـ) التعريف، ونُدخلُ اللامَ عليها، فتُصبحُ: لِلّيل، ولِلّبن، ولِلّيث، ولِلّوم، ....

- **كتابة الظروف المتّصلة بـ(إذ)**

تُتبَعُ بعض الظروف بكلمة (إذ)، وعندئذٍ يجب أن توصل الكلمتان في الكتابة، فنكتب: (يومَ إذْ) هكذا (يومئذٍ)، ومثلها:

وقتَ + إذْ = وقتئذٍ ليلةَ + إذْ = ليلتئذٍ حينَ + إذْ = حينئذٍ

ساعةَ + إذْ = ساعتئذٍ عندَ + إذْ = عندئذٍ يومَ + إذْ = يومئذٍ

وهذه الظّروف تتّصل بعضُها ببعضٍ في سياقاتٍ استعماليّة متنوّعة، من أمثلتها:

- حدث خللٌ في الطائرة وعندئذٍ اضطُرَّ القائد للهبوط.
- سافرتُ قبل سنة إلى فرنسا، ووقتئذٍ لم يكن لديّ معرفةٌ بالفرنسيّة.
- إذا واظبتَ على أداء واجباتك حينئذٍ يحقُّ لك أن تفتخر.

تدريب: استخرج الأخطاء الإملائيّة الواردة في الرسائل التالية المأخوذة ممّا يتناقله النّاس على مواقع التّواصل، وصحّحها:

- الإنسانُ العاقلُ قد يتّعضُ بحادثه رآها أو سمِعَ عنها، فيستفيدُ منها أظعاف ما يستفيده الجاهل الذي وقعت الحادثه نفسها معه.

....

....

- أسألُ الله مع ساعات الجمعه الأولى أن يقسم لي ولكم من محبتة وخشيتة وفضلة، وأن يفرّج عنكم ما ظاقت به صدوركم، وأن يجعلكم دائمًا في حِرزِه وأمانه وظَمانه.

....

....

- من غرائب الضواهر الكونيه أن يتعامد القمر على الكعبه قبل صلاة العشاء.

....

....

ثالثا. المعاجم العربيّة

عرفت الثقافة العربيّة التأليف المعجميّ منذ عهدٍ مبكّر، إذ إنّ أوّل مُعجمٍ وُضع في التراث العربيّ كان بُعَيدَ منتصف القرن الثّاني الهجريّ، ألّفه الخليل بن أحمد الفراهيديّ (المتوفّى ١٧٥ هـ)، ورتّبه بحسب مخارج الحروف، ولذلك عُرف مُعجمه بـ(العَين) لأنّ حرف العين كان أوّل حروف هذا المعجم بحسب الترتيب الصّوتيّ الذي اعتمده مؤلّفه. ثمّ توالى التأليف المُعجميّ منذ ذلك التاريخ، واتّخذَ مناهجَ واتّجاهات متنوّعة[٦٤]، سار عليها مؤلّفو المعاجم حتّى العصر الحديث.

والذي يعنينا هنا أن نُجيب عن الأسئلة التالية:

- ما أشهر المعاجم التي يحتاج إليها عامّة القُرّاء والمثقّفين؟
- كيف يمكن البحث عن معنى كلمة معيّنة في هذه المعاجم؟
- ما الفائدة التي يمكن أن نحظى بها من الرّجوع إلى هذه المعاجم؟

- **أشهر المعاجم العربيّة التي يحتاج إليها القرّاء والمثقّفون:**

من أشهر المعاجم في التراث العربيّ: معجم **لسان العرب** لابن منظور (ت ٧١١هـ)، و**القاموس المُحيط** للفيروزاباديّ (ت ٨١٧هـ). وبين هذين المُعجمَينِ ومُعجم (العين) الذي أشرنا إليه قبل قليل خمسة قرونٍ تقريبًا، أُلِّفت خلال هذه المُدّة معاجم كثيرة من أبرزها: جمهرة اللغة لابن دُريد (ت ٣٢١هـ)، وتهذيب اللغة للأزهريّ (ت ٣٧٠هـ)، ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، وتاج اللغة وصِحاح العربيّة للجَوهريّ (٤٠٠هـ).

ولكنّا اخترنا لسان العرب والقاموس المحيط للإقبال عليهما من لدن الباحثين والكُتّاب أكثر من غيرهما، وذلك لعدّة أسباب:

- أنّهما استقيا مادّة مُعجميهما من المعاجم السّابقة عليهما، واستوعبا أكثر ما جاء في تلك المعاجم.
- أنّ لسان العرب شاملٌ مُوسَّعٌ يشفي غليل الباحث؛ لِما ضمّنه مؤلِّفُه فيه من الشواهد والتفصيلات الكثيرة، ويرجع إليه الباحث الذي يرغب بمزيد من التوضيح والتعريف.
- أنّ القاموس المحيط قليلُ الشّواهد مُوجزٌ، ممّا جعله محطَّ أنظار الباحثين الّذين يرغبون في الحصول على معنى المفردة بإيجاز، ودون الاضطرار إلى الاطلاع على الشّواهد الكثيرة التي تحتاج وقتًا كبيرًا من القراءة في المعجم للوصول إلى المعنى المراد.

---

٦٤ يُنظر: المعجم العربيّ نشأته وتطوّره، حسين نصّار، دار مصر للطّباعة، (جزءان)، ١٩٨٨.



وأمّا المعاجم الحديثة فالمُختار منها (**المُعجم الوسيط**)، وهو مُعجمٌ حديثٌ أنجزته لجنة من اللّغويّين (إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيّات، وحامد إبراهيم، ومحمّد علي النجّار) بتكليف من مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، وصدرت منه عِدّة طبَعات كانت أولاها في مطلع السّتينات من القرن العشرين. ويمتاز هذا المعجم بمزايا، منها:

- صدوره عن هيئة لغويّة هي مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، وليس عملًا فرديًّا.
- احتواؤه على ألفاظ ومعانٍ لا نجدها في المعاجم التي سبقته؛ وذلك لأنّ بينه وبين تلك المعاجم مدّةً زمنيّة طويلة، أوجبت عليه أن يُدخل ألفاظًا ومعانيَ لم تكن موجودة زمنَ تلك المعاجم، ومن ذلك قوله في مادة (ع ه د): «المعاهدةُ (في القانون الدولي): اتّفاقٌ بين دولتين أو أكثر لتنظيم علاقات بينهما ... والمعهَدُ: مكانٌ يؤسَّس للتّعليم أو البحث، كمعهد الدّراسات العُليا، ومعهد البحوث».
- حداثة لغته وأسلوبه، فهو يوضّح اللّفظة ويشرحها بأسلوب العصر ولغته.
- تضمينه صورًا ورسوماتٍ توضيحيّة تُساعد في توضيح المعنى المقصود.

- **كيفية البحث في المعاجم اللّغوية**

قبل بيان الطّرائق التي تتّبعها المعاجم في ترتيب موادّها اللغويّة، لا بدّ من تبيان عدد من الخطوات التي يجب أن يتّبعها الباحث عن كلمة ما في معجم:

- **تحديد جذر الكلمة (أحرفها الأصليّة)، أي تجريد الكلمة من الزوائد**، وأكثر كلمات اللغة العربيّة ترجع إلى أصول ثلاثيّة، أي أنّ جذورها تتكوّن من ثلاثة أحرف، مع الإشارة إلى أنّ بعض الكلمات جذورها رُباعيّة، أي تتكوّن من أربعة أحرف. وأحرف الجذر هي الأحرف الأصليّة التي تتكرّر في جميع اشتقاقات الكلمة، ولا تُحذف في أحد الاشتقاقات إلا لإعلالٍ أو إبدال[٦٥].

مثال: كلمة (الاجتماع) جذرها (ج م ع) بدليل تكرار هذه الأحرف الثلاثة في ما يُشتقّ منها، مثل: جمَعَ، يجمعُ، جامعٌ، مجموعٌ، مُجتمَعٌ، جامعةٌ، تجمّع، ...

ولكنّنا نجد بعض الكلمات تظهر على حرفين، مثل:

أخ، أب، شفة[٦٦]، لُغة، ... وهذه الكلمات لا بدّ أن يكون الحرف الثالث من حروف الأصل محذوفًا منها، ويمكننا معرفته من خلال تثنيتها أو النّسبة إليها:

أخ : أخوانِ، أخويّ = ظهر لنا أنّ جذرها (ء خ و)
أب: أبوان، أبويّ = ظهر لنا أنّ جذرها (ء ب و)

---

٦٥ حذف الإعلال يكون في مثل واو الفعل (وصل) التي تُحذف في المضارع (يصل)، وأمّا حذف الإبدال فمثل واو الفعل (وصل) في اسم الفاعل (مُتّصِل)؛ إذ أُبدِلت الواو تاءً وأُدغمت في تاء صيغة (افتعَل).

٦٦ تاء التأنيث لا تُعدّ من الحروف الأصول.



شفة: شفتان، شفويّ = لم يظهر الحرف المحذوف في المثنّى، ولكنه ظهر عند النّسبة، (ش ف و)

لغة: لغتان، لُغويّ = لم يظهر الحرف المحذوف في المثنّى، ولكنه ظهر عند النّسبة، (ل غ و)

وإذا كان المحذوف من أوّل الكلمة فإنّنا نعرفه من خلال الاشتقاقات الأخرى، مثل:
هِبة، صِفة، ... فإنّ جذريهما (و ه ب، و ص ف) بدليل ظهور الواو في المشتقّات: واهب، موهوب، وهّاب، وهيب، ... واصل، موصول، وِصال، وَصُول، ...

ولا بدّ من التنبّه إلى أنّ الجذر اللغويّ لا يكون فيه حرف الألف (ا)، فإذا ما وجدناه في وسط الجذر أو في آخِرِه فلا بدّ أن يكون أصله واوًا أو ياءً، مثل:

(قام) فإنّ أصله (ق و م) بدليل المضارع (يقوم).

(باع) فإنّ أصله (ب ي ع) بدليل المضارع (يبيع)، والمصدر (بَيع).

(نام) فإنّ أصله (ن و م) بدليل المصدر (نَوم).

(مشى) فإنّ أصله (م ش ي) بدليل المُضارع (يمشي)، والمصدر (مَشي).

(سما) فإنّ أصله (س م و) بدليل المضارع (يسمو)، والمصدر (سُموّ).

ونستنتج من ذلك أنّنا نعرف أصل الألف من خلال المُضارع أو المصدر، أو منهما معًا.

- **البحث في المعجم للعثور على الكلمة**، ولا بُدّ هنا من أمرين:
  - حفظ الحروف الهجائيّة مرتّبةً من الهمزة إلى الياء، وهي:

ء ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

  - معرفة النّظام الّذي يتّبعه المعجم الّذي ننوي الرّجوع إليه، ولأنّنا نتحدّث عن ثلاثة معاجم (لسان العرب، والقاموس المحيط، والمعجم الوسيط)، فلا بدّ من التوقّف عند الطّريقة المتّبعة في كلٍّ منها، حيث يتّبع لسان العرب والقاموس المحيط طريقة واحدة هي طريقة التّقفية، ويعتمد المعجم الوسيط طريقة التّرتيب الهجائيّ.

أ. طريقة التّقفية:

تقوم هذه الطّريقة على اعتماد الحرف الأخير من الجذر للباب، والحرف الأوّل للفصل، والحرف الثاني (الأوسط) بحسب الترتيب الهجائيّ؛ أي أنّ المعجم الذي يسير على هذه الطريقة يتألف من ثمانية وعشرين بابًا، بعدد حروف الهجاء العربيّ، يكون الباب الأوّل للهمزة، يليه باب الباء، ثمّ باب التاء، ... إلى أن يصل إلى الباب الأخير (باب الياء).

ولكنّ باب الهمزة، مثلًا، لا يحتوي على الكلمات التي تبدأ بحرف الهمزة، وإنّما يحتوي على الكلمات التي آخرها الهمزة، مثل: قرأ، ملأ، خطأ، درأ، ... وباب الباء يحتوي على الكلمات التي تنتهي بالباء، مثل: ضرب، لعب، شرب، كذب، ... وهكذا، وكلّ باب يُقسّم إلى فصول بعدد الحروف الهجائيّة أيضًا وبترتيبها.

فمثلًا عند البحث عن الجذر (ق ر ء) في باب الهمزة، سنجد أولًا فصل الهمزة، أي الكلمات المبدوءة بالهمزة والمختومة بها، ونسير في الحرف الأوسط حسب الترتيب الهجائيّ، ثمّ ننتقل إلى فصل الباء، ونمضي معه بالطريقة نفسها، حتّى نصل إلى فصل القاف، ونسير مع الحرف الأوسط بحسب الترتيب الهجائيّ من الهمزة إلى الباء إلى التاء ... حتّى نصل إلى (ق ر ء).

تدريب: إذا أردنا البحث عن الكلمات: (الحِسبة، ملاعب، معاتبة، انقلاب) في معجم (لسان العرب) أو (القاموس المحيط)، سنجدها كلّها في باب .... ولكنّ كلًّا منها يقع في فصل مختلف عن الآخر من فصول هذا الباب؛ إذ نجد (الحِسبة) في فصل **الحاء** و(ملاعب) في فصل .... و(معاتبة) في فصل .... و(انقلاب) في فصل ....

ولو أردنا ترتيب هذه الكلمات حسب ورودها في المعجمين، سنجد أنّ الأولى هي (الحِسبة)، والثانية هي (معاتبة)، والثالثة هي (..................)، والرابعة هي (..............).

ب. طريقة الترتيب الهجائيّ:

هذه الطريقة مشهورة في ترتيب المعاجم العربيّة وغير العربيّة، إذ تعتمد ترتيب الموادّ داخل المعجم بحسب ترتيب الحروف الهجائيّة، فيكون فيها ثمانية وعشرون



بابًا تبدأ بالهمزة وتنتهي بالياء، ولكنّنا نجد في باب الهمزة مثلًا الكلمات التي تبدأ جذورها بالهمزة، مثل (أخذ، أسر، أكل، أمر، ...) وتكون مرتّبةً داخل الباب بحسب الحروف الهجائيّة أيضًا. وهذه هي الطريقة التي سار عليها **المعجم الوسيط**.

فإذا أخذنا الكلمات التي وردت في التدريب السّابق (الحِسبة، ملاعب، معاتبة، انقلاب)، التي كانت في معاجم التّقفية ضمن بابٍ واحد هو الباء، وجدناها في المعجم الوسيط يرجع كلٌّ منها إلى باب مختلف عن الآخر؛ فالحِسبة في باب (الحاء)، والملاعب من باب (اللام)، ومعاتبة من باب (العَين)، وانقلاب من باب (القاف)؛ لأنّ الوسيط يعتمد الحرف الأوّل للباب، ويرتّب الأبواب بحسب ترتيب الحروف الهجائيّة.

وكذلك الحرفان الثّاني والثّالث يُرتَّبانِ في الوسيط بحسب ترتيب الحروف الهجائيّة؛ فالجذور (ح س ب، ح ب س، ح م ل، ح ل م، ح ر ق، ح ر م، ح ر س) على سبيل التّمثيل، نجدها كلَّها تقع في باب الحاء، ونجدها في هذا الباب وفق الترتيب:

ح ب س، ح ر س، ح ر ق، ح ر م، ح س ب، ح ل م، ح م ل.

تدريب: إذا أردنا استخراج معاني الكلمات (المصطلحات، المرجعيّات، المَزارات)، فإنّنا سنجدها ترجع إلى الجذور (ص ل ح، ....، ....)، وسنجدها في معجمي لسان العرب والقاموس المحيط في الأبواب (الحاء، ....، ....) بينما سنجدها في المعجم الوسيط في الأبواب (الصّاد، ....، ....).

- **البحث عن الكلمة المطلوبة في المادّة اللغويّة:**

إنّ معرفة جذر الكلمة، ومعرفة الطريقة التي يتّبعها المعجم، تساعدان الباحث في الوصول إلى ما يُعرف بالمادّة اللّغويّة، أي الجذر اللغويّ للكلمة التي يبحث عنها، ولكنّ ذلك في حدّ ذاته لا يكفي، إذ يحتاج الباحث هنا إلى البحث ضمن المادّة اللغويّة نفسها عن الكلمة التي يبحث عنها، فالباحث في العادة يبحث عن كلمة لا عن مادّة لغويّة كاملة.

ومثال ذلك أنّنا إذا أردنا البحث في لسان العرب عن معنى كلمة (الحكاية)، فإنّنا سنجرّدها من الزوائد، ونستخرج جذرها (ح ك ي)، ثمّ نعود إلى هذه المادّة، باب الياء، فصل الحاء، ثمّ نسير من الحاء إلى الكاف بحسب الحروف الهجائيّة حتّى

نصل إلى (حكى يحكي ...) فنجد كلامًا كثيرًا في هذه المادّة اللغويّة، ولكنّنا نمضي معه نبحثُ عن (الحكاية) حتّى نصل إليها، ونأخذ معناها.

- **الفوائد التي نجنيها من الرّجوع إلى المعاجم:**

لعلّ بعضنا يظنّ أنّ الرّجوع إلى المعاجم تقتصر فائدته على معرفة معاني الكلمات، وهي فائدة كبيرة ومهمّة بلا شكّ، ولكنّها ليست الفائدة الوحيدة من المعاجم، ذلك أننّا نحتاج إلى مراجعة المعجم لأسبابٍ أخرى كثيرة، من أبرزها:

- **معرفة ضبط الكلمات:** فالمعاجم تنصّ على ضبط عين الفعل في الماضي والمضارع[٦٧]، وضبط المصدر، كما جاء في مادّة (د أ ب) في القاموس المُحيط: «دَأَبَ في عملِهِ، كمَنَعَ، دَأْبًا، ويُحرَّكُ، ودُؤُبًا، بالضمّ: جَدَّ وتعِبَ» ففي هذه الكلماتِ بيّنَ صاحبُ المعجم أنّ الفعل (دَأَبَ) مفتوحُ العين (الوسط) في الماضي والمضارع؛ والذي دلّنا على ذلك قوله (كمَنَعَ)، لأنّ الفعل (منَعَ) مشهورٌ معروف، وهو مفتوح العين في الماضي والمضارع (مَنَعَ يمنَعُ) وهذا ما يُعرَف بالضّبط بالمِثل والنّظير، إذ يأتي صاحب المعجم بفعلٍ مشهور مثل (سمِعَ، ضرَبَ، نصَرَ، فتَحَ، ...) ممّا لا يختلف الناس في ضبط عينه، ويجعلها نماذج لضبط الأفعال غير المشهورة.
- **معرفة مصادر الأفعال:** ولننظر في قول الفيروزاباديّ في النصّ السّابق: «دَأْبًا، ويُحرَّكُ، ودُؤُبًا، بالضمّ». فقد أخبرنا أنّ للفعل (دأَبَ) مصدرينِ هما: (الدَّأْبُ)، و(الدُّؤُوبُ)، وأنّ المصدر الأوّل (الدَّأْبُ) قد يُحرَّكُ أي تُفتح همزته السّاكنة (الدَّأَبُ)، فيصحُّ لنا أن نقول: **دابَ الموظّفُ في عمله دأْبًا أو (دُؤوبًا) أو (دأبًا).**
- **معرفة الجموع:** تنصّ المعاجم في الأغلب على الجموع ولا سيّما غير المشهورة، ومن أمثلة ذلك في القاموس المحيط السّابق من مادة (ذ أ ب)، يقول: «الذِّئبُ بالكسر ويُترَكُ همزُهُ[٦٨]: كَلْبُ البَرّ، ج: أذؤُبٌ، وذِئابٌ، وذُؤبانٌ». والرمز (ج) يعني الجمع.
- **معرفة معاني الكلمات:** هذه من اهتمامات المعاجم الأساسيّة، وقد رأينا كيف بيّن الفيروزابادي معنى الفعل (دَأَبَ) بقوله (جَدَّ وتَعِبَ)، ومعنى (الذِّئب) بقوله: (كلبُ البَرّ)، ولكنّ تبيان المعنى جاء بدرجة الأهميّة نفسها التـي سعى فيها إلـى بيان ضبط الكلمات، وبيان مصادر الأفعال، وجموع الأسماء.

---

٦٧ عين الفعل مصطلح صرفيّ يُقصد به الحرف الأوسط من الأحرف الثلاثة التي تكوّن جذر الفعل، وأمّا الحرف الأوّل من أحرف الجذر فيُعرف بـ(فاء الفعل)، ويُعرف الحرف الثالث بـ(لام الفعل)، وذلك إشارة إلى صيغة (فَعَلَ) التي توزَنُ عليها الأفعال صرفيًّا؛ فالفعل (استخرج) على وزن (استفعَلَ)، وفاؤه الخاء، وعينه الراء، ولامه الجيم. وقد اكتسبت عينُ الفعل أهميّتها من كونها قد تتغيّر في المضارع عنها في الماضي، مثل: (عرَفَ يعرفُ، ونصَرَ ينْصُرُ)، وقد تثبت في مثل (فتَحَ يفتَحُ، ومَلَأَ يملَأُ)، ممّا يؤدّي إلى تغييراتٍ صرفيّة في بعض الصّيغ مثل اسمي الزّمان والمكان اللذين تعتمد صياغتهما الصّحيحة على معرفة حركة عين الفعل في المضارع.

٦٨ معنى قوله (ويُترَكُ همزُه) أنّ من العرب من ينطقه بتسهيل الهمزة لتصبح ياءً (ذيب).



وفي المعاجم فوائد أخرى كثيرة كالإشارة إلى أسماء بعض الأعلام من النّاس والمواضع والبُلدان، والتوقُّف عند بعض المسائل اللغويّة والنحويّة، والإشارة إلى الشّعر والشّعراء، ولكنّ ذلك ليس على وفق منهجٍ واضحٍ ومحدّد المعالم.

تدريب ١: بيّن الخطوات التي تقوم بها لاستخراج معنى كلمة (الثّغور) من معجمَي لسان العرب والوسيط.

• ....

....

• ....

....

• ....

....

• ....

....

• ....

....

تدريب ٢: رتّب الكلمات التالية حسب تسلسل ورودها في معجمي (لسان العرب) و(المعجم الوسيط): (الجاحظ، التبيين، الرّعاية، المقاطعة، الممانعة)

ترتيبها في لسان العرب	ترتيبها في المعجم الوسيط

رابعا. العروض والقافية

- **مُصطلَحاتٌ وضوابط:**
  - العروض اسمٌ للعلمِ الّذي يضبط قوانين موسيقى الشِّعر.
  - مبتكر هذا العلم هو الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ).
  - القافية لها تعريفات كثيرة منها أنّها:
    - الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة.
    - آخِر كلمة في القصيدة.
    - من آخِر حرف في البيت إلى أوّل ساكن يليه من قبلِه مع المتحرّك الذي قبل السّاكن.

ولأنّ الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة قد عُرف واشتُهِرَ بحرف الرّويّ، وهو حرفٌ واحدٌ بينما نلحظُ موسيقيًّا وبالاستماع للشّعر أنّ القافية أصواتٌ لا صوت، ولأنّ التقطيع العروضيّ وموسيقى الشّعر لا يعتمدان الكلمةَ منفصلةً عن مُجاوِراتها فإنّ اعتبار آخِر كلمة في البيت هي القافية فيه قدرٌ عالٍ من المُجازَفة، ولذلك فإنّ اعتماد التعريف الثالث للقافية (من آخِر حرف في البيت إلى أوّل ساكن يليه من قبلِه مع المتحرّك الذي قبل السّاكن) هو الأنسب لتحديد القافية وتعريفها.

ومثال ذلك القافية في قول الجواهريّ يُخاطبُ بغداد:

حَيّيتُ سَفحَكِ عن بُعدٍ فحيّيني   يا دِجلَةَ الخَيرِ، يا أُمَّ البساتينِ

فالقافية هي مجموع أصوات (تِيْنِيْ)، والقافية في قولِ أحمد شوقي في نكبة دمشق:

وللحريّة الحمراءِ بابٌ   بكُلّ يدٍ مُضَرّجةٍ يُدَقُّ

هي مجموع أصوات (دَقْقُوْ).

- **فكرةٌ عامّة:**

تقوم فكرة العروض على أنّ أوزان الشّعر العربيّ تنحصر في ستّة عشر بحرًا، كلُّ بحرٍ منها يتركّب من عدد من التفعيلات التي تتكرّر بنفس العدد في أبيات القصيدة كلّها، وتشكّل بمجموعها الوزن الشعريّ للقصيدة.



والحاذقون في الشّعر والعروض يمكنهم، بمجرّد الاستماع إلى القصيدة أو الاطلاع عليها قراءةً، إدراكُ هذه التفعيلات والبحر الشعري الذي تنتمي إليه، والّذي يتشكّل منها. ولأنّ هذا الأمر يبقى مقتصرًا على الحُذَّاق والمَهَرَة في هذه الصّنعة، فإنّه لا بُدّ لنا من بيان آليّة يمكن لنا من خلالها معرفة أوزان الشّعر.

- **الكتابة العروضيّة:**

تنطلق الكتابة العروضيّة من مبدأ أساسيّ هو: (**ما يُنطقُ يُكتَب، وما لا يُنطَقُ لا يُكتَب**)؛ أي أنّ الكتابة يجب أن تُطابقَ المنطوقَ تمامًا، شريطةَ قراءةِ البيت الشِّعريّ المعنيّ قراءةً شِعريّة إلقائيّةً مُتقَنَةً؛ لأنّ أيّ خطأ في القراءة سينتج عنه خطأ في الكتابة، وخطأ الكتابة العروضيّة، وإن كان صغيرًا، في الأغلب يُعيق تحليل البيت عروضيًّا.

مثال:

لنأخذ بيتَي عُروةَ بنِ أُذَينةَ:

إنّ التي زَعمتْ فؤادَكَ مَلَّهـــا   خُلقت هواكَ كما خُلقتَ هوًى لها

إِنْ نَلْ لَ تِيْ زَ عَ مَتْ فُ ؤَاْ دَ كَ مَلْ لَ هَاْ //   خُ لِ قَتْ هَ وَاْ كَ كَ مَاْ خُ لِقْ تَ هَ وَنْ لَ هَاْ

فبك الذي زعمت بها وكلاكما   يُبدي لصاحبه الصّبابةَ كُلَّها

فَ بِ كَلْ لَ ذِيْ زَ عَ مَتْ بِ هَاْ وَ كِ لَاْ كُ مَاْ //   يُبْ دِيْ لِ صَاْ حِ بِ هِصْ صَ بَاْ بَ تَ كُلْ لَ هَاْ

يمكن لنا أن نستنتج من كتابة هذين البيتين أبرز أسس الكتابة العروضيّة:

- تعتمد الكتابة العروضيّة نظامَ المقاطعِ الصّوتيّة (القصيرة والطويلة)؛ فالحرفُ المتحرّك الذي يليه متحرّكٌ يُعدّ مقطعًا قصيرًا، والحرف المتحرّك الذي يليه ساكنٌ يُعدّ هو والسّاكن معًا مقطعًا طويلًا. وتسهيلًا لعمليّة التقطيع نرسم الحرف المتحرّك منفصلًا، ونرسم الحرف المتحرّك الذي يليه السّاكن متّصلًا مع السّاكن.

  إنّ التي زَعمتْ فؤادَكَ مَلَّهـــا   إِنْ نَلْ لَ تِيْ زَ عَ مَتْ فُ ؤَاْ دَ كَ مَلْ لَ هَاْ
- ضرورة وضع الحركة الصحيحة على كلّ حرف نكتبه.
- يجب التمييز بين السّاكن والمتحرّك.
- الحرف المشدّد يُعدّ حرفين: الأول ساكن والثاني متحرّك.
- المدّ (آ) يُعدّ حرفين: الأول متحرك والثاني ساكن.
- اللام الشمسية لا تُنطق والحرف الذي يليها مشدّد.

- يُكتب التنوين نونًا ساكنة.
- قد تُشبَع الحركاتُ فتصبح حروفًا من جنس هذه الحركات؛ فتصير الضمّة واوًا، والكسرة ياءً، والألفُ فتحةً، وذلك يحكمه إنشادُ البيت الشعريّ وإلقاؤه. وذلك في داخل البيت الشّعريّ، ككسرة الهاء في قول الشّاعر:

لا تشكُ للنّاسِ جُرحًا أنتَ صاحبُهُ   لا يُؤلمُ الجُرحُ إلاّ مَن بِهِ ألمُ

لَاْ تَشْ كُ لِنْ نَاْ سِ جُرْ حَنْ أَنْ تَ صَاْ حِ بُ هُوْ//   لَاْ يُؤْ لِ مُلْ جُرْ حُ إِلْ لَاْ مَنْ بِ هِيْ أَ لَ مُوْ

نلاحظُ أنّ كسرة الهاء في الشّطر الثاني قد أُشبعت فأصبحت ياءً، بينما لم تُشبَع قبلها ضمّة الكاف من (تشكُ)، ولا فتحة التاء من (أنتَ) ولا ضمّة (الجُرحُ)؛ لأنّ ذلك محكومٌ بالسّماعِ والقراءة الشِّعريّة للبيت. وأمّا ضمّة الهاء من (صاحبُهُ) وضمّة اللام من (ألمُ) فقد أُشبِعتا لأنّهما وقعتا في آخر الشّطرين الأول والثاني، وهذان الموضعان تُشبعُ الحركة فيهما ما لم يسكّنهما الشّاعر قاصدًا جعلَ القافية مُقيّدةً.

- **التّقطيع العروضيّ:**

يُعطى المقطع القصير الرمز (ب)، ويُعطى المقطع الطّويل الرمز (-)، فتظهر هذه الرّموزُ متعاقبةً بتعاقُبِ ظهور المقاطع الصّوتيّة في البيت الشّعريّ على النّحو التالي:

إِنْ نَلْ لَ تِيْ زَ عَ مَتْ فُ وَأْ دَ كَ مَلْ لَ هَاْ //
- - ب - ب ب - ب - ب ب - ب -

خُ لِ قَتْ هَ وَاْ كَ كَ مَاْ خُ لِقْ تَ هَ وَنْ لَ هَاْ
ب ب - ب - ب ب - ب - ب ب - ب -

أكمل تقطيع البيت الثاني لعروة:

فَ بِ كَلْ لَ ذِيْ زَ عَ مَتْ بِ هَاْ وَ كِ لَاْ كُ مَاْ //
ب ب - ب - ب ب - ب - ب ب - ب -

يُبْ دِيْ لِ صَاْ حِ بِ هِصْ صَ بَاْ بَ تَ كُلْ لَ هَاْ

....

نلاحظ أنّها لا تجتمعُ ثلاثة مقاطع قصيرة متتالية في البيت الشعريّ، وإذا ما صادَفنا ذلك أثناء التّقطيع فعلينا أن نُعيد النّظر بقراءتنا للبيت الشّعريّ لنتبيّن سلامة القراءة الشّعريّة والكتابة العروضيّة[٦٩].

تدريب:

اكتب الأبيات التالية كتابةً عروضيّة، ثمّ قطّعها تقطيعًا صحيحًا:

- لا تَعذِليهِ فإنّ العذْلَ يُولِعُهُ   قد قُلتِ حقًّا ولكن ليس يسمَعُهُ

....

....

- ستُبدي لكَ الأيّامُ ما كُنتَ جاهلًا   ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزوِّدِ

....

....

- وللأوطانِ في دمِ كلِّ حُرٍّ   يَدٌ سلفتْ ودينٌ مُستَحَقُّ

....

....

- أُعلِّلُ النّفسَ بالآمالِ أَرقُبُها   ما أضيقَ العيشَ لولا فُسحةُ الأملِ

....

....

التفعيلات العروضيّة

التفعيلات العروضيّة ثماني تفعيلاتٍ أساسيّة هي:

التّفعيلة	رموز مقاطعها	التّفعيلة	رموز مقاطعها
فَعولُن	ب - -	مُسْتَفْعِلُن	- - ب -
مُتَفاعِلُن	ب ب - ب -	مُفاعَلَتُن	ب - ب ب -
فاعِلُن	- ب -	فاعِلاتُن	- ب - -
مَفاعِيلُن	ب - - -	مَفْعولاتُ	- - - ب

٦٩ ذلك باستثناء ما يقع في بحر الرّجز وحده من زُحافٍ يُسمّى (الخَبْل) يؤدّي إلى اجتماع ثلاثة متحرّكاتٍ يليها ساكن. وهذا نادرٌ لا نتوقّفُ عنده.

ولو أخذنا مثلًا شطرًا من بيت عروة الذي قطّعناه قبل قليل، لوجدناه يتألّف من تكرار تفعيلة مُتَفاعِلُن (٣) مرّات:

فَ بِ كَلْ لَ ذِيْ زَ عَ مَتْ بِ هَاْ وَ كِ لَاْ كُ مَاْ //
ب ب - ب - / ب ب - ب - / ب ب - ب -
مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن

ولكنّ هذه التفعيلات الثّماني التي تُعرف بالتفعيلات الأصليّة، قد يعرِضُ لها، في الشِّعرِ، بعضُ الحذف أو الزّيادة الطّفيفتين (ويُسمّى ذلك في علم العروض بالزُّحافات والعِلَل). وذلك ما نجده على سبيل المثال في الشّطر الثاني من البيت السّابقِ نفسِه:
يُبْ دِيْ لِ صَاْ حِ بِ هِصْ صَ بَاْ بَ تَ كُلْ لَ هَاْ
- - ب - / ب ب - ب - / ب ب - ب -
مُتْفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن

فنجدُ أنّ التّفعيلتين الثانية والثالثة في هذا الشّطر جاءتا على الصّورة الأصليّة (مُتَفاعِلُنْ ب ب - ب -) بينما جاءت التّفعيلة الأولى (مُتْفَاعِلُنْ - - ب -) أي بتسكين الحرف الثاني المتحرّك من التّفعيلة، ممّا أدّى إلى تغيير شكلها كما رأينا. وسنتعرّف إلى صور هذه التفعيلات من خلال دراستنا للبحور الشعريّة. وتُسمّى آخِر تفعيلة في الشّطر الأوّلِ من كلّ بيت (العروض)، بينما تُسمّى آخِرُ تفعيلةٍ في الشّطر الثاني (الضّرْب)، وأمّا بقيّة تفعيلات البيت الشّعريّ التي سوى هاتين التفعيلتين فتُعرف بتفعيلات الحشو.

- **البحور الشِّعريّة:**

البحور الشّعرية العربيّة ستّةَ عشرَ بحرًا، سنتوقّفُ في هذا الكتاب عند أربعةَ عشرَ منها، هي: الطّويل، والمُتَقارَب، والوافِر، والهَزَج، والرَّجَز، والبسيط، والكامل، والرَّمل، والخفيف، والمُتَدَارَك، والسّريع، والمَديد، والمُنسَرِح، والمُجتَثّ. ولن نتوقّفَ عند المُضارع والمُقتَضَب لقلّة استعمالهما في الشّعر العربي[٧٠].

٧٠ للاطّلاع على ذلك، وعلى مزيدٍ من التّفصيلات في العروض العربيّ يمكن الرجوع إلى كتابي: في العَروض والقافية، د. يوسف بكّار، وعَروض الشّعر العربيّ، د. إبراهيم خليل.



- **الطّويل:**

مفتاحه[٧١]**:** طويلٌ لهُ دونَ البُحورِ فضائلُ   فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

يتكوّن البحر الطّويل من تعاقُب تفعيلتي (فَعُولُنْ ب - -) و(مَفَاعيلُنْ ب - - -) ثماني مرّاتٍ في البيت، أربع منها في كلّ شطر، على النّحو التالي:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ   فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ

ومنه قول الشّاعر «الحَزين»:

إذا لم يكن للمرءِ فضلٌ يَزينُهُ   سِوى ما ادّعى يومًا فليسَ لهُ فَضلُ

إذَاْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فَضْلٌ يَزِيْنُهُوْ //   سِوَاْ مَدْ دَعَاْ يَوْمَنْ فَلَيْ سَ لَهُو فَضْلُوْ

ب - -/ ب - - -/ ب - -/ ب - ب - //   ب - -/ ب - - -/ ب - ب/ ب - - -

نلاحظُ ما يلي:

- أهميّة القراءة السّليمة للبيت الشّعريّ تُعطينا كتابةً عروضيّة صحيحة، ينتج عنها تقطيع صحيح، ولننظر إلى كلمة (يَزِينُهُ) التي تقطيعها (ب - ب -) في نهاية الشّطر الأول، إذ لو قرأناها (يُزيّنُهُ) لكان تقطيعها (ب - ب ب -) وهذه تفعيلةٌ لا تأتي في الطّويل. ومثل ذلك أهميّة حذف ألف (ما)، وإشباع هاء (لهُ) في الشّطر الثاني.
- نادرًا ما يأتي الطّويلُ بتفعيلاته الثّماني تامّةً كلّها؛ إذ تعرِضُ لتفعيلتي العَروض والضّرْب (آخِر تفعيلة في الشّطر الأوّل، وآخِرُ تفعيلةٍ في الشّطر الثاني) عِلّةُ **القبض**، والقَبْضُ عبارة عن حذف الحرف الخامس السّاكن من هذه التّفعيلة لتصبح (مَفَاعِلُن ب - ب -) بدلًا من (مَفَاعيْلُنْ ب - - -). وقد رأينا في البيت السّابق أنّ القبض جاء في تفعيلة العَروض، وبقيت تفعيلة الضّرب تامّة.
- قد يقعُ زُحافُ القَبضِ (حذف الخامس السّاكن) في تفعيلة (فَعُولُنْ ب - -) لتصبح (فَعولُ ب - ب). وهذا ما رأيناه في التّفعيلة الثالثة من الشّطر الثاني.
- قد تقعُ في تفعيلتي العَروض والضّرب عِلّةٌ أخرى تسمّى عِلّة الحَذف، وهي عبارة عن حذف المقطع الأخير من هذه التّفعيلة (مَفَاعِيلُنْ ب - - -) لِتصبح (مَفَاعي ب - -)، وممّا جاءت فيه هذه العلّة قولُ صَخر أخي الخنساء:

---

[٧١] لكلّ بحر من البحور الشّعريّة مِفتاحٌ، وهو عبارةٌ منظومةٌ على وزن البحر ويردُ فيها اسمُه؛ ليسهلَ حِفظُها فتساعدَ المتعلّمَ على تذكّر تفعيلات البحر الشّعريّ إذا نسيها؛ فإنّ تقطيع هذه العبارة يُعطينا تفعيلات البحر الشّعريّ الواجب مجيئها في الشّطر الواحد من الأبيات المنظومة على وزنه. فالتفعيلات الواردة في الشّطر الثاني من مفتاح الطّويل (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فعُولُ مَفَاعِلُنْ) هي ناتجُ تقطيع شطره الأوّل (طويلٌ لهُ دونَ البُحورِ فضائلُ). وهكذا بقيّة مفاتيح البحور.

أرى أمَّ صَخرٍ لا تَمَلُّ عِيادتي	وَملَّت سُلَيمى مَضجعي ومكاني
ب - -/ ب - - -/ ب - ب/ ب - ب - //	ب - -/ ب - - -/ ب - ب/ ب - -
فَعولُن مَفَاعيلُنْ فَعولُ مَفاعِلُن	فَعولُنْ مفاعيلُن فعولُ مَفَاعِي

تدريب:

قطّع الأبيات التالية من بحر الطّويل، وبيّن تفعيلاتها:

- فألقتْ عصاها واستقرّت بها النّوى كما قرَّ عَينًا بالإيابِ المُسافِرُ

....

....

- دعيني فإنّ الجُودَ لن يُتلفَ الفتى ولن يُخلِدَ النّفسَ اللّئيمةَ لُؤْمُها

....

....

- لقد سبَقَتْك اليومَ عَيناكَ سَبْقةً وأبكاكَ مِن عهدِ الشّبابِ مَلاعِبُهْ

....

....

- فواللهِ ما أدري أيَغلبُني الهوى إذا جدَّ جِدُّ البَيْنِ أم أنا غالبُه؟

....

....

- تذكّرتُ ليلى فالفؤادُ عميدُ وشطّت نواها فالمزارُ بعيدُ

....

....

- **المتقارَب:**

مفتاحُه: عنِ المُتَقارَبِ قالَ الخليلُ: فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ

يتكوّنُ المُتَقارَبُ من تكرار تفعيلة (فَعولُنُ) ثماني مرّاتٍ في البيت الشّعريّ الواحد، أربع منها في كلّ شطر. ومنه قولُ الشّاعر:

تولّى شبابُكَ إلاّ قليلا	وحَلَّ المَشيبُ فصبرًا جميلا
ب - -/ ب - ب/ ب - -/ ب - -//	ب - -/ ب - ب/ ب - ب/ ب - -/ ب - -
فَعولُنُ فَعولُ فَعولُنُ فَعولُنُ	فَعولُنُ فَعولُ فَعولُنُ فَعولُنُ
سأندُبُ عهدًا مضى للصِّبا	وأبكي الشّبابَ بكاءً طويلا
ب - ب/ ب - -/ ب - -/ ب -//	ب - -/ ب - ب/ ب - -/ ب - -
فَعولُ فَعولُ فَعولُنُ فَعو	فَعولُنُ فَعولُ فَعولُنُ فَعولُنُ

نُلاحظُ أنّ التفعيلةَ المتكرّرة كثيرًا في البيتين هي (فَعولُنْ ب - -) وهي التفعيلة الرئيسيّة للمُتَقارَب، ولكنّنا لحظنا وجود تفعيلتين أخريين هما:

- (فَعولُ ب - ب) وقد وردت مرّتينِ في كلّ بيتٍ من البيتين، وهي صورةٌ من صور التّفعيلة الرئيسيّة حيث دخلها زُحاف القبض (أي حذف الخامس السّاكن).
- (فَعُو ب -) وقد وردت مرّةً واحدةً في عروض البيت الثاني، وهي صورةٌ أخرى من صور التفعيلة الرئيسيّة حيث دخلتها علّة الحَذف (أي حذف المقطع الطويل «لُنْ -»)، ولا تأتي هذه الصورة في حشْوِ البيت.

- **مجزوء المُتَقارَب:**

إنّ حذف تفعيلةٍ من آخِر كلّ شطرٍ من المُتقارَبِ يجعلهُ مجزوءًا، وكثيرًا ما تأتي تفعيلة العروض والضّرب في مجزوء المتَقارَب محذوفةً (فَعُو ب -)، ومنه قول الشّاعر:

عفَا اللهُ عن ظالِمٍ	أساءَ إلى من عدَلْ
ب - -/ ب - -/ ب - //	ب - ب/ ب - -/ ب -
فَعولُنْ فَعولُنْ فَعو	فَعولُ فَعولُنُ فَعو

تدريب:

قطّع الأبيات التالية من البحر المُتَقَارَب، وبيّن تفعيلاتها:

- أغرّكِ أنّي عصيتُ الملامَ　　　　فيكِ وأنّ هوانا هواكِ

....

....

وألاّ أرى لذّةً في الحياةِ　　　　تقرُّ بها العينُ حتّى أراكِ

....

....

- أعَمْرُو علامَ تجنَّبْتَني　　　　أخَذْتَ فؤادي وعَذَّبْتَني

....

....

فلو كُنتَ يا عمرُو خبَّرْتني　　　　أخذتُ حِذاري فما نِلتَني

....

....

- **الوافر:**

مفتاحه: بُحورُ الشِّعرِ وافِرُها جميلُ　　　　مُفَاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُن فَعُولُنْ

يتكوّن الوافر من تكرار تفعيلة (مُفَاعَلَتُنْ ب ـ ب ب ـ) مرّتين تعقبهما تفعيلة (فَعُولُنْ) مرّةً في كلّ شطر؛ أي أنّ عدد تفعيلاته ستٌّ على النّحو التالي:

مُفَاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ　　　　مُفَاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُن فَعُولُنْ

ومنه قولُ الشّاعر:

كِلانا مُظهِرٌ للنّاسِ بُغضًا　　　　وكُلٌّ عند صاحبِهِ مكينُ

ب - - -/	ب - - -/	ب - - //	ب - - -/	ب - ب ب -/	ب - -
مُفَاعَلْتُنْ	مُفَاعَلْتُنْ	فَعُولُنْ	مُفَاعَلْتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	فَعُولُنْ



تُبلِّغُنا العيونُ بما أردنا وفي القلبينِ ثَمَّ هوًى دفينُ

ب - ب ب -/ ب- ب ب -/ ب - -// ب - - -/ ب - ب ب -/ ب - -

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلْتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

نلاحظُ من تقطيع البيتين أنّ ثمّة صورةً مهمّةً للتّفعيلة الرئيسيّة (مُفاعَلَتُنْ ب - ب ب -) وهي (مُفَاعَلْتُنْ ب - - -)، وهذه الصّورة تنتجُ عن تسكين الحرف الخامس المتحرّك (اللام)[٧٢]، ويُسمّى هذا التّسكينُ زُحافَ (العَصْب).

- **مجزوء الوافر:**

يتكوّن مجزوء الوافر نتيجة حذف تفعيلة (فَعولُنْ ب - -) من آخِر كلّ شطرٍ، ليُصبح بيتُ الوافرِ أربعَ تفعيلاتٍ.

أي أنّ مجزوء الوافر يتكوّن من تكرار تفعيلة (مُفاعَلَتُنْ ب - ب ب -) أو صورتها (مُفَاعَلْتُنْ ب - - -) أربعَ مرّات في البيت، مرّتين في كلّ شطر.

ومنه قول الشّاعر:

لقد أرسلتُ جاريتي وقلتُ لها: خُذي حَذَرا

ب - - -/ ب- ب ب -// ب - ب ب -/ ب - ب ب -

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

وقولي في مُلاطَفَةٍ لزينبَ: نوِّلي عُمَرا

ب - - -/ ب- ب ب -// ب - ب ب -/ ب - ب ب -

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

---

٧٢ وهذا يلفِتُ نظَرَنا إلى أهميّة الانتباه الشّديد إلى الحركات والتّسكين في الشّعر؛ لِما لتبديل بعضِها ببعضٍ من أثرٍ في الإيقاع والموسيقى.

تدريب:

قطّع الأبيات التالية من بحر الوافر ومجزوئه، وبيّن تفعيلاتها، محدّدًا انتماء كلّ منها إلى البحر أو إلى المجزوء:

- بكى فرَحًا بِليلى إذ رآها　　　مُحِبٌّ لا يرى حَسَنًا سِواها

....

....

لقد ظَفِرت يداهُ ونالَ مُلكًا　　　إذا كانت تراهُ كما يراها

....

....

- ألا يا بَكرُ قد طَرَقا　　　خيالٌ هاجَ لي أرَقا

....

....

- ندِمتَ ندامةَ الكُسعِيِّ لمّا　　　رأتْ عيناكَ ما صَنَعتْ يداكَ

....

....

- عَلِقتُكِ ناشئًا حتّى　　　رأيتِ الرأسَ مُبيَضّا

....

....

- على يُسرٍ وإعسارٍ　　　وفَيضِ نَوالِكم فَيضا

....

....

- **الهَزَج:**

مفتاحه: على الأهزاجِ تسهيلٌ   مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

يتكوّن من تكرار تفعيلة (مَفَاعِيلُنْ ب - - -) أربع مرّات في البيت؛ مرّتين في كلّ شَطر. ولذلك يرى بعضُ العروضيّين أنّ الهزج هو مجزوء الوافر المعصوب؛ لأنّ تفعيلته (مَفَاعِيلُن ب - - -) هي ذاتها تفعيلة الوافر الرئيسيّة (مُفَاعَلَتُنْ ب - ب ب -) المعصوبة (مُفَاعَلْتُنْ ب - - -).

ومن أمثلته قول الشّاعر:

- وقد قالت لأترابٍ   لها زُهرٍ تلاقَيْنا

ب - - -/ ب - - - //   ب - - -/ ب - - -

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ   مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

تعالَينَ فقد طابَ   لنا العيشُ تعالَينا

ب - - -/ ب - - - //   ب - - -/ ب - - -

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ   مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

ومن صور تفعيلة (مفاعيلُن ب - - -):

- (مَفاعِيلُ ب - - ب) المكفوفة[٧٣]، ويمكن أن تقع في كلّ مكان من البيت إلّا في آخر تفعيلة (الضّرب).
- (مَفَاعِي ب - -) المحذوفة[٧٤]، وتقع في تفعيلتي العروض والضّرب، ولا تقع في التّفعيلة الأولى من كلّ شطر.

والسّؤال هنا: كيف يمكن التّمييز بين الهزج ومجزوء الوافر؟

إنّ القصيدة المنظومة على بحر الهَزَج لا تظهر في أيّ بيتٍ من أبياتها تفعيلة الوافر الرئيسيّة (مُفاعَلَتُنْ ب - ب ب -)، بينما القصيدة المنظومة على مجزوء الوافر لا بُدّ أن تظهر في أبياتها، ولو مرّةً واحدةً، هذه التفعيلة. وبناءً على ذلك فإذا وجدنا تفعيلة الوافر الرئيسية (بدون العَصْب) في القصيدة حكمنا على القصيدة كلّها بأنّها من مجزوء الوافر، وإذا لم نجدها حكمنا على القصيدة بأنّها من الهَزَج.

---

٧٣ زُحاف الكَفّ يتسبّبُ في حذف الحرف السّابع السّاكن.

٧٤ عِلّة الحذف تتسبّب في حذف المقطع الطّويل (لُنْ -).

تدريب: قطّع الأبيات التالية من بحر الهزَج وبيّن تفعيلاتها:

- بِدَيرِ القائمِ الأقصى غزالٌ شفَّني أحوى

....

برى حبّي له جِسمي وما يدري بما ألقى

....

وأُخفي حُبَّه جُهدي ولا واللهِ ما يخفى

....

- **الرّجَز:**

مفتاحه: في أبْحُرِ الأرجازِ بحرٌ يَسهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

يتكوّنُ بحر الرّجَزِ من تكرار تفعيلة (مُستَفْعِلُن - - ب -) ستّ مرّات في البيت، ثلاث منها في كلّ شطر. ومن الأبيات التي تمثّل بحرَ الرّجَز قول الشّاعر:

الشطر الأول	الشطر الثاني
الشِّعرُ صَعبٌ وطويلٌ سُلّمُهْ	إذا ارتقى فيه الّذي لا يَعلَمُهْ
- - ب -/ - ب ب -/ - - ب -//	ب - ب -/ - - ب -/ - - ب -
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

نلاحظ أنّ تفعيلة الرّجَز الرئيسيّة قد جاءت في موضعين من الشّطر الأوّل، وموضعين من الشّطر الثّاني، بينما ظهرت لها صورتان فرعيّتان هما:

- (مُسْتَعِلُنْ - ب ب -) التي تنتجُ عن حذف الرّابع السّاكن، وهو ما يُعرف بزُحاف الطّيّ.
- (مُتَفْعِلُنْ ب - ب -) التي تنتجُ عن حذف الثاني السّاكن، وهو ما يُعرف بزُحاف الخَبْن.

وهاتان الصّورتان تتكرّرانِ كثيرًا في كلّ المواقع من أبيات الرّجَز، وثمّة صورة تتكرّر في عروضه وضربه تنتجُ عن علّة القطع، وهي حذفُ السّاكن الأخير وإسكان المتحرّك الذي قبله، لتصبح (مُسْتَفْعِلْ - - -)، وقد تدخلُ عِلّة القطع على (مُتَفْعِلُنْ) المخبونة، فتصبح (مُتَفْعِلْ ب - -) وهي من الصّور التي تأتي في العَروضِ والضّرب.

وهذه أبرز صور وتشكيلات تفعيلة الرّجز الرئيسيّة (مُستفعِلُن)، ولا حاجة بنا للوقوف على تفصيلاتٍ أخرى تتشعّب بنا بلا فائدة[٧٥].

---

٧٥ هذا البحر من البحور الشّعريّة التي يسهلُ نظمُ الشّعر عليها مقارنةً بالبحور الأخرى، ممّا حمل بعضَ العروضيين على تسميته بـ(حِمار الشّعراء) لكثرة ركوبه وسهولة النّظم عليه وكثرة الزّحافات والعلل والتجوّزات التي تُسمح فيه.



- **مجزوء الرّجز:**

يتكوّن مجزوء الرّجز من تفعيلتينِ في كلّ شطر. ومن أمثلته:

إلهنَـــا مـا أعدَلَـكْ　　　ما خابَ عبدٌ سألَكْ

ب - ب -/ - - ب -//　　　- - ب -/ - ب ب -

مُتَفْعِلُنْ　مُسْتَفْعِلُنْ　　　مُسْتَفْعِلُنْ　مُسْتَعِلُنْ

تدريب: قطّع الأبيات التالية من بحر الرّجَزِ ومجزوئه، وبيّن تفعيلاتِ كلّ بيت وبحرَه:

- دوشارُ يا سيّدتي　　　يا غايَتي ومُنْيَتي

....

....

- ويا سروري من جميـ　　　ـعِ النّاسِ رُدّي سِنَتي

....

....

- كلُّ قتيلٍ في كُلَيبٍ غُرّةْ　　　حتّى ينالَ القتلُ آلَ مُرّةْ

....

....

- **البسيط:**

مفتاحه: إنّ البسيطَ لديهِ يُبسَطُ الأملُ　مُستَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

يتكوّنُ البحر البسيطُ من تعاقُب تفعيلتي (مُستَفْعِلُنْ) و(فاعِلُنْ) ثماني مرّاتٍ في البيت، أربع في كلّ شطر، على النّحو التالي:

مُستَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ　　　مُستَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

ولكنّ هذا النّمط الرئيسيّ نادرًا ما يقع نظمُ الشّعر عليه، والشّائع أن تأتي (فَاعِلُنْ) في هذا البحر على صورتين:

- (فَعِلُن ب ب -) مخبونةً (حذف الثاني السّاكن «الألف»).
- (فَعْلُنْ - -) مقطوعةً (حذف الساكن الأخير، وتسكين المتحرّك الذي قبله) لتصبح (فَاعِلْ - -) التي توازيها (فَعْلُنْ - -).

وتتكرّر هاتانِ الصّورتان لـ(فاعِلُنْ) ولا سيّما في العروض والضّرب، كما في قول

الشّاعر:

نمشي على ضَوءِ أحسابٍ أضأنَ لنا   ما ضوَّأتْ ليلةُ القمراءِ للسّاري

- - ب -/ - ب -/ - - ب -/ ب ب -//   - - ب -/ - ب-/ - - ب -/ - -

مُستَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُستفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُستَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

وتأتي (مُسْتَفْعِلُنْ) على صورتها الرئيسيّة في الأغلب كما في البيت السّابق، أو على صورة من الصّور التي رأيناها لهذه التّفعيلة في بحر الرّجز، وأبرزها:

- (مُتَفْعِلُنْ ب - ب -).
- (مُسْتَعِلُنْ - ب ب -).

ومثال ذلك قول الشّاعر:

نامَ الخَليّون من همٍّ ومن سَقَمِ   وبِتُّ مِن كثرةِ الأحزانِ لم أنَمِ

- - ب -/ - ب -/ - - ب -/ ب ب -//   ب - ب -/ - ب-/ - - ب -/ ب ب -

مُستَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُستفْعِلُنْ فَعِلُنْ

- **مجزوء البسيط:**

تُحذف آخِر تفعيلةٍ من كلّ شطرٍ فيبقى في البيت ستّ تفعيلات على النّحو التالي:

مُستَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ

ونلحظ في مجزوء البسيط صورًا أخرى لتفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ) من أبرزها:

- (مُسْتَفْعِلْ - - -)
- (مُتَفْعِلْ ب - -)
- (مُسْتَفْعِلانْ - - ب -[٧٦])

وهذه الصّور تقتصر على عَروض البيت وضَربه من المجزوء، ومثال ذلك قول الشّاعر:

لولا غزالٌ كغُصنِ البانِ   يجري معَ الشّمسِ في عِنانِ

- - ب -/ - ب -/ - - -//   - - ب -/ - ب -/ ب - -

مُستَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُستفْعِلْ   مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُتَفْعِلْ

[٧٦] مُذَيّلة؛ أي دخلتها عِلّة التّذييل، ولا تأتي إلّا في العروض والضّرب من مجزوء البسيط.

تدريب: قطّع الأبيات التالية وبيّن تفعيلاتها وبحرَها:

- من يفعلِ الخيرَ لا يعدَم جوازيَهُ   لا يذهبُ العُرفُ بين اللهِ والنّاسِ

....

....

- إنّي امرؤٌ مُولَعٌ بالحُسنِ أتبَعُهُ   لا حظَّ لي فيه إلاّ لذّةُ النّظَرِ

....

....

- ما كنتُ أعرفُ ما في البَينِ من حَزَنِ   حتّى تنادَوا بأنْ قد جيءَ بالسُّفُنِ

....

....

- **الكامل:**

مفتاحه: كَمَلَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحُوْرِ الكامِلُ   مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ

يتكوّن بحر الكامل من تكرار تفعيلة (مُتَفَاعِلُنْ ب ب - ب -) ستّ مرّاتٍ في البيت، ثلاثة منها في كلّ شطر. ومثال ذلك بيتا عروة السّابِقينِ، ومنه أيضًا قول الشّاعر:

وشُغلتُ عن فهمِ الحديثِ سِوى   ما كان منكِ فإنّه شُغُلي

ب ب - ب -/ - - ب -/ ب ب -// - - ب -/ ب ب - ب -/ - -

مُتَفَاعِلُن مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَا مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُن مُتْفَاْ

وأُديمُ لَحْظَ مُحدّثي ليرى   أن قد فهمتُ وعندكم عقلي

ب ب - ب -/ ب ب - ب -/ ب ب -// - - ب -/ ب ب - ب -/ - -

مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَا مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُن مُتْفَاْ

نلاحظُ أنّه البيتين من بحر الكامل، وقد ظهرت تفعيلته الرئيسيّة (مُتَفَاعِلُنْ ب ب - ب -) مرّتين في البيت الأوّل، وثلاثَ مرّات في البيت الثاني. وأمّا صُور هذه التّفعيلة التي جاءت في البيتين فهي:

- (مُتْفَاعِلُن - - ب -) وهي التّفعيلة الرئيسيّة بعد إسكان الحرف الثّاني المتحرّك منها، الذي يُعرَفُ بزُحاف (الإضمار)، ولذلك انتقلت صورتها في التقطيع من (ب ب - ب -) إلى (- - ب -)، ويمكنُ أن ترِدَ في كلّ المواقعِ من البيت الشّعريّ (الحشو والعروض والضّرب). وهذه الصّورة الفرعيّة تُطابقُ التفعيلة الرئيسيّة لبحر الرّجز الذي مرّ بنا

(مُسْتَفْعِلُنْ - - ب -). ونميّز بين الرّجز والكامل بأن الرّجز لا تردُ فيه تفعيلة الكامل الرئيسيّة (مُتَفَاعِلُنْ ب ب - ب -) إطلاقًا، فإذا ما وجدنا هذه التّفعيلة، ولو مرّةً واحدةً، في البيت أو في القصيدة حَكَمْنا بأنّ البيت أو القصيدة من البحر الكامل.

- (مُتَفَاْ ب ب -) وهذه الصّورة الفرعيّة تنتجُ عن ما يُعرفُ بعِلّة (الحَذَذ)، أي حذف الوتد المجموع (عِلُنْ) كاملًا، ولا تأتي هذه العِلّة إلاّ في عَروض البيت وضَرْبِه.
- (مُتْفَا - -) تنتج هذه الصّورة عن اندماج الإضمار مع الحَذَذ، ولذلك نقول إنّها تفعيلةٌ (حذّاءُ مُضمَرَة)، ولا تأتي إلا في العروض والضّرب.

ومن صور تفعيلات البحر الكامل الشّائعة، ولم ترد في البيتين السّابقين: (مُتَفاعِلْ ب ب - -) وهي صورةٌ للتفعيلة الرئيسيّة بعد أن أصابتها عِلّة القطع، وهي حذف السّاكن الأخير وإسكانُ المتحرّك الذي قبله، ولا تقع إلاّ في العروض والضّرب. وربّما دخلَ على هذه التّفعيلة المقطوعة زحافُ الإضمار لتصبح (مُتْفاعِلْ - - -) ولا تقعُ إلاّ في الضّرب.

- **مجزوء الكامل:**

إذا وجدنا البيت الشّعريّ جاء على أربع تفعيلات (اثنتين في كلّ شطر) من تفعيلة الكامل الرئيسيّة (مُتَفَاعِلُنْ ب ب - ب -) أو من صورها التي ذكرناها، نقولُ إنّ البيت جاء على (مجزوء الكامل) كقول الشّاعر:

لِيَ ابنُ عمٍّ لا يزا	**لُ يَعيبُني ويُعينُ عائبْ**
ب ب - ب -/ - - ب -//	ب ب - ب -/ ب ب - ب - -
مُتَفاعِلُنْ مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلاتُنْ

وأُعينُهُ في النائبا	**تِ ولا يُعينُ على النّوائب**
ب ب - ب -/ - - ب -//	ب ب - ب -/ ب ب - ب - -
مُتَفاعِلُنْ مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلاتُنْ

ولعلّنا نلاحظ أنّ الصورة الفرعيّة التي تظهر في مجزوء الكامل ولم تظهرْ في التّامّ منه هي التفعيلة الأخيرة في البيتين السابقين (مُتَفاعِلاتُنْ ب ب - ب - -) وتُسمّى تفعيلةً مُرَفَّلَة؛ أي جاءت فيها عِلّة التّرفيل، وهي زيادةُ مقطعٍ طويل (-) في آخر التّفعيلة، وتُشبِهها علّة أخرى تُسمّى (التّذييل) وهي زيادة ساكنٍ واحد في آخر التفعيلة الرئيسيّة لتصبح (مَتَفاعلانْ ب ب - ب -ْ). وهاتان الصّورتان الفرعيّتان لا تأتيانِ إلاّ في تفعيلة الضّرب من مجزوء الكامل. وقد تأتيانِ مضمَرَتينِ أيضًا (- - ب - -، أو: - - ب -ْ). وعِلّتا التّرفيل والتّذييل ممّا يميّز بين مجزوء الكامل ومجزوء الرّجَز في حال مجيء تفعيلات المجزوء من الكامل مُضمرةً كلّها، لأنّ هاتين العلّتين لا تأتيانِ في الرّجز.



تدريب:

أ. قطّع الأبيات التالية من البحر الكامل، وبيّن تفعيلاتها:

- يا هندُ حَسبُكِ قد صدقتِ فأمسِكي   فالصِّدقُ خيرُ مقالةِ الإنسانِ

....

....

- جدَّ الرحيلُ وحثّني صَحبي   وأريدُ إمتاعًا من الزّادِ

....

....

- أسُكَينَ ما ماءُ الفُراتِ وطِيبُهُ   منّي على ظَمَأٍ وفَقدِ شَرابِ

....

....

- بألَذَّ منكِ وإن نأيتِ، وقلّما   تَرعى النّساءُ أمانةَ الغُيَّابِ

....

....

ب. قطّع البيتين التاليين، وبيّن تفعيلاتهما وبحرهما، وموقعَ الفصل بين شطرَي كلّ بيت:

- ولقد دخلتُ على الفتاةِ الخِدرَ في اليومِ المطيرِ

....

....

الكاعِبِ الحسناءِ ترفُلُ في الدِّمَقْسِ وفي الحريرِ

....

....

- **الرّمَل:**

مفتاحه: رَمَلُ الأبحُرِ ترويهِ الثِّقاتُ   فاعلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُ

يتكوّن هذا البحر من تكرار تفعيلة (فَاعِلاتُنْ) ستّ مرّات؛ في الشّطر الأوّل ثلاثٌ وفي الشّطر الثاني ثلاث على النّمط التالي:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُن   فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُن

ومن أمثلته:

ولقد قالت لأترابٍ لها   كالمها يلعَبْنَ في حُجرَتِها:

ب ب - -/ - ب - -/ - ب - -//   - ب - -/ - ب - -/ ب ب -

فَعِلاتُنْ   فاعِلاتُنْ   فاعِلاتُنْ   فاعِلاتُنْ   فاعِلاتُنْ   فَعِلا

خُذْنَ عنّي الظِّلَّ لا يَتبعُني   ومَضَتْ تسعى إلى قُبَّتِها

- ب - -/ - ب - -/ ب ب -//   ب ب - -/ - ب - -/ ب ب -

فَاعِلاتُنْ   فاعِلاتُنْ   فَعِلا   فعِلاتُنْ   فاعِلاتُنْ   فَعِلا

نلاحظُ من تقطيع البيتين السّابقين أنّ لهذه التّفعيلة صورًا تُحدِثُها الزّحافاتُ والعِللُ التي تطرأ عليها، ومن أبرز هذه الصّور:

- (فَعِلاتُنْ ب ب - -) التي نلحظُ أنّها جاءت نتيجةً حذف الحرف السّاكن الثّاني (الألف) من التفعيلة الرئيسيّة (فاعِلاتُن)، وهذا الزّحاف يُسمّى (الخَبْن).
- (فَعِلَا ب ب -) التي هي (فَعِلاتُنْ ب ب - -) السّابقة، ثمّ دخلت عليها عِلّة الحذفِ. وهذه الصّورة تكثر في تفعيلتي العَروضِ والضّرب.
- وثمّة صورة ثالثة (فاعِلا - ب -) وهي التفعيلة الرئيسيّة بعد دخول علّة الحذف عليها، ولا تردُ في حشو البيت بل تردُ في العروض والضّرب.

- **مجزوء الرّمل**

يتّكون مجزوء الرّمل من أربع تفعيلات، اثنتين في كلّ شطر، مثل:

ليتَ مَن لا يُحسِنُ العِلـ   ـمَ كفانا شَرَّ عِلْمِهْ

- ب - -/ - ب - -//   ب ب - -/ - ب - -

فَاعِلاتُنْ   فاعِلاتُنْ   فعِلاتُنْ   فاعِلاتُنْ

فاخبُرِ الحقَّ ابتداءً وقِسِ العِلمَ بِفَهمِهْ
- ب - -/ - ب - -// ب ب - -/ ب ب - -
فَاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فعِلاتُنْ فعِلاتُنْ

طَيِّبُ الرَّيحانِ لا تعـ ـرفه إلاّ بشَمِّهْ
- ب - -/ - ب - -// ب ب - -/ - ب - -
فَاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

تدريب:

أ. قطّع البيتين التاليين من بحر الرّمل، وبيّن تفعيلاتهما، والصّور الفرعيّة للتفعيلة الرئيسيّة:

- رُبَّ رَكبٍ قد أناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزُّلالِ

....

....

- عَصفَ الدّهرُ بهم فانقرضوا وكذاكَ الدَّهرُ حالًا بعد حالِ

....

....

ب. قطّع البيتين التاليين من مجزوء الرّمَل، ثمّ افصل الشّطرين من كلّ بيت في ضوء التفعيلات العروضيّة:

- أيّها الرّكبُ المخبّونَ على الأرضِ المُجِدّونَ

....

....

- فكما أنتمُ كنّا وكما نحنُ تكونونَ

....

....



- **الخفيف:**

مفتاحه: يا خفيفًا خفّت بهِ الحركاتُ   فاعِلاتُنْ مُستَفْعِلُنْ فاعِلاتُ

يتكوّن بحر الخفيف من ستّ تفعيلات، ثلاث منها في كلّ شطر على النّحو التالي:
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ   فاعِلاتُنُ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ

ومنه قولُ الشّاعر:

لم يُطيقوا أن ينزِلوا ونزلنا   وأخو الحربِ مَن أطاقَ النّزولا

- ب - -/ - - ب -/ ب ب - -//   ب ب - -/ ب - ب -/ - ب - -

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ   فَعِلاتُنُ مُتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ

ونلاحظ من تقطيع البيت أنّ للتفعيلتين الرئيسيّتين، في هذا البحر، صورًا فرعيّة أخرى، وهذه الصّور مرّت بنا من قبل أثناء دراستنا لبحرَي: الرّمَل والرّجَز؛ لأنّ (فاعِلاتُنْ - ب - -) هي تفعيلة الرّمل، و(مُسْتَفعِلُنْ - - ب -) هي تفعيلة الرّجَز. ولذلك فإنّ التغييرات التي تَعرِضُ لهاتين التفعيلتين في الخفيف هي:

- تفعيلة (مُستفعِلُنْ):
لها صورة واحدة في الخفيف التّامّ هي المخبونة (مُتَفْعِلُنْ ب - ب -).

وأمّا في المجزوء فلها صورة أخرى، إضافةً إلى السّابقة، هي المخبونة المقصورة (مُتَفْعِلْ ب - -).

- تفعيلة (فاعِلاتُنْ): لها صورة شائعة ترد في الحشو وفي العروض والضّرب من التامّ هي المخبونة (فَعِلاتُنْ ب ب - -)، وصورتان أخريان تردان في العروض والضّرب هما: المحذوفة (فاعِلا - ب -)، والمحذوفة المخبونة (ب ب -)، وصورة ترد في الضّرب وحده هي: المُشعّثة (فالاتُنْ - - -). ومن ذلك قول الشّاعر:
كيف صبري عن بعضِ نفسي وهل يصـ   ـبرُ عن بعضِ نفسِهِ الإنسانُ؟
- ب - -/ - - ب -/ - ب - -//   ب ب - -/ ب - ب -/ - - -
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ   فَعِلاتُنْ مُتَفعِلُنْ فَالاتُنْ

- **مجزوء الخفيف**

يتكوّن مجزوء الخفيف نتيجة حذف تفعيلتي العروض والضّرب من التّامّ، ليُصبح كلّ شطرٍ مكوّنًا من تفعيلتين:

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

كقول الشّاعر:

قُل لِمن صدَّ عاتِبا   ونأى عنكَ جانِبا

- ب - -/ ب - ب -//   ب ب - -/ ب - ب -

فاعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ   فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ

قد بلَغتَ الّذي أردْ   تَ وإن كُنتَ لاعِبا

- ب - -/ ب - ب -//   ب ب - -/ ب - ب -

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ

تدريب: قطّع الأبيات التالية من بحر الخفيف، وبيّن تفعيلاتها:

- فَعِدِي نائلًا وإن لم تُنيلي   إنَّهُ يُقنِعُ المُحبَّ الرّجاءُ

....

....

- طالَ ليلي وملّني عُوّادي   وتجافى عن الضّلوعِ مِهادي

....

....

- لا أخونُ الصّديقَ في السِّرِّ حتّى   يُنقلَ البحرُ بالغرابيلِ نقلا

....

....

- **المُتدارَك (المُحدَث):**

مفتاحه: حركاتُ المُحدَثِ تنتَقِلُ   فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ

يتكوّن هذا البحرُ من تتابُع تفعيلة (فاعِلُنْ - ب -) ثماني مرّات، أربع في كلّ شطر على النّحو التالي:

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ   فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

ومنه قول الشّاعر:

لم يدَعْ مَن مضى للّذي قد غَبَرْ   فضْلَ عِلمٍ سوى أخذِهِ بالأثَرْ

- ب -/ - ب -/ - ب -/ - ب -//   - ب -/ - ب -/ - ب -/ - ب -

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ   فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

ولكنّ هذه التّفعيلة الرئيسيّة، في هذا البحر، لها صورٌ أخرى أبرزها:

- (فَعِلُنْ ب ب -) بالخَبنِ، وهو حذف الثاني السّاكن (الألف).
- (فَعْلُنْ - -) بتسكين الثّاني المتحرّك من الصّورة السّابقة المخبونة[٧٧].
- (فَعِلاتُنْ ب ب - -) بالخَبنِ والتّرفيل؛ أي بزيادة المقطع الطّويل (-) إلى (فَعِلُنْ ب ب -) المخبونة. وهذه ترِدُ في تفعيلتي العروض والضّرب من التّامّ والمجزوء، ولا تردُ في حشو البيت.
- (فاعلانْ - ب -ْ) بالتّذييل، وهذه لا تردُ إلاّ في الضّرب.

ومن الأمثلة الشّعريّة على المُتَدارَك:

- اشتدّي أزمةُ تنفرجِي   قد آذنَ ليلُكِ بالبَلَجِ

- -/ - -/ ب ب -/ ب ب -//   - -/ ب ب -/ ب ب -/ ب ب -

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ   فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

- مَن رامَ المَجدَ بلا عَمَلٍ   هيهاتَ يُحقِّقُ ما راما

- -/ - -/ ب ب -/ ب ب -//   - -/ ب ب -/ ب ب -/ - -

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ   فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ

---

٧٧ وبعض العروضيّين يرى أنّ التغيير إنّما يطأ على التّفعيلة الأصليّة (فاعِلُنْ)؛ فيرى أنّ (- -) هي ناتجة عن حذف عينِ (فاعِلُنْ) فأصبحت (فالُنْ - -) ويُسمّى ذلك تشعيثًا. ولكنّ المؤدّى واحد. يُنظَر: يوسف بكّار، في العَروض والقافية، ص ١٢٥.



- إنّ الّدنيا قد غرّتنا واستَهْوَتنا واسْتَلْهَتنا

- - /   - - /   - - /   - - //   - - /   - - /   - - /   - -

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

- **مجزوء المُتَدارَك:**

يتألّف مجزوء المُتَدارَك من ستّ تفعيلات؛ ثلاث في الصّدر، وثلاث في العجز، كقول الشّاعر:

قِفْ على دارِهمْ وابكِيَنْ بينَ أطلالِها والدِّمَنْ

- ب - /   - ب - /   - ب - //   - ب - /   - ب - /   - ب -

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

وقول الشّاعر:

هذهِ دارُهمْ أقفرَتْ أم سُطورٌ مَحَتْها الدُّهورْ؟

- ب - /   - ب - /   - ب - //   - ب - /   - ب - /   - ب -ْ

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلانْ (مُذَيَّلَة)

تدريب: قطّع أبيات المتَدارَك التالية وبيّن تفعيلاتها، وما إن كانت من التّامّ أم من المجزوء:

- وأعيدي القولَ على سَمعي ذلك قَولٌ لا أنساهُ

....

....

- بيني في الحُبِّ وبينكَ ما لا يَقدِرُ واشٍ يُفسِدُهُ

....

....

ما بالُ العاذِلِ يفتحُ لي بابَ السّلوانِ وأوصِدُهُ

....

....

- أبَكَيتَ على طَلَلٍ طَرَبًا فَشَجاكَ وأحزَنَكَ الطَّلَلُ؟

....

....

- **السّريع**

مفتاحه: بحرٌ سريعٌ ما لهُ ساحِلُ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُ

يتألف البحر السّريع من ستّ تفعيلات، ثلاث في كلّ شطرٍ على النّحو التّالي:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

ومنه قولُ الشّاعر:

- يا أيُّها السّائلُ عن مَجدِنا   إنّكَ عن مَسعاتِنا جاهلُ

- - ب - / - ب ب - / - ب - //   - ب ب - / - - ب - / - ب -

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فاعِلُنْ   مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

وقولُ الشّاعر:

- ليسَ قَطًا مِثلَ قُطَيٍّ، ولا الـ   مَرعِيُّ في الأقوامِ كالرّاعي

- ب ب - / - ب ب - / - ب - //   - - ب - / - - ب - / - -

مُسْتَعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فاعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فعْلُنْ

نستنتج أنّ:

- تفعيلة (مستفعلُن) التي تأتي الأولى والثّانية، والرّابعة والخامسة، في البيت قد تأتي تامّةً، أو صورةً من صورها التي أشرنا إليها في بحر الرّجز، وهي (مُستَعِلُنْ - ب ب -) وقد وردت هذه الصّورة مرّتين في كلٍّ من البيتين السّابقين، أو (مُتَفْعِلُنْ ب - ب -).
- تفعيلة (فاعِلُنْ - ب -) التي هي تفعيلة العروض والضّرب في هذا البحر قد تأتي تامّةً، أو على صورةٍ من صورتيها المشهورتين: (فَعِلُنْ ب ب -) أو (فَعْلُنْ - -)، وقد تأتي في الضّرب وحده مُذَيّلةً (فاعلان - ب -ْ).

ولا يأتي البحر السّريع إلا تامًّا، فليس منه مجزوء.

تدريب: قطّع الأبيات التالية من السّريع، وبيّن تفعيلاتها الرئيسيّة، والفرعيّة:

- سلامُ هل لي منكمُ ناصِـرُ   أم هل لقلبي عنكمُ زاجِرُ

....

....

قد سَمِعَ النّاسُ بِوجدي بكمْ   فمنهـمُ اللائـمُ والعــاذِرُ

....

....

- لســـتُ كأقوامٍ خلائقُهـــم   نَثٌّ أحاديثَ وهَتْكُ حُرَمْ

....

....

- **المديد**

مفتاحه: لمديد الشِّعرِ عندي صِفاتُ   فاعلاتُنْ فاعِلُن فاعلاتُ

يتألّف البحر المديد من ستّ تفعيلات، ثلاث في كلّ شطر، على النّحو التالي:

فاعلاتُنْ فاعِلُن فاعلاتُنْ   فاعلاتُنْ فاعِلُن فاعلاتُنْ

ومن أمثلته قول الشّاعر:

- ونَأَتْ هِندٌ فَخبَّرتَ عنها   أنّ عهدَ الودِّ سوفَ يزولُ

ب ب - - / - ب - / - ب -// - ب - - / - ب -/ ب ب - -

فَعِلاتُنْ فاعِلُن فاعلا فاعلاتُنْ فاعِلُن فَعِلاتُنْ

- اعلموا أنّي لكم حافظٌ   شاهدًا ما دُمتُ أو غائبا

ب ب - - / - ب - / - ب -// - ب - - / - ب -/ ب ب - -

فَعِلاتُنْ فاعِلُن فاعلا فاعلاتُنْ فاعِلُن فَعِلاتُنْ

يتبيّن من تقطيع البيتين السّابقين أنّ:

- تفعيلة (فاعِلاتُنْ - ب - -) عندما تأتي في أوّل الشّطرين تأتي على صورتها الرئيسيّة هذه، أو على صورتها الفرعيّة «المخبونة» (فَعِلاتُنْ ب ب - -).

- تفعيلة (فاعِلاتُنْ - ب - -) عندما تأتي في نهاية الشّطر الأوّل، أي عَروض البيت، تأتي على صورتها الرئيسيّة هذه، أو على صورها الفرعيّة:
  - (فَاعِلا - ب -)
  - (فَعِلا ب ب -)

- تفعيلة (فاعِلاتُنْ - ب - -) عندما تأتي في نهاية الشّطر الثاني، أي ضرب البيت، تأتي على صورتها الرئيسيّة هذه، أو على صورها الفرعيّة:
  - (فاعِلا - ب -)
  - (فاعِلاتْ - ب - ْ)
  - (فاعِلْ - -)

ولا يأتي المديد إلّا تامًّا، فلا يأتي منه مجزوء.

تدريب: قطّع الأبيات التالية من المديد، وبيّن تفعيلاتها الرئيسيّة، والفرعيّة:

- إنّني فاعلمْ وإن عزَّ أهلي بالسُّويداءِ الغَداةَ غريبُ

....

....

- ساكنٌ يبقى لهُ سَكَنُ ما بهذا يُخبِرُ الزَّمَنُ

....

....

- يا لُبَينى أوقِدِي النّارا إنَّ مَن تَهْوَيْنَ قد حارا

....

....

- قد وجدْنا غفلةً من رقيبِ فَسَرَقْنا لحظةً من رقيبِ

....

....



- **المُنسَرِح**

مفتاحه: مُنسَرِحٌ فيه يُضْرَبُ المَثَلُ   مُستَفعِلُنْ مفعولاتُ مُفتَعِلُ

يتألّف المنسرح من ستّ تفعيلات، ثلاث في كلّ شطر، على النّحو التالي:

مُستَفعِلُنْ مفعولاتُ مُستَفْعِلُنْ   مُستفعِلُنْ مفعولاتُ مُستَفْعِلُنْ

فتتوسّطُ في كلّ شطرٍ منه تفعيلةُ (مفعولاتُ) بين تفعيلتي (مُستَفْعِلُنْ). وتأتي (مُستَفْعِلُنْ) في الأغلب مطويّةً في عروض البيت (مُسْتَعِلُنْ - ب ب -)، وفي الضّرب تأتي مطويّةً، أو مقطوعةً (مُسْتَفْعِلْ - - -). وأمّا تفعيلة الحشو (مفعولاتُ) فلها صورة فرعيّة تأتي عليها هي (مَفْعُلاتُ - ب - ب).

ومن أمثلته:

- وأنتَ تجني الذّنوبَ في كُتُبِكْ   على أخٍ يقشَعِرُّ من غضَبِكْ

ب - ب -/ - ب - ب/ - ب ب -// ب - ب -/ - ب - ب/ - ب ب -

مُتَفعِلُنْ مفعُلاتُ مُستَعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ مَفعُلاتُ مُستَعِلُنْ

- سلْ جَزَعي مُذْ نأَيتَ عن حالي   هل خطرَ الصَّبرُ لي على بالِ؟

- ب ب -/ - ب - ب/ - - -// - ب ب -/ - ب - ب/ - - -

مُسْتَعِلُنْ مفعُلاتُ مُسْتَفْعِلْ   مُسْتَعِلُنْ مَفعُلاتُ مُسْتَفْعِلْ

تدريب: قطّع الأبيات التالية من المُنسَرِح، وبيّن تفعيلاتها الرئيسيّة، والفرعيّة:

- أصبحتُ لا أحملُ السِّلاحَ ولا   أملِكُ رأسَ البعيرِ إن نَفَرا

....

....

- لاحَ له بارقٌ فأرَّقَهُ   فباتَ يرعى النُّجومَ مُكتَئِبا

....

....

- يُطيعُهُ الطَّرْفُ عند دمعتِهِ   حتّى إذا حاولَ الرُّقادَ أبى

....

....

- ما أعطَياني ولا سألتُهُما   إلّا وإنّي لَحاجِزِي كَرَمي

....

....

- **المُجتَثّ**

مفتاحه: إن جُثَّتِ الحركاتُ   مستفعِلُن فاعلاتُ

يتألّف المجتثّ من أربع تفعيلات، على النّحو التالي:

مستفعِلُن فاعلاتُنْ   مستفعِلُن فاعلاتُنْ

ومنه هذه المقطوعة:

لمّا مَلَكْتَ قِيادي   وحُزتَ صَفوَ وِدادي

- - ب -/ ب ب - - //   ب - ب -/ ب ب - -

مُستفعِلُنْ فعِلاتُنْ   مُتَفْعِلُنْ فعِلاتُنْ

وصِرْتَ أعرَفَ منّي   بما يُجِنُّ فؤادي

ب - ب -/ ب ب - - //   ب - ب -/ ب ب - -

مُتَفْعِلُنْ فعِلاتُنْ   مُتَفْعِلُنْ فعِلاتُنْ

هَجرتَ من غيرِ جُرْمٍ   كهَجْرِ جَفني رُقادي

ب - ب -/ - ب - - //   ب - ب -/ - ب - -

مُتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ   مُتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ

أنتَ الحبيبُ ولكن   هذي فِعالُ الأعادي

- - ب -/ ب ب - - //   - - ب -/ - ب - -

مُستفعِلُن فَعِلاتُنْ   مُستَفْعِلُن فاعِلاتُنْ

نلاحظ من التّقطيع أنّ تفعيلة (مُستَفعِلُنْ - - ب -) تتناوبُ كثيرًا، في موقعها من البيت، مع صورة واحدة لها هي المخبونة (مُتَفْعِلُنْ ب - ب -)، وأمّا (فاعلاتُنْ - ب - -) التي هي تفعيلة العروض والضّرب في هذا البحر، فتتناوبُ معها صورتُها المخبونة أيضًا (فَعِلاتُنْ ب ب - -)، وقد تأتي صورتها المُشعّثة في الضّرب وحده (فالاتُنْ - - -).

تدريب ١ : قطّع أبيات المقطوعة التالية من المُجتَثّ، وبيّن تفعيلاتها الرئيسيّة، والفرعيّة:

الموتُ أسهلُ عندي	بين القنا والأسِنَّةْ
والخيلُ تجري سِراعًا	مُقطَّعاتِ الأعِنَّةْ
من أن يكون لِنَذلٍ	عليَّ فضلٌ ومِنَّةْ

....

....

....

....

تدريب ٢ : قطّع البيتين التاليين، ثمّ بيّن بَحرَهما، وتبيّن الفرقَ بينه وبين البحر المُجتَثّ:

لكَ نَفسٌ مُواتِيَةْ	والمنايا مُعادِيةْ
أيُّها القلبُ لا تَعُدْ	لِهوى البِيضِ ثانِيَةْ

....

....

....

....

- **تحديد انتماء البيت الشّعريّ**

لعلّ فصلَ التفعيلات بعضِها عن بعضٍ، وتحديد هويّة البيت الشّعريّ وانتمائه إلى بحر مُعيّن، يُشكّلان مكمنَ الصّعوبة لدى كثير من متعلّمي العَروض. فأكثر المتعلّمين يتجاوز، في الدّروس الأولى من تعلُّمه، مسألتي: الكتابة العَروضيّة والتقطيع، ويبقى فصلُ التفعيلات وتحديد البحر يشكّلان صعوبةً لديهم. ولتيسير هذه القضيّة يمكن اتّباع الإرشادات التالية:

١. قراءة البيت البيت الشّعريّ أكثرَ من مرّة للتّأكُّد من سلامة القراءة التي ستنبني عليها سلامة التّقطيع والتّحليل.
٢. حِفظ مفاتيح البحور الشّعريّة؛ لتسهيل تذكُّر التفعيلات الرئيسيّة لكلّ بحر.
٣. استحضار شكل التّفعيلة بالرّموز؛ فإذا تذكّرنا أنّ تفعيلة الكامل هي (مُتَفاعِلُنْ) فلا بُدّ من تذكُّر صورتها التقطيعيّة مرافقةً لها (ب ب - ب -)، وهكذا بقيّة التفعيلات.
٤. بعد تقطيع البيت الشّعريّ، لا بُدّ من استحضار التّفعيلات التي تتقارب رموزُها مع رموز التّفعيلة الأولى التي نجدها في أوّل البيت.

مثال:

وكنتُ امرأً لا أبعَثُ الحَربَ ظالمًا	فلمّا أبَـو أشْعلتُهـا كـلَّ جانـبِ
ب - - ب - - - ب - - - ب - ب - ب -//	ب - - ب - - - ب - - - ب - - ب - ب -

- لو أنّنا قرأنا البيت بهمزة قطع في (امرأً) لحصَلنا على التّقطيع التالي للشّطر الأوّل:

ب - ب - ب - - - ب - - ب - - ب - ب -

وهذه الرّموز التي ظهرت نتيجة الخطأ في قراءة كلمةٍ ستُربكُ قدرتنا على استحضار التفعيلة الصحيحة. ولكن مع ذلك يمكننا تصحيح قراءتنا للكلمة الخاطئة في ضوء الاطّلاع على تقطيع الشّطر الثاني إذا كنّا مطمئنّين لقراءتنا له.

- ننظر بتأنٍّ إلى شكل رموز التّقطيع في البيت كاملًا، وسنرى أنّها ستُنبئنا بالشّكل الظّاهر عن التفعيلات، وذلك إذا ما كنّا قد ربطنا رموز كلّ تفعيلة باسمها، وعرفنا التفعيلات المكوّنة لكلّ بحر؛ فالنّظر إلى تقطيع البيت السّابق يقول إنّ التفعيلة الأولى على الأغلب تُقرأ (فَعُولُنْ ب - -)، والبحران اللذان يبدآن بهذه التّفعيلة هما المُتقارَبُ والطّويلُ كما علمنا.



- نستحضر تفعيلات هذين البحرين:

المتقاربُ: فعولن فعولن فعولن فعولن ب - -/ ب - -/ ب - -/ ب - -

الطويل: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلُن ب - - / ب - - - / ب - -/ ب - ب -

ثمّ ننظر في التّفعيلة التي تلي الأولى؛ فإذا حاولنا أن نقرأها (فعولن ب - -) لنقرّر أنّه من المتقارب، نجحنا في ذلك، ولكنّنا نصطدم بالتفعيلة الثالثة لنجد أنّها (- ب -) أو (- ب - -)، وليس في المتقارب (فاعلن ولا فاعلاتن).

فنعود إلى البحر الطّويل لنحاول تطبيق التفعيلات مع وزنه الذي نعرفه، ونستنتج أنّ التفعيلة الأولى (فعولن ب - -)، والتي تليها هي (مفاعيلُنْ ب - - -)، والثالثة (فعولن ب - -)، والرابعة (مفاعِلُن ب - ب -).

- إذا اطمأننّا إلى استنتاجنا في الشّطر الأوّل علينا ألاّ نستعجل الحكم، ولا بدّ من التأكّد من الشّطر الثاني وتفعيلاته لتؤكّد استنتاجنا أو تنفيه. وهنا سنجدها تؤكّد استنتاجنا لأنّها تفعيلات الطّويل التي ظهرت معنا في الشّطر الأوّل.
- ولكن ماذا لو لقينا تقطيع الشّطر الثاني هكذا (ب - ب ب - - - ب - ب ب - ب - ب -)؟

أليس من الواجب علينا في ضوء ما وجدناه من توافق في الشّطر الأول مع البحر الطويل، أن نتوقّع وجود صور من تفعيلات الطويل في الشّطر الثاني؟ سنلاحظ أنّه يمكننا فصل التفعيلات على هذا النحو: ب - ب/ ب - - - / ب - ب/ ب - ب -، وتُقرأ التفعيلتان الأولى والثالثة (فعولُ ب - ب)/ بالقبض صورة من صور فعولن.

تدريب: لنفترض أنّنا قطّعنا أربعة أبيات فظهرت لدينا رموز التّقطيع التالية، فهل يمكننا أن نفصل كلّ تفعيلة عن الأخرى، وأن نحدّد البحر الذي ينتمي إليه كلّ بيت؟

١. - ب - - ب - - ب - - ب - // - ب - - ب - - ب - - ب -

- النظرة الأولى تقول إنّ التفعيلة الأولى هي (فاعِلاتُنْ - ب - -)؛ أي أنّ البيت ينتمي إلى بحر الرّمل المكوّن من تكرار (فاعلاتن) ثلاث مرات في كلّ شطر، أو إلى بحر الخفيف المكوّن من (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) في كلّ شطر، فإذا انتقلنا إلى التّفعيلة الثانية وجدنا أنّها لا تصحّ أن تكون (فاعلاتن) ولا (مستفعلن) ولا صورةً من صورهما، ممّا يجعلنا نُعيد النّظر في تقديرنا الأوّل.

- فنفترض أنّ التفعيلة الأولى هي (فاعلن - ب -)، أي أنّه من المتدارك، ونُكمل تقديرنا له، فنجد (فاعلن) تتتابع معنا بانتظامٍ:

- ب -/ - ب -/ - ب - // - ب -/ - ب -/ - ب -

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

ويمكنك استكمال التدرّب، وفق هذه الطريقة، لمعرفة التفعيلات التي تنبني من رموز التقطيع التالية، وتحديد البحر الذي تنتمي إليه:

٢. - ب - - - - ب - ب ب - - // ب ب - - ب - ب - - ب - -

....

....

٣. ب ب - ب - ب ب - ب - ب ب - // - - ب - ب ب - ب - - -

....

....

٤. - - ب - - ب - - - ب - ب ب - // ب - ب - - -ب - - - ب - ب ب -

....

....

شِعر التّفعيلة والعروض

يتخلّى شِعر التّفعيلة أو ما يُعرَفُ بـ«الشّعر الحُرّ» الذي ظهر قُبيل منتصف القرن العشرين، عن فكرة البحر الشّعريّ الذي يقتضي أن تنتظم القصيدة كاملةً في بحرٍ من البحور الشّعريّة المعروفة. كما يتخلّى عن البيت ذي الشّطرين المتوازنينِ المألوفِ في القصيدة العربيّة العموديّة. ويعتمد هذا الشِّعر، بدلًا من البيت والبحر الشعريّ، على نظام «التّفعيلة» ضمن ما يُعرفُ بالأسطر أو الأشطُر الشّعريّة.

مثال من شعر السيّاب:

إنّي لأعجبُ كيف يُمكنُ أن يخونَ الخائنونْ

- - ب -/ ب ب - ب -/ ب ب - ب - / - - ب -ْ

مُتْفاعِلُن مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتْفاعِلانْ



أيخونُ إنسانٌ بِلادَه؟
ب ب - ب -/ - - ب - -
مُتَفاعِلُنْ   مُتْفاعِلاتُنْ

إن خان معنى أن يكونَ، فكيف يمكنُ أن يكون؟
- - ب -/ - - ب -/ ب ب - ب -/ ب ب - ب -ْ
مُتْفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ   مُتَفاعلانْ

نلاحظ أنّ:

- الأسطر الشّعريّة لم تنتظم في شكل البيت الشعريّ المعروف في القصيدة العربيّة العموديّة.
- جاءت القصيدة على تفعيلة البحر الكامل (مُتَفاعِلُنْ ب ب - ب -) وصورها التي ترد عليها في الشّعر العموديّ، ومنها: مُتْفاعِلُن - - ب -، ومُتَفَاعلان ب ب - ب -ْ.
- جاءت الأسطر الشّعريّة متفاوتةً من حيث الطّول، ونتيجة ذلك تفاوتَ عدد التفعيلات فيها، فبينما جاء كلّ من السّطرين الأوّل والأخير في أربع تفعيلات، جاء السّطر الثاني في تفعيلتين.

والشاعر في قصيدة التّفعيلة كثيرًا ما يعتمد تفعيلةً واحدة يسير عليها كما رأينا في هذا النصّ، وبذلك يكون اعتمد على أحد البحور الصّافية[٧٨] واستمدّ منه تفعيلته، وبنى القصيدة عليها. ومن أمثلة ذلك قول إبراهيم السّعافين[٧٩]:

هذه الأرضُ مُرْتَكَزُ الأرضِ   - ب - / - ب - / ب ب - / - ب
كيفَ نُغادِرُها في الفِجاجِ   - / ب ب - / ب ب - / - ب - / ب
نُهاجِرُ عَبرَ بِحارٍ وعَبرَ صَحارى   ب - / ب ب - / ب ب - / - ب - / ب ب - / -
ليأكُلَنا الموجُ   ب - / ب ب - / - ب
تَحرِقَنا الرّيحُ   - / ب ب - / - ب
والأرضُ تحملُ همَّ الأمومةِ   - / - ب - / ب ب - / - ب - / ب ب
تسكُنُ فينا ولا تستريحْ.   - / ب ب - / - ب - / - ب -ْ.

---

٧٨ البحور الصّافية هي البحور التي تتألّف من تكرار تفعيلة واحدة كالكامل والمُتَقارَب، ... وأمّا البحور المركّبة فهي التي تتألف من تعاقُب تفعيلتين، كالطويل، والبسيط، ...

٧٩ حوار الحكايات، ص ٩٢.

فنلاحظ أنّ الشّاعر قد بنى قصيدته على تفعيلة البحر المتدارَك (فاعِلُنْ - ب -)، وجاءت منها صورتها المخبونة (فَعِلُنْ ب ب -)، وصورتها المُذيّلة (فاعلانْ - ب - ْ).

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ التفعيلة الواحدة قد تنقسم بين سطرين من أسطر قصيدة التّفعيلة؛ إذ نجد جزءًا منها في نهاية السّطر، ونجد تكملة هذه التّفعيلة في بداية السّطر الّذي يليه. ومن ذلك ما رأيناه في المقطع السّابق من توزُّع تفعيلة (فاعلن - ب -) بين السّطرين الأول والثاني، وتوزُّع تفعيلة (فَعِلُنْ ب ب -) بين السّطرين الثاني والثالث، وبقيّة الأسطر كذلك حتّى نهاية المقطع[٨٠].

ويلجأ بعض الشّعراء إلى البحور المركّبة فيستمدّ من أحدها التفعيلتين اللتين يتكوّن منهما البحر، فيبني قصيدته عليهما، كأن يستعمل تفعيلتي الخفيف (فاعِلاتُن مُسْتفعِلُنْ).

---

٨٠ يُعرَفُ انقسامُ التّفعيلة بين سطرين من أسطر الشّعر الحُرّ بالتدوير. والتدويرُ موجودٌ في الشّعر العموديّ (القصيدة العربيّة المكوّنة أبياتها من شطرين) ويُراد به انقسام كلمةٍ بين الشّطر الأوّل والثّاني بسبب الوزن، كالبيت الذي مرّ بنا في البحر السّريع:
ليسَ قَطًا مِثْلَ قُطَيٍّ، ولا الـ   مَرعِيُّ في الأقوامِ كالرّاعي



تدريباتٌ في العروض

تدريب ١: اختَر المفردة المناسبة التي تُكمل كلًّا من الأبيات التالية:

- بدا ليَ مِنها .... حينَ جمّرتْ وكفٌّ خضيبٌ زُيِّنتْ ببنانِ
أ. وجهٌ ب. يَدٌ جـ. مِعصَمٌ د. رأسٌ

- وذو الشّوقِ القديمِ وإن تَعَزَّى مَشوقٌ حين ...... العاشِقينا
أ. يُواجِهُ ب. يُعاتبُ جـ. يرى د. يلقى

- وساعةٌ ..... ألهوها وإنْ قَصُرت أشهى إليّ من الدّنيا وما فيها
أ. بَعدَكِ ب. للنّاسِ جـ. مِنكِ د. لَكِ

- يا ...... هل أبكاكَ موقِفُنا؟ أم هل علينا في البُكا إثمُ؟
أ. صاحبي ب. صاحِ جـ. صديقي د. أخي

- تَزينُ النّساءَ إذا ما بَدَتْ ويُبهَتُ في وجهها مَن ....
أ. تَغَزَّلْ ب. أحَبَّها جـ. أحَبَّتْهُ د. نَظَرْ

- ما لِمَنْ تمَّتْ محاسِنُهُ أنْ يُغادي طَرْفَ مَن رَمَقا
لكَ أن تُبدي لنا ..... ولنــا أن نُعْمِــلَ الحَدَقــا
أ. جَمالًا ب. بَهاءً جـ. حُسْنًا د. لَطافَةً

تدريب ٢: قطّع الأبيات التالية، وحدّد تفعيلاتها، وبيّن البحر الّذي ينتمي إليه كلٌّ منها:

- مَن ذا يُعيرُكَ عينَهُ تبكي بها أرأيتَ عينًا للبكاء تُعارُ؟

....

....

....

- إذا الشّعبُ يومًا أرادَ الحياةَ   فلا بُدَّ أن يستجيبَ القدَرْ

....

....

....

- غزالٌ أدعجُ العينِ   ربيبُ خَدَلّجٌ ساقُهْ

....

....

....

رماني فسبى قلبي   وأرميهِ فأشتاقُهْ

....

....

....

- قد رأيناكَ والغزالةُ تَسنَحْ   فرأينا حُلاكَ أبهى وأمْلَحْ

....

....

....

- الهَجْرُ والإعراضُ من ذي الهوى   سُلَّمُ ذي الغذْرِ إلى الغَدرِ

....

....

....

تدريب ٣: اقرأ المقطوعة التالية مُلَحّنةً مع الوقفِ الخفيفِ على نهاية كلّ تفعيلةٍ عند الإشارة (/)، ثمّ أجب عن الأسئلة:

خليلٌ لي/ سأهجُرُهُ // لذنبٍ لسْـ/تُ أذكُرُهُ
ولكنّي / سأرعاهُ // وأكتُمُهُ / وأستُرُهُ
وأُظهِرُ أنْ/نَني راضٍ // وأسكتُ لا / أُخَبِّرُهُ
لكي لا يعـ/ لمَ الواشي // بما عندي / فأكسرُهُ

أ. هل عرفتَ، من القراءة، البحرَ الذي جاءت عليه المقطوعة؟
.... ما هو؟ ....

ب. ما أقربُ البحور الشّعريّة لهذا البحر؟

....

جـ. لو أنّنا أسكنّا أواخر الأفعال المضارعة المرفوعة في المقطوعة (أهجرْ، أذكُرْ، أكتمْ، أستُرْ، أُظهِرْ، أسكُتْ، أخَبِّرْ، أكسِرْ) هل سيختلف الوزن الشّعريّ؟ ....
وما البحر الذي سينتج عندنا بعد تسكين الأواخر؟

....

وما الفرقُ بينه وبين هذا البحر؟

....

تدريب ٤: في كلّ بيتٍ من الأبيات التالية خطأ نحويّ أو إملائيّ تسبّبَ باضطرابٍ موسيقيّ، عيّن الخطأ، واذكر الصّواب:

- رُقَيَّ بِعَيشِكم لا تهجُرينا ومَنِّينا المُنى ثُمّ أُمطُلينا

....

- عِدينا في غَدٍ ما شِئتِ إنّا نُحِبُّ إن مَطَلْتِ الواعِدينا

....

- يا قلبُ ويحكَ لا تذهبُ بكَ الحُرَقُ إنّ الأُلى كنتَ تهواهم قد إنطلقوا

....

تدريب ٥: الأصلُ في هاء الضّمير (هي) أن تُنطقَ مكسورة، ويجوز تسكينها إذا سُبقت بالواو أو بالفاء. بيّن في البيت التالي، أيجوز الوجهان (كسرُها وتسكينها) أم وجه واحد؟

فقد تلتقي الأهواءُ بعدَ تفاوُتٍ وقدْ تُطلبُ الحاجاتُ وهي بعيدُ

....

....

....

تدريبات نهاية الوحدة

تدريب ١ : استمع إلى نشرة أخبارٍ (من المذياع أو من إحدى الفضائيّات)، ثمّ أعدَّ تقريرًا يتضمّن:

- ملخّصًا بأبرز الأخبار التي قدّمتها النشرة.

....

....

....

....

- قائمةً بالكلمات التي ورد فيها حرفا الضّاد والظاء. وهل وقع المذيع في خطأ نطقيّ في هذين الحرفين؟

....

....

....

....

تدريب ٢ : ضع الحركة المناسبة على آخر كلّ كلمة تحتها خطّ في نصّ ابن خلدون التالي:

«وكان الفُرسُ لا يُملِّكونَ عليهم إلاّ مِن أهل بَيت المملكة، ثمّ يختارونَهُ مِن أهل الفضل والدّين والأدب والسّخاء والشّجاعة والكَرَم، ثمّ يشترطون عليه مع ذلك العدلَ، وأن لا يتّخذَ صنعةً فيضُرَّ بجيرانه، ولا يُتاجرَ فيُحبَّ غلاءَ الأسعار في البضائع، وأن لا يستخدمَ العبيدَ فإنّهم لا يُشيرونَ بخير ولا مصلحة».

تدريب ٣: أعد كتابة الجمل التالية بعد تصحيح ما وقع فيها من أخطاء:

- إذا لم يقم بعضُ المعلّمون بواجبهم فذلك لا يعني ألاّ نقدّرَ المعلّمين.

....

- لا تستمع إلى من يقفُ خلفَ المكائدَ والدّسائسَ.

....

- ألوانُ الرّبيعِ خضراءٌ زاهية.

....

- تستغرقُ المسافة بين عمّانِ وبغدادٍ ساعتين بالطّائرة.

....

- رجع المسافرُ إلى بيته ووجهُهُ شاحبًا من شدّة التّعبِ.

....

تدريب ٤: إذا أردنا أن ننفي الجمل التالية باستخدام الفعل (ليس) فإنّنا نقول:

- العملانِ جميلان. ليس ....

- جميعُ شُعراءِ هذه الأمسية متميّزون. ليسَ ....

- وقتُكَ ذو أهميّةٍ كبيرة. ليس ....

تدريب ٥: إذا أردنا أن نحوّل الحديثَ في الجمل التالية من المفرد إلى الجمع، فإنّنا نقول:

- استُدعيَ الموظّفُ المُختَلِسُ إلى قاضي المحكمة.

....

- قد لا يرى الغنيُّ جارَه الجائع الحافي.

....



تدريب ٦: أكمل فراغات الجمل التالية محتذيًا المثال الأوّل:

- إذا رضيَ كلٌّ منّا للآخرين ما يرضاه لنفسه **عندئذٍ تقلُّ المنازعات والخلافات**.
- بعد الانتخابات تظهر مصداقيّة الفائزين ....
- قد يُخطئ المرءُ في تقدير ذاته ....

تدريب ٧: أدخل حرف الجرّ (اللام) على الكلمات التالية:

- اللّون: .... - اللّعِب: ....
- الجامعة: .... - السّكّان: ....
- الشَّوق: .... - الرّاية: ....

تدريب ٨: اختر الكلمة الصّحيحة لملء فراغات الجمل التالية:

- تنطلق .... كبرى في شوارع أوروبا. (مضاهرات، مظاهرات)
- أنت منّا بمنزلة القلب بين .... (الضّلوع، الظّلوع)
- تمهّل في اتّخاذ القرار إلى أن .... الحقّ. (يضهر، يظهر)
- .... على المال العامّ مصلحة عُليا للجميع. (المحافضة، المحافظة)
- سوف .... الأمرُ صعبًا ما لم نُصلح أنفُسَنا. (يضَلُّ، يظَلُّ)

تدريب ٩: أكمل الجدول التالي بالباب الذي يمكنك الرّجوع إليه في المعجم لمعرفة معاني الكلمات التالية:

الكلمة	بابها في لسان العرب	بابها في المعجم الوسيط
الاستيطان		
الشّرائع		
اللّغات		
المُحاماة		
الانتفاع		

تدريب ١٠:

أ. قطّع الأبيات التالية، وبيّن البحر الشّعريّ الذي ينتمي إليه كلٌّ منها:

- لم يطُل ليلي ولكن لم أنم   ونفى عنّي الكَرَى طَيفٌ ألَمّْ

....

....

- وما المرءُ إلّا كالشِّهابِ وضَوئهِ   يَحورُ رمادًا بعدَ إذ هو ساطِعُ

....

....

- فلا يغُرَّنْكَ ما منَّت وما وعَدَتْ   إنّ الأمانيَّ والأحلامَ تضليلُ

....

....

- أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا   ليومِ كريهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

....

....

ب. افصل أشطُر المقطوعة التالية للحسين بن الضّحّاك، وبيّن البحرَ الذي جاءت عليه:

أرِهِ العُنفَ إذا استعصى وطالبْهُ بِدَينِ
ودَعِ اللّفظَ وخاطِبْهُ بِغَمزِ الحاجِبَينِ
واحذرِ الرّجعةَ من وجهِكَ في خُفَّي حُنَينِ

....

....

....

....



الملاحق

ملحق رقم (١)
أخطاء شائعة

يحتوي هذا الجدول على مَسرَدٍ بأخطاء لغويّة ونحويّةٍ وصرفيّةٍ وإملائيّة ممّا يشيع في لغة الكتابة والمحادثة، ويقابل كلَّ خطأٍ تصويبُه، وتعليلٌ موجَزٌ للتّصويب. ولا بُدّ من التنبيه هنا على أنّنا اجتهدنا في تجنُّب إيراد أيّ استعمالٍ لغويّ جرت العادة في تخطئته مع أنّه صحيحٌ في اللغة العربيّة؛ وذلك من باب التّوسعة على أبناء العربيّة ومستعمليها ومتعلّميها.

الخطأ	الصّواب	التعليل بإيجاز
سوف لن أتحدّث عنك	**لن** أتحدّث عنك	لأنّ (لن) تنفي المستقبل، ولذلك لا نحتاج معها إلى (سوف).
العمّالُ **بقَوا** في السّوق	العمّالُ **بقُوا** في السّوق	تُحذَفُ الياءُ من آخر الفعل المنتهي بها عند إسناده إلى واو الجماعة، ويُضمُّ ما قبلها. (رَضُوا، نَسُوا، ...)
العمّالُ **دعُوا** إلى إضرابٍ	العمّالُ **دعَوا** إلى إضرابٍ	تُحذَفُ الألفُ من آخر الفعل المنتهي بها عند إسناده إلى واو الجماعة، ويبقى ما قبلها مفتوحًا. (بنَوا، سعَوا، ...)
أيُّها **المعلمين المحترمين**	أيُّها **المعلمون المحترمون**	المنادى بعد (أيُّها وأيّتُها) يأتي بعلامة الرّفع.
لن أُشاركَ في هذا العمل **قطّ**	**لن** أُشاركَ في هذا العمل **أبدًا**	نفي المستقبل يُؤكَّدُ بالظرف (أبدًا) وليس بالظّرف (قطّ).
لم أُشاركَ في هذا العمل **أبدًا**	**لم** أُشاركَ في هذا العمل **قطّ**	نفي الماضي يُؤكَّدُ بالظرف (قطّ) وليس بالظّرف (أبدًا).
ما شاركتُ في هذا العمل **أبدًا**	**لم** أُشاركَ في هذا العمل **قطّ**	نفي الماضي يُؤكَّدُ بالظرف (قطّ) وليس بالظّرف (أبدًا).
صلّي على النبيّ	**صلِّ** على النبيّ	يُحذف حرف العلّة من آخر فعل الأمر عند خطاب المفرد المذكّر.
لا **تنسى** ذِكرَ الله	لا **تنسَ** ذِكرَ الله	يُحذف حرف العلّة من آخر الفعل المضارع إذا جاء مجزومًا.
ذهبا الطّالبان في الرّحلة	**ذهبَ** الطّالبان في الرّحلة	يبقى الفعلُ مفردًا مع فاعله الظّاهر.
ذهبوا الطلابُ في الرّحلة	**ذهبَ** الطلابُ في الرّحلة	يبقى الفعلُ مفردًا مع فاعله الظّاهر.
أرجوا العلمَ ...	**أرجو** العلمَ ...	الواو الأصلية لا تُرسم بعدها الألف.

الخطأ	الصّواب	التعليل بإيجاز
نرجوا العلمَ ...	**نرجو** العلمَ ...	الواو الأصلية لا تُرسم بعدها الألف.
وتفضّلو بقبول الاحترام	**وتفضّلوا** بقبول الاحترام	واو الجماعة لا بُدّ من رسمِ ألفٍ (لا تُنطق) بعدها.
بناءًا على قرار الوزير	**بناءً** على قرار الوزير	إذا سُبقت الهمزة بألف لا يجوز إلحاق ألفٍ بعدها مع تنوين الفتح.
الإسم	**الاسم**	ألف وصل لا همزة قطع.
الإستفادة، الإستقالة	**الاستفادة، الاستقالة**	ألف وصل لا همزة قطع.
الإنتظار، الإحترام	**الانتظار، الاحترام**	ألف وصل لا همزة قطع.
رحِمَ الله **امرئ** عرفَ قدرَ نفسِه	رحِمَ الله **امرأً** عرفَ قدرَ نفسِه	كلمةُ (امرؤ) تُكتبُ همزتها على ثلاث صور: على واو (امرؤ) إذا جاءت مرفوعة، وعلى نبرة (امرئ) إذا جاءت مجرورة، وعلى ألف (امرَأً) إذا جاءت منصوبةً.
ينعى الطلبةُ **زميلَهم (زيد) لوفاة والده**	ينعى الطلبةُ **والدَ زميلِهم زيد**	فعلُ النّعي يقع على المتوفّى مباشرةً، وليس على شيء ممّا يتّصل به.
ينعى الطلبةُ **وفاةَ والد** زميلهم...	ينعى الطلبةُ **والدَ زميلهم...**	فعلُ النّعي يقع على المتوفّى مباشرةً، وليس على شيء ممّا يتّصل به.
ينعى فلانٌ **عشيرة** (...) **لوفاة** ابنهم زيد	ينعى فلانٌ **زيدًا، ويُعزّي عشيرته** (...)	فعلُ النّعي يقع على المتوفّى مباشرةً، وليس على شيء ممّا يتّصل به.
نحنُ **الموقّعون** نرجو ...	نحنُ **الموقّعين** نرجو ...	مثلُ هذا الاسم يأتي منصوبًا على الاختصاص.
كان لدينا **موظّفين**	كان لدينا **موظّفون**	شبه الجملة لا تُعدُّ اسمًا لـ(كان وأخواتها) بل هي خبر مقدّم.
أصبح عندنا **مهندسين**	أصبح عندنا **مهندسون**	شبه الجملة لا تُعدُّ اسمًا لـ(كان وأخواتها) بل هي خبر مقدّم.
ليس أمامنا **خيارًا** سوى ...	ليس أمامنا **خيارٌ** سوى ...	شبه الجملة لا تُعدُّ اسمًا لـ(كان وأخواتها) بل هي خبر مقدّم.
إنّ عندنا **مهندسون**	إنّ عندنا **مهندسين**	شبه الجملة لا تُعدُّ اسمًا لـ(إنّ وأخواتها) بل هي خبر مقدّم.
ليت لدينا **موظّفون**	ليت لدينا **موظّفين**	شبه الجملة لا تُعدُّ اسمًا لـ(إنّ وأخواتها) بل هي خبر مقدّم.



الخطأ	الصّواب	التعليل بإيجاز
لا يجبُ على الموظّف **التأخّرُ** عن عمله	**يجبُ** على الموظّف **عدمُ التأخّر** عن عمله، أو **يجبُ عليه ألاّ يتأخّرَ** عن عمله	الخطأ هنا ليس قواعديًّا، وإنّما هو خطأ دلاليّ؛ لأنّ نفي الوجوب يعني أنّ الأمر جائزٌ، والمتكلّم لا يريد أن يُجيز التأخّر. ولو قال مديرٌ: لا يجبُ على الموظّفين زيارةُ المدير يوميًّا، لكان المعنى صحيحًا، أي أنّه يجوز ذلك، ولكنّه ليس بواجب.
لم يحضر سوى **رجُلانِ**	لم يحضر سوى **رجُلينِ**	ما بعد (سوى) مجرور دائمًا.
جاء زيدٌ وهو **مُصِرًّا** على الرحيل	جاء زيدٌ **مُصِرًّا** على الرحيل جاء زيدٌ وهو **مُصِرٌّ** على الرحيل	إمّا أن يأتي الحال مفردًا فيُنصب، وإمّا أن يأتي خبرًا للمبتدأ (هو) وتكون الجملة كلّها في محلّ نصب حال.
ما هذه الخطوةُ إلا **تصحيحًا** للمسار.	ما هذه الخطوةُ إلا **تصحيحٌ** للمسار.	إذا جاءت (إلّا) بعد نفي أو استفهام تُلغى ولا يكون ما بعدها مستثنى منصوبًا، وإنمّا يُعرب حسب موقعه في الجملة.
وهذا **عدا عن** التّعب الكبير	وهذا **عدا** التّعب الكبير	استعمالُ (عن) بعد (عدا) غير صحيح .
العملُ **الغيرُ مفيد**	العملُ **غيرُ المفيد**	لا تدخل (الـ) على (غير) إذا كانت مضافة.
يشكو الناسُ من مظالمَ **كثيرةً**	يشكو الناسُ من مظالمَ **كثيرةٍ**	النّعت يتبع المنعوت في الإعراب، وليس في العلامة الإعرابيّة.
انفجرت طائرةُ ركّابٍ **كنديّةٍ**	انفجرت طائرةُ ركّابٍ **كنديّةٌ**	النّعت يتبع المنعوت، والمنعوت هنا مرفوع (طائرةُ).
تبقى الأمور في المستوى **التي** هي عليه	تبقى الأمور في المستوى **الذي** هي عليه	الاسم الموصول يتبع موصوفه الذي قبله؛ فللمفرد المذكّر نستعمل (الذي)، وللمفرد المؤنّث (التي)، ...
العملان المتميّزان **التي** تدعمهما الجامعة	العملان المتميّزان **اللّذانِ** تدعمهما الجامعة	الاسم الموصول يتبع موصوفه الذي قبله، ولا يؤثّر عليه ما بعده؛ ولأنّ موصوفه، هنا، مثنّى مذكّر مرفوع نأتي بالاسم الموصول المناسب (اللّذان).
كلّما زادَ الثّناء **كلّما** زادَ العطاء	كلّما زادَ الثّناء زادَ العطاء	لا يجوز تكرار (كلّما).
أمّا الجوُّ اليومَ **حرارتُهُ** مرتفعة	أمّا الجوُّ اليومَ **فحرارتُهُ** مرتفعة	يجب أن يقترن جوابُ (أمّا) بالفاء.

الخطأ	الصّواب	التعليل بإيجاز
هل لم يأتِ صديقك؟	**ألم** يأتِ صديقُك؟	لا تُستعَمل أداة الاستفهام (هل) مع النّفي، وإنّما تُستعمل الهمزة.
هل لا يستحقُّ ذلك؟	**ألا** يستحقُّ ذلك؟	لا تُستعَمل أداة الاستفهام (هل) مع النّفي، وإنّما تُستعمل الهمزة.
وَأليس من الممكن؟	**أوَليس** من الممكن؟	همزة الاستفهام تتقدّم على حرفي العطف (الواو، والفاء).
أنجحَ زيدٌ أم عليٌّ؟ أزيدٌ نجحَ أم رسبَ؟	أزيدٌ نجحَ أم عليٌّ؟ أنجحَ زيدٌ أم رسبَ؟	الذي يلي همزة الاستفهام هو المُعادِلُ لما يلي (أم)؛ ويُطلَبُ بهذا الأسلوب من الاستفهام تعيينُ أحد المتعادِلَينِ.
قابلتُ **شُعراءً ووزراءً وأدباءً** ...	قابلتُ **شُعراءَ ووزراءَ وأدباءَ** ...	الأسماء المختومة بألف وهمزة زائدتين تُمنعُ من الصّرف، ولا تُنوَّن.
رأيتُ **أضواءَ**، وسمعتُ **أنباءَ**، ولاحظتُ **أخطاءَ**، ...	رأيتُ **أضواءً**، وسمعتُ **أنباءً**، ولاحظتُ **أخطاءً**، ...	الهمزة في (أضواء، أنباء، أخطاء) أصليّة، ولذلك فهي تُنوّنُ لأنّها غير ممنوعة من الصّرف.
أعرفُ أنْ **سيعودَ** الحقُّ إلينا	أعرفُ أنْ **سيعودُ** الحقُّ إلينا	(أنْ) هذه لا تنصب الفعل المضارع؛ لأنّه إذا فُصل بينها وبينه بالسين أو سوف، لا تكون هذه (أنْ) النّاصبة للمضارع.
حينما **تكتبوا تجدوا** سعادةً	حينما **تكتبون تجدون** سعادةً	(حينما) ظرفيّة لا تجزم كما تجزم أدوات الشّرط الجازمة.
حيثما **تُسافرون تجدون** سعادةً	حيثما **تُسافروا تجدوا** سعادةً	(حيثما) من أدوات الشّرط الجازمة؛ تجزم فعل الشّرط وجوابه.
مَنْ **يأتي** بالخير **يلقى** الخير	مَنْ **يأتِ** بالخير **يلقَ** الخير	(مَن) من أدوات الشّرط الجازمة؛ تجزم فعل الشّرط وجوابه.
إذا زارنا الضّيفُ **يلقَ** خيرًا	إذا زارنا الضّيفُ **يلقَى** خيرًا	(إذا) ظرفيّة لا تجزم كما تجزم أدوات الشّرط الجازمة.
ساعد النّاس **تلقى** من يُساعدك	ساعد النّاس **تلقَ** من يُساعدك	الفعلُ المضارعُ الواقع جوابًا للطّلَبِ يجب أن يُجزم.
هل **تأذني** لي بالتّحدثِ معك؟	هل **تأذنينَ** لي بالتّحدثِ معك؟	الفعل المضارع (تأذنين) يبقى بالنون لأنّه مرفوع، ولا سبب هنا لجزمه أو نصبه.



الخطأ	الصّواب	التعليل بإيجاز
أنتِ تُخطئينَ دون أن **تدرين**	أنتِ تُخطئينَ دون أن **تدري**	الفعل المضارع (تدرين) سُبق بحرف نصب، ولذلك يجب أن تحذف نونه.
كأنّما **الآخَرين** لا حقَّ لهم	كأنّما **الآخَرون** لا حقَّ لهم	(إنّ) وأخواتها إذا دخلت عليها (ما) تُبطِلُ عملَها ولا تنصب المبتدأ.
تبيّن أنّ العملَ الذي قام به **عملًا سيّئًا**	تبيّن أنّ العملَ الذي قام به **عملٌ سيّئٌ**	خبر إنّ يأتي مرفوعًا.
يسرُّني **دعوتَكم**، ويُسعدني **حضورَكم**	يسرُّني **دعوتُكم**، ويُسعدني **حضورُكم**	الضمائر (الكاف، والهاء، والياء) إذا اتّصلت بالفعل تكون هي المفعول به، ويكون الاسم الظّاهر بعدها هو الفاعل.
نُسبَ إلى الرئيس **قولَه** ...	نُسبَ إلى الرئيس **قولُه** ...	إذا بُني الفعلُ للمجهول فإنّ المفعول به يُرفع لأنّه نائب الفعل.
تسكن هذه المرأةُ في بيت **حماها**	تسكن هذه المرأةُ في بيت **حميها**	الأسماء الخمسة علامة جرّها الياء، و(حمٌ) هنا مضاف إليه ولذلك تأتي بالياء.
هذا الخُلُقُ لا يُسمّى **تواضعٌ**، وهذا الرّجلُ لا يُعطى **مالٌ**	هذا الخُلُقُ لا يُسمّى **تواضعًا**، وهذا الرّجلُ لا يُعطى **مالًا**	الأفعال (سمّى، وأعطى) من الأفعال التي تنصب مفعولين، فإذا تقدّم أحد المفعولين على الفعل، ثُمّ بُني الفعل للمجهول، فإنّ نائب الفاعل يكون ضميرًا مستترًا يعود على الفاعل، ولا يُرفَعُ المفعول الثاني بل يبقى منصوبًا.
درستُ في **كِلتي** الجامعتين	درستُ في **كِلتا** الجامعتين	(كِلا، وكِلتا) إذا أُضيفتا للمثنّى الظاهر، تبقيان بالألف في جميع الحالات الإعرابيّة.
حصلَ على **ثماني** وتسعين نقطةً	حصلَ على **ثمانٍ** وتسعين نقطةً	العدد (٨) يُعامل معاملة الاسم المنقوص ما لم يأتِ مؤنّثًا (ثمانية).
في **العشرينيّات والثلاثينيّات**...	في **العشرينات والثلاثينات** ...	ألفاظ العقود تُجمع بالألف والتاء، ولا حاجة لإضافة الياء المشدّدة إليها قبل الألف والتاء.
تعميمٌ إلى **موظّفين** الجامعة	تعميمٌ إلى **موظّفي** الجامعة	تُحذَف نون جمع المذكّر السالم عندما يُصبح مُضافًا.

الخطأ	الصّواب	التعليل بإيجاز
لم **يستطيع** الطّالبُ تقديم الامتحان	لم **يستطع** الطّالبُ تقديم الامتحان	أحرف العلّة (الواو والياء والألف) تُحذَفُ إذا جاءت قبل الحرف الأخير في الفعل المضارع الصّحيح الآخر المجزوم.
التّعاونُ بينَ بلدِنا **وبينَ** بلدِكم	التّعاونُ بينَ بلدِنا **وبلدِكم**	تكرار بين خطأ إذا كان ما بعدها في المرتين اسم ظاهر، أمّا مع الضّمير فلا بأس، مثل: بيني وبينك، أو بين الخَصمِ وبينكم ...
أُقيم المعرِضُ في القاعة **مُتعدّدة** الأغراضِ	أُقيم المعرِضُ في القاعة **المُتعدّدة** الأغراضِ	لا بُدّ من مطابقة النّعت (المتعدّدة) لمنعوته (القاعة) في التّعريف، وليست كلمة (متعدّدة) في مثل هذه الجملة مُعرّفةً بالإضافة؛ لأنّ الإضافة هنا لفظيّة.
نشرَ مقالَه في المجلّة **ذائعةِ** الصّيتِ	نشرَ مقالَه في **المجلّة** الذائعةِ الصّيتِ	لا بُدّ من مطابقة النّعت (الذّائعة) لمنعوته (المجلّة) في التّعريف، وليست كلمة (الذّائعة) في مثل هذه الجملة مُعرّفةً بالإضافة؛ لأنّ الإضافة هنا لفظيّة.
حضرتُ الجلسةَ **والتي** دار فيها النّقاشُ	حضرتُ الجلسةَ **التي** دار فيها النّقاشُ	لأنّ الاسم الموصول (التي) نعتٌ للاسم الذي سبقه، ولا يصحُّ أن يُؤتى بواو بينهما، ممّا قد يتسبّب في لَبسٍ، فيظنّ من يقرأها أنّ المتكلّم حضر جلسةً معيّنة، والجلسة الأخرى التي دار فيها النّقاش.



ملحق رقم (٢)
تدريبات شاملة

يتألّف هذا المُلحق من ثلاثة نصوص أدبيّة، تتبعها أسئلة شاملةٌ ومتنوّعة، يُتوقّع من القارئ أن:

- يقرأ كلًّا من هذه النّصوص بعناية.
- يقدّر جوانب الجمال والإبداع فيها.
- يُجيب عن الأسئلة التي تتبعها.

النصّ الأوّل
دمشق

نزار قبّاني

«لا أستطيع أن أكتب عن دمشق دون أن يعرش الياسمين على أصابعي، ولا أستطيع أن أنطق اسمها دون أن يكتظَّ فمي بعصير المشمش والرمان والتوت والسفرجل، ولا أستطيع أن أتذكّرها دون أن تحطّ على جدار ذاكرتي ألف حمامة، وتطير ألف حمامة. كلُّ أطفال العالم يقطعون لهم حبل مشيمتهم عندما يولدون إلا أنا، فإنّ حبل مشيمتي لم يزل مشدودًا إلى رحم دمشق منذ ٢١ آذار ١٩٢٣. إنها معجزة طبية أن يبقى طفلٌ من الأطفالِ يبحث عن ثدي أمِّه سبعين عامًا.

أنا مسكون بدمشق حتى حين لا أسكنها، دمشقُ أولياؤها مدفونون في داخلي، حاراتها تتقاطع فوق جسدي، قِططُها تعشق وتتزوج وتترك أطفالها عندي. دمشقُ ليست صورةً منقولةً من الجنّة، إنّها الجنّة. وليست نسخةً ثانيةً للقصيدة، إنّها القصيدة. وليست سيفًا أمويًا على جدار العروبة، إنها العروبة. لا تطلبوا منّي أوراقي الثبوتية؛ فأنا محصولٌ دِمشقيٌّ مئة بالمئة، كما الحنطة والخوخ والرمان والجانرك واللوز الأخضر في بساتين الغوطة، وكما البروكار والأغباني والداماسكو وأباريق النحاس والخزائن المطعمة بالصَّدَف، التي هي جزء من تاريخي ومن جهاز عُرس أمي. اللغة التي أكتب بها أيضًا، هي محصول دمشقيّ، فلو فتحت ثقبا صغيرًا في أبجديتي، لانفجرت نوافيرُ الماء، وطلعت من مسامات حروفي رائحةُ النرجس، والريحان، والزعتر البري، والطرخون...

سافرت كثيرًا حتى وصلت إلى حائط الصين العظيم، ولكنّ حمائمَ الجامع الأمويّ لا



تزال تطلع من جيوبي حيثما اتجهت، ولا تزال القطط الشامية تموء تحت سريري في كلّ فندقٍ أنزلُ فيه. ولا تزال رائحة الخبيزة والقرنفل تطلعُ لي من كلِّ حقيبةٍ أفتحها. أنا خاتمٌ من صياغة دمشق، نسيجٌ لغويّ من حِياكة أنوالها، صوتٌ شعريٌّ خرجَ من حنجرتها، رسالةُ حبّ كُتبت بخطّ يدِها، سحابةٌ من القِرفة واليانسون، تتجولُ في أسواقها، شجرةُ فلٍّ تركتها أمّي على نافذتي، ولا تزالُ أقمارها البيضاءُ تأتي كلَّ عام».

أولًا. ضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة:

١. **يتّجه كاتب النصّ إلى مخاطبة المتلقّي من خلال:**

أ. عقله ب. عاطفته جـ. تاريخه د. أخلاقه

٢. **الفكرة الرئيسيّة في النصّ:**

أ. حُبّ الكاتب لدمشق
ب. شعور الكاتب بالطّفولة
جـ. حبُّ الكاتب للنّباتات الدمشقيّة
د. ذكريات الكاتب تجاه أمّه

٣. **قول الكاتب:** (لا أستطيع أن أكتب عن دمشق دون أن يعرّش الياسمين على أصابعي) **كناية عن:**

أ. تسلّق الياسمين ب. كراهية الياسمين جـ. سيطرة الذّكريات د. تعثّر دمشق

٤. **يبدو أنّ التاريخ المذكور في النصّ** (٢١ آذار ١٩٢٣) **هو تاريخ:**

أ. تأسيس دمشق ب. ميلاد أمِّه جـ. ميلاده د. ميلاد أبيه

٥. **عبارة** (أنا مسكون بدمشق حتى حين لا أسكنها) **تعني:**

أ. دمشق في القلب
ب. لا أسكن في دمشق
جـ. أسكنُ في دمشق
د. سأظلُّ أسكنُ في دمشق

٦. **في عبارة** (وطلعت من مسامات حروفي رائحةُ النرجس)**:**

أ. استعارة ب. تشبيه ضمنيّ جـ. تشبيه تمثيليّ د. تشبيه مرسل مفصّل

٧. **عبارة** (لا أستطيع أن أتذكّرها دون أن تحطّ على جدار ذاكرتي ألف حمامة) **فيها تشبيه للذّاكرة بـ:**

أ. المنزل ب. سِرب الحمام جـ. الجِدار د. مخزن الجَمال



ثانيًا. اقرأ الفقرة التالية قراءةً جهريّة صحيحة:

لا أستطيع أن أكتب عن دمشق دون أن يعرش الياسمين على أصابعي، ولا أستطيع أن أنطق اسمها دون أن يكتظّ فمي بعصير المشمش والرمان والتوت والسفرجل، ولا أستطيع أن أتذكّرها دون أن تحطّ على جدار ذاكرتي ألف حمامة، وتطير ألف حمامة. كلُّ أطفال العالم يقطعون لهم حبل مشيمتهم عندما يولدون إلا أنا، فإنّ حبل مشيمتي لم يزل مشدودًا إلى رحم دمشق منذ ٢١ آذار. ١٩٢٣إنها معجزة طبية أن يبقى طفل من الأطفالِ يبحث عن ثدي أمّه سبعين عامًا.

أ. **ضع الحركات المناسبة على آخر كلّ كلمة تحتها خطّ، مع بيان السّبب بإيجاز:**

- أستطيع: ....
- أكتب: ....
- دمشق: ....
- الياسمين: ....
- المشمش: ....
- التّوت: ....
- تحطّ: ....
- ألف: ....
- أطفال: ....
- حبل: ....
- حبل: ....
- دمشق: ....
- معجزة: ....
- طفل: ....
- يبحث: ....

ب. **أعد كتابة الفقرة مع تحويل كلّ المصادر المؤوّلة فيها إلى مصادر صريحة:**

....

جـ. استخرج من الفِقرة:

- كلمة تبدأ بألف وصل: ....

- أسلوب استثناء: ....

د. اكتب التّاريخ الوارد في الفِقرة (منذ ٢١ آذار ١٩٢٣) **بالحروف:**

....

ثالثًا. ما المعنى الذي يُضفيه على الجملة كلٌّ ممّا يلي:

- **اللام في قول الكاتب** (لو فتحت ثقبا صغيرًا في أبجديتي، لانفجرت نوافيرُ الماء).

....

- **(لكنّ) في قول الكاتب** (سافرت كثيرًا حتى وصلت إلى حائط الصين العظيم، ولكنّ حمائمَ الجامع الأمويّ لا تزال تطلع من جيوبي حيثما اتجهت).

....

- **(لم يزل) في قول الكاتب:** (فإنّ حبل مشيمتي لم يزل مشدودًا إلى رحم دمشق).

....

- **(إنّ) في قول الكاتب:** (إنّها معجزة طبيّة).

....

رابعًا. استخرج من الفقرتين الثانية والثّالثة مثالًا على كلّ ممّا يلي:

- جملة اسميّة: ....
- جملة فعليّة: ....
- جملة منفيّة: ....
- جملة مبنيّة للمجهول: ....
- جملة نهي: ....
- أسلوب شرط: ....
- فعل لازم: ....
- فعل متعدٍّ: ....
- اسم مفعول: ....
- اسم ممنوع من الصّرف: ....



النصّ الثّاني
الشّعر والنّثر

محمود درويش

بين الشعر والنثر **مسافة** هي أشبه بالقفز في المجهول، يصعب **الانتقال** من ضفّة هذا إلى ذاك من دون أن يتعرّض صاحب «المغامرة» لهول الغرق في الحياة العميقة. عالمان مختلفان، متقاربان، متباعدان، ومع ذلك يتشبث **أحدهما** بالآخر ويتّكل عليه خوفًا من أن **يموت** وحده أو يحيا وحده. كلٌّ منهما يشي بجحيمٍ وفردوسٍ في آن. أو هكذا **يُخيّل** إلينا ونحن نطمئن إلى أحدهما وننفر من الآخر. عالمان يقيمان على حدِّ النَّصل. كيانان منفصلان، وما بينهما جغرافيا **ملبّدة** بالمناطق الداكنة، بالمتاهات الجائعة إلى تلقُّف الساقطين من هذا العالم أو ذاك.

توأمان لدودان لا يحترمان **أواصر** الأخوّة ولا حتى صداقة الدم، كتب عليهما أن يدور كلٌّ منهما في فلك نفسه. قدران متباينان، كلّما فكر أحدهما بالتقّرب من الآخر، اشتعلت **البغضاء** بينهما فأعلنا حالة الاستنفار القصوى. القاسم المشترك بينهما، تعاهُدُهما على الطّلاق الدائم ليحفظ كلاهما هويته **النقية** المطلقة.

النثر يستقرئ العالم في رتابته المبتذلة. الشعر يسعى إلى خلط الأوراق وإعادة خلطها **ليُحدث** تحوّلًا في شكل العالم ومضمونه. الأول يتوخّى الهدنة، يتوق إلى التصالح مع العالم ولا يحتمل في طبعه، **الانقلابات الحاسمة**. الثاني متهوّرٌ يرغب في حرق المراحل ليسبق التاريخ وهو يسطّر قوانينه ومبادئه الأبدية. بين هذا وذاك **نزاع** على كلِّ شيءٍ: أيهما أقدر على المصادرة والتملك؟ أيهما أكثر **موهبة** في صنع الإنسان من جديد؟

(يوميات الحزن العادي)

أولًا. ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة الخاطئة:

١. يرى الكاتب أنّ الشّعر والنّثر متقاربانِ تقاربًا كبيرًا، ومتباعدان في الوقتِ نفسه كثيرًا. (   )
٢. يرى الكاتبُ أنّ كلًّا من الشّعر والنّثر عالَمٌ قائمٌ بذاته. (   )
٣. يتّسمُ الشّعرُ، بحسب الكاتب، بالهدوء والاتّزان، بينما يتّسم النّثر بالسّرعة والعَجَلَة. (   )
٤. التشبُّث في عبارة الكاتب (ومع ذلك يتشبث أحدهما بالآخَر) يعني التفلُّت. (   )
٥. يرى الكاتبُ أنّ الشِّعر والنّثر يحاولُ كلٌّ منهما امتلاكَ الإنسانِ والسّيطرة عليه. (   )

ثانيًا. أ. اقرأ النصّ قراءةً جهريّة، وضع حركات الأواخر على الكلمات التي تحت كلٍّ منها خطّ، مبيّنًا السّبب بإيجاز:

- مسافة: ....
- الانتقال: ....
- أحدهما: ....
- يمـوت: ....
- يُخيّـل: ....
- مُلَبّـدة: ....
- أواصـر: ....
- البغضاء: ....
- النقيّـة: ....
- يُحـدث: ....
- الانقلابات: ....
- الحاسـمة: ....
- نـزاع: ....
- موهبـة: ....

ب. استخرج من النصّ:

- اسـم فاعل: ....
- اسـم مفعول: ....
- صيغة مبالغـة: ....

ثالثًا. أ. انفِ الجمل التالية:

- بين الشعر والنثر مسافة هي أشبه بالقفز في المجهول.

....

- يصعب الانتقال من ضفّة هذا إلى ذاك.

....

- النثر يستقرئ العالم في رتابته المبتذلة.

....

ب. حوّل جملة (توأمان لدودان لا يحترمان أواصر الأخوّة ولا حتى صداقة الدم) **من حال النّفي إلى الإثبات.**

....

جـ. حوّل المصدر المؤوّل في جملة (كُتب عليهما أن يدور كلٌّ منهما في فلك نفسه) **إلى مصدر صريح.** ....

د. ضع كلمة (القصّة) بدلًا من كلمة (النّثر)، وكلمة الرّواية بدلًا من كلمة (الشّعر) في الفقرة التالية، ثمّ أعد كتابة الفِقرة، مع إجراء التغييرات المناسبة للكلمتين الجديدتين:

النثر يستقرئ العالم في رتابته المبتذلة. الشعر يسعى إلى خلط الأوراق وإعادة خلطها ليُحدث تحوّلًا في شكل العالم ومضمونه. الأول يتوخّى الهدنة، يتوق إلى التصالح مع العالم ولا يحتمل في طبعه، الانقلابات الحاسمة. الثاني متهوّرٌ يرغب في حرق المراحل ليسبق التاريخ وهو يسطّر قوانينه ومبادئه الأبدية. بين هذا وذاك نزاع على كلِّ شيءٍ: أيهما أقدر على المصادرة والتملك؟ أيهما أكثر موهبة في صنع الإنسان من جديد؟

....

....

....

....

رابعًا. أ. أكمل فراغات الجمل التالية:

- الفعل (يُحدث) في جملة (ليُحدثَ تحوّلًا) فعلٌ مضارعٌ، ماضيه ....
- كلمة (تعاهُد) في جملة (تعاهُدهما على الطّلاق الدّائم) مصدر للفعل ....
- في جملة (اشتعلت البغضاء بينهما) استعارة .... حيث شبّه البغضاء بـ ....
- في قول الكاتب (تعاهُدُهما على الطّلاق الدائم) استعارة .... حيث شبّه النّثر والشِّعر بـ ....
- في قول الكاتب (عالمان يقيمان على حدِّ النَّصل) كنايةٌ عن صفة ....
- تعبير (خلط الأوراق) في قول الكاتب (الشعر يسعى إلى خلط الأوراق وإعادة خلطها) تعبير حديث في العربيّة بتأثيرٍ من ....

ب. لننظر إلى الجملتين:

- (بين الشعر والنثر مسافة)
- (كلّما فكر أحدهما بالتقّرب من الآخر، اشتعلت البغضاء بينهما)

ونلاحظ الفرق بين جمالهما على هذه الصّورة، وضعفهما إذا كتبناهما وفق الخطأ الشّائع:

- (بين الشعر **وبين** النثر مسافة)
- (كلّما فكر أحدهما بالتقّرب من الآخر، **كلّما** اشتعلت البغضاء بينهما)

أكمل فراغات الجمل التالية بـ(بين، وكلّما) على وفق الأسلوب الصّحيح:

- ليس .... الشُّعراء والكُتّابِ اختلافٌ على أهميّة النّقد.
- كلّما ازدادت الخِبرةُ .... إتقانُ العمل.

النصّ الثالث
بلادُ المُطربين أوطاني

أحلام مستغانمي

وصلتُ إلى بيروت في بداية التسعينات، في توقيت وصول الشاب خالد إلى النجوميّة العالميّة. أُغنيةٌ واحدة قذفت به إلى المجد؛ كانت أغنية «دي دي واه» شاغلة الناس ليلًا ونهارًا. على موسيقاها تُقام الأعراس، وتُقدَّم عروض الأزياء، وعلى إيقاعها ترقص بيروت ليلًا، وتذهب إلى مشاغلها صباحًا.

كنت قادمة لتوِّي من باريس، وفي حوزتي مخطوط (ذاكرة الجسد)، أربعمئة صفحة قضيت أربع سنوات في نحتها جملةً جملة، محاوِلةً ما استطعت تضمينها نصف قرن من التاريخ النضاليّ للجزائر، إنقاذًا لماضينا، ورغبةً في تعريف العالم العربي إلى أمجادنا وأوجاعنا. لكنني ما كنت أُعلن عن هويتي إلاّ ويُجاملني أحدهم قائلًا: «آه.. أنتِ من بلاد الشاب خالد!»، واجدًا في هذا الرجلِ الذي يضع قرطًا في أُذنه، ويظهر في التلفزيون الفرنسي برفقة كلبه، ولا جوابَ له عن أيّ سؤال سوى الضحك، قرابةً بمواجعي، وفورًا يصبح السؤال: ما معنى عِبَارة «دي دي واه»؟ وعندما أعترف بعدم فهمي أنا أيضًا معناها، يتحسَّر سائلي على قَدَر الجزائر، التي بسبب الاستعمار لا تفهم اللغة العربية!

وبعد أن أتعبني الجواب عن «فزّورة» (دي دي واه)، وقضيتُ زمنًا طويلًا أعتذر للأصدقاء والغرباء وسائقي التاكسي، وعامل محطة البنزين المصري، ومُصفِّفة شعري عن جهلي وأُمّيّتي، قرّرتُ ألاّ أفصحَ عن هويتي الجزائرية، كي أرتاح.

لم يحزنّي أن مطربًا بكلمتين، أو بالأحرى بأغنية من حرفين، حقّق مجدًا ومكاسب، لا يحقِّقها أيُّ كاتبٍ عربيّ نذر عمره للكلمات، بقدر ما أحزنني أنني جئت المشرق في الزمن الخطأ؛ ففي الخمسينات كان الجزائري يُنسبُ إلى بلد الأمير عبد القادر، وفي الستينات إلى بلد أحمد بن بلّة وجميلة بوحيرد، وفي السبعينات إلى بلد هُواري بومدين والمليون شهيد... اليوم يُنسب العربيُّ إلى مطربيه، وإلى المُغنِّي الذي يمثله في (ستار أكاديمي)... وهكذا، حتى وقتٍ قريب، كنت أتلقّى المدح كجزائرية من قِبَل الذين أحبُّوا الفتاة التي مثلت الجزائر في «ستار أكاديمي»، وأُواسَى نيابة عنها... هذا عندما لا يخالني البعض مغربية، ويُبدي لي تعاطفه مع صوفيا.

وقبل حرب إسرائيل الأخيرة على لبنان، كنت أتابع بقهر ذات مساء، تلك الرسائل الهابطة المحبطة التي تُبثُّ على قنوات الغناء، عندما حضرني قول «ستالين» وهو ينادي، من خلال المذياع، الشعبَ الروسي للمقاومة، والنازيون على أبواب موسكو، صائحًا: «دافعوا عن وطن بوشكين وتولستوي». وقلت لنفسي مازحةً: لو عاودت إسرائيل اليوم اجتياح لبنان أو غزوَ مصر، لَمَا وجدنا أمامنا من سبيلٍ لتعبئة الشباب واستنفار مشاعرهم الوطنية، سوى بث نداءاتٍ ورسائلَ على الفضائيات الغنائية، أن دافعوا عن وطن فلانةٍ وفلانة من المُطرِبين.

وليس واللّه في الأمر نكتة؛ فمنذ أربع سنوات خرج الأسير المصري محمود السواركة من المعتقلات الإسرائيلية، التي قضى فيها اثنتين وعشرين سنة، حتى استحق لقب أقدم أسير مصري، ولم يجد الرجل أحدًا في انتظاره من «الجماهير» التي ناضل من أجلها، ولا استحقَّ خبرُ إطلاق سراحه أكثر من مربّع في جريدة، بينما اضطر مسؤولو الأمن في مطار القاهرة إلى تهريب نجم (ستار أكاديمي) محمد عطيّة بعد وقوع جرحى جرّاء تَدَافُع مئات الشبّان والشابّات، الذين ظلُّوا يترددون على المطار مع كل موعد لوصول طائرة من بيروت.

ولقد تعرّفت إلى الغالية المناضلة الكبيرة جميلة بوحيرد في رحلة بين الجزائر وفرنسا، وكانت تسافر على الدرجة الاقتصادية، مُحمَّلةً بما تحمله أُمٌّ من مؤونة غذائية لابنها الوحيد، وشعرتُ بالخجل، لأن مثلها لا يسافر على الدرجة الأُولى، بينما يفاخر فرخٌ وُلد لتوّه على بلاتوهات (ستار أكاديمي)، بأنه لا يتنقّل إلاّ بطائرة حكوميّة خاصة، وُضِعَت تحت تصرّفه، لأنه رفع اسم بلده عاليًا!

ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه.. أواه.. ثمّ أواه.. ما زال ثمَّة مَن يسألني عن معنى «دي دي واه»!
(بتصرُّف)



أولًا. ضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة:

١. **تقوم فكرة النصّ على نقد:**

أ. المطربين ب. الكُتّاب جـ. الشّعوب د. السّياسيّين

٢. **يبدو أنّ الكاتبة تشعر بـ:**

أ. الغيرة من المطربين جـ. المرارة من الواقع العربيّ
ب. الإعجاب بالكتّاب والمُطربين د. الغضب على رجال الأمن

٣. **ترى الكاتبة أنّ حالة الضّياع والانحطاط تتركّز في:**

أ. لبنان ب. لبنان ومصر جـ. الجزائر د. الوطن العربيّ عامّةً

٤. **يتّضح من النصّ أنّ الكاتبة من:**

أ. الجزائر ب. لبنان جـ. مصر د. المغرب

٥. **يتّضح من حديث الكاتبة أنّ (ذاكرة الجسد):**

أ. كتاب تاريخ ب. رواية جـ. كتاب أدب د. رواية مُترجمة

٦. **لم تستطع الكاتبة إجابة النّاس عن معنى عبارة (دي دي واه) بحسب رأيهم:**

أ. انشغالها بما هو أهمّ جـ. أثر الاستعمار الفرنسيّ
ب. كون العبارة لا معنى لها د. صعوبة العبارة في ذاتها

٧. **قول الكاتبة: (وقضيتُ زمنًا طويلًا أعتذر للأصدقاء والغرباء وسائقي التاكسي، وعامل محطة البنزين المصري، ومُصفِّقة شعري عن جهلي وأُمّيّتي) يُشير إلى أنّ الذين كانوا يسألونها هم:**

أ. طبقة العمّال جـ. النّاس من كلّ فئاتهم
ب. الأصدقاء د. الناس الذين لا تعرفهم

٨. **ذِكر الكاتبة للجهل والأميّة في قولها: (وقضيتُ زمنًا طويلًا أعتذر للأصدقاء والغرباء وسائقي التاكسي، وعامل محطة البنزين المصري، ومُصفِّقة شعري عن جهلي وأُمّيّتي) من قبيل:**

أ. الواقع والحقيقة ب. التهكّم والسُّخرية جـ. عدم معرفة المشرق د. البُعد عن الثّقافة

٩. نستنتج من قول ستالين: «دافعوا عن وطن بوشكين وتولستوي» أن بوشكين وتولستوي:

أ. مطربانِ روسيّانِ
ب. قائدانِ عسكريّانِ روسيّانِ
جـ. كاتبانِ روسيّانِ
د. كاتبان نازيّانِ

١٠. الواو قبل كلمة (النازيون) في قول الكاتبة: (وهو ينادي، من خلال المذياع، الشعبَ الروسي للمقاومة، والنازيون على أبواب موسكو، صائحًا: ...):

أ. حرف عطف ب. واو الحال جـ. واو القَسم د. حرف استئناف

١١. تبدو الكاتبة في الفقرتين الأخيرتين من النصّ ناقمةً على:

أ. برنامج (ستار أكاديمي) ب. العرب جـ. الغَرب د. المطارات الحكوميّة

١٢. في عبارة (على إيقاعها ترقص <u>بيروت</u> ليلًا، وتذهب إلى مشاغلها صباحًا) مجاز مُرسل علاقته:

أ. المحليّة ب. الحالّيّة جـ. الكليّة د. السببيّة

١٣. في عبارة (أُغنيةٌ واحدة قذفت به إلى المجد) شبّهت الكاتبةُ (الشّاب خالد) بالقذيفة على سبيل:

أ. الاستعارة التصريحيّة
ب. الاستعارة المكنيّة
جـ. الاستعارة التمثيليّة
د. الكناية

١٤. معنى الفعل (يخال) في قول الكاتبة: (هذا عندما لا يخالني البعض مغربية):

أ. يسُبُّ ب. يُشبِّهُ جـ. يظُنُّ د. يعلمُ

١٥. المعجم الذي نتوقّع أن نجد فيه معنى الكلمات (مطار، بنزين، جريدة) هو معجم:

أ. العين ب. لسان العرب جـ. القاموس المحيط د. الوسيط

١٦. الجذر اللغويّ الذي ترجع إليه كلمتا (الشبّان والشّابّات) هو:

أ. ش ب ب ب. ش و ب جـ. ش ب ن د. ش ا ب



١٧.الجذر اللغويّ الذي ترجع إليه كلمة (تعبئة) هو:

أ. ع ب و　　ب. ع ب ي　　جـ. ع ب ء　　د. ت ع ب

١٨.إذا أردنا أن نبحث عن كلمة (توقيت) في معجم (لسان العرب) فإنّنا نجدها في:

أ. باب التاء/ فصل التاء　　جـ. باب التاء/ فصل الواو

ب. باب الواو/ فصل التاء　　د. باب التاء/ فصل القاف

١٩.إذا أردنا أن نبحث عن كلمة (توقيت) في (المعجم الوسيط) فإنّنا نجدها في:

أ. باب الياء　　جـ. باب التاء

ب. باب الواو　　د. باب القاف

٢٠.لمعرفة حركة حرف الحاء من الفعل (يَنْحتُ) يمكننا الرّجوع إلى:

أ. كتب النّحو　　ب. المعاجم　　جـ. كتب الصّرف　　د. كتب الإملاء

ثانيًا. قدّم خياراتٍ أخرى لإعادة ترتيب الجمل التالية على طريقة الجملة الأولى:

- أُغنيةٌ واحدة قذفت به إلى المجد.
- قذفت أُغنيةٌ واحدة به إلى المجد.
- قذفت به أُغنيةٌ واحدة إلى المجد.
- إلى المجد، قذفت به أُغنيةٌ واحدة.

- في الخمسينات كان الجزائري يُنسبُ إلى بلد الأمير عبد القادر.

- ....
- ....
- ....

- في حوزتي مخطوط (ذاكرة الجسد).

- ....

- على موسيقاها تُقام الأعراس.

- ....

- على إيقاعها ترقص بيروت ليلًا.

- ....
- ....
- ....

ثالثًا. الجمل التالية جاءت على أنماط وقوالب شبه ثابتة، اطّلع على كلّ نمطٍ منها، وعلى مثاله الموضوع تحته، ثمّ هات مثالين على كلٍّ منها:

- **ما** كنت أُعلن عن هويتي **إلاّ** ويُجاملني أحدهم قائلًا: «آه.. أنتِ من بلاد الشاب خالد!».
  - **ما** كان الشَّيخُ يدخلُ السّوق **إلّا** ويلقاه التّجارُ بالاحترام والتّبجيل.
  - ....
  - ....

- **بعد** أن أتعبني الجواب عن «فزّورة» (دي دي واه)، وقضيتُ زمنًا طويلًا أعتذر للأصدقاء والغرباء وسائقي التاكسي، وعامل محطة البنزين المصري، ومُصفِّفة شعري عن جهلي وأُمّيّتي، **قرّرتُ** ألاّ أفصحَ عن هويتي الجزائرية.
  - **بعد** أن صار النّاسُ أصدقاءَ للغنيِّ وإن كان على الباطل، بعيدين كلّ البُعدِ عن الفقير وإن كان على الحقّ، **اتّجهتُ** إلى العُزلةِ والنّأيِ بنفسي ما استطعت.
  - ....
  ....
  - ....
  ....

- **لم** يحزنّي أنَّ مطربًا بكلمتين، أو بالأحرى بأغنية من حرفين، حقّق مجدًا ومكاسب، لا يحقِّقها أيُّ كاتبٍ عربيّ نذر عمره للكلمات، **بقدر ما** أحزنني أنني جئت المشرق في الزمن الخطأ.

- **لمِ** يؤثّر فِي نفسي أنْ يُشيحَ أكثرُ أصدقائي عنّي بوجوههم وقتَ حصول ظروفٍ خاصّةٍ عندي، **بِقَدر ما** أثّر في نفسي ابتعادُكَ أنت تحديدًا يا رفيقَ طفولتي.

- ....

....

- ....

....

- **لو** عاودت إسرائيل اليوم اجتياح لبنان أو غزوَ مصر، **لَمَا** وجدنا أمامنا من سبيلٍ لتعبئة الشباب واستنفار مشاعرهم الوطنية، سوى بث نداءاتٍ ورسائلَ على الفضائيات الغنائية.
  - **لو** حاولَ أحدنا أن يبحثَ عن سببٍ مقنع للبطالة التي يُعاني منها الكثيرون، **لَما** وجدَ غيرَ الكَسَلِ سببًا رئيسيًّا لكلّ مظاهر البطالة التي نلحظها.

- ....

....

- ....

....

رابعًا. أ. اقرأ الجمل التالية، ثمّ أعد كتابتها بعد حذف المُبدَل منه، وأخرى بعد حذف العناصر غير الأساسيّة في تركيب الجملة الأصليّ:

- كنت أتابع بقهر ذات مساء، تلك الرسائلَ الهابطة المحبطة.
  - كنت أتابع بقهر ذات مساء، الرسائلَ الهابطة المحبطة.
  - أُتابعُ الرّسائلَ.

- وجدَ في هذا الرجلِ الذي يضع قرطًا في أُذنه قرابةً بمواجعي.
  - ....
  - ....

- منذ أربع سنوات خرج الأسير المصري محمود السواركة من المعتقلات الإسرائيلية.
  - ....
  - ....

- اضطر مسؤولو الأمن في مطار القاهرة إلى تهريب نجم (ستار أكاديمي) محمد عطيّة بعد وقوع جرحى جرّاء تَدَافُع مئات الشبّان والشابّات.

- ....

- ....

- ولقد تعرّفت إلى الغالية المناضلة الكبيرة جميلة بوحيرد في رحلة بين الجزائر وفرنسا.

- ....

- ....

ب. أعد بِناء الجمل التالية للمعلومِ مُقدِّرًا الفاعلَ المحذوف من خلال السّياق:

- وتُقَدَّم عروض الأزياء.

....

- اليوم يُنسب العربيُّ إلى مطربيه.

....

- لا يتنقّل إلاّ بطائرة حكوميّة خاصة، وُضِعَت تحت تصرّفه.

....

خامسًا. أ. انفِ الجمل التالية مجريًا على كلٍّ منها التغييرات اللازمة:

- وهو ينادي، من خلال المذياع، الشعبَ الروسي للمقاومة.

....

- اضطر مسؤولو الأمن في مطار القاهرة إلى تهريب نجم (ستار أكاديمي) محمد عطيّة.

....

ب. أعد الجملتين التاليتين من حالة النّفي إلى حالة الإثبات، مع إجراء التغييرات اللازمة:

- ليس واللّه في الأمر نكتة.

....

- لم يجد الرجل أحدًا في انتظاره من «الجماهير» التي ناضل من أجلها.

....



جـ. استخرج الأخطاء الإملائيّة الواردة في الجمل التالية، ثم أعد كتابة كلّ جملة بعد تصحيحها:

- وكانت تسافر على الدرجة الإقتصادية، مُحمَّلةً بما تحمله أُمٌّ من مؤنة غذائيه لإبنها الوحيد.

....

- شعرتُ بالخجل، لان مثلها لا يسافر على الدرجة الاولى، بين ما يفاخر شابٌّ بأنه لا يتنقّل إلاّ بطائرة حكوميّه خاصه، وُضِعَت تحت تصرّفه، لأنه رفع إسم بلده عاليًا.

....

سادسًا. بيّن الصّفة المشترَكَة بين تراكيب كلّ مجموعة من المجموعات التالية:

أ. المجموعة الأولى:

- (سائِقي التاكسي)
- (يُنسَبُ العربيُّ إلى مُطرِبيه)
- (اضطُرّ مسؤولو الأمنِ في مطار القاهرة)

....

ب. المجموعة الثانية:

- (كنت قادمة لتوِّي من باريس)
- (إلى بلد أحمد بن بلّة)
- (حقّق مجدًا ومكاسبَ)
- (وصول طائرة من بيروتَ)

....

....

جـ. المجموعة الثالثة:

- (على موسيقاها تُقام الأعراس)
- (على إيقاعها ترقص بيروت ليلًا)
- (في الخمسينات كان الجزائري يُنسبُ إلى بلد الأمير عبد القادر)

....

....

مُلحق (٣) الإجابات

يحتوي هذا المُلحق على إجابات التدريبات الختاميّة لوحدات الكتاب الأربع، وإجابات مُلحق التدريبات الشّاملة، وإجابات أسئلة نصوص الاستماع. وأمّا التدريبات التّابعة للدروس، فتُركت بلا إجابةٍ؛ ذلك أنّها تدريبات مُباشرة كلٌّ منها يتبع درسَه مباشرةً، وإجاباتها مبنيّةٌ على فهم الدّروس السّابقة لها.

أ. إجابات التدريبات النهائيّة للوحدات

إجابات الوحدة الأولى

تدريب ١:

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
١	أ	٨	جـ	١٥	أ	٢٢	د
٢	ب	٩	جـ	١٦	أ	٢٣	ب
٣	د	١٠	ب	١٧	ب	٢٤	أ
٤	جـ	١١	د	١٨	د	٢٥	ب
٥	ب	١٢	أ	١٩	د		
٦	أ	١٣	جـ	٢٠	د		
٧	ب	١٤	أ	٢١	ب		

تدريب ٢:

١. (مُتعبًا)　٢. (بِمُتعبٍ)　٣. (بدرٌ)　٤. (الموظّفون)　٥. (ينسحبون)

تدريب ٣:

الفعل الماضي	اسم الفاعل	اسم المفعول
اشترى	يَشتري	مُشتَرَى
استفادَ	مُستَفيدٌ	مُستفادٌ منه
أنقذَ	مُنقِذٌ	مُنقَذ
أعادَ	مُعيد	مُعادٌ
عادَ	عائد	مَعود
اشتكى	مُشتكٍ	مُشتَكَى (عليه)

تدريب ٤:

١. (✓)   ٢. (×) مُحاميًا   ٣. (×) واعيًا   ٤. (×) استعادَ   ٥. (×) مَسكَنِهِ

تدريب ٥:

١. (بابنةِ العِنبِ) كناية عن موصوف هو الخمرة.
٢. (بمَنجاةٍ عن اللّومِ بيتُها) كناية عن نِسبة.

تدريب ٦:

١. أ   ٢. جـ   ٣. ب   ٤. أ   ٥. أ   ٦. جـ

إجابات الوحدة الثانية

تدريب ١:

أولًا.

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
١	جـ	٤	أ	٧	جـ	١٠	ب
٢	جـ	٥	ب	٨	ب		
٣	ب	٦	جـ	٩	ب		

ثانيًا.

١. تطرَّقَ إليهِ النّاسُ قبلي.
٢. إنّ الإنترنت لا ترفضُ الكتابة الرديئة.
- فهي غيرُ ذاتِ قدرة هائلة على غربلة محتوى الكتابة الذي يسير في شِعابها.

٣. فكيف يمكن للكاتب صناعةَ صوتٍ له يميّزه في زحمة الأصوات التي تعُجُّ بها الشّبكةُ الكونيّة؟
- لا بدّ من الالتزامِ بمعاييرَ كثيرةٍ.

٤. وأن تأتيَ بفكرةٍ جديدة أو بشكلٍ جديد، بات يحتاج إلى أن تُبدِعَ إبداعًا مُغايِرًا.
- فهي ذاتُ قدرة هائلة على أن تُغربل محتوى الكتابة الذي يسير في شِعابها.

٥. ترفضُ الإنترنت الكتابة الرديئة.
٦. الوثيقةُ الإلكترونيّةُ تحوزُ جدارةَ السّرَيانِ عبرَ الشّبكة.

ثالثًا. أ.

- الكتابةُ تحدٍّ.
- الكتابةُ مُستحيلةٌ.
- تحوزُ الوثيقةُ جدارةَ السّرَيانِ.

ب. علامات الترقيم: علامة التعجّب (!)، الفاصلة (،)، القوسان الكبيران ( )، الشَّرطتان (- -)، علامة التنصيص (« »).

وقد استُخدمت جميعها في مواضعها الصّحيحة.

تدريب ٢:

الفكرة	أسلوب المبنيّ للمعلوم	أسلوب المبنيّ للمجهول
إضاعةُ الوقتِ بلا هدف	أضاعَ فريقُنا الوقتَ بلا هدف	أُضيعَ الوقتُ بلا هدف
أكلُ الثّمارِ غير ناضجة	يأكلُ بعضُ النّاسِ الثّمارَ غيرَ ناضجة	تُؤكلُ الثّمارُ غيرَ ناضجة
الدّورانُ حولَ الذّات	يدورُ الفارغون حول ذواتهم في أكثر الأحيان	يُدارُ حولَ الذّاتِ في أكثر الأحيان
الاستمتاعُ بالسّفَر	استمتعَت العائلاتُ بالسّفر في القطار	استُمتِعَ بالسّفر في القطار
اقتلاعُ الفسادِ	يقتلعُ المسؤولُ القويُّ الفسادَ من أعماقه	يُقتَلَعُ الفسادُ من الأعماق

تدريب ٣:

- ساعدي زملاءكِ في العمل.
- ساعدا زملاءكما في العمل.
- ساعدا زملاءكما في العمل.
- ساعِدْنَ زملاءكنّ في العمل.
- ساعِدوا زملاءكم في العمل.

تدريب ٤:

- القُضاةُ لم **يلتزموا** بالقانون في أحكامهم.
- القُضاةُ لن **يلتزموا** بالقانون في أحكامهم.
- القُضاةُ غيرُ **ملتزمين** بالقانون في أحكامهم.

تدريب ٥:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر	المصدر
سَعِدَ	يَسعَدُ	اسعَدْ	سَعادَة
أسعدَ	يُسعِدُ	أسعِدْ	إسعادًا
ربّى	يُرَبّي	رَبِّ	تربية
أزالَ	يُزيلُ	أزِلْ	إزالة
استقالَ	يَستقيلُ	استَقِلْ	استِقالة
دارَ	يدورُ	دُرْ	دوَران
وافى	يُوافي	وافِ	مُوافاة
تناوَبَ	يتناوبُ	تناوَبْ	تناوُب

تدريب ٦:

- الاستبطاء
- النُّصحُ والإرشاد
- النُّصحُ والإرشاد
- التحسُّر

تدريب ٧:

بين أزهار الحقول وجداول الماء وشوشةٌ وأسرارُ صداقةٍ لا يعرفُ معناها ولا يُدرك خفاياها غيرُهما، فهما لا **يهدآنِ** بهدوء الرُّعاة ومغادرتهم **مساءً**، ولا يغفوانِ **بمجيء** اللّيلِ مُرخيًا ستائره عليهما، ليتحوّلا في نظر البشر **شيئًا** مُخيفًا مُظلِمًا تُخشى **هَدْأَتُهُ** وسكونُه، بينما هما ينتظرانِ، بلهفةٍ واشتياقٍ، هذه اللّحظاتِ التي **يلتجِئُ** فيها كلُّ ضيفٍ ثقيلٍ عليهما إلى مأواه، **لتبتدئَ** بينهما حكايةُ عِشقٍ وريٍّ **ظَمَأٍ** لم يخبُ توقُّدُه منذ **مِئاتِ** بل آلافِ السّنين.

إجابات الوحدة الثالثة

السؤال الأول:

أ. ١. (×) ٢. (✓) ٣. (×) ٤. (×) ٥. (×)

ب.

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
١	أ	٥	جـ	٩	جـ	١٣	ب
٢	جـ	٦	ب	١٠	أ		
٣	جـ	٧	جـ	١١	د		
٤	أ	٨	أ	١٢	أ		

السؤال الثاني:

أ. - ومع ذلك **كلِّه** - لن تكون هذه **الحروبُ**

ب. بدأت بثمانٍ وعشرين دولة، ثمّ زادت على الثلاثين سنة ألفٍ وتسعمئةٍ وإحدى وتسعين.

جـ. مجلس الأمن لا يتعامل مع قضايا أمتنا بمقياسين.

د. لا بدّ من توطين أنفسنا على التّعايُش معها.

السؤال الثالث:

أ. ١. حيثما **تجدوا** سعادتكم نجدْ سعادتنا.

٢. يا **خرّيجي** الجامعات، كونوا على قدر المسؤوليّة.

٣. ترشّح للانتخابات **اثنتان** وعشرون امرأة.

٤. انطلق الخليفة **أبو** بكر يحارب المرتدّين.

٥. يستعدُّ الرّفاقُ **المناضلون** لمعركة جديدة.

ب. - **صخرُ**: منادى علَم، مبنيّ على الضمّ. **جُبناءَ**: مفعول به منصوب (الاستثناء مفرّغ).

- **الحرائرَ**: اسم منصوب على الاختصاص.

- **أرضُ**: منادى مبنيّ على الضمّ (نكرة مقصودة).

الوجوهَ: بدل منصوب. **الغُرَّ**: نعت منصوب.

إجابات الوحدة الرابعة

تدريب ١:

- يقدّم القارئ ملخّصًا بالأفكار الأساسيّة التي تضمّنتها نشرة الأخبار التي استمعها.
- بحسب ما يجده القارئ أثناء الاستماع.

تدريب ٢:

«وكان الفُرسُ لا يُملِّكونَ عليهم إلاّ مِن أهلِ بَيتِ المملكة، ثمّ يختارونَهُ مِن أهل الفضلِ والدّينِ والأدبِ والسّخاءِ والشّجاعةِ والكَرَمِ، ثمّ يشترطون عليه مع ذلك العدلَ، وأن لا يتّخذَ صنعةً فيضُرَّ بجيرانِه، ولا يُتاجرَ فيُحبَّ غلاءَ الأسعارِ في البضائعِ، وأن لا يستخدمَ العبيدَ فإنّهم لا يُشيرونَ بخيرٍ ولا مصلحةٍ».

تدريب ٣:

- إذا لم يقم بعضُ **المعلّمين** بواجبهم فذلك لا يعني ألاّ نقدّرَ المعلّمين.
- لا تستمع إلى من يقفُ خلفَ **المكائدِ والدّسائسِ**.
- ألوانُ الرّبيعِ **خضراءُ** زاهية.
- تستغرقُ المسافة بين **عمّانَ وبغدادَ** ساعتين بالطّائرة.
- رجع المسافرُ إلى بيته ووجهُهُ **شاحبٌ** من شدّة التّعبِ.

تدريب ٤:

- ليس العملانِ جميلينِ، أو: العملانِ ليسا جميلينِ.
- ليس جميعُ شُعراءِ هذه الأمسية متميّزين. أو: جميعُ شُعراءِ هذه الأمسية ليسوا متميّزين.
- وقتُكَ ليس ذا أهميّةٍ كبيرة. أو: ليس وقتُكَ ذا أهميّةٍ كبيرة.

تدريب ٥:

- استُدعيَ الموظّفون المُختَلِسُون إلى قُضاةِ المحاكم.
- قد لا يرى الأغنياءُ جيرانَهم الجِياعَ الحُفاةَ.

تدريب ٦:

- بعد الانتخابات تظهر مصداقيّة الفائزين ووقتئذٍ يرضى النّاسُ أو يندمون.
- قد يُخطئ المرءُ في تقدير ذاته وساعتئذٍ لا أحدَ يُقدّره.

تدريب ٧:

- لِلّون، لِلّعِب، لِلجامعة، لِلسّكّان، لِلشَّوق، للرّاية.

تدريب ٨:

- (مظاهرات)، (الضّلوع)، (يظهر)، (المحافظة)، (يظَلُّ).

تدريب ٩:

الكلمة	بابها في لسان العرب	بابها في المعجم الوسيط
الاستيطان	النون	الواو
الشّرائع	العين	الشين
اللّغات	الواو	اللام
المُحاماة	الياء	الحاء
الانتفاع	العين	النون

تدريب ١٠:

أ. - لم يطُل ليلي ولكن لم أنم   ونفى عنّي الكَرَى طَيفٌ ألَمّْ

- ب - - / - ب - - / - ب - // ب ب - - ب - - / - ب -

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فَعِلاتن فاعلاتن فاعلا

بحر الرّمَل

- وما المرءُ إلّا كالشِّهابِ وضَوئهِ   يَحورُ رمادًا بعدَ إذ هو ساطِعُ

ب - -/ ب - - -/ ب - ب/ ب - ب - // ب - ب/ ب - - -/ ب - ب/ ب - ب -

فعولُن مفاعيلُن فعولُ مفاعِلُن فعولُ مفاعيلُن فعولُ مفاعِلُن

البحر الطّويل

- فلا يغُرَّنْكَ ما منَّت وما وعَدَتْ   إنّ الأمانيَّ والأحلامَ تضليلُ

ب - ب -/ - ب -/ - - ب -/ ب ب - // - - ب -/ - ب -/ - - ب -/ - -

مُتفْعِلُنْ فاعِلُن مُستَفعِلُن فَعِلُن مُستَفعِلُن فاعِلُن مُستَفعِلن فَعْلُن

بحر البسيط

- أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا ليومِ كريهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

ب - - -/ ب - ب ب -/ ب - - // ب - ب ب -/ ب - ب ب -/ ب - -

مُفاعَلْتُن مُفاعَلَتُن فعولُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن فعولُن

بحر الوافر

ب. **مجزوء الرّمَل**

أرِهِ العُنفَ إذا استعْـ ـصى وطالبْـهُ بِدَيـنِ

ودَعِ اللّفـظَ وخـاطِبْـ ـهُ بِغَمـزِ الحاجِبَيـنِ

واحـذرِ الرّجـعةَ من وَجْـ ـهِكَ فـي خُفَّـي حُنَيـنِ

ب. إجابات مُلحق التدريبات الشّاملة

إجابات أسئلة النصّ الأوّل (دمشق)

أولًا.

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
١	ب	٢	أ	٣	جـ	٤	جـ
٥	أ	٦	أ	٧	أ		

ثانيًا.

أ. - أستطيعُ: فعل مضارع مرفوع.

- أكتبَ: فعل مضارع منصوب.
- دمشقَ: اسم مجرور (ممنوع من الصّرف).
- الياسمينُ: فاعل مرفوع.
- المشمشِ: مضاف إليه مجرور.
- التّوتِ: معطوف على مجرور.
- تحطَّ: فعل مضارع منصوب.
- ألفُ: فاعل مرفوع.
- أطفالِ: مضاف إليه مجرور.
- حبلَ: مفعول به منصوب.
- حبلَ: اسم إنّ منصوب.
- دمشقَ: مضاف إليه مجرور (ممنوع من الصّرف).
- معجزةٌ: خبر إنّ مرفوع.
- طفلٌ: فاعل مرفوع.
- يبحثُ: فعل مضارع مرفوع.

ب. لا أستطيع **الكتابةَ** عن دمشق دون **تعريشِ** الياسمينِ على أصابعي، ولا أستطيع **نُطقَ** اسمِها دون **اكتِظاظ** فمي بعصير المشمش والرمان والتوت والسفرجل، ولا أستطيع **تذكُّرَها** دون **حَطِّ** ألفِ حمامةٍ على جدار ذاكرتي، **وطيرانِ** ألف حمامة.كلُّ أطفال العالم يقطعون لهم حبل مشيمتهم عندما يولدون إلا أنا، فإنّ حبل مشيمتي لم يزل مشدودًا إلى رحم دمشق منذ ٢١ آذار ١٩٢٣، إنها معجزة طبية **بقاءُ** طفلٍ من الأطفالِ يبحث عن ثدي أمِّه سبعين عامًا.

جـ. - اسمها. - كلُّ أطفال العالم يقطعون لهم حبل مشيمتهم عندما يولدون إلا أنا.
د. منذ الحادي والعشرين من آذار لعام ألفٍ وتسعمئة وثلاثٍ وعشرين.

ثالثًا.

- ربطُ جواب (لو).
- الاستدراك.
- الاستمراريّة.
- التّوكيد.

رابعًا.

- أنا مسكونٌ بدمشق.
- انفجرت نوافيرُ الماء.
- دمشقُ ليست صورةً منقولةً من الجنّة.
- كُتبت بخطّ يدِها.
- لا تطلبوا منّي أوراقي الثّبوتيّة.
- فلو فتحت ثقبا صغيرًا في أبجديتي، لانفجرت نوافيرُ الماء.
- تتقاطَعُ.
- تعشَقُ.
- مدفون.
- دمشق.

إجابات أسئلة النصّ الثّاني
(الشّعر والنّثر)

أولًا.

١. (✓)
٢. (✓)
٣. (×)
٤. (×)
٥. (✓)

ثانيًا.

أ. - مسافةٌ: مبتدأ مؤخّر.
- الانتقالُ: فاعل مرفوع.
- أحدُهما: فاعل مرفوع.
- يموتَ: فعل مضارع منصوب.
- يُخيّلُ: فعل مضارع مرفوع.
- مُلَبّدةٌ: نعت مرفوع.
- أواصرَ: مفعول به منصوب.
- البغضاءُ: فاعل مرفوع.
- النقيّةَ: نعت منصوب.
- يُحدثَ: فعل مضارع منصوب.
- الانقلاباتِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة (جمع مؤنّث سالم).
- الحاسمةَ: نعت منصوب.
- نزاعٌ: مبتدأ مؤخّر مرفوع.
- موهبةً: تمييز منصوب.

ب. - مُتقارِب
- مُلَبَّدة
- لَدود

ثالثًا.

أ. - ليس بين الشعر والنثر مسافة كبيرة.

- لا يصعبُ الانتقال من ضفّة هذا إلى ذاك.
- النثر لا يستقرئُ العالم في رتابته المبتذلة.

ب. توأمان غيرُ لدودين، يحترمان أواصر الأخوّة وصداقةَ الدم.

جـ. كُتب عليهما دَوَرانُ كلٍّ منهما في فلك نفسه.

د. القصّةُ تستقرئ العالم في رتابته المبتذلة. الرّوايةُ تسعى إلى خلط الأوراق وإعادة خلطها لتُحدث تحوّلًا في شكل العالم ومضمونه. الأولى تتوخّى الهدنة، تتوق إلى التصالح مع العالم ولا تحتمل في طبعها، الانقلابات الحاسمة. الثانيةُ متهوّرةٌ ترغب في حرق المراحل لتسبق التاريخ وهو يسطّر قوانينه ومبادئه الأبدية. بين هذه وتلك نزاع على كلِّ شيءٍ: أيهما أقدر على المصادرة والتملك؟ أيهما أكثر موهبة في صنع الإنسان من جديد؟

رابعًا.

أ. - أحدَثَ

- تعاهَدَ
- استعارة مكنيّة حيث شبّه البغضاء بالنّار.
- استعارة مكنيّة حيث شبّه النّثر والشِّعر بالزّوجين.
- كنايةٌ عن صفة العدواة.
- تعبير حديث في العربيّة بتأثيرٍ من لعبِ الورق.

ب. ليس **بينَ** الشُّعراء والكُتّابِ اختلافٌ على أهميّة النّقد.

- كلّما ازدادت الخِبرةُ **ازدادَ** إتقانُ العمل.

إجابات أسئلة النصّ الثالث
(بلادُ المُطربين أوطاني)

أولًا.

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
١	جـ	٦	جـ	١١	ب	١٦	أ
٢	جـ	٧	جـ	١٢	أ	١٧	جـ
٣	د	٨	ب	١٣	ب	١٨	جـ
٤	أ	٩	جـ	١٤	جـ	١٩	ب
٥	ب	١٠	ب	١٥	د	٢٠	ب

ثانيًا.

- كان الجزائريُّ في الخمسينات يُنسبُ إلى بلد الأمير عبد القادر.
  - كان يُنسبُ الجزائريُّ في الخمسينات إلى بلد الأمير عبد القادر.
  - كان في الخمسينات الجزائريُّ يُنسبُ إلى بلد الأمير عبد القادر.

- مخطوط (ذاكرة الجسد) في حوزتي.

- تُقام الأعراس على موسيقاها.

- ترقص على إيقاعها بيروت ليلًا.
  - ترقص بيروت على إيقاعها ليلًا.
  - ترقص بيروت ليلًا على إيقاعها.

ثالثًا.

- **ما كنتُ** أدخلُ المكتبةَ **إلّا** وألقى ما أحتاجُهُ من الكتب.
- **ما كنّا** نلتقي والأصدقاءَ **إلاّ** ويشغلنا موضوعُ الهمّ العامّ للأمّة.
- **بعدَ أن** درستُ الهندسةَ مدّةَ خمس سنوات، **قرّرتُ** دراسة الأدبِ العربيّ.
- **بعد أن** تحوّلَ الطبُّ إلى مهنةٍ كباقي المهن، وأصبح يخلو من الجانب الإنسانيّ في كثيرٍ من الأحيان، **قرّرَت** الدّولةُ وضعَ قوانينَ صارمةً تحدّ من ذلك.

- **لم** تأتِ فكرةُ إنشاءِ صناديقَ لمساعدة الفقراءِ من أجلِ إغنائهم عن الحاجة، **بقَدر ما** هي فِكرةٌ للتّكافُل الاجتماعيّ وتنقية النّفوس.
- **لم** يكن سكوته عن الحوار بسبب اقتناعه بالمسوّغات التي طُرحت، **بقدر ما** هو عزوفٌ عن الدّخول في جدَلٍ لا طائلَ من ورائه.
- **لو** تركَ الذين لا عِلمَ لهم الخوضَ في القضايا العامّة، **لما** أصبحنا في هذه الحال.
- **لو** تعاملَ كلٌّ منّا مع الآخرين وارضى لهم ما يرتضيه لنفسه، **لَما** امتلأت محاكمنا بالمتخاصمين.

رابعًا.

أ. - وجدَ في الرجلِ الذي يضع قرطًا في أُذنه قرابةً بمواجعي.

- وجدَ قرابةً بمواجعي.
- منذ أربع سنوات خرج محمود السواركة من المعتقلات الإسرائيلية.
- خرج محمود السواركة من المعتقلات.
- اضطر مسؤولو الأمن في مطار القاهرة إلى تهريب محمد عطيّة بعد وقوع جرحى جرّاء تَدَافُع مئات الشبّان والشابّات.
- اضطر مسؤولو الأمن إلى تهريب محمد عطيّة.
- ولقد تعرّفت إلى جميلة بوحيرد في رحلة بين الجزائر وفرنسا.
- تعرّفت إلى جميلة بوحيرد.

ب. - يُقدِّمُ التّجارُ عُروضَ الأزياءِ.

- اليوم يَنسُبُ النّاسُ العربيَّ إلى مطربيه.
- لا يتنقّل إلاّ بطائرة حكوميّة خاصة، وَضَعتها الحكومةُ تحت تصرّفه.

خامسًا.

أ. - هو لم ينادِ، من خلال المذياع، الشعبَ الروسي للمقاومة.

- لم يُضطرَّ مسؤولو الأمن في مطار القاهرة إلى تهريب نجم (ستار أكاديمي) محمد عطيّة.



ب. - واللّه في الأمر نكتة.

- وجدَ الرجلُ في انتظاره الجماهيرَ التي ناضل من أجلها.

جـ. - وكانت تسافر على الدرجة الاقتصادية، مُحمَّلةً بما تحمله أُمٌّ من مؤونة غذائية لابنها الوحيد.

- شعرتُ بالخجل، لأن مثلها لا يسافر على الدرجة الأولى، بينما يفاخر شابٌّ بأنه لا يتنقّل إلاّ بطائرة حكوميّة خاصة، وُضِعَت تحت تصرّفه، لأنه رفع اسم بلده عاليًا.

سادسًا.

أ. المجموعة الأولى: في كلٍّ من تراكيبها جمع مذكّر سالم محذوفةٌ نونُه بسبب الإضافة.

ب. المجموعة الثانية: في كلٍّ من تراكيبها ممنوع من الصّرف.

جـ. المجموعة الثالثة: قُدّم في كلّ جملةٍ الجارّ والمجرور على أركان الجملة الأساسيّة.

جـ. إجابات أسئلة نصوص الاستماع

إجابات أسئلة النصّ الأوّل

(موسوعيّة الجاحظ)

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
١	أ	٦	ب
٢	أ	٧	جـ
٣	جـ	٨	جـ
٤	جـ	٩	د
٥	د	١٠	د

إجابات أسئلة النصّ الثّاني

(مِحنَة الجوع)

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
١	د	٢	ب	٣	جـ	٤	جـ
٥	ب	٦	ب	٧	ب		

١. (✓)

٢. (x)

٣. (✓)

٤. (x)

٥. (✓)

إجابات أسئلة النصّ الثّالث

(إمبراطوريّة الثروة)

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
١	أ	٢	أ	٣	أ	٤	جـ
٥	أ	٦	ب	٧	جـ		

١. (x)

٢. (✓)

٣. (✓)

٤. (x)

٥. (x)

يمكنك الاستماع وتحميل الملفات الصوتية الخاصة بشرح الكتاب ونصوص قسم الاستماع من خلال الموقع الإلكتروني:

arabicfluency.com

TAG-AFT.com

TAGARABIC.Global

للاستفسار حول برنامج الطلاقة يمكنكم التواصل معنا عبر البريد الإلكتروني:

certificate@arabicfluency.com

certificate@tagarabic.global

وفي حال كان لديكم أي ملاحظات حول الكتاب: التصميم، حجم ونوع الخط، كفاية الموضوعات، كفاية التدريبات... إلخ، نرجو التواصل معنا عبر:

linguistic@arabicfluency.com

linguistic@tagarabic.global

